

محمد محضري (الجواز الهري)



ديفان الجواهري

الجزء الأول





الجمهورية العراقية  
وزارة الأعلام  
مديرية الثقافة العامة  
ديوان الشعر العربي الحديث





محمد مهدي الجواهري

# ديوان الجواهري

الجزء الأول

جمعه ومحققه وأشرف على طبعه

الدكتور ابراهيم السامرائي      الدكتور مهدي المخزومي

الدكتور عاي مواد الطاهر      رشيد بكناش

١٩٧٣

مطبعة الأوسر البغدادية









بسم الله الرحمن الرحيم  
الجمهورية العراقية

وزارة الاعلام

مديرية الادارة العامة

مديرية الادارة والذاتية

الرقم - ذاتية / ١٤٢٤١

التاريخ / ١٩٧٢ / ٤ / ٢٢

امر وزاري

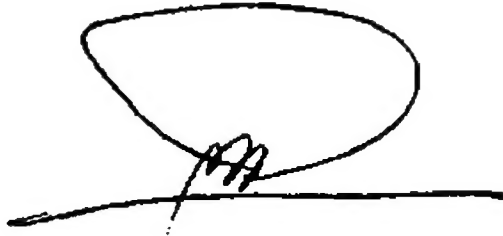
تشكل لجنة من السادة التالية اسماؤهم للاشراف على جمع وتحقيق وطبع المجموعة  
الكاملة للشاعر الاستاذ محمد مهدي الجواهري

(١) الدكتور ابراهيم السامرائي

(٢) = مهدي المخزومي

(٣) = علي جواد الطاهر

(٤) الاستاذ رشيد بكتاش



شفيق الخالفي

وزير الاعلام





## كلمة اللجنة

لم تكن الدواوين التي صدرت للجواهري على نظام ، ولم يكن الشاعر يلتزم بمنهج معين ، فكثيراً ما أعاد في طبعة شعرأ كان قد نشر في طبعات سابقة ، وربما كان يحذف قصيدة ، ويضيف أخرى ، أو يحذف أياتاً ويزيد أياتاً .

ودواوينه ، على تعددها ، لم تنتظم شعره كله ، فهناك ما هو منشور في جريدة وما هو غير منشور ، وكانت أمنية المعجبين بالشاعر الكبير ، وهم كثر ، أن يصدر ديوان واحد ينتظم شعره كله . وقد تحققت اليوم هذه الأمنية حين أخذت وزارة الأعلام على عاتقها نشر شعره كاملاً ، وقد اختارت الوزارة لذلك هذه اللجنة ، واناطت بها القيام بهذا العمل .

وعندما اجتمعت اللجنة فكرت في النمط الذي تختاره لهذا الديوان الضخم فرأت أن ترتب القصائد ترتيباً زمنياً لتقضي بذلك على الفوضى الشائعة في الدواوين وتيسر للباحثين سبيل دراسته .

ورأت ، للوصول الى ذلك ، أن تجمع الدواوين السابقة كلها ، وأن تراجع الجرائد والمجلات ، وأن تتصل برواة شعره وجامعيه ، ليتسنى لها تحقيق الخطة التي وضعتها لنفسها ، ولتقف على ما أصاب هذه القصائد من تغير ، وما لحقها من زيادة أو نقصان .

وقد عنت اللجنة بذكر المناسبة التي قبلت فيها القصائد ، وتحديد أماكن النشر ولم نرد أن تثقل الهوامش بالتعليقات والشروح الزائدة ، واكتفت بتفسير

ما لا بد من تفسيره ، وضبطه ضبطاً يكاد يكون كاملاً .

والتزمت اللجنة أن تثبت في صدر كل قصيدة ، ما استطاعت أن تحصل عليه من مناسبتها ، وتاريخ نظمها ، وتواريخ نشرها في الجرائد والمجلات والدواوين ، وأشارت الى الدواوين المطبوعة بالمختصرات الآتية :

حلبة الأدب - بغداد ، مطبعة دار السلام سنة ١٩٥٣

ط ٢٨ - تعني « ديوان محمد مهدي الجواهري » ( بين الشعور والعاطفة ) ، الجزء الأول ، بغداد - مطبعة النجاح سنة ١٩٢٨

ط ٣٥ - تعني « ديوان الجواهري » ، مطبعة الغرى ، النجف ١٩٣٥

ط ٤٩ ج ١ - تعني الجزء الأول من « ديوان الجواهري » ، مطبعة بغداد ١٩٤٩

ط ٥٠ ج ٢ - تعني الجزء الثاني من « ديوان الجواهري » ، مطبعة بغداد ١٩٥٠

ط ٥٣ ج ٣ - تعني الجزء الثالث من « ديوان الجواهري » ، مطبعة شركة الرابطة

١٩٥٣

ط ٥٧ - تعني « ديوان الجواهري » الطبعة الرابعة ، مطبعة الجمهورية ، دمشق ١٩٥٧

ط ٦٠ ج ١ - تعني الجزء الأول من « ديوان الجواهري » الطبعة الخامسة ، مطبعة

الرابطة ، بغداد ١٩٦٠

ط ٦١ ج ٢ - تعني الجزء الثاني من « ديوان الجواهري » ، الطبعة الخامسة ، مطبعة

الرابطة ، بغداد ١٩٦١

بريد الغربية - مجموعة من شعر الجواهري باسم « بريد الغربية » صدرت في براغ

سنة ١٩٦٥ ،

ط ٦٧ ج ١ ، ج ٢ - تعني « ديوان الجواهري » ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة

١٩٦٧

ط ٦٨ ج ١ - تعني المجموعة الشعرية الكاملة ، دار الطليعة ، بيروت ، سنة ١٩٦٨ .  
ط ٦٩ ج ٢ - تعني الجزء الثاني من المجموعة الشعرية الكاملة ، دار الطليعة ،  
بيروت ١٩٦٩

بريد العودة - يعني مجموعة من اشعار الجواهري باسم « بريد العودة » ، مطبعة  
المعارف ، بغداد ١٩٦٩

أيها الأرق - يعني القصيدة المطولة التي نشرتها وزارة الاعلام ، مطبعة الأديب  
البغدادية ، بغداد ١٩٧١

خلجات - تعني مجموعة من أشعاره ، باسم « خلجات » نشرتها وزارة الاعلام ،  
مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ١٩٧٢

وإذ كان شعر الجواهري كثيراً رأت اللجنة أن توزعه في أجزاء ، فكان من حصة  
الجزء الأول شعره في العشرينيات . وقد اطلع الشاعر على أجزاء هذه الطبعة ، وأجرى  
في بعضها تعديلات مناسبة اعتمدها اللجنة ، تاركة للباحثين أمر المقابلة . وقد رأى الشاعر  
أن تكون الصيغة المعتمدة للقصيدة المنشورة أكثر من مرة ، وفي أكثر من مكان هي الصيغة  
التي حفلت بها الطبعة الأخيرة .

ورأت اللجنة أن تحتفظ بمقدمات الطباعات السابقة ، وتنشرها في هذه الطبعة ،  
موزعة على الأجزاء ، وأن تصدر هذه الطبعة برسم الخطوط العريضة لحياة الشاعر الكبير ،  
الحافلة بالأحداث .

وقد بذلت اللجنة جهداً في جمع المادة وعرضها ، ولا تدعي أنها أحاطت بكل  
ما للجواهري من شعر ، وهي ، لهذا ، ترجو من له استدراك أو ملاحظة أن يزود بهما  
اللجنة للإفادة منهما .





## الجواهري في سطور

- ولد عام ١٩٠٠ للميلاد ( وهناك روايات أخرى ) في النجف . والنجف مركز ديني وأديبي . وللشعر فيها أسواق تتمثل في مجالسها ومحافلها .
- وقد تحدر عن أسرة عريقة في العلم والأدب والشعر . اكتسبت شهرتها من باني مجدها العلمي الشيخ محمد حسن صاحب كتاب « جواهر الكلام » . وكان لهذه الأسرة ، كما لباقي الأسر الكبيرة في النجف مجلس عامر بالأدب والادباء يرتاده كبار الشخصيات الأدبية والعلمية .
- درس على عدد من الشيوخ وأخذ عنهم النحو والصرف والبلاغة والفقه وما إلى ذلك مما هو معروف في منهج الدراسة آنذاك .
- لم يلتزم بالتدرج العلمي الذي جرى عليه طلبة العلم في النجف .
- نظم الشعر في سن مبكرة ، تأثراً ببيئته ، واستجابة لموهبة كامنة فيه .
- لم يبق من شعره الأول شيء يذكر ، وأول قصيدة له كانت قد نشرت في شهر كانون الثاني عام ١٩٢١ ، وأخذ يوالي النشر بعدها في مختلف الجرائد والمجلات العراقية والعربية .
- تبوأ مكاناً مرموقاً بين شيوخ القريض في بلده .
- نشر أول مجموعة له بأسم « حلبة الأدب » عارض فيها عدداً من الشعراء المعاصرين والقدامى .

- سافر الى إيران مرتين . المرة الأولى في عام ١٩٢٤ ، والثانية في عام ١٩٢٦ ، وكان قد أخذ بطيعتها ، فنظم في ذلك عدة مقطوعات .
- ترك النجف عام ١٩٢٧ ليعين مدرساً في المدارس الثانوية ، ولكنه فوجيء بتعيينه معلماً على الملاك الابتدائي في الكاظمية .
- وفي العام نفسه أصدر ساطع الحصري مدير المعارف العام آنذاك أمراً بانتهاء خدمته بسبب نشره قصيدة ( بريد الغربية ) التي استوحاها من طبيعة ايران في اثناء سفرته الثانية اليها ، وقد اتخذت ورد فيها ذريعة للإيقاع به .
- أحدث هذا الأمر ضجة ، فتدخل وزير المعارف آنذاك ( السيد عبدالمهدي ) وألغى قرار الفصل ، ولكن الجواهري استقال من وظيفته بعد أقل من شهر .
- ولما اتسعت الضجة رأى البلاط أن يضع لها حداً ، فعينه بدائرة التشريفات فيه .
- في عام ١٩٢٤ أعد للنشر مجموعة من شعره باسم « خواطر الشعر في الحب والوطن والريح » ، ثم أضاف اليها ما استجد له من شعر وبدأ طبعها سنة ١٩٢٧ باسم « ديوان محمد مهدي الجواهري » ، وعندما انجز الطبع سنة ١٩٢٨ صدر بغلاف عليه اسم « ديوان بين الشعور والعاطفة » لصاحبه محمد مهدي الجواهري .
- ثم استقال من البلاط سنة ١٩٣٠ ، ليصدر جريدته ( الفرات ) وقد صدر منها عشرون عدداً ، ثم ألغت الحكومة امتيازها فألته ذلك كثيراً ، وحاول أن يعيد إصدارها ولكن بدون جدوى ، فبقى بدون عمل إلى أن عين معلماً في اواخر سنة ١٩٣١ في مدرسة المأمونية ثم نقل الى ديوان الوزارة رئيساً لديوان التحرير .
- في هذه الاثناء زار العراق الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ، فنظم قصيدة يمدح فيها آل سعود لمحض التشفي بالملك فيصل ، وأوصلها الى الامير السعودي ، وطلب اليه نشرها في الجريدة السعودية ( أم القرى ) ، ونشرت القصيدة ، فأثار ذلك الملك



فيصلا ، وكان أن نقل الشاعر إلى ثانوية البصرة ، ثم لم يمض فيها بضعة أشهر ونقل إلى الحلة ، ثم أعيد إلى ثانوية البصرة مرة أخرى ، ثم نقل إلى ثانوية النجف ، ثم إلى دار المعلمين الريفية في الرستمية ، وهنا نشر قصيدة عنوانها : « حالنا اليوم أو في سبيل الحكم » فضع فيها نظام الحكم القائم ، وأبان عن مفسده فأحيل على لجنة ( الانضباط ) العام ، فأصدرت قراراً بفصله ، فاعترض - بعد الحاج - لدى مجلس ( الانضباط ) العام فأبدل المجلس الانذار بعقوبة الفصل ، ولم يرغب في العودة إلى الوظيفة ، إلا أن بعض المسؤولين في الوزارة أقنعه بالعودة فاختار الناصرية ، ولكنه استقال من الوظيفة بعد أشهر ليفرغ للصحافة .

- وفي عام ١٩٣٥ أصدر ديوانه الثاني باسم ( ديوان الجواهري ) .
- وفي أواخر عام ١٩٣٦ أصدر جريدة ( الانقلاب ) إثر الانقلاب العسكري الذي قاده بكر صدي .
- وإذا أحس بانحراف الانقلاب عن أهدافه التي أعلن عنها بدأ يعارض سياسة الحكم فيما ينشر في هذه الجريدة ، فأخذت الحكومة تحين الفرص للايقاع به ، وتم لها ذلك ، وحكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر وبايقاف الجريدة عن الصدور شهراً
- بعد سقوط حكومة الانقلاب غير اسم الجريدة إلى ( الرأي العام ) ولم يتح لها مواصلة الصدور فعملت أكثر من مرة بسبب ما كان يكتب فيها من مقالات ناقدة للسياسات المتعاقبة ، وكان يصدر في أثناء تعطيل ( الرأي العام ) جرائد أخرى بأسماء أخرى ، باسمه أو باسم آخرين « كالثبات » و « الجهاد » و « الأوقات البغدادية » و « الدستور » و « صدى الدستور » و « الجديد » و « العصور » .
- ولما قامت حركة مايس سنة ١٩٤١ أيدها وبعد فشلها غادر العراق مع من غادر إلى إيران .

- عاد الى العراق في العام نفسه ، واستأنف إصدار جريدته ( الرأي العام ) .
- في عام ١٩٤٤ شارك في مهرجان أبي العلاء المعري في دمشق .
- وفي عام ١٩٤٧ دخل المجلس النيابي نائباً عن كربلاء ، واستقال من المجلس مع من استقال من نواب المعارضة احتجاجاً على السياسة الاستعمارية التعسفية التي أرادت فرض معاهدة بورتسموث على الشعب فكانت وثبة كانون عام ١٩٤٨ ، وقد استشهد فيها شقيقه الأصغر جعفر . وأريد منه أن يعود الى المجلس النيابي في جملة من عاد اليه من المستقلين فامتنع .
- وفي ايلول من العام نفسه سافر الى باريس ومنها إلى ( برڪلاو ) في بولونية لحضور أول مؤتمر للسلام العالمي ، وكان العربي الوحيد الممثل في هذا المؤتمر . وبعد انتهاء هذا المؤتمر عاد إلى باريس وأقام فيها عدة أشهر ، ثم رجع الى العراق .
- أصدر في عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٠ الجزء الأول والثاني من ديوانه في طبعة جديدة . وقد ضم هذا الديوان فيما ضم قصائده التي نظمها في الاربعينيات والتي برز فيها شاعراً كبيراً ، ومن بينها : قصيدة ( ستالينغراد ) و ( المقصورة ) و ( المعري ) و ( أبوالثمن ) و ( الوتري ) و ( سواستبول ) و ( اجب ايها القلب ) و ( اخي جعفر ) و ( يوم الشهيد ) .
- وفي عام ١٩٥٠ دعاه الدكتور طه حسين للمشاركة في المؤتمر الثقافي للجامعة العربية الذي عقد في الاسكندرية ، وعندما وصل إلى مصر أعلن الدكتور طه حسين أن الجواهري ضيف الحكومة المصرية ، وفي هذا المؤتمر ألقى قصيدته :

يامصر تستبق الدهور وتعثر      والنيل يزخر والمسلة تزهـر

وقد عرض فيها بالحكم الرجعي القائم في العراق آنذاك .

● ثم عاد إلى العراق لتدعوه في عام ١٩٥١ لجنة تأيين عبد الحميد كرامي إلى بيروت للمشاركة في تأيينه ، وألقى قصيدته :

باق - وأعمار الطغاة قصار - من سفر مجدك عاطر موار  
وعلى أثرها تلقى أمراً عاجلاً بوجوب مغادرته لبنان حيث ظل ممنوعاً من دخولها حتى وقت قريب .

● وفي العام نفسه ، وبعد عودته من بيروت عطلت الجرائد التي كان يصدرها فسافر إلى مصر احتجاجاً على مضايقته .

● وعاد إلى العراق بعد أن حضر مؤتمر السلام العالمي الذي عقد في فينا ، وأصدر ( الأوقات البغدادية ) و ( الثبات ) و ( الجهاد ) ، ثم أغلقت ( الجهاد ) إثر انتفاضة تشرين عام ١٩٥٢ ، واعتقل في أبي غريب ونظم في المعتقل قصيدة ( ظلام ) .

● أصدر عام ١٩٥٣ الجزء الثالث من الطبعة الثالثة من ديوانه .  
وأصدر جريدة ( الرأي العام ) إلا أنها عطلت عام ١٩٥٤ لمناهضته الحكم الرجعي فيها .  
● أرادت الحكومة أن تسكه فأقطعت أرضاً في ( علي الغربي ) من لواء العمارة ( آنذاك ) ..  
ولكنه سرعان ما نمرّد ، وقد دعت له لجنة تأيين عدنان المالكي إلى دمشق للمشاركة في تأيينه ، فلما وصل إليها ألقى قصيدته :

خلّفت غاشية الخنوع ورائي وأتيت أقبس جمرة الشهداء

التي فضح فيها الحكم الرجعي في العراق . وأقام في دمشق بعد أن منحه الحكومة السورية حق اللجوء السياسي ، وظل فيها ستين ضيفاً على الجيش السوري . وفي دمشق أصدر الجزء الأول من ديوانه في طبعته الرابعة ، ولم يصدر أجزاء أخرى منه ، ثم عاد إلى بغداد عام ١٩٥٧

● أقام بعد عودته من دمشق في ( علي الغربي ) حتى إذا قامت ثورة الرابع عشر من تموز

عام ١٩٥٨ عاد إلى بغداد ، وحيى الثورة بقصيدته :

سدّد خطاي لكى أقول فأحسنا      فلقد أتيت بما يجل عن الشنا

ثم استأنف إصدار ( الرأي العام ) ووقفها على تأييد الثورة ومنجزاتها .

● انتخب رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين ونقياً للصحفين .

● وعندما عقد المؤتمر الرابع للأدباء العرب في الكويت في كانون الأول من عام ١٩٥٨

حضره رئيساً لوفد اتحاد الأدباء العراقيين . . وقد واجه الوفد استفزازات شرسة

ولكنه بذل جهداً في تجنب الوقوع فيها

● ولم يمتص على الثورة عام حتى أخذ يواجه معضايقات مختلفة بلغت حداً أدى

إلى الاعتداء عليه وتوقيفه ، فخشى على حياته ، فاتهم دعوته إلى حضور حفلة تكريم

الأخطل الصغير في بيروت عام ١٩٦١ لمغادرة العراق ، وقد غادره فعلاً ، ومن هناك

استقر في براغ ضيفاً على اتحاد الأدباء الجيكوسلوفاكيين .

● وإذا اشتدت الضائقة بالشاعر ، قبل مغادرته العراق ، رأى جماعة من الاصدقاء والمحبين

أن يسعوا للتخفيف عنه ففكروا في طبع ديوانه كاملاً في أربعة أجزاء ، وبدأ المشروع

فعلاً وصدر منه جزءان ، صدر الجزء الأول عام ١٩٦٠ ، والجزء الثاني عام ١٩٦١

● أقام في براغ سبع سنوات ، وصدر له فيها عام ١٩٦٥ ديوان جديد سماه « بريد الغربة » .

● وفي أواخر عام ١٩٦٧ جاء إلى بيروت لطبع ديوانه كاملاً ، فاتفق مع دار الطليعة على

إصداره ، فصدر الجزء الأول منه في نيسان من عام ١٩٦٨ وكانت المكتبة العصرية

ومطبعتها في بيروت قد أصدرت قبل ذلك بعام جزءين في مجلد واحد من ديوانه ، أفاد

الشاعر أنها طبعة مسروقة .

وبعد ثورة السابع-عشر من تموز ، وفي أواخر عام ١٩٦٨ عاد إلى الوطن بدعوة من

حكومة الثورة . وقد استقبل استقبالاً حافلاً ، وأقامت له وزارة الاعلام حفلاً لتكريمه ،

ألقيت فيه القصائد والكلمات ، وألقى هو فيه قصيدته :

أرح ركابك من أين ومن عثر      كفاك جيلان محمولا على سفر

- خصصت له حكومة الثورة راتبا تقاعديا شخصيا قدره ١٥٠ دينارا في الشهر .
- رأس الوفد العراقي إلى مؤتمر الأدباء العرب السابع الذي عقد في بغداد .
- وفي عام ١٩٦٩ صدر الجزء الثاني من ديوانه عن دار الطليعة ، وفي العام نفسه صدر له في بغداد ديوان ( بريد العودة ) .
- وعلى أثر صدور يان ١١ آذار ١٩٧٠ قال قصيدته « طيف تحدر » التي طبعت بعد ذلك مستقلة

وفي عام ١٩٧١ أصدرت له وزارة الاعلام ديوان « أيها الأرق » .

- وفي عام ١٩٧١ كان رئيسا للوفد العراقي الذي مثل العراق في مؤتمر الأدباء العرب الثامن المنعقد في دمشق . وفي العام نفسه أصدرت له وزارة الاعلام ديوان « خلجات » .
- وفي عام ١٩٧٣ رأس الوفد العراقي الى مؤتمر الادباء التاسع الذي عقد في تونس .
- واذا ذكر الجواهري في الجرائد والمجلات والكتب وقدم في المنتديات والمحافل ذكر بالاعجاب والاكبار ، وكثيرا ما لقب بالشاعر الكبير وشاعر العرب الاكبر .
- ولا بد أن نذكر هنا أن لشاعرنا الكبير ثرا فنيا جديرا بدراسة مستقلة .





# الجواهري

من المولد حتى النهر في الجرائد

الدكتور علي جواد الطاهر

تبدأ بداية الشاعر الكبير قبل أن يأتي الى الدنيا . واذ يأتي ،  
فمنذ اللحظات الاولى وعلى مر الزمن وتراكم التجارب تنمو  
البداية سرا دون أن يعلم بها أحد ، وتنمو أكثر اذا لقيت تربة  
خصبة وهواء نقيا وزادا خاصا . . فتدل على وجودها بتلميح مرة  
وتصريح مرة ، انها اذ يتهاى لها الاساس تفرض نفسها على الجاني -  
وغير الجاني - وتحوله لمصلحتها .

— متى ولد الجواهري ؟

وتبحث وتلح في السؤال ولا تكاد تقف على حقيقة وتضطرب الروايات بين الهجري  
والميلادي . ويزيد الاضطراب الشاعر نفسه وحرصه في ان يكون أصغر مما هو عليه مستغلا  
ما يتمتع به من قوة ونشاط وهو في السبعين أو ما نيف عليها . . . واذا حاسبته بما ورد  
في شعره من أرقام ، أنكر أن تكون لهذه الأرقام دلالة علمية ، انها شعراً أكثر منها  
تاريخاً . . .

— متى ولدت ؟

— ولدت عام ١٩٠٣م وقيل ١٩٠١م والاول هو الاصح (١) .

وقال آخر : « ولد في النجف في ١٨ ربيع الثاني عام ١٣١٨ هجرية ، ١٩٠٠م أو كما يحلو له أن تكون ١٩٠٣ » (٢) .

وتطلب اليه عام ١٩٧٢ مجلة أن يكتب لها عن نفسه بقلمه فيكتب : « أنا محمد مهدي الجواهري ، في الثانية والسبعين من عمري . فقي يت صغير من بيوت النجف الاشرف ولدت عام ١٩٠٠ » (٣)

وتقول له بعد ذلك : أنك ولدت عام ١٩٠٠ ، فينكر — مازجا الهزل بالجد كعاداته إذا جرى الحديث عن الأعمار — وتذكره بالمجلة فلا يعترف . . . ويتسم ويقول : أنك إذا حاسبت على المسجلات فهذا هو ذا جواز سفري وهذا ميلادي فيه ١٩٠٧ — يقولها متمنيا أن يكون هذا التاريخ صحيحا . . . ثم ما قيمة العمر في الدلالة على الحياة ؟

وفي ذات يوم تقع على الحقيقة أو تقترب منها . . . لقد كانت العادة أن يؤرخ الوليد شعراً أما أرخت ؟ فيجب بالنفي البات حتى لكان لم تكن العادة جارية فعلاً ؛ إنهم ان لم يؤرخوا شعراً ، كتبوا التاريخ على أقرب كتاب لديهم أو على المصحف . . . أو . . . أو . . . ؟ فينفي أن يكون قد حدث له شيء من ذلك وأنه ليفضل أن يعرف عنه أنه جاء الدنيا من دون اهتمام له على أن يعرف تاريخ ميلاده

ونسي ذات يوم انكاره وجود التاريخ الشعري فقال : أنا أصغر من أخي الأكبر عبدالعزيز بأثني عشرة سنة ، وميلاد أخي معروف مؤرخ شعراً ، عمله السيد جعفر الحلي ومثبت في ديوانه :

- 
- (١) شعراء النري للنفقاني ج ١٠ ص ١٤٣ — وقد جعل الولادة بالتاريخ الهجري سنة ١٣٢٠ هـ  
(٢) الجواهري شاعر العربية للدجيلي ص ١٩  
(٣) مجلتي ، بغداد ، العدد ٢٩ ، ١ نيسان ١٩٧٢ ، ص ٥٥ ميكروفون مجلتي يعبره الجواهري .

... سمعاً أباه أن تاريخه أعقبت يا بشراك عبدالعزيز (١)

ويحسب العارفون بالتاريخ الشعري فيظهر أن ميلاد عبدالعزيز ١٣٠٨ هـ فاذا أضفت له الـ ١٢ المدعاة كان ميلاده سنة ١٣٢٠ وهو التاريخ المفضل لديه لأنه يقربه بالميلادي من الـ ١٩٠٣ ولا يخرج بذلك عن حدود السبعين — ومن يدرينا قلعله أحتاط سلفاً للامر فزاد على الفرق بين الميلادين ستين أو ثلاثاً (٢) ؟

— وما رأيك بالشيخ جعفر محبوبة مؤلف كتاب « ماضي النجف وحاضرها » .

— صادق ، ثقة ، وكتابه قيم واني لابحث لي عن نسخة منه استعين بها على ذاكرتي ومذكراتي ...

— انه يقول : ولد ليلة السابع عشر من ربيع الاول سنة ١٣١٧ هـ (٣) .

— هذا تمام ... صحيح ( وكان الذي شجعه على الاستمرار في التأيد جهله الفرق بين السنة الميلادية والهجرية ... وتصوره ان هذا التاريخ يرقى به الى ما بعد الـ ١٩٠٠ م ) .

ونرجع الى قواعد تحويل الهجري الى الميلادي والى الجداول العلمية المعترف بها فيظهر انه ولد يوم الاربعاء ، السادس والعشرين من تموز سنة ١٨٩٩ ويبدو أن هذا هو التاريخ الصحيح لما هو معروف من صدق محبوبة وثبته وصلته

- 
- (١) كتاب سحر بابل وسجع البلايل ( ديوان شعر ) للسيد جعفر الخلي وشرح هـ محمد حسين آل كاشف الغطاء هـ ، صيدا . مطبعة الرفان . ١٣٢١ ص ٢٥٣ ينظر عن عبد العزيز الجواهري ماضي النجف وحاضرها للجنفر الشيخ باقر محبوبة ج ٢ ص ١١٨ — ١٢٠ وفيه انه ولد ليلة الرابع عشر من صفر ١٣٠٨ ، وشعره الغري للخافاني ج ٥ ص ٤٤٧ — ٤٤٦
- (٢) انه سيحتفظ بمثل هذه الزيادة قصداً . وهل غير قصد . لدى سرده أحداث عمره حتى لكأنه ولد عام ١٩٠٣ دون نقاش . وإذ يقول كنت ابن سابعة فكأنه لم يكن ابن عاشره . او ما أشبه .
- (٣) ماضي النجف وحاضرها ج ٢ ص ١٣٦

بالجواهري ولصيفة تاريخ الولادة حتى لكأنه استقاها من أوثق المصادر ، وكان من دأبه ان يتحرى ويرجع الى الاصول فلم لا يكون قد أخذه عن والد الشاعر نفسه (١) ؟

وعلى أي حال فان الامر ليس بهمهم جدا فالاسرة والبلدة والبيئة العامة تكاد تكون هي خلال الاعوام الثلاثة المختلف فيها — أو عليها .

الحكم العثماني هو السائد ، والعرب خاضعون باسم الدين ، ويدعون الى الحد من هذا الطغيان بالمطالبة بالدستور . ونبه ذلك جانبا من العرب الى الدستور مرة وإلى سوء حالهم مرة ...

وجرى للفرس شبيه بما جرى للأتراك اذ طالبوا بالمشروطة وتردد في العراق الصدى ، وكان في الناس من هو للمشروطة ، وفيهم من هو عليها .

والمادة العلمية السائدة هي مادة الدين من فقه وأصول ... ويلها — ويتصل بها — النحو والصرف والبلاغة والادب ... وكانت في العراق للشعر نهضة تذكر (٢) ثم بدت طلائع التجديد في صياغة الشعر ومضامينه .

وقطعت الشام ومصر شوطا في الثقافة والصحافة والنشر . وسبقت مصر الى بدايات من الفكر الجديد صدى للعلم الصرف في أوربة ولما كان ينشر ويداع في هذه القارة . وكان هذا الفكر ممنوعا محرما في العراق ، وتكفي فيه قراءة جريدة مستندا للتكفير أو الاتهام بما لا يرتضيه المجتمع ولا يقره العرف .

---

(١) لبني الأستاذ رشيد بكناش الى بيت من شعر الجواهري يقر به من هذا التاريخ دون أن يسمح للشاعر كثيرا بالدفاع عن نفسه بضرورة الوزن العمري . فقد قال سنية سنة ١٣٤٢/١٩٢٤ وفيها :

طبقت شهرتي البلاد وما جاوز عمري عشرا وسبعا وخمسا

(٢) ينظر كتاب الدكتور محمد مهدي البصير — نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر بغداد ، مطبعة المعارف ١٩٤٦

والبلدة هي النجف . وكانت مدينة العلم الديني المنقطعة النظير ثم الادب والشعر وهي فيهما نادرة من النواذر واعجوبة من الاعاجيب ، يعنى اهلها بقول الشعر وسماعه والحديث عنه عنايتهم بالمسائل اليومية من أكل وشرب . انهم ادباء كما يتنفس المرء الهواء . . . ولا تسل — بعد ذلك — عن الكتب والمكتبات ، والاسر العريقة في العلم والادب والشعر وبجالسها الخاصة والعامة ، وما يتلى من شعر في الافراح والاحزان وفي مأتم الحسين بن علي وما يتفاخر به الشعراء ويسمر به الناس .

ان الشعر في النجف حياة . . . وهو لدى أبنائها ولا أسهل منه أو أيسر أو أنه فيها كالماء والهواء استسهالا واستعظاما ، جدا وهزلا ، وهو مجد كما هو مرتزق ، وعلامة فارقة لا تكاد تضاهيها فيه بلدة أخرى في العالم العربي . وقد تذكر الحلة — بوجه من الوجوه — ولكن الحلة والنجف تكادان تكونان شيئا واحدا فالسيد حيدر الحلي في الحلة كما هو في النجف يقرأ ويحفظ ويتلى ويترنم به ويعجب ثم أن بين الحلة والنجف وشائج نسب كما هو بينها من وشائج الادب وهناك آل القزويني في الحلة وآل القزويني في النجف . . .

والاسرة عريقة في علوم الدين والادب والشعر وقد بلغ علمنا منها النصف الاول من القرن السابع عشر . . (١) واذا كانت قد عرفت بآل الجواهري فذلك عن جد قريب هو الشيخ محمد حسن أحد أعلام الفقه في عصره وقد بلغ أن يكون في القرن الثالث عشر مرجعا دينيا أعلى ، وقد ألف كتابا جليلا سماه « جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام للمحقق الحلي » كان أحد ثلاثة كتب لا يمكن أن يرشح في الاجتهاد إمام ما لم يدرسها ، وطار صيت الكتاب حتى عرف به مؤلفه فكان الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر . وقال

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ج ٢ ص ٩٩ - ١٢٧ آل الجواهري ، وفيه ص ٩٩ . وكان لابائنا - الاسرة - في النجف ذكر . في أوائل القرن الثاني عشر فان جدنا الاملى عبد الرحيم الشريف الموصوف بالكبير النجفي كتب له بعض تلاميذه شعرا سنة ١١٤٩ هـ .

صاحب الجواهر ... وإذا أنجب أعلاما كانوا أولاد صاحب الجواهر ، وجواهريين ، وآل الجواهري ، والواحد منهم صاحب الجواهر ، وجواهريا ...

والاسرة العريقة الماجدة مشبكة العروق بأسر عريقة ماجدة : آل كاشف الغطاء ، آل بحر العلوم الطباطبائي ، وآل القزويني ، وآل الحبوبى ... ثم لم تلبث أن أشتبكت بقبيلة زيد .

حاز أولاد الشيخ صاحب الجواهر — وأحفاده — منزلة سامية في العلم الديني والادب والمجتمع . وإذا تصدر بعضهم للتدريس وبلغ من الفقه مبلغا وإذا غلب على بعضهم الادب وعرف به فإن عبدعلي منهم اختلف كثيرا عن الآخرين . ولم تؤثر فيه اليته فينكب على العلم والادب ويكون له فيهما شيء من الاشياء ... وإنما أثرت فيما يكون شاذا فيها حتى عاد مثل هذا الشاذ مألوفا ، ومن هذا المألوف أن ينشأ من أبناء العلماء أولاد « مدللون » يستغلون ما عليه آباؤهم من مكانة وجاء ومال فيتعدون عن جوهر سلوكا ، فيميلون الى الدعة والراحة والانس ، وهؤلاء من الواضوح في المجتمع بحيث تسمى قتهم : الاغايون ( الاغوات ) .

وهكذا كان عبدعلي بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر مكفيا بأنه ابن الشيخ ، ويحقق عن طريق ذلك كثيرا مما تصبو اليه النفس دنيويا من متع بما في ذلك الاسفار خارج العراق وزرع الزوجات هنا وهناك .

تزوج عبدعلي — ويسمى الشيخ عبدعلي ايضا — صيته بنت الشيخ علي بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء (١) . وأم صيته هذه من بيت سمرمد من قبيلة زيد في اطراف

---

(١) وتزوج القزويني - في الحلة - أختها وانجب له السيد محمد علي فهذه جدة السيد جعفر كما كانت تلك جدة مهدي

الحلة زوجها ألبا الشيخ علي كاشف الغطاء إكراما لمقامه الديني وكانت صيته ثمرة لهذا الزواج وما إن اكتملت البنت حتى عرفت بشخصيتها القوية وحكمتها وذكائها وحنكتها ورأيها ورزانتها .

وما إن دخلت صيته بيت الشيخ عبدعلي حتى احتلت المكانة اللائقة بها وتعدت سمعتها الطيبة حدود البيت والأسرة . . . الى البلدة كلها وإلى ما هو أبعد من ذلك .

كان الشيخ عبدعلي يسكن محلة المشراق من النجف على حدود محلة العمارة حتى أن سرداب البيت لينفذ إلى هذه المحلة الثانية . . . ولم يرزق من الذكور إلا واحدا جاء الدنيا عام ١٢٨١ (١) (= حوالي ١٨٦٤م) أسماه عبد الحسين وبدأ يتعلم ومال إلى العلم والأدب والشعر — على خلاف من أبيه — فقد درس على أفاضل علماء عصره واختلف إلى أعلى الحلقات في الأصول والفقه حتى حقق مبكرا مكانة مرموقة ، ويكفي أن يقول فيه — وهو في الثالثة والعشرين من عمره — شاعر عصره الكبير السيد حيدر الحلبي (٢) :

فات الشيوخ يافعا وسادها	ندب ثنت له العلي وسادها
ما أظلمت في الدين من معضلة	الا جلا بفكره سمواها
سيتضي دين الهدى من فكره	صوارما ما سكنت أغماها (٣) . . .

(١) كذا في شعراء القرى ج ٥ ، وفي ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص ١١٢ ، ولد سنة ١٢٨٢ وقبل ١٢٨٦ ،

(٢) ينظر عن السيد حيدر الحلبي ، نهضة العراق الأدبية للدكتور البصير ، شعراء الحلة للخاقاني ، البابليات للبقوي . .

(٣) جاء في شعراء القرى للخاقاني ١٦٦/٥ ، « وبصور لنا السيد حيدر الحلبي مقامه وهو شاب لم يبلغ الثالثة والعشرين من عمره فينبغي إلى مدحه والثناء عليه برسالة قدمها بأبيات وقد أثبتتها صاحب الحصون المنيع . . وهي . . ولاشك في أن مثل السيد حيدر وهو شيخ الأدب آنذاك يخاطب شابا في بداية المقد ليدل على متنى مقام المترجم له ومكاته ،



وكانه اذ وصل بالفقه سره بجده صاحب الجواهر وصل بأيه عبدعلي سره الآخر،  
فلقد « كان الى جنب علمه الجلم وأدبه الغزير وفضله المعروف ، فكها ظريفا لا تفوته النكته  
ولا تغرب عن طبيعته الفطراة المستملحة . وربما يسرف أحيانا اذا انطلقت نفسه فيدع  
في النكته الى حد يتجاوز حدود القسوة . والى جانب ذلك يتمتع بجرأة ومغامرة مشفوعة  
ببلاقة وحسن بيان ... » (١) .

وليس هذا كل شيء... فقد كان معروفا بقوة الشخصية والحدة في المزاج ، غضوبا  
تدخل الحدة منه دائرة الغضب الرهيب ويصبح طبيعيا ان تكون الجرأة من مستلزمات  
هذا المزاج .

وكان أنوفا لدرجة الازعاج ، كريما لدرجة الأيالي بما يصيب يتهاذ ييدخ بأقصى  
ما يملك كمن يلعب بنفسه ، فمن انه يزين هذا البيت بأغلى الطنافس المحوكة على قدر  
مساحته بما في ذلك العتبات الى أنه لا يملك الخبز وعشاء ليله .

ثم إنه شاعر مجيد « رقيق الشعر » اشتهرت له قصائد في حينها ... ولكن ميله الى  
الفقه كان أعم وأغلب

تزوج فاطمة بنت الشيخ شريف آل كاشف الغطاء — وكان يكبرها بأكثر من عشر  
سنين — ورزق ولدا سماه عبدالعزيز ثم رزق آخر — بعد سنين سماه مهدي (٢) ... وكان  
كلما تقدم في مدارج العلم الديني قل اهتمامه بالشعر وازداد انصرافا الى الفقه ، وبلغ في  
ذلك أن تصدر للتدريس متخذاً من يته مدرسة يؤمها الطلبة للافادة . ولم يلبث أن هجر

---

( ١ ) شعراء الفري ١٦٥/٥

( ٢ ) هو شاعرنا صاحب هذا الديوان وإذ عرف بمحمد مهدي فلي عادة جارية و « خير الاسماء ما  
حمد وعبد » .

الشعر كأنه يقتدي في ذلك بالسيد محمد سعيد الجبوي — العالم الشاعر الكبير في زمانه —

وقد أسف لهجره الشعر معاصروه من محبي الادب حتى قال قائلهم : « ... هو ... ما شئت من غزارة فضل وعلم وكرم وحلم . وسجاجة أخلاق وطيب أعراق . وعزة نفس وعلو همة . وله من الادب ومملكة الانشاء في النظم والنثر حظ وافر وكعب عال . وكان ينظم في أيام شببته من القصائد الغرر ما يطرب سمع الدهر ... ولكنه منذ أمد غير قريب قد طلق خرائد الاشعار طلاقا باتا ... وترك في نفس الايام حسرة أن يسمع له كلمة أو يحص له بنجمة ... » (١) .

ينشأ مهدي في حجر امه ورعاية والده ... وعناية « عبدة » للأسرة اسمها تفاحة وهي امرأة على الغاية من الاخلاص للبيت عموما ولهذا الوافد الجديد خصوصا تلاعبه وتداعبه وتؤانسه وهو منسجم واياها متجاوب معها . . . وبدا كل شيء مهيا الى أن ينمو الوليد طبعيا لا يعكر صفوه معكر ولا يعود مستغربا أن تظهر عليه سمات المرح وتلوح علامات الصفاء ، على الرغم مما تعرض له من جذري أو من سقوط من على صندوق مرتفع أدى الى كسريده وتجييرها وكسرها مرة ثانية لاصلاح التجيير الاول ، وسقوطه في الحوض العميق الذي يتوسط الحوش وكاد يموت لولا أن القت الوالدة بنفسها عليه فأخرجته من القعر .

ولكنه إذا نجا وحاطته عناية الاسرة عاد الى صفائه .

وهكذا كان ... وامتلك الطفل عالم بيته ، يحتوي الكائن ويفتقد الفقيد ، ودخل كل شيء في ذاكرته يتفاعل واياه ... ولم يكن قد اجتاز عامه الثاني عندما توفي جده عبدعلي في احدى حجر بيته بالمشراف فكان موسدا والناس من حوله سيكون والقهوة المرة

---

( ١ ) كتاب سحر بابل هاشم ص ٢٥٣ ، شعراء الفري ١٦٦/٥

## تدور على الوافدين . . (١)

وبعد سنتين أو ثلاث من وفاة الجد نقض الشيخ عبدالحسين البيت القديم وأقام مقامه يتاجديدا واذ اكتمل البناء أو كاد واذ أحضر القير وقير الحوض نفذت رائحته الى نفس الطفل — وكان اذ ذاك في الرابعة أو الخامسة — وعمل له — من باب العناية والدلال — مكوارا صغيرا . . . واذ خرجت الوالدة في زيارة الى بيت اخيها اصطحبت الطفل معها وصحب الطفل معه المكوار الصغير ، ولكن ماذا يفعل بالمكوار ؟ ماذا يفعل ؟ لقد رأى في الشارع ابن « عمه » حسين ( وكان عمره ٢٠ سنة ) جالسا فما كان منه الا أن جرب به المكوار فضربه فانتفض هذا وكان « شقاوة » وهم بضرب الطفل الا ان الطفل لاذ بالعبادة أو أن الأم أسرع فلفته بعباءتها ، ولم يثن الملاذ الفتى المعتدى عليه وكاد ان يهجم ، وهنا لم تجد الام بدا — لكي تنقذ أبنها من شر مستطير — من أن تكشف عن وجهها ، فعرفها فانسحب . . .

وكان الطفل يجري مع أمه في أحاديث . . . وكان من ذلك أن ذكرها بوفاة جده . . . كان بمددا في الغرفة الفلانية من المبنى القديم والزاوية الفلانية منها والناس يكون والقهوة تدور . . . فما كان من الأم الا ان « شهقت » مستغربة من هذه الذاكرة العجيبة : لقد كنت آنذاك على صدري - أي انه لما ينه عامه الثاني - .

وكان من شأن تفاحة معه أن تقص عليه الحكايات وتروي الاساطير ، وقد يكون في هذه الحكايات ما يراد لذاته وينقل كما ورثته ، ولكن من هذه الحكايات ما كان ابن واقعها المر ، وليس المقصود بالواقع المر حياتها عند آل الجواهري ، فهذا أمر غير وارد ، انها راضية عنهم مغلصة لهم . . . وانما الواقع المر الذي يعيشه العيد انفسهم ، واقع تفاحة - واحدة منهم - اذ ترى نفسها غريبة ، واذ تتذكر كيف يباعون ويشرون ، وكيف يفارق الاطفال منهم آباءهم فيشملها التمزق فتمتزج الحكاية بالدموع .

---

( ١ ) اذ رواها لي الجواهري قال انه يمكن أن يكون ابن أربع سنين .

يصعب أن يمر هذا من دون أن يترك أثراً... من الرقة والعطف وربما الاسى  
والحزن وقد بلغ الطفل الرابعة والخامسة وزاد .

واذ بلغ الطفل الخامسة وتعداها قليلا كان الحادث الكبير في يته ، الا وهو وفاة  
جدته - أم والده : صيته . وقد كانت هذه الوفاة حادثا جللا لان صيته لم تكن كباقي النساء  
لما هي عليه من قوة الشخصية وسداد في الرأي حتى غلب اسمها على البيت فلم يسمه الناس  
بيت الشيخ عبد الحسين وانما سموه بيت صيته... ثم انها والددة فلان (شيخ عباس...) ،  
لقد أحدث موتها في البلد ما لم يحدث فيه مثله لامرأة قبلها - أو بعدها - . وقد أقيمت لها  
الفاطحة ، وكان نادرا ما تقام الفاتحة لامرأة بل لم تقم فاتحة لامرأة غيرها . كانت الفاتحة  
فخمة جدا حتى لقد فرشت الشوارع وحضر من المعزين السيد الحبوبي الكبير ، ومثل هذا  
لا يكون ، ثم تسابق الشعراء الى رثائها - وهذا لا يكون ايضا -

انتظم الحفل واحتشد القوم ولم تكن العادة السائدة ان يقرأ الشعراء قصائدهم  
وانما كان يقوم بالقراءة متخصصون بهذه المهمة ، كان شيخهم وأعلامهم شأناً وارخمهم  
صوتا الشيخ محمد شريف - بلبل الفرات ، واذا أنشد سحر... وقد تولى الانشاد في  
هذه الفاتحة وحسبك دليلا على مكانة الفقيد ان كان بين الشعراء المتبارين الشيخ جواد  
الشبيبي والسيد عبد المطلب الحلي .

صعد الشيخ شريف المنبر وشرع يقرأ... وكانت العادة أن يكرم القارئ في اثناء  
قيامه بمهمته واذا شرع يقرأ تسابق الوجوه في الاكرام : قماش وساعات ، من أفخر  
القماش ( طوك زرى ) وأغلى الساعات... وبلغت الطوق أعلى درج من درجات المنبر .

ربما كان مهدي يسمع بالشعر ، ولا بد من أنه سمع... ولكنه لم ير كاليوم مجدا  
للشعر والشعراء... اكابر البلدة يحضرون ويهتزون ويستعيدون ويشيرون ، الشعر ،  
القصيدة ، البيت ، جواد الشبيبي ، عبدالمطلب الحلي... فلان وفلان... الشيخ شريف..

صور متعددة يضمها إطار عام لا بد من أن تهز النفس وتترك الاثر . . إذا هذا هو الشعر . .  
وهؤلاء هم الشعراء . . وهذا الجيد منه . . وهذا وقعه في المجتمع . . أجمل الوقع وأسمى  
المكانة . . وكل شيء دونه . . ثم منظر المنشد ، ويصعب الاثير الفضول والدهشة  
والاعجاب . . وإذا امكن ان تضعف صورة من هذه الصور فان صورة المنبر بما لا يمكن  
أن تفقد أهميتها .

ويزيد في الامر أمرا أن الوالد كان يريد لابته أن يقف على هذه الامور وان تبلغ  
من نفسه مبلغا . .

وإذا كانت الوالدة وتفاحة لا تدخران وسعا في المبالغة بالعناية والحب حتى تستحيل  
التربية على يديهما دلالة لا يمر من دون أن يخلف آثاره . . فان الوالد — بحكم مزاجه  
ومفهومه — لا يريد أن يفتح باب الحب على مصراعيه ، ولعله لا يريد للأم أن تعلن ما  
تعلن ، فيؤدي هذا الاختلاف الى الخلاف . .

كان الاب يحب ابنه حبا جما لا يقل عن حب الام وربما بلغ أن زاد على مألوف  
حب الالباء ، ومن يدري ، فلعله زاد على حب الام نفسها ، ولكن أساليب التعبير تختلف  
بمقدار ما بين الرجل والمرأة من اختلاف ، وبمقدار ما تختلف المفهومات التي يفرضها  
المجتمع . وبلغ من حب الاب ابنه أنه لم يكن يستطيع أن ينام ما لم يكن مهدي الى  
جانبه ، ولا يخرج الى سوق أو مجلس الا مهدي معه . . . ولم تكن تلك الحال مما جرت به  
سنة وأقره عرف . . لكنها كانت أقوى من الارادة . .

— لماذا ؟

— ربما أمكن القول ان الاب يرى في هذا الطفل ما لا يراه في غيره من مخايل  
النباهة فيحرص عليه حرصا خاصا كأنه أحسن — مبكرا — بأن طفله هذا يختلف عن  
الاخرين ، وأن فيه شيئا لا بد أن يميزه ويجعل منه شيئا . وربما اضطر الولد الى الاعلان

عن هذا الرأي . فلو حدث للاخ الاكبر عبدالعزيز أن ضايق مهدي أو ضربه فان الوالد يسرع الى تأنيب عبدالعزيز : لماذا ؟ لأنه أحسن منك ؟

— ماذا يريد له الوالد أن يكون ؟

— شيئاً وقد يكون في نفسه أن يكون فقيها مثله ، ولكن المسألة كانت سابقة لأوانها . . المهم هو التعليم والتربية والاعداد العام . .

ويمكن أن يتعلم أوليات القراءة في البيت . . . مستعينا بأخيه الاكبر وابن عمته علي [ الشرقي ] وكان قد فقد أباه فأقام معهم في يتهم برعاية عمه وقد مال اليه مهدي وانجذب اليه وأحبه .

ثم يمكن أيداعه عند « المله أم جاسم » تقرئه أوائل السور من جزء عم . . . وكان يتها في درب ضيق ( دربونه ) له « طارمه » يجتمع فيها الصانع ( الاولاد — التلاميذ ) ، وكان جاسم — أو قاسم — مع هؤلاء الاولاد ، وقد لبس العمامة قبل الاوان وصار شيخ قاسم ، والاولاد يتندرون معه : ان قاسم « صاير شيخ » ، « شيخي قاسم » . . . ولكن قاسم بعيد عن هذا ، انه يريد حقه من اللعب . . . فماذا يفعل ؟ كانت احدى لعبه المفضلة أن يجمع الكراسي ويركب عليها ويدعوهم ويتقدمهم : راح نصح لمكة .

ويعود الطفل الى البيت فيتلقفه الاخ وابن العمه يستقرئانه ويقرئانه . . وإذا اجتاز مرحلة « المله » أدخل « الكتاب »

وهذه ليست شيئاً — على قساوتها في الضغط على الطفولة — الى جوار متطلبات الوالد من ملازمة ومصاحبة في المجالس الليلية التي يعقدها العلماء يتبادلون فيها النظر والرأي والجدل الشديد الذي يبلغ حد الفراغ وكان ذلك سمرهم ، فما معنى وجود طفل بينهم . . كانت مسائل العبادة والخالق والوضوء مشاغلهم الخاصة ليلاً ونهاراً فما علاقة ذلك بالاطفال ! ! !

لم يكن الوالد يدرك ذلك ، ولم يرد أن يدرك حرصا على اعداد ولده وحبا خارقا له . رضي الولد بعد ذلك ام لم يرض ، لان الاب هو الذي يعرف الامور وهو الذي يجب أن يصرف أعتها ، وليس لاحد أن يعترض ، والويل للوالدة ان تذرمت . . ولولد ان خرج على ذلك . . ان الوالد هو السيد وما على الاخرين الا السمع والطاعة .

لقد كتب على هذا الطفل أن يعيش كالكبار — وأي كبار ؟ — من رجال الدين الكبار ذوي العمائم البيض والسود الكبيرة واللحي البيض والسود التي تملأ الصدور وتخفي الوجوه . وعليه ان يكون طفلا كبيرا شيخا في سلوكه حركة وكلاما وسكوتا . . في عمر والده وكوالده فما يكاد يقل عمر رفاقه في المجلس عن عمر والده ، كأن مهدي ولد من غير طفولة ، وشاخ قبل أن يتزعرع وشب . .

وتطول سهرة المشايخ الى ما بعد منتصف الليل ، والطفل مركون في زاوية ، وقد يمل فينعس وينام دون أن يشعر به أحد لأن ما في المجلس من أجواء الجدل والنقاش والمطارحة ما يشغل الكبار عن الصغار . .

حتى اذا انفض السمر أيقظ الشيخ عبدالحسين ولده الحبيب من نومه المضطرب وعاد به الى البيت . . . وهنا يستمتع الطفل بامتياز لم يتها لغيره — لو كان يدرك قيمته وكان يفضل اللحم على اللعب — فاز يبلغ الشيخ عبدالحسين البيت يجد عشاءه معدا — وهو أحسن ما في البيت من طعام — وقد عني منه عناية خاصة باللحم . . .

ويبدأ الشخان يتعشيان ويحظى مهدي باللقمة الدسمة . .

واذ تتكرر الحال تصبح علامة فارقة وصفة لازمة وأمرأ مميذا

وكان للوالد مجلس عامر يعقد في الصباح من كل جمعة ويؤمه الكبار ذوو الوزن من العلماء والادباء فيزداد المجلس هبة ووقارا . . ويراد من مهدي ان يكون على هذا

الوزن ، والطلب غير معقول لانه مخالف لطبيعة الاشياء ، واذا لباه الطفل مرة ومرتين فلا يستطيع أن يليه كل مرة . . ولا سيما اذا رأى فيه من هو أقرب اليه رقة وسنا . . أي ابن عمته علي ، والقرب هنا مجازي . . هو قرب اذا قيس الى ابناء الاربعين والخمسين والستين . . والافلم يكن على هذا قد اجتاز العشرين وكان مهدي في ست السنين أو سبعها . (١)

واذ يرى مهدي عليا معتما مشتملا بعباءته . . تعود اليه الالفة البيتية كلها وينسى كل ما لهذه العمائم الكبيرة واللحي الكتنة من وزن . . كأن لا بد للطفولة من أن تأخذ حقها وللبراءة ان تجد منفذها . . فما يكاد الطفل يرى الشاب حتى يرمي بنفسه عليه ويصبح — كما يفعل في الحالات الاعتيادية من ساعات البيت وكما ألف أن يداعب عليا اذا خلا الجو — : على صخلة ا على صخلة ! . . . فيهيج الوالد ويؤنب الطفل فاذا نجح فيها والا لجأ الى الملاحقة وأخذه في حضنه وقال : هو علي صخلة ما يخالف . . ولكن . . انت يسمونك ابو لقمة الدسمة . وقد يذكره الوالد بلقب آخر هو « العنبي » : ومرد اللقب ان الولد كان أعضب — من آثار كسر اليد — فهو لديهم عضيبي ، اما بلفظه فهو عنبي — لحنة كانت فيه يميل بها ببعض الحروف الى النون .

وانما كان الطفل يسمى ابن عمته علي صخلة لتاريخ « بعيد » ، فمذ كان رضيعا جف حليب امه فأتوا له بسخلة ( معزى ) ليستعينوا بحليبها على تغذيته .

أجل لا بد للطفولة من أن تجد لها مخرجا واذا وجدته كان عنيفا أو غريبا وتمر بحياة — الرجل أيام من الاستراحة ، فيحدث أن تقصد الاسرة الكوفة — صيفا او خريفا — قريبا من ضفاف الفرات من جهة الجسر وتنزل بيت الحاج مهدي شمسة ، والى قبالة البيت تسكن أسرة بغدادية مترقة ( عصلي ) كانت تلتزم ( تضمن ) جسر الكوفة ( اذ كان عبور الجسر بأجرة ) وتقيم في الكوفة مواسم معينة ، واذا يخرج

---

(١) يؤكد الجواهري ان . علي الفرق . بكبره بأربع عشرة سنة



الطفل مع أمه يرى بنات الأسرة على آخر ما يكون عليه الترف آنذاك وتكون عليه « المودة » : العباءات ذات البلابل ، والاناقة مع الجمال ، ويتنبه الولد الى واحدة منهن بوجه خاص فيؤخذ بها . . . واذ تعقد علاقة معهم يزداد الولد ولعاً ولا سيما بعد أن رأى أنسها به وحنوها عليه واستلطافها اياه . . كانت تداعبه وتلاعبه ويعجبها منه تكوينه ودهاؤه حتى لتكاد « تموت عليه » وتلفه بعباءتها رعاية له . . اما هو فيقف منها موقف الجد أي أنه يخرج بالاستلطاف الى ما هو أبعد منه ، الى الالفة الشديدة ، الى الجزع من المفارقة ، الى ما يشبه الحب كأن العاطفة قد دخلت في الامر — لا شعورياً — ولو سأله لقال لك انه عاشق مغرم — مثل اي عاشق مغرم — عشقتها بكل معنى كلمة العشق . . . انه لا يحتمل البعد فيلزم ييتها ملازمة الظل يأكل معهم اذ يأكلون ، ويتنزه اذ يتنزهون . . وانه ليسهر الليل بانتظار الصباح واذا حل الصباح بكر في الغدو اليها واذا حل الظهر عاد الى يته وما يكاد ينتهي من الغداء وينام أهله حتى يخف الى بيت « الحبيب » وهي تهش له وتأنس به وتستصحبه معها اذ يخرج أهلها الى الشواطىء يتنزهون ومعهم السماور وعدة الشاي . . .

كان يأنس كثيراً . . ولكنه كان يحس بحرج اذ يرى نفسه ضيفاً دائماً عليهم يأكل ويشرب معهم دون أن يؤدي واجبا أو أن يقوم بقسط من المواد وبلغ منه هذا الاحساس مبلغ الخجل . فماذا عساه أن يفعل ؟ وأني له وهو الصغير ؟ فكر ملياً فرأى أن تكون المشاركة بالفحم ، أن يقوم هو باحضار الفحم الذي يحتاج اليه السماور في اعداد الشاي ، وكان حصوله على هذا الفحم ميسوراً زد على انه يهيئ له فرصة المشاركة بالاعداد واطالة فرصة البقاء قريباً من « الحبيب »

وفي ذات يوم اذ نام أهله بعد الغداء أخذ علبة ( من ورق أو معدن ) وملاها فحمًا ، ولكنه ما كاد ينتهي من عملية « السرقة » هذه حتى دخل البيت خاله الشيخ عبد الرسول في زيارة الى اخته ولهذا الحال على الطفل هية ، فماذا يفعل ؟ لقد اضطرب اول الامر ثم

اهتدى الى حيلة يضيع بها الحقيقة وينقذ الموقف : أن أمسك بقطعة من الفحم وراح يكتب بها على الحائط كأن هذا هو كل ما كان فيه وكأنه كل ما قصد اليه اذا قصد الى الفحم ونجح في ذلك واذا شرع الحال يتوضأ استعدادا للصلاة انسل الولد ومعه علة الفحم ميمما شطر البيت المقابل .

دامت العلاقة اسبوعين ، انتهت ماديا بعودته الى النجف ولم تنته معنويا فقد بقيت الذكرى عميقة ، وكان الاسبوعان كالواحة في حياته المجردة (١) .

وأي جذب .. وأي حرمان .. من أبسط حقوق الطفولة .. فما يلقي ابن سادسة أو سابعة ( أو ثامنة ) في النجف اذا كان ابن الشيخ عبدالحسين الجواهري ؟  
— أن يتعلم ، يقرأ ويكتب ، يرتاد الكتاب .. حتى اذا انتهى النهار كانت الصلابة الاضطرارية الى مجالس العمائم واللقى .. والنوم فيها أن أمكن ..

كان قد تعلم شيئاً ، الا ان به حاجة الى قراءة أحسن وكتابة أحسن . ان خطه لردىء .. وكان في البلدة « شيخ » مهيب رهيب يجمع بين البهاء والجمال والقسوة التي ما بعدها قسوة ، وقد ذاع صيته في التعليم ولا يكاد يخرج من أبناء الاسر صبي عن دائرته : اسمه : جناب عالي .. يتخذ مقره في الركن الثالث من الدور الاول للصحن ... فاليه . وهكذا كان .. وكانت البداية منذ اليوم الاول .. اذ نزل من لندن الشيخ بهذه « الدرج » الفظيعة الحلزونية حتى لتأخذ الانسان الصفرة اذا نظر اليها .. نزل منها لأول مرة فأخذته الصفرة في الدرجات السفلى منها فسقط وأغمى عليه واذا أفاق وجد نفسه في مجلس السيد جواد الرفيعي ( الكليدار ، وكان والده من أخصاء هذا المجلس ) وجماعة يرشون الماء على وجهه ، وهو معروف لديهم : انه ابن شيخ عبدالحسين ، وكان المجلس قد انفض الا قليلا

---

( ١ ) روائع الجواهري لي في أو اخر نيسان ١٩٧٢ وقال ان عمره كان بين ٦ - ٧ سنين . ورواها في تعريين الاول من السنة نفسها فقال : مني لا تتجاوز الثامنة على أي حال .

فأوصلوه الى البيت وكانت الدنيا مغمية ، فلما بلغ البيت وجد أمه تعمل دولة ( من ورق العنب ) وقال :

— أين أبي ؟

— أما تدري ، الشيخ ملا كاظم راح ( مات ) .

فخف الولد الى مسجد الهندي حيث كان أبوه ودخل إلا أن الهيئة كانت تسود المجلس حملته على العودة اذ رجف وكادت الصفرة أن تأخذه فرجع الى البيت ركضا وتكرر الامر في اليومين الآخرين بهم وبدخل ولا يلبث حتى يعود ، وكانت العودة في اليوم الثالث ثقيلة عليه لانه يوم الشعر وهو الذي يحب الشعر والشعراء إلا ان جلال المجلس أقوى من طاقته .

لقد كان ملا كاظم الخراساني هذا كبيرا جدا ومن العلماء الاعلام الافذاذ ، لقب بأبي الاحرار لانه ممن دعا الى المشروطة ، ومكاته الدينية سامية ، وهو صاحب الكفاية والاصول . ومن تلامذته كبار العلماء كالسيد أبي الحسن والنائيني وكان نظيف اليد سليم القصد لا يستغل الدين للدنيا

واذ كان يدعو الى المشروطة يقف ضده آخرون ، في مقدمتهم سيد كاظم اليزدي .. كانت صلة الشيخ عبدالحسين الجواهري بالملا كاظم متينة وكان اسم الملا في نفس الصبي ذا وقع خاص هو انعكاس لما يسمع في بيته وخارجه من جلاله وعلمه واثره .. واذ عقد مجلس الشعر تبارى الكبار .. واذ أدركت الصبي الرهبة فان هذه الرهبة لم تمنع من اسم الشعر والشعراء مرة أخرى . . ان الشعر أهم ما يذكر في أهم مناسبة — كانت وفاة ملا كاظم يوم الثلاثاء عاشر ذي الحجة سنة ١٢٣٨/٢٣ كانون الاول ١٩١٠ (١)

---

( ١ ) أحسن الوديمة لمحمد مهدي الموسوي الكاظمي ط ٢ ج ١/ ١٥٢ • قبل طلوع الشمس ساعة ودفنت جثته في الساعة التاسعة من اليوم المذكور في مقبرة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي •

وعاد في اليوم التالي الى جناب عالي - فلامفر من ذلك - وما هو ذا في حضرته ،  
يقرأ ليختم القرآن ويكتب ليتعلم الخط النسخ . وللشيخ بعد ذلك - وكما هو معروف -  
المكافأة من خلة وما اليها

ومضى الصبي في سبيله وهو يرى من قساوة الشيخ ويسمع ما يرعب ، واذا صفاء  
الجو عكره هذا الشيخ الجبار بسبب وبغير سبب ، فاذا كان سبب كان العقاب اشد مما  
يقتضي ، واذا لم يكن اقتحمه الشيخ على الاولاد اقتحاماً واقحمه اقحاماً ، ولديه في صندوق  
خاص من القراصات من كل نوع ومن أمثال العقارب والافاعي . . يرسل على الولد منهم  
ويستدنيه على غير سبب ومن دون ما لثم ، فيفتح له الصندوق الرهيب فيرعبه ثم يطرده عن  
وجهه . وتبقى الصورة البشعة المخيفة تقض مضاجع الاولاد ، اما الشيخ نفسه فقد حقق  
لنفسه بذلك هيئته فيهم . ولا بد من أن الشيخ كان يرى في الارهاب عموماً ، واذا يسد  
باب الحجره ويحمل عصاه ويهجم ضرباً على الاولاد او أن يرعبهم بالصندوق خصوصاً  
وسيلة ناجحة في التربية والتعليم ، ولا بد من أن المجتمع كان يقره عليها لان الوالد كان اذا  
ذهب بابنه الى الشيخ قال له : لك اللحم ولي الجلد والعظم .

وفي ذات يوم ولسبب لا بد أن يكون تافها كالتأخر قليلاً أو لمكاملة جار ، اشتد أمر  
بجناب عالي فثارت ثائرتة على مهدي وكان لا بد للشيخ من أن يظهر جبروته فأخذ يلاحق  
هذا الشيطان الضئيل وحمل حزمة من العصي وخف يركض وراء الطفل ، والطفل  
يركض ويدور ، وكان الموقف رهيباً وخوف الطفل لا حد له ولا يمكن تقديره . تصور  
أن جناب عالي الاسد الضرغام ، اضخم شخصية جبارة في حياة هذا الطفل ، يحمل حزمة  
من العصي ويركض وراءه ، وراءه . يالسوء المصير ! وماذا يمكن ان يعمل طفل ضئيل  
لا حول له ولا قوة ؟ وحيد ، فريد ، طريد . . ؟ لقد ضاقت به الحال وسدت بوجهه السبل  
ولم يعد بمستطاع أذكي الاذكياء أن يفكر في طريق للخلاص من الشدة الأخذة بالحناق .

وإذا خلع امرؤ من مثلها فلا بد من أن يكون في تركيبه شيء خاص واحساس خاص .  
وهكذا حدث ما لا يدور بخلد .

كان لجناب عالي حب ماء عزيز جداً عليه ، ولكنه كان فارغاً لأن الفصل شتاء . .  
وبوحي من الغريزة في الدفاع عن النفس تجمع الطفل على نفسه وقفز ورمى بجرمه وسط  
هذا الحب . وهنا عاوده شعور بالسلامة ، لأنه يعلم علو مكانة الحب من نفس الشيخ ،  
وان الشيخ لا يمكن أن يضحي به او ان يصبر اذ يمسه سوء . .

انتصب الشيخ بجبروته المعهود يتهدد ويتوعد ويلوح بحزمة العصي ، ويذكر  
بصندوق العقارب والأفاعي . . . والقراصات . . وكل شيء ، ولكن الصبي كان أدهى منه  
وأملك لمصير غيره : بقي مقيماً في الحب لأنه يعلم أن جناب عالي لا يضحي بالحب مهما  
يكن الأمر . . وهكذا كان ، فانه لما ينس من كل حيلة أقسم للطفل أن اخرج وانت آمن .  
والناس كلهم يعلمون ، الأطفال قبل الكبار ، ان جناب عالي اذا أقسم فلا يخنث ، وانه ان  
اعطى أمناً أعطاه كاملاً ، وان عفا عفا ، فطابت النفس الفزعة وهبطت من الحب في هدوء  
في طيه خيلاء البطل المنتصر الذي يعرف جيداً وقع انتصاره في نفوس زملائه ودوى هذا  
الانتصار في أرجاء البلد .

عادت المياه الى مجاريها ، وعاد جناب عالي الى مجلسه الوطيد . . وسارت الايام  
طبيعية يعكسها بين حين وحين هذا الشيخ الجبار . . ويستمر مهدي يقرأ ويكتب على  
« التنكة » ثم على الورق نسخاً . .

واذ يحين وقت الغذاء من كل يوم يخرج « الصناع » أمتعتهم مما اعدوه على  
اختلاف في النوعية تبعاً للمستوى الاقتصادي لأسرهم ، ولجناب عالي ان يتخير الافخر  
الافخر من هذه الاكال يجمعه ويرسل به الى بيته . . مع عدد يتخيرهم من أحاسن الاولاد  
وأدهم . .

يدعوهم اليه ويجتمع بهم على وجه الاختصاص ويعلمهم نشيداً خاصاً ويشرع في حديث عن بيته : أنه يت مخيف تسكنه الجن ، فاذا بلغتموه قفوا منه موقف التقديس وتكفوا واقرأوا النشيد فاذا فتح الباب قدموا الزاد دون أن ترفعوا أنظاركم الى من يأخذه منكم ..

وينفذ الاولاد الوصايا على أحسن ما يكون - ولم يكونوا كلهم صفاراً فقيهم من هو في سن المراهقة - لخوفهم من جناب عالي ولتصديقهم كلامه ولسذاجتهم .

وفي ذات يوم اختير مهدي عضواً في هذه المهمة .. فسمع وصدق وسار .. وانشد ، حتى اذا فتح الباب لم يملك عينه من أن تمتد ( أخذ زركه ) الى ما انفتح الباب عنه ، ولم يكن ذلك عن قصد ، واذا كان قصد فهو عصيان الأوامر المتركب في النفس والميل الى خرق القاعدة الذي ولدته او نمته كثرة القواعد .. فماذا رأى ؟ الغاية من الجمال ، فتاة ، وردة ، كفلعة القمر . ففهم السر . وظل يختلس النظر كلما فتح الباب . وربما كانت الفتاة الحبيسة نفسها تحب أن تتلاقى النظرات .

ولم تطل اقامة الصبي - بعد هذا - لدى جناب عالي فلقد بدأ يقترب من انهاء التعلم ، ختم القرآن ، وأتقن خط النسخ . اما ختم القرآن فممكّن ، فلقد بدأ في ذلك مبكراً جداً وحفظ منه الكثير الذي سيبقى في الحافظة ، اما كيف تحسن الخط ، فلم يتحسن لدى التحقيق وانما هي حيلة لجسأ اليها جناب عالي وكذبة تقبلها الولد خشية ورهبة ، والا فقد بقى الخط رديئاً متعرجاً ، وكان الشيخ لم ير دليلاً في الطفل على تقدم يضمن له الخلعة المرتقة من والده ، او انه لو ترك الأمر على سجيته طالت المسألة وامتد الزمن .. فعمل على طريقة من الغش والتزوير ألفها وانتفع بشمرتها - دون ان يفكر بما يمكن ان يحمل بها الأطفال من صنوف الكذب .

أخذ جناب عالي يقدم لمهدي صفحة مكتوبة بأحسن الخطوط ويضع عليها ورقاً

أيض يشف عما تحته ويمسك الولد القلم ليخط على الورق الأبيض ما تحته وإذا بخطه جيد جداً . ولكي تكمل اللعبة وتأخذ مظهرها الخداع كان يطلب الى الولد أن يتعد عنه ويكتب منفرداً . . ثم يعود اليه بالخط - أي بالنقش - فيستحسنه حتى اذا قويت يد الولد على النقش بعث بأخر أنموذج من عمله الى الوالد : أن هذا خط ابنك . انظر كم هو جميل ؟ ! ولا يجدر الوالد - عند ذلك - بدا من اشعار جناب عالي بالتصديق وان الخلعة ( عباءة صيفية جديدة ) بانتظاره . يقولها وهو يعرف جيداً رداوة خط ولده . . يقولها وهو يضحك كأن لا بد له من التسليم .

ويخف جناب عالي الى بيت الشيخ عبدالحسين الجواهري ، وكان الشيخ عبدالحسين في الحوش فيسلمها اياه . . والولد ينظر من على السطح . .

كان مهدي في نحو الثانية عشرة من عمره . . به ، على ما كان يتزوده من مواد التعلم في البيت ، حاجة الى اشياء اكثر واكثر . . فأدخله والده المدرسة العلوية استعداداً لادخاله الرشدية وقد لبث فيها عاماً وبعض عام ثم تركها بالحسنى ، ولو لم يتركها اختياراً لتركها اجباراً ، فما كان بالولد المعد للدراسة المنهجية او للتدرج الوظيفي .

ولكن لا بد للولد من ان يتعلم علوم قومه ويستمر في التعلم . وليست مواد التعلم غريبة على مهدي ، فبيته مدرسة ، والمجالس التي يرتادها بصحبة والده مدرسة ، وبلدته كلها مدرسة للقراءة والكتابة كما للفقهاء والاصول ، كما للغة والبلاغة . . أما الشعر فتحصيل حاصل . . فمذ يسمع الكلمات الاولى يسمع معها - وقبلها - الشعر والشعراء والادب والادباء ويسير مع هذه الكلمات السحرية الاخاذة يداً بيد وقلباً بقلب . في البيت والشعر يذكر بقدر ما يذكر أي شيء يومي من لحم وماء لحم وكراث واجل مما يذكر أي شيء ، فقد طرق الباب فلان وهو شاعر ، وجاءنا فلان وهو شاعر . . والاب شاعر معدود . واتظم المجلس وتلى الشعر ، وكانت المطاردة والتقفية ، وكان الشعر جداً كما هو لعب ،

وما غذاء كما هو ماء وغذاء ثم ما الماء والغذاء ازاء هذا الاكبار وهذا الترنم والترنح  
والانشاد واستعادة الانشاد واكرام الناظم والمنشد !

وهذه مكتبة ، وهذه كتب ، وهذه دواوين . فما هذه ؟ لا بد من أنها تعني اشياء  
كثيرة تسدل عليها هذه العناية بها والاهتمام بشأنها وحديث الكبار عنها وقراءتهم فيها  
وحرصهم عليها

وهي ، كما هي عند الوالد ، هي كذلك — وربما احسن — عند الاخوال ، وعند  
آل كاشف الغطاء بوجه خاص ..

هذه كتب الوالد . جواهر الكلام — وله معنى خاص في نفوس الاسرة ، كشف  
الغطاء وله معنى مناظر .. اللمعة ، كافي الكليني .. المعجمات .. نهج البلاغة وكل ما يعد في  
الكتب القديمة .

ثم هذا الاخ الاكبر عبدالعزيز وابن العمة الذي يعيش معهم في بيتهم علي الشري ..  
يقرأان ويكتبان ويقتنيان الكتب ، ويسمع ان هذه الكتب غير تلك الكتب ، فيها أمالي  
القيالي والبيان والتبيين ومؤلفات الجاحظ الاخرى ، والاغاني ، ديوان المتنبي ، البحري ،  
ابي تمام ، الرضي ، صفى الدين الحلي مما يعد في الكتب الحديثة .. وما تكاد تدخل المراق  
حتى تتجه رأسا الى النجف فتلقفها الايدي هي وكتابات اكثر حدائق كشعر شوقي وحافظ  
وايليا ابي ماضي .. وفيها ما يناقض الفكر النجفي المناقضة كلها وهو رد فعل له تبناء الذين  
ضاقوا بالقديم وبلغ بهم الضيق الطرف الاقصى من رد فعل : مطبوعات الاستانة ،  
والهلال ، والمقتطف ، وشبلي شميل ، والريحاني .. ومجلات وجرائد مما يعد حراما ..  
وكفرا وإلحادا .. وكان يلتقي مع الاخ وابن العمة على صعيد واحد من الفكر والاهتمام  
والحدائق : محمد رضا الشبيبي وباقر الشبيبي .. ولا ينظر الآخرون الى هؤلاء نظرة ارتياح  
بل نظرة رية وسخرية واحتقار - أحيانا . وكانوا يرمونهم بأنهم متنورون أو طيبعيون .



فما معنى هذا؟ وما مكتبة؟ وما ديوان؟ وما... وما؟؟ انها لغير مهدي من الاطفال  
الغاز في الغاز تثقل الدماغ وقد تفجره ، ولكن الامر اذا جاء طبيعيا وتنفسه الطفل وتمثله  
و «عاشة» وشب عليه بدا كل شيء فيه طبيعيا ولم يكن في الامر احجية ، وهكذا كانت  
لمهدي ميزة لم تنهيا لغيره عن لم يسمع جيدا بهذه ، ولو سمع لتصوره - من حلاوة ما يدور  
به على اللسان - الشمس او القمر او العيد أو أي شيء جميل ..

ليس في هذا البلد صعوبة في قول الشعر ، فكل من اراده قاله ، قليل من النحو  
والادب وكثير من الحفظ والرواية ويبدأ .. فينظم الايات والمقطوعات والقصيدة ..  
ويجد من يستمع اليه ويصلح من شأنه ويشجعه ويعينه ويستثيره بوجه أو اخر من وجوه  
الحسد .. والغيرة .. والسخرية ..

نعم هذا شاعر شاعر ، اذا ذكر لم تر غير علامات الاعتراف ، وهذا مثله يزدهم  
الناس لسماحه .. واذا عقد مجلس للفرح جرت الاشعار كما تجري الاغاني اليومية بل انها  
هي وحدها الاغاني اليومية ، واذا أقيم مأتم تبارى الشعراء كأنهم في حلبة ، وينفض الحشد  
وحديثه ذلك اليوم وذلك الاسبوع قصيدة فلان تجويد فلان ، ولا يغير مجرى الحديث الا  
شعر جديد يفرح جديد أو حزن جديد وكثيرا ما ذكر هذا بذاك وعقدت المقابلة والمقارنة  
بين أمس واليوم وجري النقاش في الحسن والاحسن ..

ومهدي يسمع ، ولم يتها لغيره من الاستماع ما تنهيا له ، واذا سمع الآخرون مرة ،  
سمع هو مرات ، واذا سمعوا بعد أن كبروا وشبوا ، سمع هو وهو طفل بكل ما للطفولة  
من معنى .. في يته قبل أن يقام المجلس ، وفي المجلس نفسه ، وفي يته مرة أخرى أو في  
أي يت من هذه البيوت التي تربطه بها روابط الخؤولة ، وتربط والده روابط الصداقة  
والمعرفة والادب زيادة على روابط النسب ..

ان التجف في أعلى ما تملك من سمات المجد في الدين والادب وفيما لا يطمع  
كبار بالاقتراب منه كانت في متناول هذا الطفل وملك يديه . .

الأب شاعر وفي الأسرة شعراء ، وفي اصدقاء الاسرة ، وفي البلدة التي تنسم  
ذراها . . وفي البلدة المجاورة التي لم تكن غريبة عنها ادبا ونسبا . . وفي كل مكان شعراء ،  
وشعراء القديم كالجديد ، الجاهلي بأصحاب المعلقات حي كآن لم تمض عليه أربعة عشر أو  
خمس عشرة قرنا ، والعباسي بأبي نواسه وبشاره . . ومهياره ؟ من قال أنه عباسي وليس  
نجفيا ؟ ان الشعراء أحياء يأكلون ويشربون كما يأكل ويشرب أي من هؤلاء الذين يراهم  
الصبي ليل نهار ، وانهم من الحضور الدائم بحيث لم يشعر لحظة أن به حاجة الى أن يسأل  
عنهم وأين هم ؟ ولم لا يراهم شخصا ؟

ثم تجرى في البيت والمجالس . . مسائل ومناقشات في أمور من شؤون الدين والفقه  
لا يفقه الطفل او الصبي منها شيئا ولا تهمة في شيء ، أن أحسن موقف لديه إزاءها :  
النعاس ثم النوم . . ولكنها على أي حال تذكر أمامه كما يذكر أي عمل يومي بل انها  
الاعمال اليومية لاسرته وأقاربه ومن يلتقي بهم من الناس . .

— وماذا يريد الوالد لهذا الصبي ان يكون ؟

— مهما يرد فانه لا يمكن ان يخرج عن الحد المحدد . انه لا يمكن أن يفكر  
بالصناعة او الزراعة او التجارة . . لان هذه أمور لاصلة لها بحياته اليومية ، وانه اذ ينظر  
الى نفسه فيرى ما خدمه به العلم والادب فيزداد اعتزازا بالعلم والادب ، ثم ينظر فيرى  
ما ادى به الكرم حد التبذير من ضيق فيوغل بالكرم حد التبذير . .

هذا هو الاب

فماذا يمكن ان يطلب أب من هذا النمط لابنه أن يكون ؟ انه يحب ابنه حبا جما

وقد نشأ هذا الابن في كنف أم رائعة ذات عقل في التصرف ومزاج في التحمل ومكانة في الأسرة .. تجبه جبا جما .. وتمزج له الحنان باللبن وتربط ذاكرته الطرية بها وبما يمسه وهو على ثديها ..

أريد له أن يكون رجل دين ، فربما يعود الشيخ صاحب الجواهر في نفسه أو الشيخ علي أو الشيخ عبدالرسول .. ولا أظنه يطمح به الى أكثر من ذلك أو الى أن يذهبهم ، فلقد كانوا في . الغاية ثم انه ، على انه منهم ، وعلى ما درس ودرس من أمور الدين لم يكن طبقا لمزاجهم وطبقا لمزاج الدين ، أن فيه لتمردا واسرافا ، وميلا الى الشعر وقوله ، وانه لشاعر ... وكان — في الاقل — شاعرا ، وما زال يعظم الشعراء ..

وعلى أي حال .. فما زالت الامور في أولها ، وما مهدي الا طفل واذا زاد فصبي وكل ما في أمره انه يحب له أن يكون على غير ما يكون عليه الاطفال الآخرون .. لان فيه من المخايل ما يميزه ويدل على نباهة خاصة ..

واذا كان قد ختم القرآن وقرأ وكتب .. وانهى مرحلة جناب عالي وذاق المدرسة فما استساغها .. فلا بد من نهج خاص به .. وليكن بعده ما يكون ..

وصار المنهج كما رسمه الوالد ... وعبدالعزيز وعلي أن يطلب الوالد من الولد أن يحفظ في كل يوم خطبة من نهج البلاغة وقطعة من أمالي القالي وقصيدة من ديوان المتنبي .. ومادة من مواد كتاب سليم صادر في الجغرافية .

يبدأ الصبي يحفظ طول نهاره منتظرا ساعة الامتحان بفارغ الصبر ، حتى اذا مضى العصر واقترب المغرب جرى الامتحان : اقرأ .. فيقرأ الشقشقية ، وحديث الاعرابي وبناته الثلاث ، او

كم قتل — كما قتلت — شهيد      بياض الطلي وورد الخدود

ودوران الارض . . وينجح في الامتحان ويسمح له بالخروج فيحص بأنه خلق من جديد ،  
يفر الى الشارع ، لا يدري ماذا يفعل ، ولا يلوي على شيء ، ولكنه يشعر أنه حبيس قد  
أطلق ، وان طاقة مكبوتة تريد أن تجد منافذها ، ويعتد ذلك الى أن يتصرف بغير عقل ،  
يركض ويدور ، يدفع هذا ويجر ذاك ، يقوم ويقعد كالمجنون .

— وكم يستطيع أن يبقى قريبا من الاثراب ، يلعب كما يلعبون ؟

— قليلا جدا ، فقد نزل الليل وشبع الأولاد لعبا وعادوا الى منازلهم ، أما هو فعليه  
أن يعود وما كاد يبدأ ، يعود وفي قلبه حسرات حبيسة . . وأمامه مصاحبة ثقيلة مع الوالد  
الى مجالس الكبار ثم نهار طويل من الحفظ طمعا باستعادة هذا الذي لم يتحقق له من  
لعب وتنفس .

وتتكرر الحال ، وتصبح منهجا ثابتا

ويقتضي المنطق الظاهري أن يكره هذا الولد الادب جملة وتفصيلا ، وبكفيه عاملا  
في الكره أنه مجبر عليه وأنه مضيق فيه عمره الطري ، وأنه ملزم منه بما لا يعرف معناه . .  
وان هذا الادب يحول دون أعز شيء في أحلامه : اللعب . .

ومع هذا لم يكره الولد الادب . . فالمرء لا يضيق بما هو مخلوق له ، واذا ضاق من  
الحال بشيء فبالظرف الذي يفرض هذا الذي يجبه فرضا على صورة غير معقولة ، مما يورث  
الولد اللدن انحباسا في الطبع وغضبا مكبوتا وتوترا في الاعصاب . . والا فالولد مستمر على  
الحفظ ، متقل فيه من حسن الى أحسن وان اسم الشاعر ليعلو في نظره ، ويحتل من نفسه  
ما يحتل من نفوس الكبار من عارفي الشعر وعارفي فضله وقدره . . وليس صبي مثله بلغ  
الثانية عشرة أو ما حولها وعلم ما علم وسمع ما سمع بصغير . . انه اختزن في هذه السنوات  
القليلة ما لم يتهيا لغيره في السنوات الكثيرة . . وكان حظ الشعر يزدد وأسهمه ترتفع فقد  
أن الاوان لان توضح الامور وتتجلى المكونات . . ويحتل السيد محمد سعيد الجبوبي المكانة

العليا من هذا الميل الشاعري ومن هذا الاكبار للشعراء .. ولاغرو فقد ملأت سمعته الآفاق وله في النجف - على وجه الخصوص - المنزلة التي ما بعدها منزلة ، وكان ، اذ تكون له قصيده تزحف النجف كلها .. والحديث عنه في كل مكان وبأني الاحترام على رأس كل حديث .. واذا كان الامر كذلك ، فانه في بيت الجواهري ، بيت الشيخ عبدالحسين الجواهري على خصوصه .. وانه في نفس مهدي وأعصابه على الاخص لدرجة خارقة ..

« قالت لي والدتي ان السيد مع والدي بالبراني ، وطلبت مني أن أصعد الشاي اليهما وأخذت الشاي وبدأت أصعد فرحا أن أقدم الشاي الى الحبوبي ، ولكن قبل العتبة الاخيرة رجفت ( واضطربت ) فسقط الشاي من يدي .

— لم كان ذلك ؟

— لاني أعلم أنه شاعر ، واني أقابل لأول مرة الحبوبي الشاعر ( وكان هذا السبب هو الاول والاخير فيما حدث لي (١) )

رجعت الى أمي حزينا خجلا .. فصببت الشاي ثانية وأوصلته فرأيت السيد لأول مرة : عمامة سوداء ، وشكله الحلو ، كان جميلا .

ويعود الى درسه أي الى حفظه من الخطب والشعر ومطالب الادب .. ويزداد ميلا حتى انه ليقرأ ما لم يطلب منه كالبيان والتبيين .. وأدب الكاتب ومقدمة ابن خلدون ... ودواوين الشعراء (٢) .

ويستغل الوالد الامر فيزود ابنه بالكتب ، وكان أن اشترى له ديوان الارجاني

---

( ١ ) تنظر مجلة الكلمة ، بغداد ، المجلد الثاني - اذار ١٩٧٢ ، السنة الرابعة ص ٢٥ واذا رواها لي الجواهري في هذه المرة بتاريخ ١٧ - ٣ - ١٩٧١ قال : « كنت في العاشرة أو الحادية عشر » ، ثم رواها بتفصيل أكثر في أواخر نيسان ١٩٧٢ فقال « . وأنا ابن ١٣ سنة الى ١٤ سنة »

( ٢ ) تنظر مجلة الطريق تشرين ١ سنة ١٩٧٠ مقابلة أجراها غالي شكري وأعاد نشرها في كتابه « مذكرات

ثقافة نعتصر » ، بيروت ١٩٧٠

بنصف روية فأقبل الصبي على القراءة والحفظ اختياراً فالتهمه التهاماً . . وصحبه في نزهاته القريبة الى المقابر . وإذ كان — ذات يوم — وهو في عز حرصه على ديوان الارجاني يقرأ ويحفظ ويستعيد على حدود مقبرة آل الشالجي ، سقط الكتاب منه في شباك ، واذ سقط ذهب بعيداً في غور المقبره وظل الولد يدور ويبحث عن طريق اليه ، وكاد أن ينزل لو استطاع . . فلم يحظ بطائل ، فبكى عندها وعاد الى البيت كسير القلب وظل يحكي ولا يمكن أن تعيده الى الراحة الا نسخة جديدة من ديوان الارجاني . وجاء الوالد فحاول المستحيل في سبيل اسكاته وتهوين الحال . ، ولكن دون جدوى . لقد دخل الصبي في عالم من العناد لا حد له ، وفي معنى من معاني التمرد لا يأبه بهذا الوالد وما يمكن أن يكون لو ثار .

أريد الارجاني ، أريد ديوان الارجاني ، سقط مني في المقبرة . . وعجز الوالد عن اقناع ولده ، وعندها لم ير بدا من النزول على ارادته ، ويحضر روية ويخرج قليلاً ليعود وييده النسخة المطلوبة وبلغ الولد بذلك الغاية من السرور .

— أكان ذلك كله من أجل الارجاني وحده ؟

— يصعب أن يكون كذلك ، ففي مكتبة البيت ومكتبة الاقارب انواع من الدواوين وقد يكون بينها الارجاني نفسه ، وإذن ، لا بد — للمفسر — من ادخال معنى الظفر بالفرصة النادرة لاثبات الذات والاعراب عن التمرد . انها فرصة مناسبة لا بد من أن ينزل بها الاخر على رغبة الولد ، فما كان طلبه بالخارج عن طبيعة ما يدعو اليه . انه لم يطلب أن يلعب في الشارع ، ولم يعص امراً بالنوم أو المصاحبة أو الحفظ انه يريد ديواناً من الشعر ، ديواناً فقط ليقرأ فيه ويحفظ منه . وهكذا كان — ان الحالة من الحالات القليلة التي يبدو فيها التمرد في مكانه الطبيعي .

وصار الولد الغريب في الحفظ في بلد الحفظ مثلاً وأعجوبة . وتبارى الناس في

امتحانه ، والوالد ضخور لا نهاية لفخره فانه يرى لولده هذا مستقبلا ليس للآخرين ، ويتأكد له — كل يوم — ان في هذا الولد شيئا ليس لمن سواه .

انهم يعرفون الحفظ جيدا ويعرفون الكتب جيدا ولكن الجديد عليهم أن يتولى ذلك عنهم ابن عشر أو اثني عشرة ، وانه يحقق ما لم يحققوا شيئا منه — قبله أو بعده — في الاقران وحتى في الاشياخ

ويستمر الوالد في أخذه معه الى المجالس الليلية ويزيد . . ويحضر هذه المجالس عليه القوم ديناً وورعاً وعلماً وادباً وشعراً . . فما محل هذا الصبي من هذه المجالس . . لقد ألف وجوه القوم وعمائمهم ولكن ما نفع ذلك له ، انه يريد أن يلعب مع أقرانه ، يريد مجلساً يضم أترابه ليسهل التعارف والتعاطف . . والتنازع احياناً . . ولكن أين هو من هذا المجلس الوقر المتزمت . . وأين هو اذا أنبسط المجلس وضحك فيتلفت حوله ليرى سبباً للضحك فلا يراه — وشتان بين ما يسرهم ويسره

وعليه ان يبدوا في مستواهم وقاراً واتزاناً ، وعليه أن يسمع ويسمع . . لأن دوره معهم محدود جداً . . . ينتهي مبكراً فاذا يكتمل عقد المجلس ينادي الوالد معجباً : يا مهدي ، انهض واقراً لنا . . فيقف مهدي في غاية الوقار ويردد بعضاً مما حفظ ذلك اليوم فيزداد الوالد فخراً والمجلس دهشة . . اما الولد فنشوته في الخلاص من غضب الوالد أكثر منها في إرضائه .

يفرح الولد مؤقتاً بما حقق ولكنه كان يود أن يسرح جزاء على إحسانه ، وأين هو مما يود ؟ عليه أن يبقى مع والده حتى يتقدم الليل وينفض المجلس ، ولا يرى حيثئذ وسيلة خيراً من النعاس فالنوم . . ولا تعوض اللقمة الدسمة التي يختص بها وأده لدى العودة في العشاء عن رغباته المكبوتة وان ميزته هذه اللقمة بنظر الآخرين .

ليس الذي يفعله الوالد طبيعياً ، ولكنه لم يكن ليفعله بعامل الكره او بعامل القسوة ،  
لقد كان يفعله بالحب الزائد والاحساس بأن هذا الولد غير اعتيادي .

واذا افترضت بوالد من هذا النوع أن يكون والداً لينا جداً مع ولده غفوراً رحيماً  
فأنت بعيد عن الصواب والواقع ، لأن الامر لم يكن كذلك بل أن علمه بقيمة ولده ليرفع  
من درجة التشدد في الاعداد ، فاذا صحب ذلك حدة في المزاج استحال الحرص غضباً  
يلغ أن يكون حماقة ، وما على الولد الا أن يصبر ويستسلم — على مضض — لأنه لا يملك  
غير ذلك ، وكان ان تعلم الاستسلام النائر وأن كان في مزاجه أن يسكت ويسكت في وقت  
تعجب من سكوته . وذلك دليل اختلال في التوازن لأنه سيجر — كما هو واقع — الى  
الثورة في غير أوانها

مهدي طفل ، ولا بد من أن يخطيء أو أن يقصر بواجب ، فقد يعجز عن حفظ  
خطبة أو يتأخر في حفظ قصيدة . . وقد وقد . . فيهيج الوالد ويصيح والولد ساكت ، وما  
له الا السكوت وأن كان أعرف بالعدر . وكان الوالد يتفنن في العقوبة وفي تصريف غضبه .  
وكان مما ابتكره ان طلب مرة — اثر تقصير ما — إليه ان يصحبه . وخرج من البيت وظل  
يسير ويسير في طول النجف وعرضها والولد ملازم له ، وقصده في ذلك اشعاره بالذنب عن  
طريق اتعابه حتى اذا نكض ( تعب ) الوالد ولم ينكض الولد عادا الى البيت بعد ان  
استغرقت العقوبة ساعات طويلة علمت الولد الصبر وكظم الغيظ والاستسلام الموقت ولم  
تعلمه الخنوع المطلق .

كان الوالد يحتد ويبلغ درجة الغضب الرهيب الذي تصل به العيون حد الحمرة ،  
ولا يتورع الغضوب من هذا الطراز . . عن الضرب .

— وما موقف الام . . . الخنون ، ، ، ؟

— قد تسكت مرة ، ، ولكنها لا تسكت في كل المرات ، ، ولهذا — ومع ما هي



عليه من صبر وحكمة — لم يكن البيت هادئا ، ، ولم يكن الشجار لينقطع بسبب مهدي ،  
لأن الأم تضيق ذرعا بمعاملة الوالد لهذا الطفل وترى أنه يكلفه فوق ما يكلف به طفل على  
وجه الارض في الدرس والمجلس ، في الملابس والمأكل ، في السلوك والمشى والجلوس ، ،  
زد على هذه الثورات الطاغية التي تراها بعينها فلا تملك الا أن تقول كلمة أو تتحرك  
بحركة ، ، وحينئذ ينفجر بركان جديد من شجار عنيف ، ،

وتسأل عن الولد ، فتراه منكشأ على نفسه خائفا حذرا مترقبا ، لا يدري ماذا يفعل ،  
ولا يعلم ماذا ينتظره والنفس تختزن الخوف والمخيلة تجمع الصور ، ، حتى اذا أوى الى  
فراشه منعه من الغمض أشباح مزعجة تقضه قضا ، وتظل تعاوده ليلة بعد ليلة ، ، ولا ترى  
الأم والاقارب والجيران من النساء الا وسيلة وحيدة لا تقاذه هذا الطفل المضطهد المظلوم :  
التعاويد والرقى والحروز والادعية ، ، وما تكاد تهدأ حال حتى تستيقظ حال ، ، كان هذا  
مبكرا ، ، وفي السابعة والثامنة على الخصوص ، ، وبعدهمة كذلك ، ،

أي ولد هذا سيكون ؟ وأية نفس ستكون ؟ !

قد يكون الولد مدهشا ، ، وقد تفرض طبيعة الادب نفسها على كل أمر وتخترق  
كل حجاب ، ، ولكن نفسه ستكون على الغاية من التعقيد والتناقض ، وان التعقيد ليلبغ  
درجة يبدو معها بساطة ، ،

الولد وديع ، ولا بد له من أن يكون وديعا وان كان الاصل فيه التمرد او ان التمرد  
والوداعة شيء واحد لديه ولكل منهما مقام ، وقد يكون في منتهى الوداعة ومنتهى التمرد  
والتحدي ، ولا يمكن أن تعني الوداعة الاستسلام لأنه لو كان مستسلما في أصله لما لقي ما  
لقي من ثورة الوالد المحب ، إن الثورة لا يمكن أن تقع من دون استفزاز واذا كان وديعا  
رغما عنه فليسلك سلوك المستسلم الهادئ وليحتمل في سبيل ذلك الضيم الى أقصى حدود  
حتى لكأنه لم يكن وكأن الامر طبعي والسكوت طبعي ، ، فاذا مر السبب ومرت الحال

نظر في نفسه فعجب منها وعاتبها وحاسبها ولامها واذا فات الاوان فلا بأس ، ، فان نفسه ستكون طوعه لدى اول مناسبة ، ستور ، ستمرد ، ، ولا بأس .

ولكن الذي يحدث أنها تثور وتتمرد لغير مناسبة وفي غير الاوان ، ، فكانها اذ أقسرت على أن تكون وديعة أضاعت طريقها الطبيعي ولم تعد تعرف أين يقع التمرد وأين يكون الخضوع ، ، واصبح السبب في سوء التصرف كما فيها وليس في دواعي الثورة او السكوت .

كان يخضع للعقاب ، ، وكان يخضع لما يطلب منه في القراءة والحفظ ، ، وكان يصحب الوالد في المجالس ، ، وعرف بالحفظ واشتهر ، ، فما عاد مجهولا لاحد ، ، ذاك ذاك مهدي ، جاء مهدي ، مهدي قرأ ، مهدي حفظ . . . وذاع صيته وتسابق الناس الى احراجه مرة بدافع الاعجاب ، ومرة بدافع التعجيز وما هم بمستطيعين .

لقد اصبح آية في الحفظ في بلد الحفظ . انه بلد الحفظ ولكنه لم ير صيا على هذه الدرجة وهاهو ذا — قبل أن يجتاز الثالثة عشرة — يحفظ أربعة الآيات وخمستها اذا سمعها مرة واحدة كائنة ما كانت تلك الآيات وما عليك الا أن تمتحنه . تحضر أياتك وتقرأ ، وقد تصل الى السبعة والصي يعيدها اليك كما سمعها . فتعجب ، وتمنحه جائزة ، وقد تكون هذه الجائزة قد وضعت مقدما على سبيل المراهنة .

وفي ذات يوم بلغت اللعبة حدا مخيفا ، وبلغ التحدي درجة عنيفة ، فقد تقدم أديب شاب من بعض « مشبك العروق » في الاسرة هو السيد علي الجصاني ، فأخرج ليرة رشادية تخطف أبصار الشعبان فكيف يبصر هذا الولد المسمى مهدي

لقد حمل السيد علي الليرة الرشادية بيده وأعلن الرهان : اما النجاح في الحفظ

---

(١) قال الجوامري في « المتفكك العربي » حزيران ١٩٧١ ص ١٣٣ « أنا في حقي أكره العنف ، وأشم أجابا أن عنفي في غير محله فاشجب نفسي ولكنني لم استطع الا ان أكون كذلك ، انا مثل بطل بالراك في رواية « الروح الضائع » : حسن التفكير صي التصرف ، وسين قرأت الرواية فلت هذا أنا . . . »

وتأخذ الليرة ، وأما السقوط فتعمل لنا عزيمة ( وليمة ) ؟ لقد تحدى الولد ، وما على ابن الثالثة عشرة الا ان يدل على قدرته الفائقة في الحفظ ..

انصرف لأداء مهمته ، وبعد ثماني ساعات رجع الى الجصاني وعصبته وأعلن بدء قراءة المحفوظ الجديد ... وقرأ وقرأ والآخرين يسمعون ويسمعون وكلما تقدم اقترب من الليرة الموعودة حتى اذا انتهى من البيت الخمسين بعد الاربعمائة مد يده منتصرا ونال الليرة حلالا — لقد حفظ خمسين وأربعمائة بيت في ثماني ساعات ! كان السيد علي الجصاني من أقاربه وأصدقائه ، وكان له من الاصدقاء معه — وقبله — جعفر الكشوان ومهدي النجار .

واذا حرم الولد لعبا مع الصغار كما يلعب الصغار فقد راح « الكبار » يبحثون عنه لعبا يذمهم في مضماره ويغلبهم في سباقه فيشبع بذلك غروره ويعوض شيئا عما فاته وليس عليه من حرج في كل ذلك

كان من العاب الكبار المطاردة الشعرية : أن يقرأ فلان بيتا من الشعر ، وعلى الثاني أن يقرأ بيتا — من حفظه بالطبع — يبدأ بالحرف الذي انتهى به البيت الاول ... وعلى الثالث .. والرابع .. ثم يعود الامر الى الاول .. وهكذا .. ومن لم يستطع فهو المغلوب .. ولم يكن الصبي يوما مغلوبا في هذا ، كان المجلي دائما كائنا من كان في المجلس من شباب وشيوخ ومن شعراء وحفظة شعر .

والمطاردة هذه لعبة سهلة اذا قيست الى التقفية . والتقفية أن يختار زيد قصيدة — صعبة القافية عادة مما هو غير مألوف او مشهور — ويبدأ يقرأ — حفظا أو في ديوان — وكتاب — حتى اذا اقترب من القافية توقف ، وعلى الآخر — المتسابق او الواحد من مجموعة متسابقين في مجلس عامر — أن يذكر القافية بشرط أن تكون القافية التي كان الشاعر الاول قد اختارها ليته ، ويقرأ البيت الثالث .. والرابع .. ويستمر متوقفا قبل

القوافي والثاني متحفز لان يذكر القافية اللازمة لكل بيت ..

ومن الطبيعي ان تصعب التقفية على كثيرين ، فمنهم من يعجز بعد الايات الاولى ، ومنهم من يعجز بعدها قليلا ومنهم من يطيل النفس . . ومهما تكن الاحوال وتصعب القصيدة المختارة للسباق فان صيا اسمه مهدي لا يقهر وانه البطل محط العجب من أعضاء ذلك المجلس وفيه من فيه من الأدباء والشعراء والمختصين بالتقفية . . .

لقد كان هذا الصبي - في كثير من الاحيان - يقفي تسعة ايات من كل عشرة وانه لمستعد للرهان في اية لحظة لأن يقفي سبعة من عشرة في احلك الظروف ولدى أصعب ما يستطيع ان يقدم « مراهن » من قصائد .

لئن بدأ الصبي هذه اللعبة في الحادية عشرة من عمره انها لما يمكن ان يستمر ويتصل ، وكلما استمرت واتصلت وطدت من مكاته ورفعت من ذكره وهيات لشهرته .

لقد صار مضرب المثل ، فاذا أراد أب أن يرسم مثلاً لابنه قال له : كن كمهدي ، واذا اراد أن يعير أب ابنه أو أن يستفزه ويستنهضه قال له : أين أنت من مهدي ... ليت مهدي ولدي .

ومهدي يعرف ذلك ويبلغه خبره . . فيهتز ويتشفي ويتحرك رأسه طرباً وغروراً ذات اليمين وذات الشمال والعمامة البيضاء التي ينوء بها منذ ذلك الوقت الباكر ومع تلك الرقة النحيفة . . تتابع الأمتزاز - يا للشيخ الصبي ! وابن العاشرة او الحادية عشرة او الثانية عشرة . . في العشرين والثلاثين والاربعين ... ! انه لا ينسى يوم ألبس العمامة ، لقد كانوا يلبسونها اياها وينزعون عنه العقال واليشماغ كما تلبس « اللعبة » وتنزع اما آله فكانوا يقفزون بالايام قفزات غير طبيعية ليجعلوا منه عالماً في أقصر وقت غير مقدرين لما يترك ذلك في نفسه من نزوات ، فيظل يرى نفسه كبيراً وهو صغير ، او العكس ، وتستمر به الحال .

— وماذا يريد الشيخ عبدالحسين لمهدي أن يكون ؟

— مهما يرد فانه لا يمكن ان يخرج عن الميدان ، وانه اذ ينظر الى اسرته والأسر التي تشبك واياها فيرى مجدهما قائما على العلم الديني ، لا بد من ان يطلب لابنه هذا المجد حتى انه ود - لو كان في الأمر أقل إمكان - أن يملئ عليه دروس الفقه داخل البيت وخارجه مبكراً .. ولكن ذلك عما لم تجر به سنة حتى في مجتمع لا يقوم في كثير مما يورد ويصدر على سنة من سنن الطبيعة . اما العمامة - وربما الجبة - فلا بأس في التبكير بها ، فقد عرف ذلك في أولاد العلماء وفي آل الجواهري بوجه خاص . اما الفقه والاصول . والافتاء فلا يمكن ولا بد من صبر على الانتظار .. على الا يطول .

ان الوالد اذ يدع ولده بين كتب الادب والشعر وفي ملاعب الادب والشعر ، وصحبه الى مجالس الفقهاء والادباء الكبار ، فانه يضرر أمراً أبعد مما يرمي اليه ظاهر الحال .. ليكن أدبياً ، ولكن ، ليكن قبل ذلك - وبعده - رجل دين وفقه وأصول ولتغلب فيه الروحانية على الادبية ..

« كان أبي يمارس على "ضغطا مستمراً لحفظ علوم الدين ، وأتظاهر مؤمناً بتنفيذ الأمر ، وما ان يخرج هو وأخي الأكبر حتى اهرول الى دواوين الشعراء » (١) . ومهلاً .. ان في البلد أصولاً للدراسة .. وليس الفقه اول ما يبدأ به الفقيه ، فهناك قبله طريق غير قصير بدرس فيه الطالب النحو والصرف ولهما وحدهما سلم طويل يبدأ بالاجرومية فالقطر .. فشرح الالفية .. وليبدأ مهدي بالاجرومية على يد الشيخ محمد علي المظفر . وهكذا كان . وعين الشيخ المظفر للصبي حداً محدوداً من سطورها .. وراح الطالب يعد العدة ، ، ولما رجع وبدأ الشيخ يستمع اليه واستمر يقرأ حفظاً ويقرأ ويقرأ حتى جاز المدى وأبعد . ان عاداته التي استحكمت في الحفظ سهلت عليه أن يحفظ خمسا وعشرين صفحة ، فدهش الشيخ وقال : وماذا تريد أن أدرسك بعد ؟ ولم يسأله الشيخ

---

(١) الطريق ص ٦٧ = ( مذكرات ثقافة نعتصر ص ٢٠٧ )

عما فقه عما حفظ لان المنهج يقوم على الحفظ أول ما يقوم . ولا بد من الاستمرار على الدراسة — على أية حال — لابد من الاجرومية والقطر . .

واذ يسير في النحو مع الشيخ المظفر ( مقرونا بمذاكرة ومؤانسة ومشاكسة مع أخيه وابن عمته ) دلف يدرس البلاغة على الشيخ علي ثامر والشيخ مهدي الظالمى . وكانت البلاغة أحب المواد اليه يراها جزءا من نفسه وكان ذلك يقع بعامل من قربها بما هو مخلوق له من شعر وأدب ، فالبلاغة — حتى في أسوأ أحوالها — تدور على الشعر : أمثلتها منه ، والاستعارة والكناية فيه . . . ثم لابد من أن يكون الشيخان اللذان توليا تدريسها قادرين مقتدرين لدرجة من الابداع . .

ومسألة أن ولدا اسمه مهدي يدرس فروع العلم في النجف على أيدي شيوخها وعلمائها الاعلام تختلف عن أية مسألة . فلم تر النجف طالب علم مثل هذا الطالب ان الذي تقرره النجف أن الطالب اما أن يطلب أولا فان طلب واظب وجد في الحضور والاستماع والاصغاء واحتمل في سبيل ذلك كل ما يلقي من عنت ، وتابع السلم حتى يصل الى النتيجة المقررة . ولم يفعل مهدي هذا ولا شيئا منه .

كان ينتقل على مزاجه وهواه من هذا الدرس الى ذاك ومن هذا الشيخ الى ذاك ، مرة من أسفل السلم ، ومرة من أعلاه ، مرة يحضر وعشرات يغيب ، وهؤلاء الشيوخ من كل عالي الكلمة مرهوب الجانب صعب يرتجف الكبار بحضرتهم . لكن مهدي وحده كان يكسر القاعدة دون ان يعترضه معترض . وكيف يقع الاعتراض في المتأخر ولم يقع في المتقدم .. ان قبول ولد بهذا العمر في هذه الدروس مخالفة — منذ البداية — لكل الأعراف . ولكن مهدي لا يشبه غيره . انه معروف لدى هؤلاء العلماء قبل ان يقصدهم للدرس ، وهم معجبون به خارج دائرة الدرس فهو — اذا — ابن المدينة المدلل . . وما تهيأ هذا — مرة أخرى — لاحد ، لان الذي تهيأ في نفس مهدي وفي نفس والده لم يتهيأ لاحد .

كان مهدي يستمد قوته ( وطيغياته ) من انه مهدي وانه من آل الجواهري ، انه محمد

مهدي صاحب الجواهر — ان شئت . ولا يزيد هؤلاء الشيوخ عن كونهم أقارب وأصدقاء  
واترابا يراهم متصدرين في حلقة الدرس كما يراهم في بيوتهم ومجالسهم ومجلس أبيه من  
كل جمعة . انهم لم يكونوا مرهوبين لديه على الدرجة التي كانوا عليها لدى الآخرين . . ثم  
انه صغير السن . واذا كان هذا الصغر في السن يمنع غيره أن يقترب من هذه الدروس ،  
فانه وحده كان الشفيح له في أن يختار ويتنقل و « يتدل » .

وقد يكون فيما يديه هذا « الفتى » من مخايل في الذكاء والنجابة والتميز شافع آخر .  
قد يكون ، لو كانت البيئة القاسية تسمح . . أترأه اقتسر البيئة ؟ أترأه وضع نفسه فوق  
قواعدها ؟ يمكن . أترأها حملته على ذلك وهياته له من حيث لا تريد ؟ يمكن .

اما الفتى فقد كان يفعل ذلك دون شعور بغضاضة ودون ادراك لمغزى ما يفعل ،  
وانما هو فيه يتبع مزاجه كما يمل عليه وتكوينه كما يهوى اشبه بالنحلة والزهر ، ولا يستطيع  
أن يقهر طبعه على درس لا يستسيغه .

ومهما يبلغ الاب من القسوة ومن الرغبة في أن يجعل من ابنه رجل دين . . فانه  
لا يستطيع أن يبلغ في قسوته اقصاها لانه في هذه الحالة يصطدم بصميم طبيعة الولد او  
بصميم ما آلت اليه طبيعته ، واذا بلغ الامر ذلك دخل الولد في العناد وغلب عليه التمرد .  
ولم يكن يدور في خلد الوالد ما دخل على نفس الولد من نفور من علماء الدين . .  
وكان هذا النفور ينمو ويشد وقد بدأ بأبسط العوامل وأقربها اليه فلقد أبصر الدنيا  
وأبوه في خير عميم وداره عامرة بالفخم من الأثاث والخاص من الطنافس والوفود  
يأكلون ويشربون وابصرها ثانية واذا الياب يعمر المسكن واذا الوالد نفسه لا يجد ما  
يسد جوع العائلة

لم يكن الطفل ليتبته للحال ، ولم يفتن الى فرق ما بين الكراث واللقمة الدسمة ،

حتى جر — بجهله — على أبيه ما لا يريد أن يصرح به . .

كان الوالد يتعفف ، فاذا سئل عما تغدى أو تعشى عدد أصنافا لاصحة لها من لحم ومرق وكان السائلون يعرفون الصحيح من الامر وانما ارادوا أن يتندروا به شأنهم اذ لا يشعرون بوقع التندر وقساوته .

واذ كان الوالد يصحب طفله الى مجالسهم كانوا يتوجهون الى الطفل بالسؤال :  
— ماذا تغديتم ؟

فيادر وفي صوته خنته ( تميل برأيه هنا الى النون ) :  
— كرات وجبن

فيضحكون . أما اذا سألوا الوالد منفردا وأجاب بشيء ثم سألوا الولد بحضور والده واجاب بشيء آخر فانهم يغرغون في الضحك ويخرج الامر لدى الولد من الهزل الى الجدد انه صار يدرك ما عليه بيته من ضحك ، انهم لا يملكون الغطاء الكافي ، ورب ليلة ناموا على غير عشاء  
تري أين هم ؟ أين ؟

صحيح ان الوالد كريم متلاف ، فليست هذه صفة رديئة ، وطالما مدحه الناس بها ، وصحيح أنه لم يعد يكسب شيئا ، وانه من الاعتزاز بالنفس والانفة ( العنفة ) على درجة المبالغة ، ولكن اما يمكن أن يتلقى عوناً من « مشتبك العروق » من هذه الاسر الكبيرة الغنية التي هي أسر دين قبل كل شيء ، وانها أسر من الجواهري واليه فهو منهم واليهم . . بل ان آل الجواهري أنفسهم فيهم الوجيه الغني اذا لم نذكر آل كاشف الغطاء وآل القزويني وآل وبني وكلهم أعمدة الدين والوجاهة باسم الدين

كان « الفتى » يرى في رجال الدين قساوة وجباً للمال ، ولعله سمع شيئا عن هذا في بيته على لسان امه — مثلا ، ويرى فرقا بين القول والعمل فيميل قلبه عنهم وكلمها



وعى ازداد ميلا ، فلم كان لابن فلان من آل ... وبني ... المال ... وليس له شيء من ذلك ..  
وصح له أن الظاهرة عامة ولا يفسد قاعدتها ان هناك من أمثال شيخ ملا كاظم الخراساني  
ولكنه فرد ، الحاشية من حوله ومن حول كل « مرجع » تحتاز وتملك وتعيث .  
وهناك الشيخ جعفر البديري الذي « احبه كثيرا لانه اعلم من غيره به » وكان لا ينفك  
يتفقد حالة الوالد فاذا جاء البيت أخفى تحت الفراش مبلغا وخرج دون ان يقول شيئا  
ودون ان يعلم به أحد ولكن الشيخ البديري واحد ايضا ، والواحد من هذا النوع  
لا يمثل الكل .

إذا ، لم يعد في نفس « الفتى » أي ميل إلى ان يكون فقيها أو أصوليا وماذا جنى  
أبوه من الفقه ؟ لقد اضرب الوالد عن قول الشعر مبكرا وانصرف الى الفقه وقدر الناس  
ذلك منه وأكبروه فيه ولكن لم لم يبق شاعرا ؟ وماذا في الشعر ليستهان به ، ألم  
تكن له — حتى في هذا المجتمع الذي هجر فيه الوالد الشعر وهجره السيد الجبوبي من  
قبل — المنزلة العالية وللشاعر الاسم الرنان بل ان السيد الجبوبي الجليل ، جليل لديه  
لانه شاعر ويعظم اذ يذكر شاعرا ، ويتلى شعره .

أجل إن الشعر يستفزه أكثر من غيره ويهمه ولا يرى في الدنيا سواء ولا يحس  
بأنه أهل لسواء

فما موقف الوالد ؟ لا يعارض كثيرا ، وما العمل ؟ ثم ان الولد لا يخرج الى ما لا  
يرتضى .. انه يخرج الى الادب والشعر وهما جزء من مجد البلدة ومجد الاسرة .. ويبدأ  
الولد يحاول النظم .

— متى بدأت ؟

— « بدأت محاولاتي لكتابة الشعر ، وأنا في الرابعة عشرة . لكنني لم استطع أن

أبوح بشعري . لاني كنت غير متأكد منه . ففي النجف يتمتع الشعر بحب أبناء المدينة  
وكلهم يعرفون جيده من رديئة » ( ١ ) .

بدأ من حيث يدري ولا يدري ينظم البيت والبيتين ، وخيل اليه ان هذا الذي  
ينظمه شعر .. حتى أطمأن الى هاجسته وحسب أن آن الاوان لاطلاع الآخرين ... خطا  
الخطوة الاولى فعرض مقطوعة ميمية مضمومة من أوائل نظمه على بعض الادباء العاملين ..  
وبدأ يقرأ :

يجمعهم

وسار في القراءة واذا به يقرأ في المقطوعة نفسها

مدمدعا

فضحكوا به ولم ينفعه أنه أحس بخطئه وأنه كان اللازم أن يختم بيته بـ « يدمدم »  
فلقد نفذ ضحكهم الى أعماق وجوده وتمكن منه حتى استحال « عقدة » تحول  
دون أن يطلع غيره على ما ينظم — كانت التجربة قاسية ولكنها اعقبت الحذر عموما ،  
والحذر من أن يقع في مثل هذا الخطأ الكبير من التأليف الشعري خصوصا

وراح ينظم لنفسه مع نفسه تحذوه الثقة وتبعثه الطبيعة .. حتى اذا اطمأن مجددا  
بدأ يخرج عن نفسه فيطلع من يستضعفهم من اصحابه — مثل قاسم محي الدين — والا  
فانه ما زال يتهيب ويتخوف كثيرا أن يطلع الاكبر منه سنا ومنزلة في الشعر أمثال  
رضا الشيبلي وعلي الشرقي . انه يراهم عالين جدائم انه يخشى الحزازات ويخشى اذ تؤدي  
القراءة الى المثبطات لانه يعرف كم في مجتمعه هذا الذي يبدو ظاهره براقا من لؤم وخبث  
وحسد وايداء .. إنه على الغاية من القساوة حتى لترتبط هذه القساوة بالعمامة ارتباطا عجيبا !

---

( ١ ) مجلتي وقد يفهم من شعره أنه بدأ هذه المحاولات وهو في العاشرة

وكلما زاد اطمئنانه اتسعت دائرته واذ دعت ضرورة الى الخروج عن النفس  
خرج ، وكان من هذه الضرورات أن كان ذات يوم مفلسا جدا واراد أن يحصل على « مال »  
من شيخ محمد حسين كاشف الغطاء فأراد ان يستعطيه شعرا — وليس الأمر غريبا عن  
بيئته وعن اغراض الشعر فيها — فقدم له ما نظم من أبيات فهزه ولكن غاية الاهتزاز  
لم تنفرج عن أكثر من « ليرة » فاستقلها سدا لحاجته او قدرا لشعره فردها — وما كان من  
المدحوح الا ان قبلها

وادت به الى النظم والاعلان عنه حالة اخرى أقسى من الافلاس عليه لانها  
تصل بالقراءة وحرمانه من القراءة ، فقد كان الشيخ علي كاشف الغطاء — ويسميه خالي —  
يملك في بيته مكتبة نفيسة جدا لما فيها من مخطوط ومطبوع ، ولا يسمح في سهولة لاحد  
بالدخول اليها ولكنه سمح بها لمهدي وسمح له مع ذلك بأن يستعمل الدرج في الوصول  
الى أي كتاب يشاء ، فوجد مهدي فيها مرتعا خصبا ورأى فيها حياته ، يأخذ منها الكتاب تلو  
الكتاب من كل فن ومعنى . ورأى الشيخ علي ذات يوم أن مهدي قد « هومش » على  
الكتاب الذي استعاره قثار و « هر » عليه بالعصا — فهرب وانقطع ولكنه لا يستطيع أن  
يطيل الغياب لانه يموت بدون هذه المكتبة فهدها طبعه وتفكيره ومألوف مجتمعه الى ان  
يحل الموقف بأن ينظم ايانا يستلين بها الشيخ ويترضاه ففعل ، وأوصل ابياته الى الشيخ  
فارتاح الشيخ كثيرا وفتح له الباب على مصراعيه ، وزاد في الاكرام — هذه المرة — أن  
أعطاه فهرست المكتبة وهو الذي لا يمكن أن يعطيه لاحد — فتم بذلك للفتى الشاعر  
فرح ما بعده من فرح بالمكتبة ، وبأنه نظم فأرضى

ونظم غيرها وغيرها ولم يترك القراءة يوما القديم في كل مكان ، والجديد  
يستعين عليه بأخيه عبدالعزيز وابن عمته الشيخ علي وبالشيوخ رضا الشيباني مما يقع في متناول  
أيديهم من جرائد ومجلات وكتب مما يطبع في مصر . وينتقل اليه الفكر الجديد والمفهوم

الجديد في الحياة والأدب ونظم الشعر عن طريق القراءة حينا وعن هذه الفئة المتتورة من الشباب التي سبقته في الميلاد نحو عشر السنين اذ يسمعا تتحدث وتتأقش وتسخر من القديم وجموده وتعجب بالجديد وتحرره وقد يشترك هو نفسه في أطراف من هذا النقاش

واذ يتركهم يعود الى النظم . . اجل فهو في فورة تكاد تكون ثورة في القراءة والنظم والسعي الى ان يكون شاعرا معدودا يشار اليه بالبنان ولم لا ؟ وفي أقصر وقت فليكتف الزمن . انه لا يعرف — ولا يدري — من شؤون الموهبة ما يجب أن يتها ليكون الشاعر شاعرا حقيقيا لأن مسألة الموهبة هذه ضائعة في يته يتعاطى الشعر فيها كل من أرادها ، وتتهى فيها مناسبات التهنئة والمدح والثناء — الفرصة لان يقول فلان ويقول فلان . بل إن فلانا ليتغزل وكأنه سيموت حبا وغراما وهياما . . . ويتحدث عن الخمر والكأس والنديم كأنه ولد سكران وما هو من هذا أو هذا في شيء بل قد يكون تقيا تقيا مؤمنا ثقة ولم تكن ضرورة للتجربة — بأي من معانيها — فلم تكن التجربة والحديث عنها بما يرد على الالسن . ثم هل من ضرورة الى مناسبة مهمة لقول الشعر ؟ لا . انهم ينظمونه حتى في أنفه أمور الحياة اليومية من أخذ وعطاء وبيع وشراء

ليست المسألة — اذا — أكثر من ثروة في المفردات وادراك للوزن وقلم وورقة . . وقد تها كل ذلك لمهدي على أحسن ما يرام . فلينظم ، فالشعر كله نظم ، وكل ما في أمره أنه يخشى أن ينسب الى الرذالة ويسته تميز جيدا الغث من السمين ، وها هو ذا يطمئن الى نفسه

« في السادسة عشرة طغمت الكلمة على قلبي ولساني . . فبدأت أقرأ شعري في أوساط النجف وبدأ الناس يتعرفون على شعري . . . » (١)

وطورت الشاعرية في "عوامل .. عديدة أهمها حب الظهور والتنافس ، وقد جرى لي ذلك فكنت أقرأ شعراً لشعراء مشهورين وأناجي ضميري بأني ، هل أستطيع أن أنال مقام ذلك الشاعر « (١)

وقد ضاع الشعر الذي نظمته في البدايات ولم يعد يحفظه أو يحتفظ به أحد وربما كان مرد ذلك الى انه كان اعتياديا أو ضعيفا لم تكن عليه من دلائل النبوغ ما يفرض به نفسه على الحافظين ويجتذب المعجبين انه شعر موزون مقفى مثل كثير وكثير غيره ، ويا طالما نظم مثله الالوف والالوف من المبتدئين من كان ذا شاعرية منهم ومن لم يكن .. من اطمأن الى نفسه ومن لم يطمئن .

ثم انه لم ينشره في مكان من جريدة أو مجلة لأن وسائل النشر لم تكن لتوافر سهلة في العراق . أما صحافة الخارج في القاهرة ودمشق وبيروت وجبل عامل ، فليست ، له أنها للشيخ محمد رضا الشبيبي وأنه ليعترف بالفارق الكبير ، وأنه لو « ركب رأسه » فان قوة طاغية تصده وتشل نزوات الشهرة فقد كانت عارمة تسد على تفكيره كل طريق وعلى جرأته كل منفذ تلك هي سلطة الشيخ الوالد الذي ضحى بشعره كله من اجل الفقه وحده ولم يعد الفتى يهتم الفقه وأهله ، والوالد متمزمت ازاء الجديد وقد ملأ هذا الجديد آفاق الشاعر الناشئ هذا الى أن المسألة ليست رهبة وحدها وانما هي رهبة واحترام وحب متبادل قد يكون عجيبا تبادل

واذ بدأ الانكليز يزحفون نحو « الكوت » وتقدم العراقيون نحوهم في حرب غير متكافئة ، كان بين هؤلاء العراقيين الشيخ الوالد ولم يلبث الانكليز أن تغلبوا ، فعاد الشيخ الى بلدته .. وما هي الاشهور حتى

---

( ١ ) شعراء النري ١٠ / ١١٦ - ونقرأ مقدمة « حلبة الادب »

مرض ، وكان يقول انه ميت مع ما كان عليه من قوة . واذ اختلط المرض على الطبيب فظن  
النزلة « تيفوئيد » ، عرض بعض الحاضرين بالطبيب ، وشد الآخر من عزيمة المريض  
نفسه فكان مطمئنا الى نهايته ويردد

الناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة الاقدار

وبعد ايام قليلة قام يصلي المغرب متكئا على ولده عبد العزيز وابن اخته علي  
ومات قبل ان يتم الصلاة . وكان ذلك كله في عام ١٩١٧ (١) .

.. ومرت أيام الحزن فعاد الولد الى درسه فقد تقدم فيه وزاد على مواده السابقة  
مواد جديدة . فهو يدرس البيان على الشيخ علي ثامر ، والمنطق والفلسفة على السيد حسين  
الحمامي ، ولكنه يحيا بالادب والشعر وللأدب وللشعر ، مع فارق بدأ أول الامر  
ضئيلا ، فقد أخذ الولد الشاب يحس بحريته . لقد آن الأوان الى أن تعرب المرأة عن  
نفسها منطلقة من كل قيد ، وحن للبركان ان يثور .. أو أن يتحفر في الاقل ..  
وليتجمع فزاد الشاب من قراءة الجديد من شعر وغير شعر مما هو للعرب أو مترجم  
عن الغرب ، وزاد من اعلان اعجابه به والنقاش مع الآخرين من أجله - دون أن يترك  
النظم لحظة .

واذ يتنادى العراقيون الى الثورة على الانكليز وتكون النجف مركزاً للثورة وطلبة  
للمنادين يجد مهدي طريقا الىها وكان طبيعياً جداً ان يكون معها في حديثه ومجلسه  
والى جوار اصدقائه ولكن ماذا يمكن أن يؤدي اليها ؟ وقد يبدو عجيباً انه لم يفكر  
جدياً بالشعر الاستنهاضي وهو الذي يتصيد الشهرة ، ويتصيد مناسبات يبدو فيها جديداً  
على مجتمعه ، وهل فرصة أنسب من « الثورة » التي تهيب له مطلبه على اسمى ما يكون .

---

(١) في شهر الثوري ١٩٧/٥ توفى بمرض التيفوئيد عام ١٩٢٥ هـ ودفن بمقبرة الاسرة الخاصة  
الواقعة في علة العمارة .

اجل ، إنه لم ينظم الشعر في الثورة ولم يعتل المنبر ولم يخاطب الجمهور ، لانه يعرف محيطه جيداً ، يعرف التجف وقساوتها في الحكم الادبي ، وقد وهبته هذه المعرفة التريث والحذر وطمعت من بدوات الطيش ، انه لو اعتلى المنبر لأول مرة لزج نفسه في مأزق وتناول بها أكثر مما لها كثيراً . ليس سهلاً أن تلقى في المحفل ، إنك لما تبلغ سن المنابر ، واذ كنت ترى نجم المحافل الثورية اللامع الشيخ باقر الشيبلي ، فهو نجم في مكانه الطبيعي من السماء ، وهو يكبرك بنحو من عشر سنين ، فلو كنت — مثلاً — في الثامنة عشرة او التاسعة عشرة ، فانه في الثامنة والعشرين — والفرق كبير من الاشياء . ان المسألة ليست مسألة نظم فقط ، فما قيمة النظم إذا لم يلقه صاحبه كما يلقي الآخرون شعرهم ؟ وكيف يزحم هذا الناظم الجديد سابقه ؟ وكيف يواجه محفلاً فيه كبار الادباء والشعراء والعلماء ؟ كيف يرتقي المنبر وشيخ الشعراء ( الشيخ جواد الشيبلي ) حاضر ؟؟ وكان يتهيب ، والا فان الشعر الذي كان يلقي لم يكن على الغاية من البراعة ، ألم يقف السيد باقر الحلي فيلهب الجمهور الثائر بشعره ، ويبيت مثل :

هم يطلبون على العراق وصاية

عجباً فهل ابتأوه أيام

الم يستعد شيخ الشعراء هذا اليت ؟ وإذا استعاد الشيخ جواد استعادت الدنيا بعده واعجبت لاجابه ؟

لقد فانت على الشاعر الفتى فرصة لم يكن ليقضه فواتها كثيراً ، لأنه لا يريد أن ينظم كل ما اتفق من دون اختبار واهتزاز ينبىء بالاختمار . ثم انه اختار طريقاً آخر أكثر وعورة من الشعر ألا وهو : كتابة الاعلانات في الدعوة الى الثورة ولصق هذه الاعلانات على ابرز ابواب الصحن العلوي . . دافعه الى ذلك شعوره الوطني ، وكافله انه من آل الجواهري ويصعب على السلطة — بقائمقامها حميد خان — أن تمسه بسوء .

انه من آل الجواهري . صحيح جدا ، ولكن ، لو كان الوالد حيا لما جرؤ ان يفعل ما يفعل فقد كان وجود الوالد سببا في صده عن كثير من الاشياء .. التي يرغب في أن يعرب عنها ويؤكد بها وجوده كما يريد ..

لو بقي الوالد لعوق مرحلة الولد .. ولعوق كثيرا من الاشياء المهمة جدا لديه ومن اهم المهم : النشر ، نشر الشعر .. أما الآن ، وقد زال الخوف ولم تبق منه بقية تذكر ، واستوت السليقة ونهيا ما يؤكد الثقة بما ينظم .. فالى النشر .. اليه .. وما عليه الا ان يحضر ظرفا وطابعا .. وما اسهل ذلك ..

لقد انصرم عام ١٩٢٠ او كاد ولكن بقايا الثورة العراقية ، أول موضوعات النشر كأنه لا يريد أن يخرج عن النجف وعلى النجف بما ترسخ فيها من مفهوم الشعر وموضوعاته حتى كاد يأسن ..

اجل .. ليرسل باحدث ما نظم فنال رضاه ورضى الآخرين .. الى بغداد ، جريدة الاستقلال .. وما هو ذا الاسبوع الاخير من كانون الثاني ١٩٢١ يطلع على الناس وفيه للجواهري قصيدتان (١) .

وهو خلال ذلك يعاني شظف العيش وضيق ذات اليد . وقد انقطعت المعونة التي كان يقدمها البديري ، ولم يبق في الدار شيء يستحق البيع ، وكاد ينفد ما حصل عليه لقاء بيع حصة من دار ، ولكن الشعر يوسع عليه ماضاق من نطاق الدنيا .

---

( ١ ) كان عمر الشاعر على حساب رواية الشيخ جعفر محبوبة : إحدى وعشرين سنة « ونصف » سنة . اما الشاعر نفسه فيقول في « مجلتي » ١ نيسان ١٩٧٢ « نشرت أول قصيدة لي في جريدة - المراق وكان عمري سبعة عشر عاما » . ولم يثبت أن نفرة الاول كان في جريدة المراق . أما الرزم الذي قدمه لعمره ، فهو يدل على اصرار الشاعر أن ميلاده كان بعد الـ ١٩٠٠ . فلو فرضنا جدلا انه نشر في العدد الاول من المراق ( وقد صدر في ١ حزيران ١٩٢٠ ) فان ميلاده يكون في ١٩٠٣ ويكون ميلاده كذلك - مع فارق في عدد الشهور - على حساب النشر في جريدة الاستقلال .





# مقدمة حلبة الادب

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على النبي الامي محمد وآله وصحبه اجمعين

اما بعد . . فلقد خلقت ولعاً منذ الصغر بجمع شوارد الادباء وأوابد الشعراء  
بتتبع آثارهم النفيسة ، وكنت قد اخترت لي خطة لسلوكي في عالم الأدب لم أجد ولن  
أجد عنها . . تلك أني مارأيت مجر قلم لأديب كبير إلا تطلعت عليه وسرت النهج  
الذي قصده والغاية التي اطلبها ، وكنت أجهد كل الطاقة وأبذل غاية المقدور لأن أكون  
منه بحيث يرى نفسه كأنني أتطلع إلى خفايا أسرار الشعيرة الدفينة ، وما مجموعي هذا إلا  
صورة من تلك الرغبة ونموذج من هاتيك الدعوى ، فان وقع من نفوس أعلام الأدب  
ورجال الشعر موقع الرضا ، وإلا فإن لي من الجرأة بمنافسة كبار الأدب ومعارضهم  
ما يوجب على عقاب سنخهم هذا ولئن أخلف رجاء أمسي في يومي فارجو ألا يخيب أمل  
يومي في غدي . .

وقد كنت أود أن يطول عمر هذا السفر قبل أن يتمثل للطبع تبعاً لسنة الارتقاء  
لولا رغبة الفاضل ضياء الدين النجفي والحاحه الشديد على أني طبعها

والحمد لله أولاً وآخراً

والسلام

محمد مهدي الجواهري

**مقدمات**

**حيوان « محمد مهدي الجواهري »**

**طبعة ١٩٢٨**

١

## كلمات

١

لقد اعتاد الشعراء تقسيم دواوينهم الى ابواب وفصول حسب المحتويات فيها ،  
ونحن إذا عدلنا عن ذلك فانما هو عدول عن فكرة التجزئة وإضعاف هذه المجموع  
الصغير بها .

٢

وأغتنم فرصة هذه المناسبة فأقول : إن جلّ ما كوّن هذا الديوان : الوطنية  
والوصفيات ، وقد فتح على الباب الأول منهما المبدأ والشعور وعاطفة قومية متوارثة . أما  
الباب الثاني فانما فتحه على ما فتحه على كل شاعر ذي خيال شجاع خريير المياه وحفيف  
الأشجار فراح يستوحى الطبيعة ويناغىها

٣

على أن القارىء واجد لذة التصوير وحلاوة الوصف في كل ما قبل في هذا الباب  
بمزوجة بحرارة الشوق وألم الذكرى ووحشة الغربة عن الوطن .

محمد مهدي الجواهري

## ديوان الجواهري

قرأت ديوان الاستاذ الجواهري فاذا هو كاسم ناظمه عقود جواهر ثمينة يبهر العين  
لألاؤها . وهكذا شعر الشعور يملكك سحره . وهكذا شعر الشباب الناهض تهرك روعته .

ولابدع اذا برز الاستاذ على أقرانه ، فاني كنت اتوسم فيه هذا النبوغ كلما قرأت  
ما كانت تنشره له الصحف قبل سنوات ، وقد حقق ديوانه هذا ظني فيه فما شئت من احساس  
وطني يثير الاحساسات ، وآراء حرة في الاجتماع ، ومعان جليله هي في الاكثر من بنات  
فكره الوقاد ، والفاظ جزلة هي في الغالب على قدر المعاني ، وقواف متمكنة كانها اوتار  
من ذهب .

وكأني ارى وراء هذا الصباح المسفر نهراً جميلاً تفعم شمسه العين نوراً والقلب  
شعوراً .

جميل صدقي الزهاوي

## الجواهري المهدي

اجل نظرك ايها الأديب في إضمامة هذه الازهار وباكورة هذه الافكار البديعة  
التراكيب ، ثم انظر الى ناظم سلوكها وهو في ريعان شبابه واول ايامه ، ولم يتجاوز العقد  
الثاني من عمره ، هنالك يتجلى لك عيانا وتحس بداهة ان صفاء الذهن وحدة الفهم ولطف  
القريحة وسلامة الذوق وغزارة المادة ونابغية الاختراع كل ذلك مواهب لا مكاسب ،  
ومنايح لا مكادح . هناك نعرف ان المراتب مواهب ، وان الصحة منحة ، وان السجايا  
عطايا : الطافاً ربانية ، ومنحاً الهية لا تتال بالسعي ولا تدرك بالجد ولا تحرز عبر السنين  
وتماضي الاعمار .

وإلا فمن اين لهذا الجسم النحيف ذلك الطبع اللطيف ، ولهذا العمر القصير —  
اطال الله عمره — ان يخطو بخواطره الى ذلك الشأن الخطير .

وحقاً ان الشعر تمثال الشعور ، ومرآة النفس ، وصورة التصور .

حكمت لنا هذه الخواطر التي تكاد تسيل من اللطف لطافة طبع منشئها ، حكمت لنا  
عن رقة أنفاسه ، وقوة احساسه وكرم عواطفه ، وشرف عناصره .

ولا غرو فقد اكتضت عليه اعياص الشرف واواصر المجد ، ونشأ في بيوتات العلم ،  
وازهر في منابت الكمال ومغارس العفة والنزاهة والقدس والطهارة .

ومنه تعالى استمد له المعونة والتوفيق

٢٧ ذي الحجة الحرام ١٣٤٣ هـ

محمد الحسين آل كاشغري الخطا.

## ٤ المهدي الجواهري كشاعر

افتخر ببيان اعجابي بنبوغ الصديق الجواهري الشعري ، وبراعته في تصوير  
العواطف الوطنية بلغة جزلة متينة يزينها روح عصري هو هذا الروح الوثاب الذي امتاز  
به شباب هذا العصر

لقد كنت معجبا كل الاعجاب بقصائد الصديق الجواهري ، ونشرت له منها قسطاً  
وافراً في جريدتي « لسان العرب » ثم « المفيد » وكان قراؤها يشاركونني في رأيي الى حد  
كبير ، فقد امتاز الجواهري في شعره بدقة متناهية في التصوير ، وعناية بالغة بالتفصيل  
العربي ، وحماسه فائقة في الامور القومية . وكانت هذه الميزات من اكبر الدوافع والعوامل  
للاقبال على قراءة ما يتحف به اسرة العلم والبيان من قصائد رائعة خلابة حلت في  
الصميم من النهضة الادبية في بلاد العرب

اما هذا الجزء الأول من ديوانه الذي يتحف به الاديب الجواهري قراء العربية  
فقد ضم نخبة صالحة من قصائده العصماء التي مثلت شعوره الراقى ، وادبه العالي . وارى  
ان كل اديب يتجرد من النزعات الشخصية يشاركني في الاعتقاد والوثوق من ان شاعرنا  
المحترم سيكون في الزمن القريب كوكباً متألّقاً لا في سماء الآداب العربية فحسب ، بل في  
سماء المبادئ القومية الصحيحة التي ازدان بها شعره البليغ

وكل ما ارجوه لشاعرنا العصري النابغ هو الا تقهره الحملات والمقاومات التي  
تعرض لها كل شاب نابغ في حياته . واتمنى ان يستمد منها روحاً وقوة تساعدانه على المضي  
في سبيله والتغلب على منافسات الخصوم بجميع اشكالها والوانها ، ولي من عقيدة الشاعر  
وصلابته وروحه الوطني ما يحقق هذا الرجاء

بغداد : ٢٦ نوفمبر ١٩٢٧

ابراهيم حلمي العمر

## الشيخ الجواهري

تبارك من أظهر لامة الاجتماع محمداً مهدياً الى سبيل الحقيقة ، مهذب القول ،  
عالي المقصد ، شعر بمعالي الامور فأتاها من ابوابها وزين مقاصيرها بالمعاني المبتدعة ،  
فاضحت تحقق اعلامها في تلك المباني الرصينة ، وتنطق معجزاتها القاطعة لاوداج مناظره  
المنتفخة من الحسد المملوء بدم الغيرة من تقدمه

فلله ابوه من ناشئ ترك الناشئين الأكبر والأصغر يقفان موقف الوليد تجاه القارح .  
ويعتزلان حلبة هذا الكميت الفحل ، فقد كحل عين الشمس يغباره واختطف قصب السبق  
ييمينه المحجلة .

فما عسى ان أقول فيه ، وما قيمة التقريظ على قراضة ذهبه ، وفرائد دره  
وخواطره (١) ، التي تشحذ القرايح وتصل الطباع

نعم ان ما اجبت به العلامة الكبير والده طاب ضرعه في مطارحاتي معه سنة ١٣١٧ هـ  
ينطبق على هذا الفرع المثمر والغصن المورق باعالي شجرة الفضل المباركة ، فاكرر ما  
قلته في ذلك الليث بهذا الشبل :

هاروت فكرك ما ابقت نواقته      بالحق سحراً لهاروت وماروت  
اوقفت مني فكراً حار نيقده      يابن «الجواهر» في هذي اليواقيت

جواد آل شبيب (الشبيبي)

---

(١) كتبت هذه الكلمة وكلمة ولده الاديب المعروف محمد باقر من مجموعة خواطر الشعر ( في الحب والوطن  
والرياح ) قبل ثلاث سنين تقريباً ( اي عام ١٩٢٤ ) . وقد كان الشاعر يتبهاً لاصدارها ولكنها لم تصدر .



## الجواهري في شعره

في كل يوم نمر على مئات من الاوزان ، ونجتاز الوفاً من القوافي ولكننا انما نمر على أثقل من الجبال واوعر من الصخور ، وكم نعبر في كل لحظة بحور الخليل الجافة وقد تحولت الى مستنقعات فنفر على وجوهنا ضاغطين على منافسنا حتى ينقطع النفس . افندعوا اسرى تلك القيود ، وقرصان هذه البحور شعراء ؟ . انفسى الحركات الثقيلة والسكنات الجامدة شعراً ؟

كلا ان الشعر - والشعر مصدره الشعور الحي - لأعلى من هذا القصيد والنشيد واغلاً في القافية . ولكن حسب قارئ هذه الخواطر البديعة ان يرى الشعر والسحر والجمال والخيال قصائد تهز الارواح وتثير النفوس . وحسب الخواطر نفسها ان تكون معلماً يبلي عليك فلسفة الحب ومعنى الوطنية ودقة الوصف :

١٩ ذي الحجة ١٣٤٢ هـ

باقر الشبيبي

## كلمتي في الجواهري

ويجب ان تكون كلمتي في الجواهري حارة وضافية وممتازة ، لأنه من معدني ، ولأنه ثمرة الشجرة التي ظللتني في حياتي الأدبية الأولى ، وقد نهضت واباه على ضفاف نهر واحد . فانا اعرف ثمرة الشجرة في ربيعها وخريفها ، واعرف تلك الثمرة يوم كانت في الاكمام ، ويوم صارت زهرة ، ويوم انعقدت ثمرة ، ويوم كانت فجة ، ويوم صارت ناضجة .

عرفته يوم استهل في عالم الحياة ، ويوم اشتهر في عالم الادب . نعم اني اعرف نقلة هذا الهلال ونموه ، وما انا جئت لافشي السر ، واشق الصدف ، واؤدي الأمانة .

### نشأة الجواهري

اذا اردت ان تعرف النشأة الأولى للجواهري فعليك ان تعرف بيته ووطنه وعصره ، وتعرف مقدار اتصاله بهذه الجهات التي هي اساسيات تلك النشأة .

أما بيته فهو بيت نجفي فيه الف روح وروح ، وما كان الا كقفص لذلك البلبل . ولكن ذلك الصداح لم يجد القفص فارغاً ، بل وجد فيه طيوراً ناغته وناغاه وكالعلامة والده ، وهو الشاعر المفلق ، وكأخيه الاستاذ عبد العزيز الارغن الذي يجس بتوقيعه العواطف ، ولا يعني في الغالب الا على رحيق الوطنيات . فكان ذلك البلبل له تغريده ،

وله هيامه والهامة ، ولكنه يساجل تلك المفردة ويباريها ، وكان معهم كجماعة العازفين كل  
ووتره في لهاته ، ولكن التلمذة والمباراة في اللحن والترنيم .

والجواهري في يته كالسيكة في البوتقة ، والحبة في المقلاة لا يحدد من عيشته  
الداخلية شيئاً ، ولا يستحسن كل ما في البيت ، ولكنه مكتوف لا يقدر على تغيير شيء  
تهياً من المحيط ، ومن عدم المكنة الاقتصادية . فانقباضه في مجموع حياته البيئية أكثر من  
انبساطه ، وهمومه أكثر من افراحه .

وأما وطنه : فالنجف تلك المدينة الممتازة بأسلوب فكري خاص ، وهو بقايا  
الأسلوب الفكري القديم المائل بتعامه في تلك الزاوية

وإذا أردت ان تلمس طرفاً من الحركة الفكرية في النجف فعليك ان تحلل شيئاً  
من خصوصيات الزمان والمكان والحالة الاجتماعية هناك .

أما المكان : فالنجف من بلاد الضاحية على طف الحماد بين سواد الفرات وصحاح  
الجزيرة ، راكبة على متن الوادي ، ممتعة بانف البرية وجمال الهضاب ، وحواليها الروبات  
اليض ، ومسحب السبل ، تطل من جهتي الشمال والشرق على مخيم واسع فيه القباب  
والمصاطب والبيوت والغرف : حفائر منبوشة ، ودكاك ، واكوام مبثوثة ، تلك جبانة النجف  
او وادي السلام الذي ترفرف في سمائه اجيال من ارواح البشر واجيال ، وتطل من  
جهتي الغرب والجنوب على واد افيع او بحر فارغ ، سماء صافية ، وجو نقي ، فما الطف  
النجف المعري الذي تكتنفه اودية منورة الأقاح والذي كان منتزهاً للساسانيين والمناذرة  
والعباسيين . وفي ذلك اكبر دلالة على جمال الموقع ، فاعتدال الجو وصفاته ، ورملة الارض  
ونقاها ، وبهاء الشمس ورونقها له الاثر البالغ في تكوين الروح النجفي ونشأته النفسية ،  
وفي الهامة واراته وخواطره .

وأما الزمان : ففي النجف اثار علمية وادبية من القرن الخامس للهجرة ، وقد انتقل التناج الفكري الى النجف من كافة مدن الشيعة العلمية التي تعاقبت في الظهور حسب الأحوال الاجتماعية والسياسية التي تنقلت بهذه الطائفة من مركز الى مركز حتى رسخت المركزية الفكرية في النجف ، واصبحت هذه المدينة جامعة علمية ضمنها كليات عديدة ، ولكنها بصورة غير منظمة مبثوثة ومبعثرة ، وقد نهضت المدارس في النجف من القرن السابع للهجرة الى يومنا هذا ، ففي كل قرن تجد مدارس وتندثر أخرى .

وأما الحالة الاجتماعية في النجف فانك تعرفها تماماً اذا عرفت أن النجف زاوية دينية ، فالجمود فيها اكثر من الحركة .

وتوجد في النجف طائفة من المتجذدة قد تمردت ارواحهم على التقاليد البائدة ، وتعاطوا وجوه الاصلاح فهدموا شيئاً وبنوا شيئاً ورموا اشياء ، ولكنهم يمتحنون بحالة اجتماعية ثقيلة فلا يجدون نوعاً من التنشيط ، ولا طرفاً من الاقبال على بضاعتهم ، فهم يتغذون بادمغتهم ويتعشون بارواحهم ، وتكاد تكون حياتهم في عزلة وانقطاع ، والاديب النجفي يعيش في فلك وحده .

يضيق البلد بالشاعر النجفي الذي طالما اطربك بهوده وصناجه ، فينقبض في زاوية وينقطع الى منعطفات الوادي بين الدكاك والتلال . الشاعر النجفي اليوم مثل المفكرين القدماء في بلاد العرب القاحلة يتلقى الوحي في العزلة اكثر مما يتلقاه في الاجتماع . يختلف الشاعر النجفي الى مغارة في الوادي او ياوي الى جبل او ربوة اكثر مما يختلف الى محفل او ندوة . الشاعر النجفي مدفوع ومضطر الى التشرّد وبوده ان يغطس في المجموع ويتوسط الناس لتحول اليه الوجوه ، فان الشاعر الحقيقي هو الشاعر الاجتماعي .

أما عصر الجواهري فهو عصر الشاعر الحقيقي لأنه هو الدور الاجتماعي الذي يليق أن نسميه بالدور الحساس عصر الانقلاب وعصر النهضة؛ عصر تحول فيه الأمة ويتقل فيه الشعب من أسلوب في الحياة إلى أسلوب أرق؛ عصر الحركة بل الثورة الفكرية؛ عصر يبد فيه طور من أطوار التاريخ ودور من أدوار الاجتماع ويتجه فيه الشرق إلى تعمير طور جديد وبناء دور آخر، فنفسيّة الأمة بين هدم وبناء، وعواطفها متهيّجة بالعواصف التي تناوحها من ههنا وههنا، وفي مشاعرها حركة عميقة متغلغلة بين هزائم وعزائم، والحوادث تخلق الرجال والرجال يخلقونها، فما أمس الحاجة وما أعوز البلاد إلى شاعر شاعر يتقدم الصفوف، ويكهرب العواطف - فيقود الأمة نافذاً من شارع الاخلاص إلى رحبة الحرية حيث تبني صرحها الجديد. وما قد تطلعت في الافاق العربية كواكب للشعر، ولكن القمر بعد لم يبرز، والنهضة الفكرية المألثة كل نواحي الشرق محتاجة إلى أمير من أمراء الشعر يصلح أن نسميه شاعر النهضة العربية في القرن العشرين.

### أدب الجواهري

أدب الجواهري جواهر الأدب، وقد ذكرت لك أن تلك العائلة الكريمة، وإن اشتهرت بالعلم والزعامة والاصلاح، ولكنها كانت تشتمل على عائلة أدبية فيها اضمامة من الشعراء كطاقة زهور جمعت عدة أوراد. فالشيخ حسين ابن الشيخ صاحب الجواهر، وأبو العزيز العلامة الشيخ عبد الحسين والد صاحب الديوان، والاستاذ الشيخ عبد العزيز، وشاعرنا محمد المهدي، والشيخ محسن الحسن نجل الشيخ أحمد الذي كان له صدر من الأدب وقد قرض الشعر وله فيه نكت مستملحة، كل هؤلاء من حديقة البيت الجواهري، وإن العلامة الشيخ عبد الحسين والد الشيخ محمد مهدي وإن ذكرناه معهم ولكنه ليس من صفهم فإنه في الرفيق الأعلى والنمط الأول، وعسى أن يكون ولده المهدي متأثر خطاه، فإن وقع أقدامه يدل على أنه لاحق به أو يتجاوز مداه. إن الشيخ عبد الحسين

كان يتقدم جيلاً من الادباء المبرزين ، ودائماً كان في الطليعة منهم ، فان الربع الأول من القرن الرابع عشر للهجرة في النجف كان مغدقاً بالادب والادباء ، فقد كانت نوادي الادب في هذه المدينة احفل منها اليوم ، والادباء اغرر مادة ، واشحذ قريحة فكان كل ناد ديواناً من الشعر ، وكانت الناس في عافية عما فيه اليوم ، وادعون في غفلاتهم اشبه ماتكون حالتهم الاجتماعية بالحلم اللذيذ ، يحرصون على النكته ، ويتطلبون النادرة ، ويتذوقون ملح الكلام ، وكانت محافلهم عامرة بالفضيلة ، ودواوينهم مشحونة بالادب ، وقد اخصب فيهم النبوغ وتطلع الافذاذ ، وانهم وان لم يكن لهم ناد ادبي له منهاج وعلى باب له لوحة ، كما هي نوادي اليوم ، ولكنهم كانوا يفيضون بعض على بعض ويشكلون نوادي خاصة كنادي الحبوبي ونادي الطباطبائي ونادي الجواهري الشيخ عبد الحسين ونادي القزويني السيد حسين ونادي الشرقي الشيخ جعفر ونادي الشبيبي الشيخ جواد ونادي الحلي السيد جعفر ونادي آل كاشف الغطاء . هذه هي بعض النوادي الادبية الممتازة التي كانت في النجف ، وربما تجمعت وكونت نادياً عاماً ينصب فيه منبر الانشاد تبارى عليه قصائدهم وتتأوب . وقد كان الشيخ عبد الحسين افوه القوم ، واسرعهم بديهة ، واعذبهم كلمة ، والطفهم قريحة . ولكل من هذه الشخصيات البارزة ديوان من الشعر منها ما مثل للطبع ومنها ما لم يمثل وهؤلاء هم الطبقة الأولى في ذلك الجيل ، ووراءهم من حوارهم وغواة ادبهم طبقة ثانية .

والذي اغمض ذكر هؤلاء الفطاحل وقلل من الاشادة بهم امران

الأول : انهم في النجف التي هي زاوية دينية ، والشعر يضيع في الزاوية الدينية خصوصاً وقد كثرت الهجرة الفارسية ، فكانت رطانة الاعجميين تعمل على حط الادب العربي ، لانها لم تذوق منه شيئاً ، وقد سترت نقصها هذا بستار مضطرب وهو ان الشعر يحط من كرامة العلم الروحي ومن الروحانيين ، وخير لجوف المرء ان يمتلي قبحاً من ان يمتلي شعراً . وهذا الامر هو الذي زوى اولئك الادباء وحبس اصواتهم ، فانحط الادب

العالي ، وفست اللغة ، وسقم التحرير والتقرير ، وضعف التأليف ودك الاسلوب العربي واصبحت السيرة العلمية فارسية والروح العلمي روحاً فارسياً

والثاني : ان الادب في العراق كان الادب الاصطلاحي ، ادب الالفاظ والاسلوب واللسان . والذين علقوا وسام الادب على صدورهم في العراق ، و اصبحوا في عرف العراقيين حملة الادب هم في الغالب حملة حطب الادب، فلم تكن في الادب جدة، ولم يكن للكلام روح ، وكان الذي يغشى تلك النوادي التي نوهنا لك عنها لا يحسب الا انه غشي نادي ابي تمام والبحري والشريف الرضي وابي عثمان الجاحظ وابي زيد والحريري وابي نواس والبديع ، لانه يرى ارواحهم ترفرف في تلك النوادي ويرى اشباح شيوخ الادب العباسي مائة تلك المحافل ، لم تطو القرون الطويلة شيئاً من جدتهم ، لأن تلك القرون كانت قرون فترة جامدة خامدة لم يتجدد فيها صوت ولا نبرة وبقي صدى الاصوات الأولى يرن على جدرانها ، فنشأ محمد المهدي الجواهري في تلك الظروف المملوءة الفارغة والأمة المتهمة ، والادب المزعوم فتعاطى بصدر من الادب القديم وتلمذ على تلك النوادي ، ولكن كان لبنة مشرراً ، وكانت نفسه زراعة ، وقد انطوى نادي ابيه ، ودرج ذلك الاستاذ قبل ان يتزعزع محمد المهدي ، وقبل ان يكمل التلمذة على ابيه ، وكان ابنه في الروح لا في التربة والتثقيف ، فلم تتمكن منه التربة القديمة وانحسر عن نفسه ذلك الظل الذي انتقل بالوراثة وكان والده رشحه للادب ولم يزد فيه شيئاً على الترشيح ، فنشأ في ذلك الدور الحساس ، وبني نفسه بنفسه ، وكون له شخصية ادية ممتازة لها اسلوبها ولها الهامها ، واتجه باده اتجاهها جديداً ، وتعاطى مع اخوانه المتجددين بنهضة ادية ، اخذ على نفسه ان يبني ركناً من اركانها ولكن لا يزال تجدده في روحه أكثر من تجدده في اسلوبه فان بين اوراق ديوانه شيئاً من غبار القديم ، وربما تجد في ديباجته وفي بعض قوافيه ذرات من ذلك الغبار ، الا انه وثاب طموح ، ومن يشاهد عينه اللامعتين ، ويتفقد من تلك النافذتين الى روحه الحائر وقلبه النضاض بجناحيه يعتقدان في ينبوعه قوة اندفاق اعلى واشد ، وربما كانت مدخرة

للمستقبل . ومن اطوار روحه الغريب انه قد يهدأ هدوء الليل في الغلس فيسمعك سرار نفسه مفرغاً في قواف لذاعة ولكنها وادعة تدب الى نفسك كنشوة الخمرة وديب السكر ، وقد يهب هبوب العاصفة فيقصف بالقوافي قصفاً ، فكم صفحة سمعت فيها صيحاته ، وكم قواف له رأيتها تتقادح بالشرر .

واني ارى للجواهري موقفاً في مستقبله اكبر من موقفه الحاضر

### شاعرية الجواهري واتجاهها

اذا قرأت كلمتي هذه فقد قرأت الجواهري من كل انحاءة . واظني قد هياتك لأن تعتقد معي ان الجواهري رسالة قدسية يحملها طائر من طيور الأدب جاء ليغرد على شجرة الحياة بنشيد الوطن والحرية والجمال ! . ناقوس تتقارع اجراسه اشاده لهذا الثالث المقدس . والجمال هو انشودة الشاعر فهو يريد الجمال لأنه جمال ، ويريد الجمال في الوطن . ويريد الجمال في الحرية . اذن فعقيدة الشاعر تثليث من جهة وتوحيد من جهة . والشاعر الوصاف لا يريد ان يخط بقافيته صورة للفجر او القمر او للشفق ، انما تلك وظيفة ريشة المصور ، ولكنه يريد ان يشي يوح هو سر الجمال ، يريد ان يدل على كنز هو الجمال ، يريد ان يشاركه الناس في صور الجمال التي تلوح له في البحر والجبل والبرق وسواقي الحدائق .

ويجب عليك ان تؤمن دائماً ان المعبود الازلي للشاعر هو الجمال . ولكن يختلف الشعراء باختلاف اتجاههم الى مواطن الجمال . فهذا يقوده جمال الشعر فيجيد في الغزل والتشبيب ، وهذا يقوده جمال المناظر فيجيد في الوصف ، وهذا يقوده جمال الانين فيجيد في النسب والنياحة ، وهذا يقوده جمال الشجاعة والدماء والسلاح فيجيد في الحماس . وشاعرية الجواهري متجهة الى جمال المناظر في الاكثر ، فهو وصاف مبدع . وهذا الليل كبقية البلابل يكثر شدوه وتلطف نبرات صوته في الربيع والحدائق والجداول .



تصور ان عراقياً من صميم العراق عاش في هذا السهل المنبسط الذي تترافد عليه  
دجلة والفرات وسواعدهما ليس فيه من المناظر الممتازة غير الماء والخضراء ، قد تجول  
في ايران ووقف على جلال الطبيعة وجمالها هناك ، واستهوته تلك المناظر التي لم يالفها  
وكانت موهبته الشعرية الابداع في الوصف ، فبماذا يشيد ، وبماذا يترنم . واذا عجزت  
عن تصور روحية ذلك الوصف فلا اكلفك اكثر من الاطلاع على قصائد الجواهري في  
ايران ، تلك القصائد التي اكسبت الادب العراقي مزية جديدة ، برغم بعض النصابين  
الذين هم خشب الادب لا يفهمون الشاعر ، وكثافتهم تمنعهم عن لطف شاعريته  
واستشفاف روحه ، وبرغم بعض المتزعمين في الادب العراقي الذين وجدوا في شاعرية  
الجواهري واتجاهها شجراً مهدداً لهم فراحوا يزعمون ان في شعره نزعة فارسية ليس  
الا لانه وصف جبال فارس وما فيها من جمال الطبيعة

ولقد تحسنت للادب العراقي واستشعرت الحجل للادية البغدادية من تلك  
الضجة التي قام بها اولئك النصابون المتزعمون .

وفي رباعياتي رباعية تدل على تأثري من تلك الضجة

مالدار السلام اوضحت برغمي	تشتهي ان تكون دار الخصام
تنطح الصخر في قرون من الطين	وترمي الامجاد بالاقزام
مالها تحسب الفصيح دخيلا	وترى الصقر من طيور الحمام
يا ابن خالي اوصيك من بعد هذا	كلم الناس بابن عم الكلام

علي الصرقي

١٩٢٧/١٠/١٧

## العزم وأبناءؤه

● نشرت في جريدة « الاستقلال » العدد ٤٠  
في ٢٦ كانون الثاني ١٩٢١

● وهي دمة حرة على شهداء الثورة العراقية

● لم يحوها ديوان

هو العزمُ لا ما تدعي السُّمُرُ والقُضْبُ	وذو الجِدِّ حتى كلُّ ما دونه رِعبُ
وَمَنْ أخلفته في المعالي قضيةٌ	تكفَّلَ في إنتاجها الصَّارمُ العَضْبُ
ومن يتطلبُ مُصَنَّعاتِ مسالكِ	فأيسرُ شيءٍ عنده المركبُ الصَّعبُ
ومن لم يجدْ إلاَّ مُذاعفَ مذلةٍ	وروداً فموتُ العز مورده عذبُ
وهل يظلمُ اللاوى من الثُّل جانباً	ويضُ الخُطبا رَقراقها عللُ سَكْبُ
إذا رُمت دفع الشك بالعلم فاخترُ	بعينيك ماذا تفعل الأسدُ الخُلبُ (١)

× × ×

---

(١) دفع : في الأصل ، تضوي

أما والهضابِ الرَّاسياتِ ولم أقلُ  
لئن أسلمتهمُ عزةُ النفسِ للردى  
أحبايَ لو لم تُمسكِ القلبَ أضلعي  
قضيتُ وفي صدرِ اللبالي وليجةٌ  
سقاكِ الحيا أرضَ العراقِ ولا رقتُ  
تضمنتِ ، لا ضمنتي شراً لظالم  
بكتيتُ وحيداً في رُباكِ ولم أُرِدْ  
فيا شرقُ حتى الحشرِ تُربكِ فوقه  
عظيماً ، فكلُّ دون موقِفِهِ الهُضْبِ  
فما عودتُهمُ أن يُلمَّ بهمٍ عتب  
لطار أسي من بُرجِ ذكراكمُ القلبِ  
وما غيركمُ يستلها ، فلها هُبوبا (١)  
جفونُ غواديه ، وناحتُ بك السحب (٢)  
كواكب ليل الخطبِ إن حَلِكِ الخطب (٣)  
مخافةً واشِرٍ ان يساعدي الركب  
دليل لمن لم يدري ما فعل الغرب

- 
- (١) الولجة : الدخيلة وهي هنا ما تضره اللبالي من شر  
(٢) الحيا : المطر لا رقت جفون - غواديه : دعاء الانقطاع المطر فتجف الأرض  
(٣) حلك الخطب : اشتد الأمر وعظم .

## رثاء شيخ الشريعة

- أنشدت في الحفل التأييني المقام على روح « شيخ الشريعة » في الجامع الهندي في النجف .
- نشرت في جريدة « الاستقلال » العدد ٤١ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٢١
- اثناء انشاد القصيدة ترك الحفل احتجاجاً « حميد خان » متصرف لواء كربلا ( عين متصرفاً لكربلا عند تأليف اول وزارة - وزارة عبدالرحمن النقيب - وكان قبل ذلك يشغل وظيفة معاون الضابط السياسي في النجف ) .
- فقد قسم غير قليل من القصيدة لأن الشاعر لم يستطع ان ينشرها كاملة بسبب من شدة الرقابة آنذاك
- لم يحوها ديوان

أبن ما لهذا الدين ناحت منابرُهُ  
ولم شَرَقِ الناعي بمَنعاهُ عَمَلَهُ  
فخَافَتْ فلا تُفصح بما طرق الهدى  
وشكواك فاكُتُسمها وقل متجلداً  
وهل ينفع المفجوع جسراً دُموعه  
وقالوا بنو الآمال تشكو من الظما  
وقل رُخِية أين استقلت عساكرُهُ  
رأى شامتا يُخشى وعيناً تحاذره  
جهاراً وقل قد أسلم الغابَ خادره  
زمانٌ مضت أولاهُ هذي أواخره  
وباطنٌ ما يُخفيه يُيديه ظاهره  
فقلت : نعم ، بحرُ الندى جف زاهره

× × ×

لفقدك أبكى باطنَ الأرض ظهرها  
إذا كان وِرْدُ الموت من عمر ماجدٍ  
فعادت سواءٌ دَوْرُهُ ومقابرهُ  
فما عن سِوى الأجداد تُتهوى مصادره

× × ×

أبا حسن في الصدر مني سريرةُ  
أعدُّوكَ للأمر الجليل وأضمرتُ  
ولم تُدركِ الثأر المنيمَ من العدى  
سلام على النعش الخفيف فقد ثوت  
أنا عليه خَفَضُ ، فالشريعةُ تعزّي  
لفقدك حالَ الدينُ عما عهدتَهُ  
فلا بَلَغَ الناعي على دين أحمدٍ  
فلو شاء ذاك القبرُ بَيِّنَ كُفٍّ به  
فيا لاسقتُ إلا بِداه ضريحهُ  
سأكُتُسمها حتى تُباحَ سرائره  
خلاف الذي قد أضمره مقادره  
فَجَفَنكَ لِمَ أغضى وهَمَّ ساهره؟  
تقال المعالي عنده وأواصره  
الى شيخها فانظر لما أنت ذاكره  
فمسلّمه في ذمة الشرع كافرهِ  
مناهُ ، ولا حَاقَت يديه بواتره  
أمانِي نُفوسٍ قد طوتها ضمائرهِ  
ففيه مُسِيحُ الغيث حلّ وماطرهِ

## ثورة العراق

- نظمت عام ١٩٢١
- نشرت في ط ٢٨ و ط ٣٥ بعنوان  
« بين الماضي والحاضر »  
الثورة العراقية



إِنْ كَانَ طَالَ الْأَمَدُ  
مَا أَنْ أَنْ تَجْلُو الْقَدَى  
أَسْيَافُكُمْ مَرْهَفَةٌ  
هُبُوا كَفَنُكُمْ عِبْرَةٌ  
هَبُوا فَمِنْ عَرِينِهِ

× × ×

فَبَعْدَ ذَا الْيَوْمِ غَدُ  
عَنْهَا الْعُيُونُ الرَّمَدُ  
وَعِزُّكُمْ مَقِيدُ  
أَخْبَارُ مَنْ قَدْ رَقَدُوا  
كَيْفَ يَنَامُ الْأَسَدُ

وَنُورَةٌ بِلَ جَمْرَةٍ  
أَتَجْهَأُ إِبَاؤُهُمْ  
لَا تَتَّشِي عَنْ بَلَدٍ  
خَفُّوا إِلَى الدَّاعِي  
وَاسْتَبْشَرُوا بِعِزِّهِمْ  
وَأَقْسَمُوا إِلَى الْعَدَى  
يَأْبَى لَكُمْ أَنْ تُقَهَّرُوا  
إِنْ كَانَ أَعْيَا مَوْرَدُ  
أَوْ كَانَ لَا يَجْدِيكُمْ  
كَمْ جَلَبَ السُّدْلُ عَلَى  
زِيدُوا لِقَاحاً حَرْبَكُمْ  
إِيَّاكُمْ وَالسُّدْلُ إِنْ

× × ×

لِيَعْرِبِ لَا تَخْمَدُ  
وَالْحَرُّ لَا يَسْتَعْبِدُ  
حَتَّى يُشَبَّ الْبَلَدُ  
وَفِي الْحَرْبِ جِبَالاً رَكَدُوا  
فَهَلْهَلُوا وَغَرَّدُوا  
أَنْ لَا يَلِينَ الْيَقُودُ  
عِزُّكُمْ وَالْمَحِيدُ  
غَيْرَ الْأَذَى لَا تَرُدُّوا  
قَرِيبِي لَهُمْ فَأَتَعَدُّوا  
الْمَرْءَ حَسَامُ مَقْمَدُ  
لَعَلَّ عِزّاً تَلَدُ  
جَرْحُهُ لَا يُضْمَدُ



وللفترات	نهضة	مشهودة	لا تجحد
هاجوا بها	لا لعب	فما أتوا	أودد
غطارف من	الظبا	صرح لهم	تمرد
وقية	على المنى	أو المنايا	احتشدوا
ناديهم	الحرب وصو	و الجياد	المقعد
لو أوردوا	على ظمأ	بذلة ما	وردوا
من كل مشتد	الحصا	رأيه	متحصد

× × ×

ناشد بذاك	عوجة	ومثلها	يستشد (١)
هل اشتفت	من العدى	أم بعد	فيها كمد ؟
وهل درت	أبناؤها	أن الثا	غلل
هم عمروها	خطة	يصلي بها	وتحمد (٢)
خالدة	ما ضرهم	أنهم	ما خلدوا

× + ×

وللقطار	وقعة	منها	تفزر الكبد (٣)
---------	------	------	----------------

(١) العوجة قرية على جانب الفرات وتسمى بالرميثة وفيها الوقعة المشهورة بين الثوار والبريطانيين وقد فاز بها الثوار على الأنكليز وتغلبوا عليهم وردوهم بأقطع صورة .

(٢) يصلّي بها وتحمد : في الأصل ، الى اللقاء تحمد

(٣) هو القطار المدرع الذي يمتد المعتلون لتأديب الثوار وكان مشحوناً بالضباط البريطانيين وكانت الغلبة للثوار إذ أوقفوه وحطموه واعتقلوا من به

سلسلوا	وقيدوا	ما تركوا ، حتى الحديدَ
عديدهُ	والعدد	متر وقد تحاشدت
خطيب جمع مُزبد		كانما لسانه
أن لا يطول المدد		كأنه آلى على
صمُ الجبال تسجد		تكاد من هيته
بالروح سار الجسد		تحتثه النار كما
فمبرقٌ ومُرعِد		لم يُلفِ إلا موعداً
دنا وحان الموعد		حتى إذا ما أجلٌ
حديدهُ الموطن		لم يُنجيه من الردى
ميهات يعني عن قضاء زبرٌ مُصنف (١)		
من بعد ما قد أبرم الأمر قدير أوحده		
سم خياط نقدوا (٢)		هناك لو قد وجدوا
تحين النفوس المنجد		واستجدوا وابن من
الوحوش الشرذ		ملحمة تشكر مُصلها

× × ×

تدعو ليوم يُشهد	ودعوة مشهودة
بعزمه مجتهد	قام بها مقلد

(١) الزبر الحديد

(٢) يقال أنفدت القوم إذا خرقتهم ومثيت في وسطهم فإن جرتهم حتى تغلفهم قلت نفدتهم

« محمد » ومعجز	مثلك يا « محمد » (١)
ألقحتها شعواء لا	يطاع فيها السيد
يرون أقصى مطمع	في الحرب ان يُستشهدوا
كأنما ليست لهم	نفوسهم والولد

× × ×

حتى إذا ما ولسن	ضاقت بها منه اليد (٢)
ولم يجد لنا بهم	ومل يلين الجلمد
وما رأى ذنباً سوى	أن حقوقاً تُنشد
وأنهم أول بما	قد زرعوا أن يحصدوا
سواعد <sup>٤</sup> مفتولة	بعزمها تعتضد
وهمة <sup>٥</sup> شماء لا	ينال منها الفرقد
مال إلى الحق ولم	يكن لحق يرشد
وقال هذا عاصف	هب <sup>٦</sup> وبحر مُزبد
وجذوة <sup>٧</sup> تلهتهم من	أطرافها ما تجد
ولست أقوى حمل ما	تنوء عنه الكتد (٣)

× × ×

- 
- (١) الشيخ محمد تقى الشيرازي .  
(٢) هو الحاكم العسكري العام في العراق أبان الثورة وكان له رأي حسن في الثورة العراقية  
(٣) الكتد : مجتمع الكتفين وقيل هو أعلى الكتف

يا ثورة العرب انهضي	لا تُخِلِّي ما جتدوا
لا عاش شعب أهله	لسانهم مقيتد
سيان عندي مقول	أو مُرهف مجرد
أفدي رجالاً أخلصوا	لشعبهم واجتهدوا
كم خطبة نفثة	فيها تحل العقد
ومقول قصر عن	تأثيره المهند
هذا لاني شاهد	عند متى تشبهوا
أن لا تزال اضلعي	تطوى على ما تجد
عهداً أكيداً فتقوا	أني على ما أعهد

x x x

صبراً وما طاب لكم	مرعاكمُ والمورد
صبراً وما مُعُودتموا	من قبل أن تُتضطَّهوا
إن رفعت رواقها	الحرب فأتتم عمدة
وأتتم إذا الوغى	أغوزة من يُوقد
نيرانُ حرب بصطلي	الأدنى بها والأبعد

x x x

مواطني شفت وأبناء « السقوط » سبيعدوا (١)

---

(١) وردت في ط ٢٨ نقاط بدل والسقوط ولم يشك العاشر هذا البيت والايات الأربعة التي تليه في ط ٢٥ .

يا اخوتي كل الذي امتلتموه بحد  
 نصيكم من كل ما شيدتموه النكد  
 تنتركو ، تأرموا تنكلروا تهندوا  
 أولا فان عرضكم ومالككم مهدد  
 قد اكلت تاج اقوامي اناس جدد  
 اخو الشعور في العراق ضائع مضطهد (١)  
 يحث من فؤاده ما لا يحث المبرد

---

(١) في العراق في ط ٣٥ : اما في ط ٢٨ في بلادي

## الثورة العراقية

- نظمت عام ١٩٢١ في اعقاب الثورة العراقية .
- كان للقصيدة وقع قوي في الاوساط السياسية والصحفية في بغداد ، وكان الشاعر ، آنذاك ، يقيم في الحبس بسقط رأسه لا يرحها
- عبر الشيخ المجاهد مهدي الخالقي - أحد زعماء الثورة - عن تأثره بهذه القصيدة فقدم للشاعر هدية ثمينة
- نشرت في مجلة « العرفان » الجزء السابع من المجلد السادس في نيسان ١٩٢٢ بعنوان « ثورة العراق » ، وفي ط ٢٨ ، و ط ٣٥ ، و ط ٥٣ ج ٣ ، و ط ٦١ ج ٢ ، و ط ٣٦ ج ١ و ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢



لعلّ الذي ولّى من الدهر راجعٌ  
 غرورٌ يُميننا الحياةَ وَصَفَّوْها  
 نُسرُّ بزهرٍ من حياةٍ كذوبةٍ  
 هو الدهرُ قارِعُهُ بِصاحبكَ صَفَّوْهُ

فلا عيش إن لم تبقَ إلا المطامعُ  
 سرابٌ وجناتُ الأمانى بلاقع  
 كما افترّ عن ثغرِ المحبِّ مخادع  
 فما صاحبَ الأيامَ إلا المقارعُ

× × ×

إلى مَ التَّواني في الحياةِ وقد قضى  
 ألم ترَ أنَ الدهرَ صنفانِ أهلهُ  
 إذا أنتَ لم تاكلْ أكلتَ وذُلَّةُ  
 تُحدثُ أوضاعُ العراقِ نهضةً  
 وصرخةُ أغيارٍ لاءنهاضٍ شبيهةً

على المتواني الموتَ هذا التنازعُ  
 أخو بطنه ممّا يُعَدُّ وجائع  
 عليك بأنْ مُتسى وغيرُك شائع  
 تُردّدُها أسواقُه والشوارعُ  
 وإنعاشه تستكُّ منها الماسعُ

الناسخ  
 × × ×

لنا فيك يا نثرَ العراقِ رغائبُ  
 ستأبئك يا طفلَ العراقِ قصائدي  
 ستعرفُ مامعنى الشعورِ وكم جنتُ  
 بني الوطنِ المستلفتِ العينَ حسنهُ  
 يُروّي ثراهُ «الرافدان» وتزدهي  
 تغذيه أنفاسُ النسيمِ عليةُ  
 أأسلمتوه وهو عقدُ مَضَنَّةِ

أبسفُ فيها دهرُنا أم يُمانع  
 وتعرفُ فحواهن إذ أنت يافع  
 لنا مُوجعاتِ القلبِ هذي المقاطع  
 أباطحُه قِناةُ والمتالع  
 حقولُ على جنيهما ومزارع  
 تُذيعُ شذاهنَ الجبالِ الفوارع  
 يُناضلُ عن أمثاله ويدافع

× × ×



وقد خبروني أن في الشرقِ وَحدةً  
وقد خبروني أن للعربِ نهضةً  
وقد خبروني أن مصرَ بعزمِها  
وقد خبروني أن في الهندِ جذوةً  
هبوا أن هذا الشرقَ كانَ وديعةً  
كنائسُهُ تدعو قُبكي الجوامع  
بشائرُ قد لاحت لها وطلائع  
تُناضلُ عن حقِّ لها وتدافع  
تُهابُ إذا لم يمنع الشرُّ مانع  
« فلابدَّ يوماً أن تُردَّ الودائع »

× × ×

ويومِ نَضَّتْ فيه الخمولَ غطارفُ  
تشوقُهُم للعزِّ نهضةً ثائرِ  
همُ اقترشوا خدَّ الذليلِ وأوطئتْ  
لقد عَظُموا قدراً وبطشاً  
وماضٍ همُ نَبُو السُّيوفِ وعندهمُ  
إذا استكرهوا طعمَ المماتِ فأبطأوا  
يُصانُ الحِمى فيهم وتُحصى المطالع  
حينَ ظمأِ أسلَمتها المِشارع  
لأقدامهم تلك الحدودُ الضَّوَارِع  
على قِصْرِ أهلها تكونُ الوقائع  
عزائمُ من قبلِ السيوفِ قواطع  
أُتيحَ لهم ذكرُ الخلودِ فسارعوا

× × ×

وفي الكوفةِ الحمراء جاشتِ مراجلُ  
أُديرَتُ كُتوسُ من دماءِ بريئةِ  
همُ أنكأوا قرحاً فأعيتْ أَسَاتُهُ  
بكلِّ مُشبٍ للوغى يُهتَسَدَى به  
من الموتِ لم تهدأ وهاجتْ زعازع  
عليها من الدَّمعِ المذالِ فواقع  
وهمُ اوسعوا خُرْقاً فأعوزَ رافع  
كما لاحَ نجمُ في الدُّجْنَةِ ساطع

× × ×

وَمَا دِهَانِي وَالْقُلُوبُ ذَوَاهِلٌ  
 وَقَدْ سَدَّتِ الْأَفْقَ الْعَجَاجَةُ وَالتَّقَتِ  
 وَقَدْ بُحَّ صَوْتُ الْحَقِّ فِيهَا فَلَمْ يَكُنْ  
 كَمِيٌّ مَشَى بَيْنَ الْكُمَاتِ وَحَوْلَهُ  
 يُعَلِّمُهُمْ فَوْزَ الْأَمَانِي وَلَمْ تَكُنْ  
 وَمَا كَانَ حُبُّ الثَّوْرَةِ اقْتَادَ جَمْعُهُمْ  
 هُمْ اسْتَسْلَمُوا لِلْمَوْتِ، وَالْمَوْتُ جَارِفٌ  
 هُنَاكَ وَطَيْرُ الْمَوْتِ جَاثٍ وَوَاقِعٌ  
 جَحَافِلٌ يَحْدُوها الرَّدَى وَقَطَائِعُ  
 لَيْسَمَعٍ، إِلَّا مَا تَقُولُ الْمَدَافِعُ  
 نَجُومٌ بَلِيلٌ مِنْ عَجَاجٍ طَوَالِعُ (١)  
 لِيَسْجُتْهُ لَكِنْ لِيَزْدَادَ طَامِعُ  
 إِلَى الْمَوْتِ لَوْلَا أَنْ تَخِيبَ الذَّرَائِعُ  
 وَهُمْ عَرَضُوا لِلسَّيْفِ، وَالسَّيْفُ قَاطِعُ

× × ×

بِاخِرَةٍ فِيهَا الْحَدِيدُ مُعَاقِلٌ  
 وَإِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ «الْفِرَاتُ» وَسُقْفَا  
 غَدَاةَ تَجَلَّى الْمَوْتُ فِي غَيْرِ زِينَةٍ  
 تَسِيرُ وَالْحَافِظُ الْبُرُوقِ شَوَاحِصُ  
 تَرَاهَا يَوْمَ السَّلَامِ فِي الْحُسْنِ جَنَّةُ  
 عَلَى أَنَّهَا وَالْفَدْرُ مَلَأُ ضُلُوعَهَا  
 مَدْرَعَةُ الْأَطْرَافِ تَحْمِي حُصُونَهَا  
 تَقِيهَا وَأَشْبَاحُ الْمَنَابِإِ مَدَارِعُ (٢)  
 بِهْ مَثَلَتْ ظُلُمَ النُّفُوسِ الْفَضَائِعُ  
 وَلَيْسَ كَرَاهٍ فِي التَّهْيَبِ سَامِعُ  
 إِلَيْهَا وَأَمْوَاجُ الْبَحَارِ تَوَابِعُ  
 بِهَا زُخْرِفَتُ النَّاظِرِينَ الْبَدَائِعُ  
 عَلَى النَّارِ مِنْهَا قَدْ طَوَيْنَ الْأَضَالِعُ  
 كَمَاةٌ بِطَيَّاتِ الْحَدِيدِ دَوَارِعُ

× × ×

- 
- (١) الكمي المفرد هنا يتضمن رمزا عاما للكفاءة الوطنية من الثوار ، ويريد الشاعر كل كمي منهم وكل شجاع وكل قائد منهم ونص في طبعة سابقة على ان الكمي هو عبد الواحد الحاج سكر .
- (٢) هي الباخرة التي رست في الكوفة أبان الثورة مقاومة الثوار هناك وكانت على أعظم أجرة واستعداد وقد أضرت ما شاعت بالاهالي وكان اخر أمرها على يد الثوار المدفعيين الذين نهضوا بالقذائف

ألا لا تَشَلْ كَفُ رَمَتِهَا بِثَاقِبٍ  
 من اللآءِ لا يَتَعَرَّفَنَّ للروحِ قِيَمَةُ  
 فَوَاتِكُ كَمْ مَيَلَنَ من قَدَرٍ مُعْجَبٍ  
 أَتَهَا فلم تَمْنَعُ رَدَاها حِصُونُهَا  
 هُنَالِكَ لو شَاهدَتَهَا حينَ نُكَّسَتْ  
 هَوَتْ فَهوى حَسَنٌ وظَلَمٌ تَمَازِجَا  
 فَانْ ذَهَبَتْ طَيِّ الرِّيحِ جُهودُنا  
 ثَبَتْ وحسبُ المرءِ فخرًا ثَبَاتُهُ

حَشَشَتُهُ المَنَايَا فهو بالموتِ نَاقِعٌ  
 سِوَاهُ لَدَيْهَا شَيْبٌ ورضَائِعُ  
 كَمَا مَيَّلَ الخَدَّ المُنْصَعِرَ صَافِعُ  
 وَليسَ من الموتِ المَحْتَمُّ دَافِعُ  
 كَمَا خَرَّ يَهْوِي للعبَادَةِ رَاكِعُ  
 بِهَا وانطوى مرأى مَرُوعٌ ورائِعُ  
 فَعِزُّ رُضُكُ يَا أَبْنَاءَ يَعْرُبَ نَاصِعُ  
 « كَمَا ثَبَّتَتْ في الرَّاحَتَيْنِ الأصَابِعُ »

× × ×

وَحَيٍّ لِلَّيْلِ التَّمُّ بِحَيِّ البَرَاشِي  
 تَكَادُ، إِذَا مَا طَالَعَ الشُّهُبَ مِيَةً  
 مَدْبِرٌ رَأَى كَلَّفَ الدَّهْرَ هَمَّةً  
 مَهِيْبٌ إِذَا رَامَ البِلَادَ بِلَفْظَةٍ  
 « يَنَامُ بِأَحَدِي مَقْلَتِيهِ وَيَتَّقِي  
 يُحْفُ بِهِ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ إِذَا رَنَا  
 يَرَى أَيْنَمَا جَالَ اللَّيْحَاطَ مَهَاجِمًا  
 ثَوْرٌ بِهِ لِلْمَوْتِ نَفْسٌ أَيْةٌ »

تَقُورًا أَطَاعَتِهَا الْعَيُونُ الْهَوَاجِعُ (١)  
 تَخَرُّ لِمَرَأَةٍ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ  
 فَنَاءَ بِمَا أَعْيَا بِهِ وَهُوَ ظَالِعُ  
 تَدَانَتْ لَهُ أَطْرَافُهُنَّ الشَّوَالِعُ  
 بِأُخْرَى الْأَعَادِي فَهُوَ يَتَقَطَّانُ هَاجِعُ  
 إِلَى الْحَيِّ رَدَّتْ مَقْلَتِيهِ الْمَدَامِعُ  
 يَصُولُ وَمَا فِي الْحَيِّ عَنْهُ مَدَافِعُ  
 وَتَأْيِي سِوَى عَادَاتِيهِنَّ الطَّبَائِعُ

(١) هو زعيم الثورة الديني وموري شرارتها الاول المرحوم العلامة الشيخ محمدتقي الشيرازي



## الليل والشاعر ! ..

● هذا، قطعة مستلة من قصيدة « الثورة العراقية »  
كان الشاعر قد نشرها مع القصيدة ، عند نشرها  
أول مرة ، في مجلة العرفان و ط ٢٨ ، ولكنه  
ابعداها عند نشره القصيدة في دواوينه الأخرى  
لتحافظ القصيدة على وحدة الموضوع .. وقد  
ارتوي نشرها منفصلة ..

● وكان مكان القطعة بعد المقطع الذي ينتهي  
بالييت  
أ أسلمتوه وهو عقد مضنة  
يناضل عن أمثاله ويدافع

وليل به نمّ السنا عن سدوفه	فتمّت بما تُطوى عليه الأضالعُ
تلاّمعُ في عرض الأثير نُجومه	كان الدجى صدرُوه من مطامع
رعبت به الآمال والنّسر طائر	إلى أن تبدّى الفجرُ والنّسر واقع

خِلِيلَانِ مَذْهُولَانِ مِنْ هَيْئَةِ الدَّجَى  
سَجِيَّةً مَطْوِيَّةً الضُّلُوعَ عَلَى الْأَسَى  
صَرِيحٌ أَمَانٍ لَمْ يَقْرَبْهُ جَاذِبٌ  
عَمَى لَعِيُونِ الْهَاجِعِينَ وَأَسْلَمُوا  
أَفِي الْعَدْلِ صَدْرٌ لَمْ تَضِيقْ عَنْهُ أَضْلَعُ

تَطَالَعْنِي مِنْ أَفْقِهَا وَأُطَالَعُ  
مَتَى يَرُمُ السُّلُوبَ تَعَقُّنَهُ الْمَدَامَعُ  
لَمَّا يَرْتَجِي الْأَوَاقِصَاءَ دَافِعُ  
لَحْرِ الْأَسَى جَبًّا قَلَّتَنَّهُ الْمُضَاجِعُ  
تَضِيقُ بِهِ السُّتُ الْجِهَاتِ الشَّوَاسِعُ

## السَّاعِرُ الْمُقْبِرُ (١٠)

● نشرت في جريدة « العراق » العدد ٢٨٥

في ٥ آيار ١٩٢١

● لم يحوها ديوان

دعا الموتَ فاستحلتْ <sup>١</sup> لديه سرائره <sup>٢</sup>	اخو مورد ضاقت عليه مصادره <sup>٣</sup>
عراه سحكات <sup>٤</sup> فاسترايت <sup>٥</sup> عداوته	وما هو إلا شاعر <sup>٦</sup> كلَّ خاطره
وحيداً يحامي عن مبادئ جمه <sup>٧</sup>	أما في البريا منصف فيوازره
تفرّد بالشكوى فأسعده البكا	لقد ذلَّ من فيض المدامع ناصره
يهم يبت <sup>٨</sup> النجمَ سرّاً فيثني	كأنَّ رقيباً في الدراري يحاذره (١)
وتنطقه الشكوى فيُخرسه الأسى	فيكت لاجيه اذا جدَّ عاذره
يروم <sup>٩</sup> محالاً أن يرى عيش ما جد	أوائله <sup>١٠</sup> محموده وأواخره
فؤادي وإن ضاق الفضا عنه فسحة	فلا بد أن تحويه يوماً مقابره

---

(١) في الأصل : يهيم بلبث

فؤادي وكم فيه انطوت لي سريرة  
سيحمل همي عند منزل وحدثني  
فيا طير لا تسجع ويا ربح مكنتي  
ويا منزل الأجداث رحمة مشفق  
ويا بدر من سامرته وجدك انقضى  
عساك اذا ضاقت بصدرك فرجة  
ويا خلة الباكي عليه تصنعاً  
تحمل ما بنأ فشاطره الردى  
ويا غاصباً قلبي لتريق حره  
دعا بك يستشفي فاغضيت فانطوى  
أمن بعد ما وسدته بيت جازعاً  
فيا ظلمة الآمال عني تقشعي

عظيماً ارى يبلى وتبلى سرائره  
وتصبح آمالي طوتها ضمائره  
مبوباً على جسمي ليسكن ثائره  
عليه ففبك اليوم قرت نواظره  
فمن لك بعد اليوم خل تسامره؟  
تطالعني في رسمه فتذاكره  
ألم تك قبل اليوم عن يغايره؟  
فما ضر لو كنت الرزايا تشاطره  
سراحاً فقد دارت عليه دوائره  
وما فيه الا الهجر داء يخامره  
إذا مات مهجوراً فلا رق هاجره  
فقد تتجلى عن فؤادي دياجره



## شكوى وآمال

● نشرت في جريدة « العراق » في ١٦

حزيران ١٩٢١

● نشرت في ط ٢٨

وأشكو الليالي ، لو لشكوايَ تسمعُ	أعاتبُ فيكَ الدهرَ لو كان يسمعُ
وكلُّ نصبي منك قلب مرّوع	أكلُّ زماني فيكَ همٌ ولوعة
وكيف وتبارُ الأسى يتدفع	ولي زفرة لا يُوسع القلبُ ردها
ولم تدرِ ما يُخفي الفؤاد الملوّع	أغرّك مني في الرزايا تجلّدي
فهل للسها مثلي فؤاد وأضلع	خليلي قد شفّ السها فرطُ سُهدها
أخو ظمأ مناهُ بالورد بلقع (١)	كأنّي وقد رمت المواساةَ في الورد
سياستهم أن يجمع الحر جمع	كانُ ولاية الأمر في الأرض حرّمت
الى الليل من شكوى الأسى فهي ضلّع	كان الدراري حُمّلت ما أبشّه

---

(١) مناه بالورد : في الأصل . في ساحة ومي

كَانَ بِلَادِ الْحُرِّ سَجَنَ الْمَجْرَمِ  
سَتَحْمِلُنِي عَنْ مَسْكَنِ الذُّلِّ عِزَّةٌ  
تَجْنِبُنِي مِنْ كُنْتُ فِي الْخُطْبِ ضَلَاةٌ  
أَرَى لَكَ فِي هَذَا التَّوَرَعِ مَقْصِداً  
تَلَفَعْتَ بِالتَّقْوَى وَثَوْبَكَ غَيْرُهُ  
لَعَلَّ زَمَاناً ضَيَعَتْهُ صُرُوفُهُ  
وَحَلَا أَسَاءَ الظَّنَّ بِي إِنْ بَدَتْ لَهُ  
إِلَيْكَ زَمَانِي خَذَ حَيَاةَ سَمْتِهَا  
وَلَانِي وَإِنْ كُنْتُ الْقَلِيلَ حِمَاةً  
وَلَوْ أَنِّي أَعَجَلْتُ خِيفَتَ بَوَادِرِي

وَمَا جَرَمَهُ إِلَّا الْعُلَى وَالتَّرَفُّعُ (١)  
بِوَاطِئِهَا السَّبْعُ السَّوَابِرُ تَخْشَعُ  
بِاسْعَافِهِ دُونَ الْبَرِيَّةِ أَطْمَعُ  
وَالْإِلَافَ فَمَا ضَبُّ الْفَلَاحِ وَالتَّوَرَعِ  
فَلِلَّهِ ذِيكَ الضَّلَالُ الْمَلْفَعُ  
يُرِقُ فَيُرْعَى فِيهِ قَدْرٌ مُضِيعُ  
حَقِيقَةُ مَا أُخْفِيَ عَنِ الشَّرِّ يَقْلَعُ  
هِيَ السُّمُّ فِي ذُوبِ الْحَشَاشَةِ يَنْقَعُ (٢)  
فَلِي مَبْدَأُ عَنْهُ أُحَامِي وَأَدْفَعُ  
وَلَكِنْ صَبَرَ الْحُرُّ لِلْحَرِّ أَنْفَعُ

---

(١) جَرَمَهُ فِي الْأَصْلِ ، ذَنْبَهُ .

(٢) هِيَ السُّمُّ : فِي الْأَصْلِ ، فَمَا هِيَ إِلَّا مَقْلَةٌ مِنْكَ تَدْمَعُ

## صحب بعد سكر

● نشرت في جريدة « لسان العرب »

العدد ٢٥ في ٢٦ تموز ١٩٢١

● لم يحوها ديوان



أَنَّ عَنْ فِي جُنْح الدجى بَارِقُ الحِمى  
وباتت تُعانيها ضلوعُك جذوةٌ  
جهِدَتْ فلم تملك مع الحب مهجةً  
تَوَدُّ وفيه الحزم لو كنت بالحشا  
سلوتُ الهوى فليردْ النَوْمَ سالبٌ  
فما أنا من ريم الحمى بمكانةٍ  
ولا أنا ممن يقتني الجهلَ كاشفاً  
ومالي وسلسالٍ بخد مرقق  
قلِّ لك يا ظبي الصريم وللهمى  
بمثل الذي راشت لحاظك للحشا  
وما فيك يا عرشَ الشباب مزيةٌ  
سليمتَ وقد أسلَمتني يد الأسى

طويتَ على الشوق الفؤادَ المتيمًا  
تُضيءُ إذا ما طارقُ الوجد أظلمًا  
بها لم يصحَّ الشوقُ الاتسقا (١)  
ضنينا ويأبى الحبُّ الا تكرما  
فجفني لم يُخلَقْ لكيلا يهوَّما  
تهون من قدرى لديه ليكرما (٢)  
فؤادي مرمى للفؤاني مُرجما (٣)  
نصبيّ منه لوعةٌ تورث الظما  
فذاك زمانٌ كان ، ثمَّ تصرَّما  
رمانى زمانى لا عفا الله عنكما  
على الشيب ألا السيفيك على عى (٤)  
كأنى إلى الموت اتخذتُك سلما

× × ×

خليلي هل كان السها قبلُ واجداً  
وهل بحمام الأيك ما بي من الأسى

خفوق الحشا أم من فؤادي تعلم؟ (٥)  
شكا فتغني ، واستراب فجمما (٦)

- (١) اتسقا : في الأصل ، ليثما  
(٢) أصل العجز : إذا لم يعظم فيه قدرى المظما .  
(٣) كاشفاً ، في الأصل جاهلا . بعد فؤادى ، في الأصل : لمن لم يرجع هداً لرحما  
(٤) ألا السيفيك : في الأصل ، لكن فيك سرنا  
(٥) كان ... قبل : في الأصل ، قبل . كان .  
(٦) العجز في الأصل والافلام مثلي أراه بجمما ؟

أظنُّكَ ما رَمِيتَ الا تجلداً  
وما ذاك من ظلم الطبيعة أن تُرى  
ولم تبكك الأزهارُ وجداً وانما  
فَنُحْ بَنُحِ القلبُ المعنى فانما  
وبُحْ لي بأسرارِ الغرامِ فرحة  
ولا تحذرِ الشهبَ الدرامي فلم يدع  
ومنك تعلمتُ القريضَ مُنَمِّناً  
فلا تبشِّرْ ان أملكَ حوادثُ  
افي كل يوم للحواسدِ جولةً  
كان لم أسير من مقولي في كتيبةٍ  
ولا كان لي البدرُ المعلنى مسامراً

وإن قال أقوامٌ سلا فترنما (١)  
شجياً ، ولكن كي ترى الحزن مثلما  
ثرتَ عليهنَّ الجُمانَ المنتظما  
أقام علينا الليلُ بالحزن مأتما  
بأهل الهوى غني مغنٍ ونغمنا (٢)  
لها بَرَّحُ الشهبين قلبا لتعلما  
فحق بان أهديك شكري منمنما (٣)  
فأن قصارى الحرَّ ان يتالما  
ارى مُقدماً فيها الذي كان مُحجِجما  
ولا حملت كفي اليراعَ المصمما (٤)  
وان كنت اعلى منه قدراً واکرما (٥)

النجف ١٧ تموز ١٩٢١

- 
- (١) العجز في الاصل : وإن قال قوم سلوة قدرنما  
(٢) في الاصل : لأهل الهوى صوت الطبيعة  
(٣) في الاصل المنمنما  
(٤) كان العجز غير هذا .  
(٥) واکرما ، في الاصل وأظنما

## منى شاعر

● نشرت في جريدة « العراق » العدد ٣٦٧ في  
٨ آب ١٩٢١

لم يحوها ديوان





<p>حَمَامَةٌ أَيْكَ الرُّوضِ مَالِي وَمَالِكَ  نَفَرْتُ وَقَدْ حَقَّ النَّفُورُ لِأَنِّي  وَلَوْلَا جَنَاحٌ طَارَ عَنْ مَوْقِعِ الْأَسَى  عِنْدَكَ عَلِمْتُ أَنِّي مِنْ مَعَاشِرِ  رَمَاهُمْ إِلَى شَرِّ الْمِهَالِكِ آدَمُ  هَلُمِّي . هَلُمِّي أَنْ هَاتِيكَ نَبَةَ</p>	<p>ذُعُرْتُ ، فَهَلْ ظَلَمْتُ الْبَرِيَّةَ هَالِكَ  بُجَسَّامُ أَحْزَانٍ وَقَفْتُ جِبَالِكَ  لَكَانَ قَرِيباً مِنْ مَنَالِي مَنَالِكَ  أَبُوهُمْ جَنَى وَاخْتَارَ أَدْنَى الْمَسَالِكِ  فَهُمْ إِبْرِيَاءُ حَمَلُوا وَزَرَ هَالِكَ  تَقَرَّبَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَلَاتِكِ</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

<p>السَّانَا وَإِنْ كُنَّا شَتَاتًا يَضْمُنَا  أَلْفَتِ الرِّيَاضُ الزَّهْرَ يَسْمُ ثَغْرُهَا  تَهَزَّجَتْ فَظَلَّمَتْ الدُّمُوعُ قَلَائِدًا  بَعِيشِكَ كَمْ غَنَى مِثْلُكَ طَائِرٌ  تَقُولِينَ : خَلَقْتُ لَيْسَ يَدْرِي سِوَى الْعَنَا  رَأَيْتِكَ قَبْلَتِ الْغَدِيرُ لِأَنَّهُ  وَدَاعَبَتْ فِيهِ الْبَدْرُ فَانْصَاعَ مُذْعَرًا  فَقَلَّتْ مَطَارًا أُمَّةَ الشَّرْقِ هَكَذَا</p>	<p>إِسَانَا وَإِنْ لَمْ تُتَمَسِّرْ حَالِي كَحَالِكَ  وَمَا أُلْفَتِي غَيْرُ الْوُجُوهِ الْخَوَالِكِ  فَلَيْتَ مِثَالِي كَانَ لِي مِنْ مِثَالِكَ  وَكَمْ نَائِحٍ مِثْلِي ثَوَى فِي ظِلَالِكَ  عَجِيبٌ .. فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنِّي كَذَلِكَ  عَلَى صَفْحَتِهِ لَاحَ مَرَأَى خِيَالِكَ  يَمُوجُ ارْتِجَافًا خَشِيَّةً مِنْ جَلَالِكَ  تَمَلَّكَتِ الْأَطْيَارُ أَعْلَى الْمَمَالِكِ</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

<p>نَبَاكُوا وَقَالُوا الشَّرْقُ مَالٌ دَعَامُهُ  وَقَالُوا : هِيَ الدُّنْيَا عِرَاكَ : رَوَيْدُكُمْ</p>	<p>وَهَلْ دَعَمْتُ قَامَتْ بِغَيْرِ التَّمَالِكِ !  فَانَا ضِعَافٌ مَالَنَا وَالتَّهَالِكِ</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------

نصحنَا ولا يُجدي وكم قبلُ ردَدَت

بمثل مَقَالِي صُحُفُهُمْ وَمَقَالِكَ

× × ×

سَأَلْتُكَ مَا مَعْنَى وَجُودٍ مَكُونٍ

إِذَا لَمْ تَكُنْ عَقَبَاءَ غَيْرِ الْمَهَالِكِ

وَهَلْ هَذِهِ الدُّنْيَا سَبِيلٌ لِعَابِرٍ

أَمْ الْأَرْضُ مَهْوَاةُ الْفُؤَادِ الْهَوَالِكِ

وَإِنِّي أُرَانِي بَيْنَ نَوْمٍ وَيَقْظَةٍ

أَسْيَانٍ حَالِي فِي هُنَا أَوْ هُنَالِكَ

أَجِيبِي فَلِي صَوْتٌ يَقْطَعُهُ الْأَسَى

فَقَدْ لَدَّ لِلْقَلْبِ الْمَعْنَى سَوَالِكَ

فَرَدْتُ وَأَوْرَثْتُ مِثْلَ زَنْدٍ لِقَادِحٍ

خَوَاطِرٍ يَسْمُو وَقَعَهَا عَنْ مَدَارِكِي

وَقَالَتْ نَعَمْ فِي ذَلِكَ السَّرُّ حِكْمَةٌ

فَقُلْتُ وَمَا شَكَّكَتُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ

× × ×

وَبَتْنَا كَمَا شَامَتْ اخْوَةٌ جَنَسَنَا

خَلِيلِينَ أَصْفَى مِنْ عَقِيلٍ وَمَالِكٍ

دَرَسْنَا كِتَابَ الْعَاطِفَاتِ وَمَا آعْتَمْتُ

بَنُو نَوْعِنَا إِلَّا بِدَرْسِ التَّفَارِكِ

إِلَى أَنْ بَدَأَ وَجْهُ الطَّبِيعَةِ سَافِرًا

يَضَاحُكَ مِنْ ثَغْرِ الْأَقْلَاحِ الْمَضَاحِ

وَقَدْ شَرَّدَتْ فِكْرِي هُنَالِكَ ضَجَّةٌ

لَأَطْيَارِهَا تَدْعُو بِنَبْذِ التَّفَاكُكِ

إِذَا مَا السَّمَاءُ كَانَتْ دَخَانًا كَمَا ادْعَا

فَلَيْسَ سِوَى أَنْفَاسِ أَهْلِ الْحَسَائِكِ (٢)

هُنَاكَ شَكَرْتُ الطَّيْرَ رَأَقَةً مَشْفُوقٍ

عَلَى جَنَسِهِ شَأْنِ الْحَزِينِ الْمَشَارِكِ

مَنْ خَالَجَتْ نَفْسٌ وَأَحْبَبَتْ بِهَا مَنْ

تَرَبَّيَ حَيَاتِي فَوْقَ شُهْبِ الْبَيَازِكِ

فَقُلْتُ إِلَى اللَّقِيَا سَلَامٌ مُودَعٍ

هُنَالِكَ عِيشَ الْخَالِدِينَ هُنَاكَ

النجف ٢٤ تموز ١٩٢١

(١) الحسائِك جمع الحسيكَة وهي الحفد

## في الليل ! ..

● نشرت في جريدة « لسان العرب » في

٩ ايلول ١٩٢١

● لم يحوها ديوان

وليل دجوجي الحواشي سَعَرَتْهُ	بنار الأسي بين الجوانح فاستَعَرَتْ
نشرتُ به الآمال وهي هواجسُ	بعقد الثريا لو غدا مثلها انتثر
وردد لي همسُ الطبيعة نغمةً	من الشعر ما كانت سوى خاطرٍ خطر

x x x

أعرتُ الدراري فكرةً تبعث الأسي	الى القلب شأنَ الناظرين ذوي الفِكْرِ
شكوتُ الى البدر الهوى شأنَ من مضى	قَبَلِي فلم اسكُتْ ولا نطق القمر
بشتُ إليه أنَّةً تُوهن الصفا	فلما تغاضى صَحَّ لي أنه حجر

## مبادلة العواطف

● نظمت عام ١٩٢١ جواباً عن مقطوعة  
نشرها محمد الهاشمي في العدد الاول من  
جريدته ( الرافدان ) عنوانها « الى الاستاذ  
الجواهري » بتوقيع « ابن الرافدين »  
مطلعها

ايها الليل غرد  
وانظم الآلام شعرا

● نشرت في ط ٢٨

يا اخا البُلبُلِ رفقاً      هجت لي وجداً وذِكْراً  
مُلت في أمري ولو اسطيعُ ما اخفيتُ أمراً  
أنت لو تعلم ما      يُلْهَبُ نفسي، قلتَ عذراً  
كان لي سرٌّ ولكن      بك قد أصبح جهرًا  
قد طويتُ الحزنَ أزماناً فخذهُ اليوم نشرًا

x x x

أنا ما غردت لو أننى رضىتُ العيشَ أسرا  
أنا ما جلجت في أغنييتي لو كنت حرا  
أنا أخشى النفع إن جاهرتُ فيه كان ضرا  
غالطَ الوجدَ وسلَّ القلبَ وادعُ الحزنَ شعرا  
فأنا ذاك الفتى يطلبُ بعد « الخمر » « أمرا »  
وسيدو لك ما تهواه من امري نصرا

## يَا سَعْب...

● نُظِمَتْ عام ١٩٢١

● نُشِرَتْ فِي ط ٢٨

زَعَمُوا التَّطَرُّفَ فِي هَوَاكَ جِهَالَهُ	أَكْذَا يَكُونُ الْجَاهِلُ الْمُتَطَرِّفُ
هَذَا فَوَادِي لِلخُطُوبِ دَرِيئَهُ	وَأَنَا الْمَعْرَاضُ فِيكُمْ فَاسْتَهْدِفُوا (١)
أَمَّا هَوَاكَ فَذَاكَ مِلٌّ جَوَانِحِي	تَحْنُو عَلَى ذِكْرَاكَ فِيهِ وَتَكْلِفُ (٢)
يَاشَعْرُنِي عَلَى الشُّعُورِ فَكُم وَكُم	نَمَّتْ عَلَى زُمَرِ الْعَوَاطِفِ أَحْرَفُ

---

(١) الدَّرِيئَةُ : هَدَفٌ : وَهِيَ فِي الْأَمَلِ الْحَلَقَةُ يَتَلَمَّ الطَّنُّ وَالرَّمِي طَبِهَا وَأَسْتَهْدِفُوا يَقْصِدُ : اتَّخَذُونِي  
هَدَفًا لَكُمْ وَرَمَيْكُمْ .

(٢) تَكْلِفُ : تَوَلَّى .

## بين القلب والأستقلال

● نشرت في الجزء الأول من المجلد السابع من  
مجلة « العرفان » ، عدد تشرين الأول ١٩٢١

● لم يحوها ديوان

وهواجسٍ في الليل رامت تحملها	شهب فعثنَ بشملها المجموع
ما أنصفت فيه الطبيعة حبها	لما دعا للشوق غيرَ سميع
أبت الجوانح أن تتقرَّ، فمن يُطقْ	ملكاً فلسْتُ بمالك لضلوعي
حُبَّ الرجوع الى الشباب ولم أجد	في مُرٍّ ما يُرتجى لرجوع
بين الأضالع صخرةٌ لكدِّها	ما جنى الأحبابُ ذاتُ صدوع
قلب عليه تحالفت زَمَرُ الهوى	فنيعُهُ للذلِّ غيرُ منيع
قالوا استقلَّ عن الهُموم فقلت لا	فهو التبعُ لظالم متبوع

## فطار الحمام

● نشرت في جريدة « الرافدان » العدد

٢٠ في ٢٤ تشرين الأول ١٩٢١

● لم يحوها ديوان

ياشعبُ كم في القلب من لوعةٍ	عليك تغلي يامهيج الغرامُ
شكوتٍ عيشاً خلَّتتهُ وصمةٌ	وحبذا عيشُك لو كان دام
تزاحمت فيك أماني الورى	« والمورد العذبُ كثيرُ الزحام »
هم نصبوا للصيد أشراكهم	فلم يجدُ بُدأ ، فطار الحمام
حنَّتْ قلوب لك شوقتها	يامعهد الشوق سقاك الغمام
إن نجحتْ فيك أمانٍ لنا	فهي ، وإلا فعليك السلام



## يايراع الحر

نشرت في جريدة « الرافدان » العدد ٢٤ ،

تشرين الأول ١٩٢١ . ونشرت في ط ٢٨

أيها الطالبُ إنصافاً لقد رمتُ محالا  
أنت مثلي عاطشٌ غرك إذ أبصرت ألا  
كاذب ما نال شعب بسوى القوة نالا

× × ×

يايراع الحر قد ضاق بك الحر مجالا  
فصموتا فلكم جرّ لك النطق وبالا  
واعترالا او يكون الحق حراً فاعتزالا

× × ×

يا اخا البلبل شدوا وشعورا واعتقالا  
كلنا يدري الذي تلقى... كنفيناك مقالا  
لم تطل دولة هذا الظلم الالتدالا

× × ×

عثرة يا شعب كانت أحرام أن تُقالا  
أ إلى الأحرار تشكو وهم أسوأ حالا  
تهت لما أخذوها فكرة كانت ذبالا



## جناية الأمانى

- نظمت عام ١٩٢١ عارض بها قصيدة  
محمد رضا الشيبى « باطل الحمد  
ومكذوب الثنا »

فتنة الناس وقينا الفتنة

باطل الحمد ومكذوب الثنا

- نشرت في مجلة العرفان الجزء الثاني من  
المجلد السابع الصادر في تشرين الثاني  
١٩٢١ و « حلبة الادب » وط ٢٨



جَلَبْتُ لِي الْهَمَّ وَالْهَمَّ عَنَّا  
 أَمِ مَا أَخْبَنِي مِنْ غَارِسٍ  
 كُلَّمَا حُدِّثْتُ عَنْ نَجْمٍ بَدَأَ  
 أَمَلٌ أَخْشَى عَلَيْهِ زَمَنِي  
 لَا تَذْكُرْنِي الْهَنَا يَشْجُو الْحَشَا  
 إِنَّمَا أَشْكُو حَيَاةَ كُلِّهَا  
 لَا تَخْلُهُ فِي هِنَاءٍ ظَاهِرٍ  
 غَرَّدَ الطَّيْرُ فَقَالُوا مَسْعَدٌ  
 وَاشْتَى النَّصْرَ وَلَوْلَا أَنَّهُ  
 أَتَرَى الْأَنْجَمَ طَرَأَ تَشْتَكِي  
 بَاتَ يَرَى الشُّهُبَ مَضَى جَالِباً  
 أَتَرَى اسْتَجَلَيْتُ مِنْهَا غَامِضاً  
 أَمِ مَا أَبْهَكَ يَا لَيْلُ عَلَى  
 أَتَرَى مَرْتَهناً بَاتَ بِكَ أَلْ  
 قَمِينَ أَنْتَ ذَا لَمْ تَهْوَهُ  
 كَمْ فَوَادٍ فِيكَ مَطْوِيٍّ عَلَى  
 وَمَعْنَى أَرْجَى الشُّهُبَ لَهُ

أَمِ مَا أَرْوَحَنِي لَوْ لَا الْمُنَى  
 شَجَرُ الْأَمَالِ لَكُنْ مَا جَنَى  
 حَدَّثَنِي النَّفْسُ أَنَّ ذَاكَ أَنَا  
 فَلَوْ اسْطَعْتُ أَطْلُتُ الزَّمَانَا  
 ذَكَرَهُ إِنِّي أَلِفْتُ الشَّجَا (١)  
 تَبَعَاتُ كُنْتُ عَنْهَا فِي رَغْنِي  
 كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا يَدْرِي الْهَنَا  
 رَبُّ نَوْحٍ خَالَهُ الْفَرْغُ غَنَا  
 حَامِلٌ مَا لَمْ يُطِيقَهُ مَا أَثْنَى  
 ذَا أُمِّ الْأَلَامِ خَصْتُ نَجْمَنَا ؟  
 سَهَرًا رَاقٍ لَهُ وَهُوَ ضَنِي  
 أَنْتَ يَا مَنْ بِالْذَّرَارِي افْتَنَا  
 مُظْلَمَةٌ فِيكَ وَمَا أَجْلَى سَنَا !  
 بَدْرُ أُمِّ رَيْتُ بِهِ مَرْتَهْنَا  
 فِيهِ سَرُّكَ أَضْحَى عَلَّانَا  
 مُحَرَّقٍ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ جَنَى  
 حَرُّ أَنْفَلَسٍ فُرَادَى وَثُنَى

(١) يعجز في الأصل . يشجى

فعلی الرفق فما أبقي الأسى      أملا يُجدي على الرفق بنا

×   ×   ×

أنا حتى مُعدت منه ألكنا	أنا حَمَلْتُكَ يا طيرُ الأسى
حَمَلُها أنت فأسدبك الشنا	تلك أُنْقَالُ المني شاطِرْتُني
فتغني كي مُبيلَ الفصنا	أنت مثلي شاعر معتزل
فدع الألقاب عَنّا والكنى	أنتَ لا تَطْلُبُ ما لا ينبغي
بالوفا لا لاتخوني عهدنا	أنتِ يا آمالُ قد عاهدتني
واتركِ الشَّامِ وخلَّ اليمنا	غَنّني باسمِ عراقي تشجُّني
عذُبُ الورْدِ وطاب المجتنى	لا أرى لي بدلا عنه وقد
أنت يا من خان هذا الوطن	أُتْرى يُغْنِيكَ عنه وطن
فمِنَ الشَّعْبِ قبضتَ الثمنا	لم تَبِيعْ شعبَكَ لو انصفتَه
افيُخْزي عارُنا من بعدنا	خُافَ المجدَ لنا من سلفوا

## بين الأُحبة والبدر

● نشرت في جريدة « لسان العرب » العدد ٩٤

في ٥ تشرين الثاني ١٩٢١

● لم يحوها ديوان

لئن شكرَ الصبحَ المحبونَ إنني	شكرت الدجى إذ كان مايتنا سترًا
وليلَ رثى لي والأحبةُ نُـسُومٌ	له مُقَلَّةٌ بالشُّهْبِ من لوعي عَـبْرَى
بَكَيْتُ فَرَّقَ النجمُ لي وهو صخرةٌ	إلى أن جَرَّتْ منه جَرَّتُهُ نَهْرًا
وماليَ صدرُ يَنْفُيتُ الهمَّ زفرةٌ	ولكنَّه الهمُّ الذي يَنْفُثُ الصَدْرَا
خليلي ما اخترتُ الدراريَ لو أنني	وجدتُ بكم من يحفظُ العهدَ والسرا
وما أهونَ الألامَ لو كان سرُّها	يباح ، ولكن أحمل الوجدَ والصبرا (١)
على البدر من غدرِ الأحبةِ مَسْحَةٌ	فكلُّ قسى قلباً وضاحكي ثغرا

---

(١) كان سرها يباح : في الاصل ، لو أنني بها أبوح .

## بلية القلب الحساس

● نشرت في جريدة « لسان العرب » العدد ٩٩

في ١١ تشرين الثاني ١٩٢١

● لم يحوها ديوان

وناحَ ولكن أينَ منه حَمامُ	تأبّد لكنّ ما حكاهُ غمامُ
وكيف، وهل يُلقى سنى وظلام؟ (١)	ألا ليت إحساساً وسلوى تجمعتا
ومن أينَ للقلب الغبي غرام؟ (٢)	فمن أين للحساس قلبٌ يُريحهُ
وكلّ ضبابٍ للهُموم قَتَام؟ (٣)	أكلُ نسيمٍ للأسى هبّ زعزعُ
وخلّ التي تنوي قتلَكَ جسام (٤)	تطلّب دقيقاتِ الأمور تفزّ بها

---

(١) زاده الشاعر عند المراجعة

(٢) أصل البيت : غراماً شكاً الحساس وهي بلية فمن .

(٣) قَام : أصلها كَتَام

(٤) جسام : أصلها ، عظام



## بين البنحف وأمريكا

- نشرت في جريدة « لسان العرب » العدد ١٠٤  
في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢١
- عارض بها قصيدة « ايليا ابو ماضي »  
احب معانقة الترجس  
لعينيك يا ابنة كولبس
- بعث بها ضمن رسالة الى صديق له تعرف به  
على بعد ، وقد بارحها الى امريكا .
- نشرت في « حلة الادب » وفي ط ٢٨ و ط ٦٧  
ج ١ و ٢

أمريكُ يا بنتَ « كولبسِ »	لُحْبُكِ وقع على الأنفُسِ
صوتُ اليكِ وأين الفرات	وأهلوه من بحرك الاطلس
حنّنا ولو كان في وسعنا	سعىنا اليكِ على الارؤس
إذا أنس الصبّ ذكر الحبيب	ففي غير ذكرك لم أنس
هواجس تدني اليكِ المنى	ولولا المنى قط لم اهجرس

وأنى ، وماي حب الصخور  
هو لو بشهب الدراي صبت  
إذا كان من ثمر للمنى  
وكم قائل ما اطلق في الهوى  
أليس سواها نقيس يرام  
أجباى حتى م يصبو لكم  
ألا هل أناكم بأنى متى  
وأنى كالليل بادي الهموم  
ولي قلب حر عصي الزمام  
وكم ليلة بت في عزلة

أحن إلى صخرك الأملس (١)  
ولو بالعواصف لم تهمس (٢)  
ففي غير أرضك لم يغرّس  
بناري وقد غره ملمسي  
فقلت هواي مع الأنفس  
معاف ويذكركم من نسي (٣)  
تدّر كاس حبكم أحنس  
وأنى كالنجم لم انفس  
فان راضه حبكم يسلس  
ومن طيب ذكراكم مجلسي

× × ×

وبلدة ذل تميث الشعور  
أحب بلادي لو لم أخف  
يجاذب قلبي إليها الهوى  
جفوني ولا ذنب إلا الأباء  
وقالوا تناسى ولا حنة

فمنطقها الحر كالأخرس  
بها شر ذي القدرة الأشرس  
ويأبى المقام بها معطي  
وان طالب من بينهم مغرسي  
وهل بلبل حن للمجيس

(١) وماي حب الصخور : في الأصل ، وفالي ذاك الرقيق

(٢) هوى لوبشهب : في الأصل ، هوى لي لوبالدراي

(٣) معاف : على الشائع

## إبن السّام

● كانت جريدة « لسان العرب » قد نشرت  
قصيدة لبدوي الجبل تفلأ عن جريدة « الف  
بهاء » السورية .. مطالعها :

ماذا دعاك الى السّام وما بها  
الا معالم فرقة وشقاق

فأجابه الشاعر بهذه القصيدة وقد نشرت في  
العدد ١٣٣ في ٢٤ كانون الأول ١٩٢١ ،  
بعنوان

« الى جريدة « الفباء » السورية  
العراق اخت سوريا »  
الى بدوي الجبل «

● لم يحوها ديوان



(١)

× × ×

للرزق ، رهنَ الفقر والاملاقِ	أسفاً تيتُ رباكِ وهيَ مَدْرَةٌ
ما أشبه الاصفاد بالأطواق (٢)	خدعوكِ إذ سَمَّوا قيوَدَكَ حِلْيَةً
تشكو الذي تشكينه وتُلاقِي (٣)	لكِ في العراقِ جوانحُ ملهوفة
واذا مُسبتُ لموطني فمِراقِي	انِي شاميُّ إذا مُسِب الهوى
فيدي على قلبي من الاشفاق (٤)	ويُذيع منك البرقُ كامنَ لوعستي

× × ×

سالت كصفو تَمِيرُكَ الرِّقراقِ	رقت طباعُ بَنِيكَ فهي إذا انبرت
كَمَنْتَ ليومَ تزاوِرِ وتُلاقِي	كم في النِّجوانحِ لي إليهم زفرةٌ
اسلاكُها من قلبي الحُفَاقِ (٥)	ورسائلُ برقيةٍ مهزوزةٌ
ذَكَرُوا رَبَّكَ بدمعي المِهْراقِ	أما الهوى فدليلُهُ شَرَقِي متى

---

(١) ظهرت مكدا في المريدة . ولم يتذكر الشاعر الايات التي ظهرت الذخاير بدلا عنها .

(٢) الاصفاد : في الاصل الاقياد .

(٣) حذف الشاعر بعده البيت :

وجدوا القرار مع الوفاق فأبرموا

ومن البلاء تغالف الاذواق

(٤) الاشفاق : أصلها الأشراف

(٥) مهزوزة : أصلها ، ممدودة .

أَرَقْتُ أَجْفَانِي فَلَوْ رَاودَتْهُمَا      غَمَضًا لَمَّا طَاوَعَنَ فِي الْأَطْبَاقِ  
قَالُوا : دِمَشْقُ ، فَقُلْتُ : غَايَةُ الرَّبِّ      قَالُوا      لِذَاكَ تَطَاوُلُ الْأَعْنَاقِ

× × ×

ابن الشام سلامٌ صَبْرٍ واجد      يُهْدِي إِلَيْكُمْ أَكْرَمَ الْأَعْلَاقِ (١)  
يَهْفُو إِلَيْكُمْ لَوْعَةً لَا مَدْعَى      مَا أَهْوَنَ الدَّعْوَى عَلَى الْعُشَاقِ (٢)  
أَنَا مَا بَكَيْتُ الشَّعْرُ ذُلٌّ وَإِنَّمَا      أَبْكِي الشُّعُورَ يُبَاعُ فِي الْأَسْوَاقِ  
أَنَا لِلتَّجَازُؤِ نَقْطَةٌ إِنْ سَرَنِي      لِقَاكُمْ سَاءَ الْعِرَاقُ فِرَاقِي (٣)  
مَا كَانَ أَصْفَى مَا أَسَالُ مِنَ الْهَوَى      هَذَا الْبِرَاعُ بِهِذِهِ الْأَوْرَاقِ

---

(١) صَبْرٍ أصلها ، حب

(٢) يَهْفُو إِلَيْكُمْ لَوْعَةٌ أصلها ، يَهْوَى الْحَقِيقَةَ خَبْرَةً

(٣) إِنْ سَرَنِي لِقَاكُمْ : فِي الْأَصْلِ ، إِنْ سَرَكُمُ إِشْأَاتِي

## ذكر الوئام

- نظمت عام ١٩٢١
- عارض بها قصيدة « محمد رضا الشبيبي » ،  
« وصف حديقة »  
وناظرة خف فيها النسيم  
فخف الى قصدها محلي
- نشرت في مجلة العرفان الجزء الرابع من المجلد السابع الصادر في كانون الثاني عام ١٩٢٢  
بتعنوان : « ايا ليل » . وفي مجلة « الهلال » المصرية الجزء التاسع في حزيران ١٩٢٢ . وفي جريدة « المفيد » العدد ٦٢ في ٢٨ حزيران ١٩٢٢ بتعنوان « ذكريات الوئام » . وفي « حلبة الادب » وقد جعل الشاعر قصيدة الشبيبي بتعنوان :  
« وهم ينظرون لنا من عل » . وفي ط ٢٨ وفي ط ٣٥ بتعنوان « جناح الشاعر »





<p>فعدت إلى الزمن الأول وبت عن الغير في معزل وحدقن شزراً ولم تحفل (١) فتبسم عن عصري المقبل وأين من المستهام الخلي ! حياتي ، وفي شرحها مجلي فبت كاني في عفيل جناحان للشاعر الأعزل</p>	<p>وليل ذكرت به صبوتي تجردت عن تبسات الجدود فت شهبه عن شكاة الهوى أبت لها هم عصر مضى سهرنا وشتان ما يتنا أمان تسامت فمن أجلها وأنست في جنحه وحدثي سكون الدجى وجلال الغرام</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

<p>بحال المحبين لم تعذل (٢) تسيل ومن زفرة تعلي أخا القرد ليتك لم تكمل فكل يقول الذي فيه لي</p>	<p>وعاذلة في الهوى لو درت « ذكرت الوثام » فمن عبرة كمالك جر عليك الفناء كأن الدنيا خص في واحد</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

<p>فلاذت باغصانها الميئل (٣)</p>	<p>وهاتفه راعها مقدمي</p>
----------------------------------	---------------------------

(١) تحفل : في الاصل ، تنجمل .

(٢) بحال المحبين : في الاصل ، سبي المواطف

(٣) يرعد بالهاتفة الطائفة - وقد ورد الحديث عن الطائفة في نصبة الغيبي .

أيا ورقُ لا تُذْعرِي ، إنا  
ولا تُنفِري سائحِ المها  
ويا ليلُ رددُ صدى من مضى  
فكم بثَّ مثلي أخو حسرة  
ويا بدرُ كرر حديث الشُّجون  
أيا ليل كم فيك من خاطر  
وكم مقلة فيك سهراته  
تجلى بك البدرُ ربُّ الجمال

× × ×

شربنا العواطف من منهل  
أصبت الأمان على المقتل  
وان كنت يا ليلُ لم تعقيل  
إليك الغرام فلم تحفيل  
فلولا هوَى بك لم تضؤل  
لذي لوعة بالآسى مثلي  
وكم غلّة فيك لم تُبَلل  
فهام بطلعه المجتلي

أيا ليلُ هام بك المغرمون  
فراشاً بجنحك حاموا على  
على رَغْدِ آيها النائمون  
ويا ليل رُحماك يا ذا الجلال

لما فيك من عالم أمثل  
سنا البدر ينزل أو يعتلي (١)  
فَجَفني بالغمض لم يُكحل  
ويا بدر عطفاً فانت العلي

---

(١) ينزل أو يعتلي : في الاصل ، في جوك المصقل

## هذه النفوس قداح

- نشرت في مجلة العرفان في الجزء الخامس من المجلد السابع في شباط ١٩٢٢
- نشرت في جريدة « لسان العرب » العدد ١٧١ في ١٧ شباط ١٩٢٢ بعنوان « أحبابنا »
- نشرت ، غير كاملة ، في ط ٢٨

قلّى لك يا عصر الشبية والصبا	فانك مغدّى للأسى ومراح (١)
صحبك مر العيش لاالروض يانع	لدي ولاالماء القراح قراح
تفيات أطلال التصابي وإنما	نصبي منها حسرة وبراح
حشى افسحت فيه المنى خطواتها	فضاقت به الأرجاء وهي فيساح
يقولون : محصوص الجناح هفت به	هموم وماذا يستطيع جناح (٢)

---

(١) القل البنفسج .

(٢) محصوص : مقصوص ، طائر أحمر الجناح : قليل ريش الجناح .

على رسلكم إن الليالي قصيرة وماهي الا غُدوة ورواح

× × ×

أحبابنا ماذا التغير لا الهوى  
تحولتُم عن مركب الحب واستوى  
إلى مَ أنخداعي بالمنى وهي غرة  
هموم تُرى في كل حين بمظهر  
أغاضَ دموعي أنهن كرائم  
وما أعربت خرس الآراك بلحنها  
بصاف ولا تلك الوجوه صباح  
مَشُوبٌ ودادٍ عندكم وصُراح  
وتركيَ فيها الجدَّ وهو مُزاح  
سواءٌ هديل شائق ونُواح  
وأن النفوس الآيات شحاح  
عن الحب إلا كي يقال فصاح

× × ×

لأهل الهوى يا ليل فيك سرائرُ  
رأوا فيك مخضر الأمانى فعرّسوا  
نفض لمراك الجفون وانما  
خروق نجوم في سماء تلاوحت  
ومرضى قلوب من وعود وخلفة  
براهها الأسى حتى استطار شرارها  
عجائبٌ وغدرٌ ان ينمُّ صباح  
بجُنْحك ما شاء الغرام وناحوا (١)  
عيون الداراي في دجاك وقاح  
كما لاح في جسم الطعين جراح  
ولم تهو يوماً أنهن صحاح (٢)  
فرقاً فما هذي النفوس قداح

[١] عرسوا : تزلوا

[٢] ومرضى قلوب : في الاصل ، قلوب مراض . خلفه : يقصد [خلقا

## تحيةة العيد او الملك والانتداب

● نشرت في جريدة « الرافدان » يوم عيد الفطر عام ١٩٢٢ ، اثر تصريح « تشرشل » وزير المستعمرات البريطاني آنذاك ، بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني .. وكان يوماً مشهوداً حين اعلن الاضراب العام ، فاغلقت الأسواق ، وانطلقت المظاهرات الواسعة ، مستكرة التصريح المذكور ، ومطالبة بالاستقلال والحرية .. وقد امتع فيه العراقيون عن المعايذة .

● وضعت نقاط مكان بعض ايات القصيدة خشية من المراقبة الشديدة على الصحف يومذاك .  
نشرت في ط ٢٨ و ط ٣٥



لمن الصُّفوفُ تحفٌ بالأعْجَادِ  
ومَنْ المُحَلَّى بِالْجَلالِ يزِينُهُ  
لَيْتَ الرَّشيدَ يَعادُ مِنْ بطنِ الثَّرَى  
حيثُ المُلُوكُ تَطَلَّعتْ تَوَاقِفُ  
وعلى المَوَاقِبِ مِنْ جَلالِكَ هِيَّةُ  
شَوَالُ جُثَّةٍ وَأَنْتَ أَكْرَمُ وَافِدِ  
أما العِراقُ فَلَسْتَ مِنْ أَعْيادِهِ  
مَلِكَ العِراقِ هَناكَ مَلِكُكَ أَنَّهُ  
زَفِ العِراقِ إِلَى مُعْلاكِ سَلامَةٍ  
يَدْعُوكِ لِلأَمْرِ الجَليلِ وَلَمْ تَزَلِ  
فَكَتِ العِراقُ مِنَ الحِمايَةِ مُنْجِيَةٍ  
عَجَباً تَرُومُ صَلاحَ شَعْبِكَ ساسَةٍ  
صَرَخَ لَهُمْ بِالضِدِّ مِنْ أَمالِهِمْ  
قَمُ ما شَرَّ هَذا الشَّعْبِ فِي مُخْطَواتِهِ  
أَللهُ خَلَقَكَ وَالْجُدودُ كَلاهُما  
هَذا الرِّقابُ وَلَمْ تَعُودْ ذَلَّةً  
عَلَتِ الوُجُوهُ الوَاضِحَاتُ كَأَبَّةً

وعلى مَنْ التَّاجُ المَلْمَعُ بَادِ  
وَقَرَّ المُلُوكُ وَسَحَنَ المَبَادِ  
ليرى الَّذي شَاهدَتْ فِي بَغدادِ  
لَكَ وَالوَفودُ رَوائِحُ وَغَوادي  
غَصَّ الصَّعيدُ بِها وَمَاجَ الوادي  
بِالعِيدِ مُتَسَعِدِ كَبَّةِ الوُفْدِ  
وعَلَيْهِ لِلأَرْزاءِ ثُوبُ حِدادِ  
وَقَفَّ عَلَى سِبطِ النِّبيِّ الهادي  
ما بَيْنَ حاضِرِ رِبعِهِ وَالبادِي  
مُتَرَجِّسِ لِيومِ كَريهَةٍ وَنَادِ  
وَأَمْدُدْ لِسُورِيا يَدَ الإسْعادِ (١)  
بِالْأَمْسِ كَانُوا أَصْلَ كُلِّ فِسادِ  
أولَسْتَ بِمَنْ أَفْصحُوا بِالضادِ ؟  
لَا تَتَرَكَنَّ وَطْني بِغَيرِ سِنادِ  
وَكُفِّاكِ عَونُ اللهِ وَالْأَجْدادِ  
تَشْكُو إِلَيْكَ نِكايةَ الْأَصْغادِ  
وَعَمَّا الذُّبُولُ نِضارَةَ الْأُورادِ

---

(١) الحماية : في الاصل الرقابة .

والرافدانِ تماوجاً حتى لقد  
ولقد شجاني أنّ ترى في ماتم  
سل عن تشرشل كيف جاذبهُ الهوى  
هيهات من دون الذي أملتَه  
ومواطنٌ حدّبت على استقلالها  
يكفيكمو بالأمس ما جرّبتمُ  
أبني الشعوب المستضامة نهضةً  
هذا تراثُ السالفين وديعةُ

أشفقت أن يشا على الأسداد (١)  
أمّ الخلائف مرقدَ الأسياد (٢)  
حتى استثار كوامن الأحقاد  
وقعُ السيوف ووثبةُ الأسود  
بالسيف تُرضعُه دمَ الأكباد  
قدّعوا السيوف تقررُ في الأغمار  
تُرضي الجدود فلات حين رقاد  
لا تنجّلوا الأجداد في الأحقاد

---

(١) ان يشا : في الاصل ، أن يظنى

(٢) أم الخلائف : بنّاد



## العلم والوطنية

- القاهما الشاعر في الحفل الذي اقيم لافتتاح مدرسة « الغري » في النجف
- نشرت في جريدة « دجلة » العدد ١٤٤ في ٣٠ نيسان ١٩٢٢
- لم يحوها ديوان



يا علمٌ قد سَعِدَت بك الأوطانُ  
وليسقِ حُبِّيك العراقَ ليشفي  
هَذَبٌ لنا أخلاقَ أهليه فقد  
يألبها النشءُ الجديدُ تسابُقا  
صُونُوا البلادَ فانما عزَماتكم  
يا شعب هل تَخْشَى ضياعاً بعدما  
شادوا المدارسَ بالعلومِ تنافساً  
يا جهلُ رفقاً بالشُعوبِ فأهلها  
لا لِنُ تفرقنا الحدودُ ولم تكن  
ماذا يُريد اللائمونَ فأنه  
سندودٌ عنه بعزمٍ حرٍّ صادقٍ  
لا يرتضي الا المنيّةَ منها  
لي فيك آمالٌ وصدقٌ عزائمٍ  
ولئن هتفتُ بما أجنُّ فعاذرُ

فليسِمُ منك على المدى سلطانُ (١)  
منه الغليلُ ويرتوي الظمانُ  
غَشَى عليها الجهلُ والمُدنُوان  
بالعلم إن حياتكم مَيِّدان  
قُضِبَ ومن أقلامكم خرصان (٢)  
حاطت عليك حياضك الشبان (٣)  
فكأنما بين البلادِ رِهان  
كادَت تَذِيبُ قلوبها الأضغان  
تدري الحواجزَ أخوةً جيران (٤)  
وطنٌ يُحِبُّ، وحبُّه إيمان  
منه ضميرٌ يستوي ولسان (٥)  
أو منزلاً من دونه كيوان (٦)  
لا بدَّ تشتُرطِها الأزمانُ  
فلتقد اضرَّ بصَدري الكِتمان

(١) على المدى سلطان : في الأصل . هل المدى السلطان .

(٢) الخرصان : الرماح

(٣) حاطت عليك حياضك : في الأصل . ضمنت نجاح حقوقك .

(٤) في الأصل : لا لانتصيح حقوق يهرب إنما هي بالاعاء وإن نأت جيوان .

(٥) سندود : في الأصل سأدود .

(٦) كيوان : زحل .

يا موطنَ النُّجُودِ الغزاةِ هُضِمَةٌ      كيف ارتقتْ عن شأنك الأوطان (١)  
 ماذا التواني منك في شوطِ العُلَى      هَلَا نَهَضْتَ وكلنا أعوان  
 إنْ تَخَشَّ سَطْوَةَ ظالمٍ فلقد تُرى      والغربُ منه لحكمك الأذعان  
 غَرْؤُكَ إذ دارتِ كُؤُوسُ خداعهم      حتى سِكرتَ فعمَّكَ النَّدمان (٢)  
 أَمِنَ المروءةِ أنْ تنالَ حقوقها      لَقَطْتُ وأنتَ نصيكَ الحيرمان (٣)  
 بَسَّتْ علاقةَ واغلين وإنما      عيش الكريم مع اللئيم هوان (٤)  
 قد سَرَّ اكنافَ الجزيرة ماروَّوا      يا مصرُ عنكِ ومادتِ الأركان  
 مُدِّي بُرُوجَكَ للعراقِ يَبْنَ له      نَهَجُ الرَّشَادِ ، أمدَّكَ الرحمن

× × ×

يا أيها الوطنُ المَفدى دونه      يومَ الفداءِ الأرضُ والأوطان (٥)  
 فدَّتْكَ ناشئةُ البلادِ وشمرت      لكَّ عن سواعدِ عزمها الفتیان (٦)  
 زاحمٌ بِمَنكَبِكَ النجومِ ولا يطل      شرفاً عليكِ يبرجه « كيوان » (٧)  
 وارعَ الشبابِ وصنِ كريمِ عهودهم      فهمُ لصفحةٍ تَجِدُكَ العُنوان (٨)

- (١) نهج : جمع نجيد وهو الفجاج  
 (٢) دارت : في الأصل ، ماتت .  
 (٣) لقط : في الأصل ، مصر .  
 (٤) اصل البيت : أن العلاقة لا تُلد وإنما جيش المحب مع الرقيب هوان .  
 (٥) زاده الشاعر عند مراجعته القصيدة  
 (٦) في الاصل : ثق بالعمرة أنها قد شمرت .  
 (٧) في الاصل : فأنما بالعلم شادت ركنك الأيمان .  
 (٨) في الاصل : خطوا لك الأثر النفيس فعظمهم فيهم ....

## فهل النديم

- نظمت في شعبان ١٣٤٠ هـ / نيسان ١٩٢٢ م .
- يهني بها صديقه السيد علي السيد ابراهيم الجصاني بقرانه .
- لم يحوها ديوان



خلّ النديمَ، فما يكون رحيقُهُ  
لم يُصبني كأسُ النديم وخمرُهُ  
ان تحمّر عن أهل الهوى كأس اللّمي  
حاشا لعهدك بعد ما عودتَه  
عين تورقها عدتك قروحها  
حمل فؤادي ما تشاء يُطق به  
ما نسبة الخصر النحيف مع الحشا  
أنا ليس لي عنه غنى فلو ارتضى  
لا أدعي هجر الخيال وإنما  
طرف تنازعه هوَى ومهابسة  
أم كيف يسلو عنك نشوانٌ ومن  
قالوا: نزالٍ . فقلت: هل يخشى الوضى  
كذب الوشاة فما يزال كعهده  
ما راق في عيني سواه ولا اثني  
بالرغم مني بعد طول تواصل  
وقف اليان عليكما فتغرّلي  
ما أبعد الشاوين هذا إن يضق  
دع عنك من كعبٍ وحاتم إنما  
المجد ما روجت فيه بضائعا

وأدير لَمّاك إذا غفا إبريقُهُ  
لو دام لي ثغر الحبيب وريقه  
فالخمر أجود ما يكون عتيقه  
بدقيق خصرك ان يُحلّ وثيقه  
وحشاً توججه عداك حريقه  
إلا جفاك فذاك لست أطيعه  
فهل استعير من الوشاح خفوقه  
دين المسيح فاني بطريقه  
أرقتُ اجفاني فسُدَّ طريقه  
هذاك يجذبه وذاك يعوقه  
كأس الغرام صبوحه وغبوقه  
قلي واسمر قد معشوقه  
رغم الصدود يشوقني وأشوقه  
شيء سواي عن الأنام يروقه  
أرضى بطيف منك عز طروقه  
بك والثناء الى « علي » أسوقه  
منه الحشا فذا يُفرّج ضيقه  
للتجود معنىً عنده تحفيقه  
للمكرّمات فما عُكاظُ وسوقه

نسب زهت بابي الجواد فروعه  
ذو عزمة مشهوره لو طاردت  
صال العدى فقت صلود صفاته  
لو يدعي الحساد شأوك في العلى  
أنعم بليتك التي قضيتها  
له أي رتاج باب رمته  
عجبا لقلب بالوصال تروعه  
لي فيك صوغ للبلاغة لو خلا  
أرقدته لك لا كباثر سلعة  
دتم على مر الزمان مباها

والى محمد يتمين عروقه (١)  
شهب السما ما عاقه عيوقه (٢)  
وسرى الندى فاهتز منه وريقه  
لعريق مجدك يستنم عريقه  
والبدر من بين الستور شروقه  
حتى استبيح بهجمة مغلوقه (٣)  
ودم بلا ذنب هناك تريقه  
جيد الفتاة لزانها منسوقه  
لكن كما هنا الصديق صديقه  
بكم ، وأخطى جمعكم تفريقه

- 
- (١) السيد إبراهيم من الاولاد غير على : جواد ومحمد .  
(٢) الميوق نجم أحمر مضي ، ينلو الثريا .  
(٣) الرتاج في الاصل الباب الكبير فيه باب صفيح .



## استطاف الأهمية

- عارض بها قصيدة « محمد رضا الشيبى » ،  
( الشعر خيال ) .

أشرق النير يعلوه الجلال  
فتخيلتك والشعر خيال

- نشرت في مجلة « اليقين » العدد الثالث في ١٢  
مايس ١٩٢٢ . وفي « حلبة الآب » و ط ٢٨

كل ما في الكون حب وجمال	بتجلك وان عز المنال
بسط النور فكم نائر بحر	هادئاً بات ، وكم ماجت رمال
ورياض ضاحك الزهر بها	تفرّك الصافي وناجاها الخيال
وسهول كاد يعرف مفضبتها	نزق من صوة لولا الجلال
ما لمن يهوى جمالا زائلا	وعلى البدر جمال ما يُزال
لا عدمنك مروجاً للهوى	جدة فيها ، وللدمر اقبال
عيشنا غص وميدان الصبا	فيه مجرى للتصاي وجمال
يا أحباي وكم من عثرة	سلفت ما بال هذي لا تقال

علّلونا بوعود منكم  
وعدوني بسوى القرب فقد  
لا أمّّل العيش ما شتم فكونوا  
امن العدل وما بُجِزْتُ الصبا  
إنها أنفُسُ لم تخلق سدى  
أشتكي منكم وأشكو لكم  
فعلى الرفق ! كفاني في الهوى  
الذنب تصطي حرّ الجنوى

× × ×

أرتجىها صفوة منكم وان  
إنما أغرى زمانى بكم  
لا أذم الدهر هذى سئة  
قد حثناها مطايا صبة  
ورجعنا منكم خلوا ولو  
لا تقولوا هجرنا عن علة  
أنا من جريتموه ذلك الـ  
شيم هذبّن طبعي في الهوى

× × ×

أيها الناعم في لذاته  
شهوة غرتك فانقذت لها

ربما قد علل الظمان آل  
شفني الهجران منكم والوصال  
لسوى حبكم يحلو الملال  
ومداه يآلف الشيب القذال  
ورقيقات قلوب لا جبال  
إن دائي في هواكم لمضال  
ما ألقى ، وكفاكم ذا المطال  
مهج كانت لها فيكم ظلال

× × ×

زعموها بنية ليست تال  
نعم طابت وأيام طوال  
للها حال وللأحزان حال  
لكم أوشك يبروها الكلال  
أكتلت منهن آمال هزال  
ربما سرّ حسوداً ما يقال  
ظاهر الحب إذا شينت خصال  
مثلما يجلو من السيف الصقال

× × ×

لذة النفس على الروح وبال  
ومنى المرء شعور وكمال

## لبنان في العراق

- نظمت بمناسبة قدوم امين الريحاني الى العراق .
- نشرت في جريدة « المفيد » العدد ٣٠ في ١٦  
مايس ١٩٢٢
- لم يحوها ديوان .



أَرْضُ الْعِرَاقِ سَعَتْ لَهَا لُبَانُ  
وَتَطَلَّعَتْ لَكَ دَجَلَةٌ فَتَضَارَبَتْ  
أَمِينَ أَنْ سُرَّ الْعِرَاقُ فَبَعْدَمَا  
لَكَ بِالْعِرَاقِ عَنِ الشَّامِ تَصِيرُ  
لَوْ تَسْتَطِيعُ دَنْتَ إِلَيْكَ مُدَّةً

× × ×

فَتَصَافِحُ الْإِنْجِيلُ وَالْقُرْآنُ  
فَكَأَنَّمَا بَعَابُهَا الْهَيْمَانُ  
أَبْكَى رَبُّوعَ كَوْلْبِسَ الْهَجْرَانُ  
وَبَأَمَلَهُ عَنْ أَهْلِهَا سُلوَانُ  
فَتَرُودُ مِنْ رُودِنِكَ الْأُرْدَانُ

وَحَدَّ بِدَعْوَتِكَ الْقِبَائِلُ إِنَّهُ  
كَيْفَ التَّأَلَّفُ وَالْقُلُوبُ مَوَاقِدُ  
أَنْبِرِ الْعُقُولُ مِنَ الْجَهَالَةِ يَسْتَبِينُ  
وَأَجْهَزْ بِحَدِّ رَهِيْفٍ حَدٍّ لَمْ يَنْسَبُ  
خَضَعْتَ لَمَنَوْتِهِ الطِّغَاءُ ، فَأَقْسَمْتَ  
نَارُ تُذِيبُ النَّارَ وَهِيَ يِرَاعَةُ  
أَنْتِي يَقْصِرُ بِالْعَيْنَانِ إِذَا أَنْبَرَى

× × ×

أَلْقَى إِلَيْكَ زَمَامَةَ الثِّيَانِ  
تَغْلِي بِهَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْغَانُ  
وَضَحَّ السَّيْلُ وَيَهْتَدِي الْحَيْرَانُ  
لَكَ عَنْ شَبَابِهِ مَهْدٍ وَسَنَانُ  
أَنْ لَيْسَ تَعْدُو حُكْمَتُهُ التَّيْجَانُ  
عَضْبٌ يَفُلُّ الْعَضْبَ وَهُوَ لِسَانُ  
وَهُوَ الْجَمُوحُ وَفَكَرَكَ الْمِيدَانُ

زِدْنَا بِمَنْطِقِكَ الْوَجِيزَ صَبَابَةً  
مَآكِلَ حَيٍّ قَائِلٍ مَاقَلَّتْهُ  
الشَّرْقُ مَهْتَزٍّ بِمَنْطِقِكَ مَعْجَبُ  
وَالْقَوْلُ مَا نَزَمَقَتْ ، وَالشَّعْرُ الَّذِي

فَهُوَ السَّلَافُ وَكُلُّنَا نَشْوَانُ  
لَكِنْ أَمْدٌ يَا نَنْكَ الرَّحْمَنُ  
وَالْغَرْبُ أَنْتَ بِجَوِّهِ مِرْنَانُ  
يُوحِي إِلَيْكَ ، فَصَاحَةٌ وَيِيَانُ

انا خصم كل منافق ! لم يَنْهَي  
عابوا الصراحة منك لما استعظموا  
حَذَرٌ ولم يقعدُ بيَ الكِتمان  
أن يستوي الاسرارُ والاعلان

× × ×

ياشعب خذ بيد الشباب فانهم  
واعرف حقوق المصلحين فانما  
لك عند كل كريمة أعوان (١)  
بهم الحقوق الضائعات تصان  
فله عليك تعطف وحنان  
وكذا الشعوب كما تدين تدان  
واعطف لريحان النفوس وروحها  
واسِ الضعيف يكن ليومك أسوة

× × ×

ياشرق ، يامهدّ النوابع شَدا  
لناس كان وإن أبت لبنان  
ساوى مكانٌ بينهم وزمان  
« فأمين » ليس لها ولا « جبران »

---

(١) في الاصل : الرجال .

## الوحدة العربية الممزقة

● نشرت في جريدة « المفيد » العدد ١٠٤

في ٢٢ آب ١٩٢٢

● لم تنشر كاملة بسبب الرقابة الشديدة على النشر،

وقد ضاع ما حذفه الرقيب منها، ولم يتذكره  
الشاعر ..

● لم يحوها ديوان

والى كتم الابرأق والارعادُ	حتى مَ هذا الوعدُ والايعادُ
ماء وبين جوانحي إيقاد	أنا إن غصتُ بما أحسُ فقي فمي
شامٌ ولا بغدادُكم بغداد	يا نائمينَ على الأذى لا شامُكم
فخلا العرينُ وصوح المرتاد	تلك المروج الزاهراتُ تحولت
تلك العهودُ وخاست الأساد (١)	هُضِمت حقوقُ ذوي الحقوق، وُضِيعت

---

(١) خاس غدر، لم يف بهده .

أعزّزْ على الأجدادِ وهي رماثم      أن لا تُعزّزْ تراثها الأحفاد  
فرّعت الى تلك المراقد في الثرى      لو كان يُجدي بالثرى استنجاد

× × ×

قَرى شعوبَ المشرّقين على الأسى      ميعادُ فكْ أسارك الميعاد  
أخذوا بأسباب السماء تعالياً      واستزلوكِ الى الثرى أو كادوا  
يسمو الخيال بنا ويسمو جهدهم      بهم ، فكلُّ عنده منطاد

× × ×

أيسرُ زعيم الشرق نجوى وأمق      لهجٍ بذكركَ هزّه الانشاد  
ان قَتَّ في عَضُدِ الخِلافة ساعدٌ      فلتكّمْ هوت بسواعد أعضاد  
ولكم تضرّت في القلوب عواطفٌ      ثم اتنت وكأنهنّ رماد (١)  
نُحِطَّت على صفحات عزمك آيةٌ :      إن الحياة ترفعُ وجهاد  
حاطت جلالتك عصبةٌ ما ضرّها      أن أبرقت أن يكثُر الارعاد  
أنا منكم حيث الضلوعُ خوافق      يهفو بها التصويبُ والاصعاد

× × ×

انا شاعرٌ ينفى الوفاق موّحد      بين الشعوب سبيله الارشاد  
ما القرسُ والأعراب الا كفتا      عدل . ولا الاتراكُ والأكراد  
لم تكفنا هذي المطامع فُرقةً      حتى تُفَرِّقَ بيننا الأحقاد  
ألفاتُ هذا الشرق سيري للعلی      جنباً لجنب رافقتك الضاد

---

(١) تضرّت : اشتدت .



## أمين الريحاني

● نظمت عند قدوم « امين الريحاني » الى العراق عام ١٩٢٢ ، وكانت معدة لالقائها في الحفلة التي عزم النجفيون على اقامتها له عند زيارته النجف ، ولكن عدم مكنه فيها اكثر من ساعتين حال دون القائها

● عارض بها شوقي في قصيدته « على سفح الأهرام .. وتحية الادب » التي كرم بها امين الريحاني عند زيارته مصر  
قم تاج اهرام الجلال وناد  
هل من بناتك مجلس او نادي

● نشرت في مجلة « العرفان » الجزء الثالث من المجلد الثامن ، كانون الأول ١٩٢٢ ، وفي العدد الخاص من جريدة « العراق » في ١ كانون الثاني ١٩٢٣ ، وفي « حلبة الادب » ، وفي ط ٢٨ و ٣٥ و ٦٧ ج ١ و ٢



لمن المحافلُ جمّةُ الوفادِ  
من زان صدرَ المجلس الأعلى وقد  
من صاحبُ السّنة التي دلت على  
بانجل « سوريا » وتلك مزية  
في كل يوم للمحافل رنة  
ماقدرُ هذا الاحتفال وإنما  
تعدادُ مجد المرء منقصة إذا

x x x

جلّ المقام بها عن الانشادِ  
طفح الجلال بحيثُ فاض النادي  
أدب الحضارة في جمال البادي  
شهدت بها بمهارة الأولاد  
لك من نيويورك إلى بغداد  
كلّ الزمان محافل ونوادي  
فاقت مزاياء عن التعداد

ياكشف الأئثار زور أهلها  
رُحماك بالأمم الضعاف هوت بها  
وأشفق على تلك الجوانح إنها  
وحد بدعوتك القبائل تهدي  
اقرأ على « مصر » السلام وقل لها  
لاتوحشي دارَ الرشيد فانها  
وتصافحي يد الاخاء فهذه  
لاترهبنك قسوة من غاصب  
لاتخذعنك حيلة موهومة  
ماأنصفوا التاريخ وهو صحائف

x x x

وكفت بدورك عندهم من زاد  
إحن فمدّ لها يدُ الأسعاد  
مُخيت أضالعها على الأحقاد  
عن غيها ولكل شعب هادي  
حيت ربك روائح وغوادي  
وقف على الإبراق والإرعاد  
كف العراق تمدّ جبل وداد  
عات فان الحق بالمرصاد  
ما أشبه الأطواق بالأياد  
بيض نواصع لفتت بسواد

أَمْثَقِفَ القلم الذي ألى على  
ومشيداً للشرق ركناً يلتجئ  
أنصف شكية شاعر قد حطقت  
إني سمعت ، وما سمعت بمثله  
سورية أم النوابغ تغدي  
تضحي على البلوى كما تُمسي وقد  
لم تكفيها آراؤك الظلم التي  
أكذا يكون على الوداد جزاؤها

× × ×

أن ليس ترجح كفة استبعاد  
منه بأمنع ذمة وعماد  
بالصبر منه فظائع الأنكاد  
نبأ يرن على مدى الأمداد  
هدف العداة فريسة الأوغاد  
خفت الزئير بها عن الأساد  
غشيت ولم تهتم بقبح زناد  
أم لست من ابنائها الأجداد

حئت إليك مرابع فارتها  
حدث عن الدنيا الجديدة إنها  
ماذا نقول غداً إذا بك حذقت  
وتسائل الاقوام عنا هل نما  
وتعجبوا من مهبط الوحي الذي  
وعلمت ما في الدار غير تشاجر  
أتذيع سر حضارة ان غشيت  
« كل المصائب قد تمر على الفتى

لو ان بعداً هز قلب جماد (١)  
أم الشعوب حديثة الميلاد  
خوص العيون بمحضر الأشهاد (٢)  
فينا الشعور وما غناء الحادي  
سميعوا وليس سوى قرارة وادي  
وتطاحن ومذلة وفساد  
منها السرائر فالرسوم بوادي  
فتهون غير شماتة الحساد

× × ×

(١) بعداً أصلها . ينا .

(٢) الخوص من العيون التي تنظر شوقاً بمؤخر الطرف .

قل إن مُسَلَّتَ عن الجزيرة مُفَضَّحاً  
 ما مُحَوَّلَت تلك الخيامُ ولا عَدَّتْ  
 نارُ القيرى مرفوعةً وبجنبها  
 أبقيةَ السلف الكريم عجيةً  
 ما لوثَّتْ منك الحفائبُ مَسْحَةً  
 ما للحوادث فاجأتكَ كأنها  
 نام « الرشيد » عن العراق وما درى  
 حالت عن العهد البلاد كأنها  
 واستوحشت عرصاتُها ولقد تُرى  
 إذ مُلِّكُها غضُّ الشباب، وروضُها  
 وعلى الحِمَى للوافدين تطلع  
 أغرى بها الاعداءَ صيقلُ حسنِها  
 فتساندوا بعد اختلاف مطامع  
 وإذا أردتَ على الحياة دلائلا

ما أشبهَ الأحفادَ بالأجداد  
 فينا على تلك الطباع عوادي  
 نارُ الوغى مشبوبةُ الايقاد  
 ما غيرتكِ طواريءُ الأباد  
 موروثَةٌ لك قبلَ أعصر عاد (١)  
 كانت على وعد من الأوعاد (٢)  
 عن مصره فرعون ذو الأوتاد  
 لبست لفقدِهِمُ ثياب حِداد  
 دارُ الوفاةِ كعبةُ الوُفاد  
 زاهي الطراز ، مغوف الأبراد  
 بتعاقب الاصدار والايراد  
 وجنت عليها نضرةُ المرتاد  
 أن لا يقيمَ الشرقَ أيَّ سناد  
 لم تلقِ مثلَ تآلف الأضداد

× × ×

إن هزكم هذا الشعورُ فظالما  
 أو تنكروا مني حماسةً شاعر  
 عجلتُ على وطني الخطوبُ فحتمت

لأنَ الحديدُ بضربة الحداد  
 فالقومُ قومي والبلاد بلادِي  
 أن لا يقرَّ وسادهُ ووسادي

(١) لوثت : بدلت ، الحفائب يريد النين .

(٢) الأوعاد به الوعود والجميع صحيح قياساً

## في سبيل الكتاب

● نظمت عام ١٩٢٢ ، دأب بها احد  
اصدقائه النجيين ، وقد أمسك عليه كتاباً  
استعاره .

● نشرت في ط ٢٨

إعارةُ الكتُبِ رسمُ	بين الصُّحَابِ ورمزُ
وقد أخذتَ كتابي	أظنُّه سيَّبَرًا ! (١)
المستعارُ عزيز	والمستعيرُ أعز
« قَرْنَاكَ » تغدو طحيناً	والصوف منك يُجَزَّر !

---

(١) مير : سبيل .

## يَا أُمْبَايِ ...

- نظمت عام ١٩٢٢
- عارض بها موشحة « لسان الدين بن الخطيب  
الاندلسي » ، ( يا زمان الوصل )  
جاءك الغيث اذا الغيث همي  
يا زمان الوصل بالاندلس
- نشرت في « حلبة الادب » و ط ٢٨





يا ليالي السفع من جنب الحميم  
ان رعبنا في هوائك الذمما  
قابلني حر الجوى من نفسي  
فلكم عندك عهد قد نسي

x x x

يا احبائي وان حال الوداد  
فلكم ما بين اضلاعي فؤاد  
وذوى غصن الصبا وهو رطيب  
حظه منكم عذاب ووجيب  
فسقى دمعي لاصوب العهد  
تشهد الارض بنا شهب السما  
عريت اشواقنا لكنما

x x x

يا مراح العيش في « الحيرة » لا  
كنت فينا للتصاي مأملا  
زلت ضحكا من الغيث العميم (٢)  
حيث صبح الجو واعتل النسيم  
ان يكن روض شبابي أحلا  
ليت ملائكة الهوى ما حرما  
ودرى اي فؤاد إذ رمى  
منه أضحى نهزة المفترس

x x x

يا موثيق عهد سلفت  
وانشديهم نفس حر تلفت  
ذكرني أحبابنا ما عاهدوا  
في هواهم ضل عنها الناشد  
عرفوا كف النوى ما خلقت  
في لو بعض همومي كابدوا

(١) العهد المطر المتواتر .

(٢) مراح : في الاصل ، مجال .

مُصْنَعٌ يُعْطِي قِيَادَ الْمَسِيرِ  
يَسْتَوِي الْمَحْسَنُ فِيكُمْ وَالْمَسِي

× × ×

بِلُغَى الشُّوقِ يَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ  
يُؤْخَذُ الْمَقْدُورُ بِالْحُكْمِ الْعَنِيدِ  
ضَاعَتِ الْأَخْلَاقُ فِي الْعَصْرِ الْجَدِيدِ  
لَكُمْ انْقَادَتِ ضَعْفُ الْأَنْفُسِ  
كَبَقَايَا غَسَقٍ فِي غُلَسِ

× × ×

بِدَلَا يَشْهَدُ لِي مَرْشَفُهُ  
ضَمْنَا إِنْ قَالَ لَا أَعْرِفُهُ  
رُبُّكَ الظُّلْمَ فَلَيْمَ تُسَلِّفُهُ  
وَهُوَ مِنْ عَطْفِكَ لَمَّا يَأْسِرُ  
فَاهْدِهِ نَوْرَ الرِّضَا يَسْتَأْسِرُ

× × ×

عَازِلٌ دَاجَاهُ عَنْ أَشْوَاقِهِ  
«إِنْ عَمَرَ أَشْبَهُ عَنْ أَطْوَاقِهِ»  
كُلُّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ إِخْفَاقِهِ  
أَنَا لَوْلَاكَ شَدِيدُ الْمَلْسِ  
أَهْ لَوْ أَهْمَلْتُ دَقَّ الْجَرَسِ

لَا تَرَى فِي الْحُبِّ خَطْبًا مِثْلَمَا  
شَيْعَةٌ مِنْهَا أُعِيدَ الْكُفْرُ مَا

لِي قَوَادِ فِيكُمْ إِنْ سَعُرَا  
أَقْمِنِ أَجَلَ حَدِيثِ مَفْتَرَى  
أَمْ كَذَا الْأَحْبَابُ كَانُوا أَمْ تَرَى  
كَيْفَمَا شِئْتُمْ فَكُونُوا إِنَّمَا  
لَمْ يَدْعُ مِنْهَا الْجَفَا إِلَّا دَمَا

أَنَا مَا اسْتَبَدَلْتُ عَنْ كَأْسِ اللَّيْسِ  
ذَكَرُوهُ الْعَهْدَ وَالسَّفْحَ وَمَا  
فَإِذَا رَقَّ فَقُولُوا حَرَمًا  
وَإِذَا مَا أَزُورُ قُولُوا أَجْرَمًا  
إِنَّمَا الْحُبُّ ضَلَالٌ وَعَمَى

مُسْتَهَامُ بِكُمْ إِنْ عَنَّا  
قُلْتُ لَا تَرْجِعْ لِعَهْدِ سَلَفَا  
قَالَ غَالَطْتَ خَيْرًا عَرَفَا  
قُلْتُ يَا قَلْبُ نَقَضْتَ الْمَبْرَمَا  
ظَالِمٌ خَاصَمْتَهُ فَاخْتَصَمَا

## هجرة الديار

- نظمت عام ١٩٢٢
- بعث بها الشاعر الى الشيخ « محمد علي  
اليقوي » ، وكان قد ترك النجف وأقام في  
الكوفة .
- نشر منها أحد عشر بيتاً في « البابليات »  
٢٢٣/٣ ، وما جاء في مقدمتها : « بعد اندحار  
الثوار ... وانتخاب .. فيصل الأول ملكاً  
على العراق غادر اليقوي النجف الى  
الكوفة . فقضى فيها بضع سنين . ومثلها في  
الحيرة ... وفي أثناء ذلك كتب له الاستاذ  
شاعر الجيل محمد مهدي الجواهري قصيدة غراء  
يستطيل غيبته ويستحثه على العودة الى أندية  
النجف الأدبية . وذلك في سنة ١٣٤٠ هـ »
- لم يحوها ديوان

هجرت الديار فقلت العفا  
وبت بليل لفرط الأسى  
وظل يحن فؤاد المشوق  
تفيض دموعي بتذكره  
ولو بشت - لا بشت - عن ذا المحيط  
أطلقت المقام ألا عودة  
لعمري أساء إليك الصنيع  
كذا الدهر كم حاز من خامل  
علوت على موجه بعدما  
تسم بطيب شذاك البلاد  
بعيشك شاطر فؤادي الهموم  
فمثلك ينهض قطر العراق  
فلا تحرم الشرق من مقول  
دعوا ودعيت لنظم القريض  
فهل انت تغنمها فرصة

لربيع السُرور وزواره  
كلميل الضجيع على ناره  
لذكر الحبيب وأخباره  
زماناً تقضى بأوطاره  
لضاق علي بأقطاره  
تحبي «الفرى» بأنواره  
زمان يُشاب بأكداره  
وحر تصدى لأفكاره  
تحداك عارم تياره  
كما الروض فاح بأزهاره  
فقد ضاق صدري بأسراره  
ويجمع أشات أحاراه  
نروع عداه يتاره  
فكنت السبوق بضماره  
فتنهض فطرك من عاره

## الشباب المر

- نظمت عام ١٩٢٢
- عارض بها قصيدة « محمد رضا الشبيبي » .  
( في سبيل الشرق )  
لم يبق لي الا الشباب وإنه  
دياجة ضمن الاسى إخلاتها
- نشرت في مجلة « العرفان » الجزء الرابع  
من المجلد الثامن في كانون الثاني ١٩٢٣  
بعنوان
- « آلام شرقي وآماله » وفي « حلبة  
الادب » ، وط ٢٨ ، وط ٦٧ ج ١ و ٢ ،  
وط ٦٩ ج ٢



طوتِ الخطوبُ من الشبابِ صحيفةً  
ومسهدِ راعِ الظلامِ بخاطر  
ترنو له زُهرُ النجومِ وإنها  
أفدي الضلوعِ الخافقاتِ يروعني  
وأنا المواخذ في شظايا مهجة  
ضمنت لي العيش المهنأ لوعة  
يشتاق إن يردَ اللواذع منها  
هزجٌ إذا ما الورقُ نُحنَ لاني  
كم نفثت لي قنعت وجه الدجى  
ومهونٍ وجدي عدته لواعجٌ  
ماني يدي هي مهجة وهفا بها

x x x

لم ألقَ منها ما يُعزِز فراقها  
لو كان بالجوزاء حُل نطاقها  
لو انصفت لسودت احداها  
أن الرقاد مسكن خفاها  
حملت مالا تستطيع ، رفاقها  
أخذت على شهب السما آفاقها  
صبٌ ولولا لذة ما اشتاقها  
خالفت في حب الأسى أذواقها  
هما وأوحى للسُّها إخفاها  
أخرس ناطق عذله لو ذاقها  
داهُ ألح ، وعبرة وأراقها

بامهبط الرسل الدعاة إلى الهدى  
زحفت بمدرجة الخطوب فقاتها  
لحقت فلسطينٌ بأندلسٍ أسى  
مهضومة من ذا يرد حقوقها  
يسمو القوي وذاك حكم لم يدع  
نقضت موثيق الشعوب ممالك

علياً بنيك عن العلى ما عاقها  
شأو المجيد من الشعوب وفاقها  
والشامُ ساوت مصرها وعراقها  
وأسيرة من ذا يفك وثاقها  
حتى الفصون فشذبت أوراقها  
باسم العدالة أبرمت إرهابها

لم تُنْصَفُوا الأُممَ الضِّغَافَ، وَرَدْتُمْ  
ان الذي قسم الورى جعل الجبا  
عذب الحياة وأوردت غساقها (١)  
نصفاً وقسم بينهم أرزاقها

× × ×

هُمِي لِيُوثَ المشرقينِ وجددي  
صبحٌ من الآمالِ أشرق إن يكنْ  
أسمعت تهذار الأسود مهاجرة  
تلك الشعوب المستكنة من جلا  
ولقد علمت بأن ذاك لغاية  
لك في محاني « الدردنيل » معاصم  
حلقت بمجد الشرق لآخات له  
منها الحياة وقومي أخلاقها  
حقاً فشمسك عاودت إشراقها  
تحمي العرينَ وهل رأيت وفاقها (٢)  
عنها القذى ؟ من حثها ؟ من ساقها ؟  
تسمو بها إذ أكثرت إطراقها  
آلت تمد على رُباك يرواقها  
عهداً ، فأحكم حلفها ميثاقها

---

(١) الفساق : الماء البارد المتن

(٢) مهاجرة : على الشائع



## الروضة الفناء

- نظمت عام ١٩٢٢
- عارض بها قصيدة « علي الشرقي » ، ( علي الغراف ) :  
زهو القصور ونزعة الارياف  
غرف مطلات علي الغراف
- نشرت في جريدة « العراق » العدد ٨١٢ في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٣ ، وفي « حلبة الادب »  
وط ٢٨ ، وط ٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٨ ج ١



نَسَجَ الرِّيحَ لَهَا الرِّدَاءَ الصَّافِي  
فَضَّتْ بِهَا عِذَاءَ كُلِّ سَحَابَةٍ  
قَضَى الرِّيحَ بِهَا دِيُونََ مَصِيفِهَا  
الْحُبَّ مَا ضَمِنَتْ ضُلُوعَ سَمَائِهَا  
قَلْبٌ كَمَا اتَّقَدَّتْ لَطْفِي ، وَجَوَانِحُ  
إِنْ الَّذِي قَسَمَ الْحُظُوظَ مَوَاهِباً  
وَكُنَّا لِبَسَتْ بِهِ أَعْطَافِهَا  
وَكُنَّا مَهْرَجُ الرُّعُودِ إِذَا حَدَّتْ  
وَكُنَّا الْعُشْبُ النُّضِيرُ خِمَائِلُ  
وَكُنْ مِيَّاسُ الْغُصُونِ إِذَا اتَّشَى  
وَكُنْ مَحْتَلِفُ الْوُرُودِ صَحَائِفُ  
وَكُنْ خَلَّاقُ الطَّيْعَةِ شَاعِرُ  
وَتَلْبِدُ الْجَوِّ الْمَغِيمِ كَأَنَّهُ  
وَكُنَّا الْمَاءُ النَّمِيرُ مَهْنَدُ  
وَكَأَنَّهُ سَلَبَ الْأَصِيلَ رِدَاءَهُ  
أَيْنَ الصَّفِيِّ سَرَائِرُ وَخِلَاقُ  
مُتَفَرِّقاً تَلْقَى السَّمَاءَ بِأَرْضِهِ

وَهَمَّتْ بِهَا كَفُّ الْحَيَا الْوَكَّافِ (١)  
خَطَرَتْ فَنَبِهَتْ الْهَزَارَ الْغَافِي  
مِنْ سَحَابٍ كُلِّ مُدِيرَةِ الْأَخْلَافِ  
لِلْأَرْضِ لَا مَا يَدْعِيهِ الْجَافِي  
رَعْدٌ ، وَجَفْنٌ دَائِمُ التَّنْذِرِ  
أَعْطَى الرِّيحَ تَقَابِةَ الْأَرْيَافِ  
حُللاً يُوشِّهَا السَّحَابَ ضَوَافِي  
رَكِبَ السَّحَابَ ، بِشَائِرِ الْأَلْطَافِ  
وَمِنْ الْوُرُودِ لَهَا طِرَازُ وَافِي  
غَبَّ السَّحَابُ يُعَبُّ صَرْفُ سَلَافِ  
فِيهَا تُنْخَطُ بِدَائِعِ الْأَوْصَافِ  
نَظَمَ الرِّيَاضِ قِصَائِدُ بَقَوَافِي  
قَطَرٌ عَرَّتْهُ سِيَاسَةُ الْإِجْحَافِ  
لِلْمَحَلِّ تَصَقُّلُهُ يَدُ الْإِرْهَافِ  
أَوْدَسَ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي الْأَجْرَافِ (٢)  
يَحْكِي لَنَا لُطْفَ النَّمِيرِ الصَّافِي  
لَوْ لَا خِيَالُ تَشَابُكِ الصَّفِصَافِ

(١) الْحَيَا الْوَكَّافُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ .

(٢) أَوْدَسَ : فِي الْأَصْلِ ، أَوْ غَابَ .

وتخال ان لمت حصاهُ لائئاً  
ترتد عنه الطير وهي مُليحة  
تُجلى بكف النبقِ الصراف (١)  
عما عليه من الجلال الطافي

× × ×

اوحى النسيم اليه أن عواصفاً  
واحتاج حتى ود أن ضفافه  
بعدي فأرجف رخشية الإرجاف  
سالت فلم يُصبح رهين ضفاف  
ليت الذي قاد الزعازع ردها  
عن مثل هذا الجوهر الشفاف

× × ×

الروضةُ الغناء مفرشٌ لذتي  
تساند الاعشاب في جَناباتها  
حيثُ الخيالُ مطرَرُ الأفواف (٢)  
باكرتها والنجمُ متقدُّ السنا  
فترى القويَّ يَشُدُّ إزرِ ضفاف  
والطيرُ يكتُمُ نطقه متحذراً  
لهثٌ وقد ضرب الدجى بسجاف  
حتى إذا ما الفجر حان نشوره  
خلفت عليه ذكاً ملاءة نورها  
خوف ابتاه الصبح للأسداف (٣)  
فاخذت انشدها وعندي هاجس  
وسطا الصباح بجيشه الزحاف  
لو شاء من ضم الأزاهر لم تكن  
فتباشرت منها ربى وفيافي  
ولما تزاحت القوى وتهافتت  
أخذ الهموم عليَّ من اطرافي  
لتميت في الأكوان كف خلاف  
منها سمانٌ لانتهاك عجاف

(١) لائئاً : في الاصل . دراما

(٢) مطرر الأفواف : الثوب المطرز

(٣) الأسداف جمع سدف وهو الظلمة .

متكالبين كأنَّ رب لغاتهم  
لو أن ألقاب الورى في قبضي  
لو كان في مال الغنى لمعوز  
يسمو الغنى على المُقِلَّ وعنده  
عاثوا بشمل الاجتماع فجذا  
خير من الأشر الضنين صمالك  
لَتَبْجَلُ الناس الغنى فاني

ماخط فيها لفظة الإنصاف  
حلَّ الوضعُ محمَّلة الأشراف  
حق لسادت عيشة بكفاف (١)  
ان الثراء قوادم وخوافي  
يومٌ يبيث القصد بالإسراف (٢)  
لا يسألون الناس بالإلحاف (٣)  
كلفٌ بتبجيل الفقير العافي (٤)

× × ×

- 
- (١) الكفاف : المساواة  
(٢) القصد العدل .  
(٣) الأشر في الاصل المثرى .  
(٤) كلف بـ في الاصل ، ساع لـ .



## النقمة...

● نشرت في ط ٢٨ (١).

قد كنتُ أقربَ للرجاءِ فصرّت أقربَ للقنوطِ  
كلُّ البلادِ إلى صعودٍ والعراقُ إلى هبوطِ  
في كلِّ يومٍ مبدأٌ، أَوَاهُ من هذا السُّقوطِ

× × ×

وطنٌ أقامت ركنه شبابتنا بدمٍ عيب (٢)  
يا للرجالِ تلاقفته يدُ الأعاجم والنَّيِّطِ  
سقط النشيط على افتقار الحاملين إلى النشيطِ  
ولقد بكَّيتُ على حُبوطِك يا بلادي لا حبوطي

---

(١) قد يدل نفس القصيدة على أنها نظمت بميد الثورة المراقبة

(٢) الدم الميبط الحاملين الطري

يا نائماً ما تَبْهَتُهُ الحادثاتُ من الغفـيـط  
لم يبقَ من نسج الأكف المحكمات سوى مُخيوط  
مُخْدِعَت جموعٌ عن صريح الحق بالكليم البسيط  
أبدأ تَقَرُّ على ضياعٍ في حقوق أو غمـوـط

× × ×

أما أنا فكما ترى بين الطبيعة والمحيط  
أفـي لها من عيشة ما بين وغدٍ أو لقيط  
يا شعرٌ تُرُّ إن الشعور مهددٌ، يا نفسٍ شيطلى



## أُنعم القلب الخافي

- نظمت عام ١٩٢٣
- عارض بها قصيدة « سبط بن التعاويذي »  
قل للسحاب اذا مرته  
يد الجنائب فارحين
- نشرت في « حلبة الادب » بعنوان : « فعلى م  
رن » . وفي ط ٦٧ ج ١ و ٢



انعم القلب الخلي	تركتني حلف المحن (١)
لم ترع عهد فتى رعاك	على السريرة وأتمن (٢)
سل جفئك الوسنان هل	علمت جفوني ما الوسن
لحظ الحبيب آثار بين	النوم واللحظ الفتن
ان كان لا بد الرما	ن فرحة بالمرتهن
رققاً بقلب ما درى	غير الشجى بك والشجن
يصبو لذكرك كلما	ناح الحمام على فتن
اخشى يطول على الصراط	عذاب مطلعك الحسن (٣)

× × ×

ما ضرَّ من ضمن الحشا	لو كان يرعى ما ضمن
طرف قريبر كان فيك	رماه هجر ك بالدّر
الله ماذا حملت	كف النوى هذا البدن

× × ×

لا تحسبوا ماء الفرات	كعهدكم فلقد أجن (٤)
حسد الزمان ليالياً	سمح الوصال بها فطن

- 
- (١) الخلي : في الأصل ، المصباح  
(٢) فتى رعاك .... وأنمن : في الأصل ، حشى رأك مؤنمن  
(٣) مطلعك : في الأصل ، وجهك  
(٤) أجن : تغير طعمه ولونه .

أَعَذَّرْتُمْ لَوْ لَا النُّوَى      وَوَقَّيْتُمْ لَوْ لَا الزَّمَنُ  
لَوْ تَشَتَّى بِالرُّوحِ      أَيَّامَ الصَّبَا قُلُ الثَّمَنُ

× × ×

ولقد وقفتُ بداركم<sup>(١)</sup>      وكأنها بطن المِجَنِّ<sup>(٢)</sup>  
يا مآلف الأحباب مُحَلَّتْ      وحال عهدك بالسَّكَنِ  
واعترضتْ أراماً سوانح<sup>(٣)</sup>      فيك عن ريمي الأغنِ  
وذعرتْ سري بالفراق      فليت سرِّبك لا أمين  
وبح<sup>(٤)</sup> الممذب بالبعاد      تهيجُه حتى الدَّمَنُ  
ماذا على العُدَّالِ إن      وجد المقيم بمن ظن  
أيلامُ ألف<sup>(٥)</sup> بان عنه      أليفه فبكي وحن  
لو لم يشفِ القوس      مرمى سهمه ما كان رن<sup>(٦)</sup>

(١) المِجَنِّ الدرع

(٢) ما كان رن : في الأصل ، • فعل م رن •

## النسيب الخالد

- نظمت عام ١٩٢٣
- عارض بها قصيدة « محمد رضا الشبيبي » ،  
( لغة الحب ) :

تفاهمتا عيني وعينك لحظة  
وادركنا أن القلوب شواهد

- نشرت في « حلبة الادب » ، وط ٣٥ وط  
٦٠ ج ١ و « بريد الغربة » ، وط ٦٧ ج ١  
و ٢ ، وط ٦٩ ج ٢

تزاحمتِ الآمالِ حولكِ وانبرتِ	قلوب عليهنَّ العيونُ شواهدُ
مشيت مهجتي في إثرِ طرفكِ وأقفتِ	دليلَ الهوى والكلُّ منهنَّ شارد
حشاشةُ نفسٍ أجهدت فيك والهوى	يطاردها عن قصدِها وتطارده
اجابت نفوسُ فيك وهي عصبية	ولانت قلوب منك وهي جلامد

أعلّ السُّها مسرى هواك وأوشكت  
ورغبتي في الحب أن ليس خالياً  
إذا كان وحي الطرف للطرف مدلياً  
خليلاً ما للعين في الحب ريةً  
ولي نزعات أبعدتها عن الحنا  
أقاويل أهل الحب يفنى نشيدها  
وما الشعر إلا ما يزان به الهوى

تَنَازَلُ عَنْ أَفلاكهنَّ الفراقد (١)  
من الحب إلا بارد الطبع جامد  
بأسرارٍ قلينا فأين التواعد (٢)  
إذا كُرمَت للناظرين المقاصد  
سجية نفس هذبها الشدائد  
وأما الذي تُعْلي الدموع فخالد  
كما زينت عطلَ النحور القلائد

---

(١) أعلّ : أمرض .

(٢) وحي في الأصل . رمز .

## سلام على أرض الرصافة

● نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الخامس

من المجلد الثامن في شباط ١٩٢٣

● لم يحوها ديوان .

صوت الى أرض العراق وبرّدها	إذا ما تصابى ذو الهوى لربى نجد
بلاد بها استعذبت ماء شيبتي	هوّى وليست العزّ بُرداً على بُرد
وصلت بها عمرّ الشباب وشترخته	بذكر على قرب وشوق على بعد
بذلت لها حق الوداد رعاية	وما حفظ الود المقيم سوى الود

× × ×

سلام على أرض الرصافة إنها	مراح ذوي الشكوى وسلوى ذوي الوجد
لها الله ما أبهى ودجلة حولها	تلف كما تلف السوار على الزند

يعطر أرجاها النسيم كأنما      تنفس فيها الروض عن عابق الند (١)  
هواؤك أم نشر من المسك نافع      وأرضك يا بغداد أم جنة الخلد

× × ×

أحباي بالزوراء كيف تغيرت      رسوم هوّى لم يُرعَ جانبُه بعدي  
رَضِينَا بِحُكْمِ الدَّهْرِ لاجو عِشْنَا      بصاف ولا جبل الوداد بامتد  
كَانَ لَمْ نَحْمِلْ يِنَا عَاتِقَ الصَّبَا      رسائلَ أَعْيَتْهُ مِنَ الْأَخْذِ وَالرَّدِ  
جَفَوْتُمْ وَلَمْ أَنْكَرْ جَفَاكُمْ فَلَسْتُمْ      بأولِ صَحْبٍ لَمْ يَدُومُوا عَلَى الْعَهْدِ

---

(١) الند : الطيب .



## لا تفكروا أساره

- نشرت في مجلة العرفان الجزء السادس من  
المجلد الثامن في آذار ١٩٢٣
- لم يحوها ديوان .

شباب ولكن في هواكم أضعتُه	وغرس ولكن ما جنت ثماره
أستترتم فؤاداً لا يحبُ اعتاقه	بحب سواكم ما رضيتم إساره (١)
خذوه تريحوا أضلعاً كابدت به	مموماً برتها أبعد الله داره !!
ولم أنس يوم السفح اذ طلَّه التدى	ولا كأس الا طرفه فأداره
اقول له لا ترجع اللحظ إنني	من النظرة الأولى عرفتُ اقتداره

---

(١) مارضيتم إساره في الاصل . لا تفكروا أساره



## الشاعر السليب !..

- نشرت في جريدة « العراق » العدد ٨٧٤  
في ٣١ آذار ١٩٢٣
- لم يحوها ديوان .

« بَلَيْنَا وما تَبَلَّى النجوم » الرواكذُ	رسومٌ عَفَّتْ منها العلا والمحامدُ (١)
أصاخَ بها للجهل طيرٌ مشرَّد	وسابت بها للغي رُقْمٌ أسود (٢)
وليلةٌ بتنا بالغريّ بساطُنَا	رياضٌ ، ومن خد الشقيق الوسائد
تخال الصبّا إما سرت كفٌّ لا قط	وقد نُظِمَتْ للطلُّ فيها فرائد
تجمع للأحزان جو ملبدٌ	وهبت من البلوى رياحٌ رواكد
وما شجا أن الثلاثة قادم	لما قادني حظٌ عن الكل شارد (٣)

- 
- (١) نضمين من مطلع قصيدة لليد  
بلينا وما تبلى النجوم الطوالح      وثقى الديار بمدنا والمصانع
- (٢) رقم : جمع ارقم وهو الحبة فيها -سواد ورياض والاساود جمع أسود وهو الحبة
- (٣) هم ثلاثة من طلبة العلم في النجف كانوا مع الشاعر

صغارٌ بغوا للنحو شرًّا وسيلة  
يقولون أعرب قام زيد وخالد  
فقلتُ لئن قاما فذا الفعل حاضر  
وقالوا جلاميدٌ أقيمت محارباً  
فلما دنونا وأنجلي ضوء بارق  
هناك التقى الجُنحان منها وأخفقا  
وما منهمُ إلا كما البرجُ ناهض  
يقولون : لا تهْمِس ، وبالهْمس قولهم  
أراكم « حسبتم كل بيضاء شحمة »  
وإلا فهل اغتكمُ عن طرائف  
لهم حسب في اللؤم دقت عروقه  
محالاً أرى تصحو من النفي ققرة  
لئن سلبوا ثوباً أرثُ فبعدها

تضيل بها للسالكين المقاصد  
وما جرّ إلا الشؤمَ زيد وخالد  
وقد بان عما تسألون الشواهد  
فقلت جسمٌ دونهن الجلامد  
من الحق ، جلّى الظنُّ ، والظن فاسد  
ضعيفان مقصودٌ هناك وقاصد  
علينا ومثل الكلب للترب ساجد (١)  
فقلت استوى منا خليٌّ وواجد  
من الناس او ضاقت عليكم فداقد (٢)  
من المال هذى البالياتُ الأوابد (٣)  
طوارفُه تسمو بهم والتوالد  
أراذلها تُكسى وتعرى الأماجد  
كستهم ثياب العار مني القصائد

---

(١) للرب : في الأصل ، للذل

(٢) فداقد : جمع فادد وهو الغلاة التي لأنسى بها

(٣) الأوابد : القديمة .

## على ديوان ابن الخطيب

● نظمت عام ١٩٢٣ ، وهي في تقريظ ديوان ابن  
الخطيب

● نشرت في ط ٢٨

وما الروضُ راوَحَهُ مثقلٌ	من المزنِ يحْمِلُ ما لا يُطبقُ
فعاطاه من صوب أكوابه	هنالك ما لا يعاطى الرحيق
وفَضَّتْ لظائمهنَّ الرياحُ	عليه كما فاح مسك قتيق (١)
باحسنَ مما أجاد القريض	وحلاه هذا الكلامُ الرشيق
بألفاظه وهي غرٌّ رِقاقٌ	ومعناه وهو الغريب الدقيق
سُبُلِي زمانُك حتى الحديدُ	ويُبْلِيه هذا النسيجُ الرقيق

---

(١) اللطيمة : دواء المسك ، والمسك القتيق الذي خلط وطيب بعود .



## صوت من النجف

- نشرت في جريدة « الأمل » التي كان يصدرها « الرصافي » ، في ٣٧ تشرين الأول ١٩٢٣ بتوقيع « نجفي معروف » .

- قدمت الجريدة القصيدة بالكلمة الآتية  
« احدث بعض تجار الوطنية في هذه العاصمة  
ضجة كبيرة في الصحف حول مقال نشرته هذه  
الجريدة بعنوان : « الأكثرية الشيعية في العراق »  
( نشر في العدد الأول منها ) فاساء ذلك الضجيج  
عقلاء الامة في جميع انحاء القطر لا سيما في  
النجف ، فقد جاءتنا كتب عديدة يستحسن فيها  
مرسلوها ، وهم من علية القوم ، خطتنا وبالحفاصة  
مقاتلتنا تلك ، ويستهنون دعوى المتاجرين  
المنافقين ، كما وردت لنا قصائد شائقة من  
أفاضل ذلك المركز الديني الخطير توجت هامتنا  
بتاج من الشرف والمجد . وها نحن ننشر الآن

أحداها وهي لفاضل نجفي معروف طالما تحلت  
صحفنا العراقية بقصائده الزائقة ، وازدانت  
بأدبه الجم .

● نشر الشاعر قسماً منها في العدد الخاص الذي  
أصدره من جريدة « الأوقات البغدادية » عام  
١٩٥١ ، والتي كان يصدرها بدلاً من جريدته  
« الرأي العام » المعطلة آنذاك ، وذلك بمناسبة  
الذكرى الخامسة لوفاة الرصافي .

● لم يحوها ديوان



أنا بغيّة الدين الذي دون عرضه  
مقالك هز المشرقين وقد بكى  
شحذت له الذهن الذكي توقداً  
فجاء كما راقّت شمول أجادها  
وما كنت شيعياً ولكن مذهباً  
صدقته فإما ذنبه فسكونه  
كثير محبوه الكرام وإنما

تدافع يسراه وتحمي يمينه (١)  
لما هاجه ركن الصفا وحجونه  
كما شحذت غضب الغرار قيونه  
بناجوة دها دهر أسفت سنينه (٢)  
دعاك لكف الظن عنه يقينه  
لدنيا وأما عاره فسكونه  
لما قد عراه أخرستهم شجونه

× × ×

هو الدين اما حاكمته خصومه  
وما هو الا واحد في جميعه  
أخلاي ما أحل التآلف في الهوى  
هلموا فهذا الروض زاهر أرضه  
نسير معاً لا العرق مني بنايض  
فلورنم كشف السترة عن قبر أحمد  
تجمعنا من أمره لو نطيعه

فقرآنه يقضي عليهم مینه  
وإن رجم الغاوي وسامت ظنونه  
إذا كثرت عذالته وعبونه  
لنزداده والماء صاف معينه  
سواكم ولا عهد الإخاء أخونه  
إذن لشجانا نوحه وحنينه  
ووجدتنا من عهده لو نصونه

× × ×

(١) الدين : في الأصل : الشعب .

(٢) الجود المطر الغزير .

أَعِدْ نُصْرَةَ الْإِسْلَامِ تَقْضِ دِيُونَهُ  
أَثَرَهَا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ نَفْثَةً وَاجِدْ  
السَّيِّئَ الَّذِي إِنْ قَالَ أَصْفَتْ لَشَعْرَهُ  
يَبِينُ لَهُ السِّرُّ الْخَفِيُّ إِذَا خَفَى  
وَتُرْقِصْ أَوْتَارَ الْقُلُوبِ لِحُونَهُ  
فَلَا تَبْتَشِّرْ أَنْ طَاوَلَتْكَ قِصَائِرُ  
فَذَلِكَ دَابُّ الدَّهْرِ جَرَّعٌ مِنْ مَضَى  
مَضَى عَالَمِ الْأَدَابِ عَنَا فَهَذِهِ  
وَاللَّعْلَمُ مِثْلَ الشَّعْبِ عَمْرٌ مَقْدَرُ  
أَفِي الْعَدْلِ يَلُوحُ مِنْ ذُبَابِ طِينِهِ  
وَيَسْكُتُ عَنْ حَقِّ وَيَعْزَى بِبَاطِلِ  
وَيُظْلَمُ مَنْ كَانَتْ تَهَشُّ لَصَوْتِهِ  
يُرَدَّدُ فِي صَدْحِ الْهَزَارِ صَدَاحُهُ  
وَمَا كَانَ بِالْمُسْتَضْعَفِ الْعِزْمُ مِنْ سَطَا  
وَرَاءَكَ أَقْلَامُ يَهُونُ وَقَعُهَا  
تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ طِيَوَالُ يُطِيعُهَا الدُّ  
وَيَرْفِدُهَا الْفِكْرُ الْغَزِيرُ كَأَنَّهُ

سَيَجْزِيكَ عَنْهُ اللَّهُ فَالْدِينُ دِينُهُ  
تَهْجِجُ الَّذِي يَطْوِي عَلَيْهِ حَزِينُهُ  
رِيَاضُ الْحُمَى وَاسْتَشْدَدَتْهُ غُصُونُهُ  
عَلَى غَيْرِهِ مَا لَا يَكَادُ يَبِينُهُ (١)  
يُخَالُ بِهَا مَسُّ الصَّبَا أَوْ جُنُونُهُ  
وَنَاطَحَكَ الْكَبْشُ الْخَفَاءُ قُرُونُهُ (٢)  
بِمِثْلِ الَّذِي جُرِّعَتْهُ مَنَاجِنُوتُهُ (٣)  
حَقَائِقُهُ تَفْنَى وَيَحْيَا مُجُونُهُ  
وَكَلَّا أَرَاهُ حَانَ لِلْمَوْتِ حِينُهُ  
وَيَصْغُرُ بِاللَيْثِ الْهَزِيرُ عَرِينُهُ  
وَتَغْضِي عَلَى هَضْمِ الْأَيْبِ جُفُونُهُ  
سَهُولُ الْفَلَا شَوْقًا وَتَبْكِي حُزُونُهُ  
وَتَسْتَقْطِرُ الصَّخْرَ الْأَصَمُ لِحُونُهُ  
بَعِزُّ الْمَعَالِي وَالْمَعَالِي تُعِينُهُ  
شِبَا السِّيفِ إِنْ سَاوَى الْقَرِينَ قَرِينُهُ  
يَبَانُ جَنِيًّا إِنْ تَعَاصَتْ فُنُونُهُ  
مَصْبُ غَدِيرِ طَافِحَاتٍ مُتُونُهُ

(١) خفا مثل خفي .

(٢) طاولتك : في الأصل راودتك وبمعنى الخفاء يريد الخفية

(٣) المنجون : الدوالج

## أعِزِّدْكُمْ مِنْ كَذِبَتَيْنِ

● نشرت في مجلة العرفان الجزء الثالث من  
المجلد التاسع في كانون الأول ١٩٢٣ ، وفي  
ط ٢٨

مَعُودَةٌ لَا تَقَرُّ عَلَى النَّزْحِ	خُذُوا كَيْدِي قَبْلَ الْفِرَاقِ فَانْهَاجُهَا
بَعَثْتُ بِهَا لِي قَبْلَ مَنبَاجِ الصُّبْحِ	وَمِنْ نَسَمَاتِ الصُّبْحِ رُوحٌ جَدِيدَةٌ
إِذَا ارْتَفَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ عَلَى رَمَحِ	يَذْكُرُنِي عَلَيْكُمْ رَوْنَقُ الضُّحَى

× × ×

فَلَمْ تَعْرِفُوا غَيْرَ الْوَقِيعَةِ فِي قَدَحِي	وَنُبِّئْتُ أَنْ الْبَعْدَ أَوْرى زَنَادِكُمْ
يَبِينُ الَّذِي خَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ قَرَحِ	هَلُمُّوا أَنْظُرُوا قَلْبِي فَإِنَّ صَفَاءَهُ
وَلَمْ تَعْرِفُوا لِي غَيْرَ مَخْطَطِ الرِّشْحِ	مَحْضَتْ لَكُمْ رِشْحَ الْوَدَادِ كَعَادَتِي

لئن سرّكم أني إلى العيش كادح  
فما عرفت كفي التسول للغي  
وانيّ مذ فارقتكم كان لي غنى  
أعيدكم من كذبتين فلم يكن

لقد ساءني أني لغير العلى كدحي  
ولا صافحت كفاً تُمدُّ إلى المنح  
وشغل عن المال المجمع بالطرح  
ليصدق في الذم المصدق في المدح

## على أطلال الحيرة

● نظمت عام ١٩٢٣

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

أسأله عن سيرة العُصْر الخالي	وقفت عليه وهو رمةُ أطلالٍ
معاصرَ أجيال مترجمَ أحوال	مضوا أهلُه عنه وخُلف موحشاً
بأفصح منه وهو مدرس بالي	خيلتي ما لوحُ الكتاب غلداً
بأنسك هجتَ اليومَ بالحزن بلالي	مهيجَ بلالٍ « المناذرةِ » الأولى
أرى الملكَ الفضبانَ في دسه العالي	أهابك إن أدنو اليك كأنني
إليك لقد خاطرت بالنفس والمال	أفي يومِ يوسٍ أم نعيمِ زيارتي
لساني ولا يرضيه شكلي ولا حالي	أخاف « أبا قابوس » أن لا يسره
ونابغيه يُصغي لسمعِ أقوالي	أبعد ابنِ ذيانٍ زيادٍ لسانه

× × ×

بلادك يا «نعمان» سل كيف أصبحت.  
 فلا تحسبن أن العروبة معقل  
 ولا تحتقر هذا المقال فإنه  
 لقد أعدت العرب المقاويل رطنة  
 لو أن «زياداً» و «المنخل» راجعا  
 يعيذك يا أمّ الجمال مبعّض  
 خليجي باع الناس بخساً بلادهم

فغيرك ليس اليوم عنها بسأل  
 منيع: فقد أضحت نهاباً لدُخَال  
 وإن قلّ يكبو دونه كلُّ قوَال  
 وزمزمةٌ ليست بزجر ولا فال  
 زمانني لما جاءا براء ولا دال (١)  
 من القول عارٍ عن جمال وإجمال  
 فما لي وحدي ستمها الثمن الغالي

(١) الراء إشارة إلى قصيدة «المنخل» البشكري شاعر النعمان المعروفة ومطلعها :

ان كنت اذلتني فسدي نحر المراق ولا تحودي

والدال إشارة إلى معلقة «النايفة الذبياني» ومطلعها

« من آل مية رائح أو مفتدي عجلان ذا زاد وغير مزود »

## وغزات ...

● نظمت عام ١٩٢٣

● نشرت في ط ٢٨

طال السكوت لأمرٍ	خيراً عسى أن يكونا
قالوا ليومٍ وشهرٍ	فكيف عاد سنينا
ما بين «أمرٍ» و «خمرٍ»	ظن «العراق» الظنونا
لا تفهموا من كلامي	يا ناسُ أيَّ اعتراضٍ
أسأخطُ ليت شعري	«مولاي» أم هو راضي؟!

× × ×

« طيارة » في بلادي	تُكفي لحلِّ « المشاكل »
وحفنةٌ من نُضار	تهدُّ كلَّ « الهياكل »
أصاحب « الأمر » يهوى	شيئاً ونحن نجادل
نُريدُ وضماً جديداً	لكن بغير مخاضٍ

شعبي لهذا وهذا غنيمته بالتراضي

× × ×

أشكو من الحرّاس	أشكو ضياعي ولكن
من كل هذا الغراس	ماذا جتته بلادي
لم يبقَ أي « عطاس »	أما أنا فبراسي
في قلبي النضاض	لم يبقَ أي حراك
إقصر بما أنت قاض	يا حاكمي يا خصمي

× × ×

في كل يوم دسيته	أواجدون لشعبي
حتى عظام الفريسه	يَهْنِكُمْ قد أكلتم
ترفعاً أن تسوسه	حتى « الدجاجة » تأبى
من صفرة وياض	قالت بما في مياضي
قبلتها بامتصاص	وزارة أنا فيها

× × ×

سبحت سباحاً طويلاً	ظننت ماءً فلما
وساء ورداً ويلاً	لم ألف إلا سرايا
لم أعط حتى القليل	أردت شيئاً كثيراً
أما لنا في رياض	العيش صوح لكن
غنى لنا بالحياض	عن دجلة وفرات



## مستهام ..

● نظمت عام ١٩٢٣

● نشرت في « شعراء الغري » ، ج ١٠ ، ١٧٢

● لم يحوها ديوان

لا تكن أهلاً وصُن للود عهدا	إن سعى الواشي يُريك الفتيّ رشدا
منك ان تُشْمِتَ بي خصماً ألدّا	حاشَ لله بقايا ذمّةٍ
قلت شكراً لهم مني وحيدا	أنا إنْ «بُلِّغْتُ» عنكم ريةً
قلت لا أسلو وإن عاف وصدا	وإذا قيل جفا من سلوة
زادّه إلا جوّى فيكمْ ووقدا	مستهام كَرَعَ الدمع فما



## تذكر العهد

- نظمت عام ١٩٢٤
- قدمت الى الملك فيصل الأول عند قدومه الى النجف واجتماعه بعلمائها الذين طالبوا باعادة العلماء الذين هجروا العراق احتجاجاً على نفي الشيخ مهدي الخالسي .
- نشرت في مجلة « العرفان » الجزء الخامس من المجلد التاسع في شباط ١٩٢٤ . وفي ط ٢٨ و ٣٥ و ط ٦١ ، ج ٢ و ط ٦٩ ج ٢



أَعِدْ لَكَ النَّهَجُ الْوَاضِعُ  
وَحَبَاكَ رَبِّكَ مِنْ نَاصِحٍ  
يَحْدُثُ عَنْكَ بِطِيبِ الْهُبُوبِ  
فَكُلْ مَكَانَ رِيْعٍ يَرُوقُ  
سَلَامُ الْإِلَهِ عَلَى طَالِعِ  
مَهْيَبٍ يَرُدُّ سَنَاهُ الْعَيُونِ

فَسِرْ لَا هَفَا طَيْرُكَ الْوَاضِعُ  
إِذَا عَزَّيْنَا الْمَشْفِقُ الْوَاضِعُ  
نَسِيمٌ لَهُ عَبَقٌ نَافِحٌ  
وَكُلُّ تَرَابٍ شَذَى فَائِحِ  
يَحَارُ بِظُلْمَتِهِ الْمَادِحِ  
وَأَنْ أَجْهَدُ النَّظَرُ الطَّامِحِ

× × ×

مَلِكَ الْعِرَاقِ وَكَمْ جَمْرَةٍ  
يَنْسُوحُ الْمَغْرَدُ شَجْوًا فَلَا  
أُبْشُكَ أَنْ الْفَوَادِ الرَّقِيقَ  
إِلَّا لَا يُقْتَلُ، وَحَيَاتِ الْحَيَاةِ،  
وَأَنَّكَ مُسْتَبَدِلٌ بِالْيَسَارِ  
وَأَنَّكَ خَوْدَعْتَ عَنْ نِيَّةِ  
فَقَدْ سَارَ بَيْنَ حُدَاةِ الرِّكَابِ  
تَنْمُ الشَّمَالُ بِهِ لِلْجَنُوبِ  
وَحَاشَاكَ، حَاشَاكَ كَيْفَ اسْتُخِفَّ،  
يُودِي لَوْ مَجْمَلَاتُ الْحَدِيثِ  
لَتَعْلَمَ كَيْفَ خَبَايَا الصُّدُورِ

يَضِيقُ بِأَمْثَالِهَا الْقَادِحِ  
يَغْرُنُكَ إِنْ غَرَّدَ النَّاصِحِ  
يَمِضُ بِهِ الْحَادِثُ الْفَادِحِ  
وَرِيدُكَ أَنْتَ لَهُ ذَابِحِ  
يَمِينًا لَهَا الشَّرَفُ الرَّاجِحِ  
فَوَادُ الْحَسُودِ بِهَا طَلَحِ  
حَدِيثُ يَرِيقُ لَهُ الْكَاشِحِ  
وَيُنِي بِهِ الْغَادِي الرَّاحِ  
لَمَّا بَلَّغُوا، حِلْمُكَ الرَّاجِحِ  
تَبَاحُ لِيَنْشُرَهَا شَارِحِ  
وَمَنْ هُوَ فِي غِيهِ جَارِحِ

لئن سرهم أننا عزّل  
وفيمن تصول لرد الصيال  
تذكر لعل أذكّرك المهود  
غداة استضّمتك في « كربلاء »  
همّ ألّفحوا الأمر حتى إذا  
فيا جبرّ الله ذاك الكسير  
ووالله لا الورّد عذب التميز  
وأقسم لولا أمان يراض  
ليتّا وكلّ له شاغل  
ولولا قدومك كان « الغري »  
وإنّا لنأمل نصر اللّيوث  
ودام مقامك للوافدين

فقد أخطأ المقتلّ الرامح  
يمين لها عضد طائح  
يراح به نفّس رازح  
وليام المجلس الفاسح (١)  
تمخّض لم يجنيه اللاّح  
ويا خسر الصفقة الرابع  
ولا العيش من بعدهم صالح  
بتعليهن الحشا الجامح  
وكلّ على قربّه نازح  
لفقدهم وجهه كالح  
وأن يلقم الحجر النابح  
كالركن ما تمسح الماسح

---

(١) هو المؤتمر الذي عقد بدعوة من الشيخ مهدي الخالصي ، في كربلاء عام ١٩٢٢

## يافرائي ...

● نشرت في مجلة «العرفان» الجزء الخامس  
من المجلد التاسع في آذار ١٩٢٤

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥ و ط ٦١ ج ٢

إي وعيش مضي عليك بهي*	وشُعاعٍ من شَطِّكَ الذهبي*
والتغافِ النّخيل حولك حتّى	لو تقصّيتَ لم تجدْ غيرَ في
وأنباطِ السّفحِ الّذي زاحمته	دَفَعاتٌ من موجك الثّوري
وسنا الشّمس حين مجّتْ لُعباً	ارسلته من نورها الكسروي
فتخالُ الضياءَ والماءُ موجٌ	في رواحٍ من جانبٍ وبجى
كنخوطٍ من فضةٍ بتنّ طوع الرّ	يح بين الشمال والشرقي
وأبتسامِ البدرِ المطلّ إذا ما	بات يجلو الدّجى بوجهٍ وضي
وزمانٍ حلّ كطلّ ندي	لم يشبهُ صفوُ السّماء بشي
لو تحولتَ عن مجاربك أو حدّ	ت لما جئتَ بالذكير الفري

x x x

با فُرَاتِي وَهَلْ يُحَاكِيكَ نَهْرٌ  
مَلَكْتَ جَانِيكَ عُزْبٌ أَضَاعُوا  
نَضَجَتْ بِالصَّغَارِ مِنْهُمْ جُلُودٌ  
إِي وَجَرَى الْجِيَادِ يَوْمَ التَّنَادِي  
دَنَسَتْ طَهْرَكَ الْمَطَامِعُ حَتَّى  
أَلْحَنِي أَيْنَ عَنْهُ نَفْسُ أَبِي  
لَا أَلْقَا يَوْمَ تَنَثَّرَ الْمَذَبِ  
أَهْ.. لَوْلَا خِصْبُ الْعِرَاقِ وَرِفْءُ  
مَا اسْتَجَاشَتْ لَهُ الْمَطَامِعُ وَالتَّفْ  
وَأَسْتَخَفَّتْ بِهِ الشُّعُوبُ، وَبَاتَتْ  
قَدْ نَطَقْنَا حَتَّى رُمِينَا بِهَجْرٍ  
وَرَضِينَا حُكْمَ الزَّمَانِ وَمَا كَا  
فَإِذَا كُلُّ يَوْمِنَا مِثْلُ أَمْسٍ  
وَعَلِمْنَا أَنَّ لَيْسَ نَمْلِكُ أَمْرًا

فِي جَمَالِ الضُّحَى وَبَرْدِ الْعَشِيِّ  
إِذَا أَضَاعُوا حِمَاكَ عَهْدَ نُفُصِي  
وَلَقَدْ تَنَضَّجَ الْجُلُودُ بِكَيْ  
وَجَرَّ الرِّمَاحَ حَوْلَ النَّدَى  
لَمْ تَعُدْ تَنْقَعُ الْغَلِيلَ بِرِي  
وَالْحِمَى.. أَيْنَ عَنْهُ طَرْفُ الْحِمَى  
عَنْ حَرِيمٍ، وَلَا الظُّلَى لَكُمِ  
هُوَ لَوْلَا لَمْ يَكُنْ بِعَرِي  
تُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَلِّ الْقَصِي  
وَهِيَ تَرْنُو لَهُ بِلَحْظٍ خَفِي  
وَسَكْنَا حَتَّى أَنُهِمْنَا بِعِي  
نَ احْتَكَمُ الزَّمَانِ بِالْمَرْضَى  
وَإِذَا كُلُّ رُشْدِنَا مِثْلُ غِي  
فَصَبَرْنَا عَلَى احْتِكَامِ «الْوَصَى»



## النجمي ...

- نشرت في العدد الممتاز لجريدة « العراق » ..  
العدد ١٣٢٦ في ٢ حزيران ١٩٢٤  
وفي ط ٢٨ و ط ٣٥ و ط ٦١ ج ٢



يقولون ليس علينا أناس  
وأننا نسينا عناة القلوب  
وأن ليس في الكون من رحمة  
فليت عيوناً تُشهداً درت  
سألناكم عن مثار السديم  
فإن معاملكم والبخار

نهاراً على الغرب يُعشي العيون  
لأننا بهذي الدُجى هادئون  
يواسي بها معشراً آخرون  
بأننا — كعادتنا — راقدون  
فَعَنُ حَرَقِ أَلْهَمُ لا تسألونا  
وقلي وزفرته مستونا (١)

× × ×

أرى أمماً هي والمالكين  
نظنهم خلقوا للفلاب  
وعصر تناهض فيه الجماد  
الاهزة نستير الشعوب  
الاقبسا من شعاع الكليم  
خليّ أين نبوغ العراق  
أذاك الذي خلف الذاهبون  
أغير المطامع لا تعرفون  
زيفاً وقد حلق المعتلون

متاع أعد لمن يأكلونا  
وأننا خلقنا لأن يغلبونا  
عجب به يجمد التأهضونا  
فقد يدرك النهضة الثائرون  
تعيد على الشرق يا «طور سينا»  
وأين ذوو حكمه النابغونا  
كهذا الذي ترك الوارثونا ؟  
وغير الهياكل لا تعبدونا ؟  
وزحفاً وقد أبعد الرّاكضونا ؟

---

(١) نزلت المعامل وما بعدما منزلة العقلاء تغليبا

ولسنا وقد أعجزتنا الحياة عن الموت في نيلها عاجزينا

× × ×

وإن أنسَ لأنسَ حول «الفرات»  
نسيماً يلاطفُ رخوَ النسيم  
وساكنَ جوَّ بعيدِ الأثير  
ونوراً كسا سُدفاتِ الأثير  
يدلُّك يا بدرُ هذا الجمالَ  
كفتني الكرى واجباتُ المحاق  
تَجلى علينا إلهُ الشعور  
على مَهَلٍ بعضَ هذا الخداع  
إذا ما أعتلى البدرُ خطَّ الرمال  
بامركَ تحريكِ درعِ الفضاء  
سلامٌ على أنفُسٍ رُفرتْ  
خليليَّ حتى وعورُ الجبال  
ولي مضغةٌ بين عُوجِ الضلوع  
فديتُ المُنَى أنَّها رَوحَةٌ  
ولو لا قلوبٌ تحصُ الأذى  
رقاقٌ ترى أنَّ مِثْلَ النصوص  
وأنَّ منَ الشَّعرِ وهو الخيالُ

مناظرَ نُصي الحليمِ الرزينا  
كما حرَّكَ ألورَقَ اللاعبونا  
كما الحُبُّ شاءَ شجياً حزينا  
جمالاً يردُّ التَّصايي جنونا  
على الخلقِ لو انصفَ الشاكرون  
فجئتُ تَماسَحُ مني الجفونا  
سجوداً ممي أيُّها الشعارونا  
فنوركُ قد أوهمَ اللاطينا  
تخيَّلها الطرفُ عَقْداً ثميناً  
وان رَجَمَ الخلقِ فيك الطنونا  
من الحبِّ هامَ بها المغرمونا  
تَهيجُ الصَّبابةُ لي والحنينا  
تحاولُ أن تجعلَ الفوقَ دوناً  
وروحٌ يعيشُ بها الشعارونا  
لما عرفَ اللذةَ العاشقونا  
إذا ما الصبا جالَ في الروضِ هونا  
عروشاً وأنَّهم المالكونا

خَلِيلِيَّ إِنَّ أَدِّكَارَ الصَّبَا  
هَلُمُّوا رِفَاقِي فَهَذَا الضِيَاءُ  
أَبْنُ أَثْيَا الْبَدْرِ كَيْفَ النِّجَاةُ  
وَكَيْفَ اسْتِحَالَ صَفَاءُ الرِّيعِ  
وَكَيْفَ اخْتِفَائِي تَحْتَ الظِّلَالِ  
وَكَيْفَ إِذَا أَلْبَدُ حَتَّى الْوَهَادِ  
نَسِيرُ عَلَى خُطُواتِ الشَّعَاعِ  
وَكَيْفَ السَّلَامُ عَقِيبَ الصَّدَامِ  
أَعِيدُوا الطُّفُولَةَ لِي إِنَّهَا

يُهَيِّجُ مِنْ عَيْشِنَا مَا نَسِينَا  
سَيَشْرُ أَعْمَالُنَا إِنْ طَوِينَا  
وَإِنْ أَقْنَيْنَا وَأَنْتَى رُمِينَا  
هَمُومًا تَصَاحِبُنَا مَا بَقِينَا  
زَمَانٍ صَبَايَ مَعَ اللَّاعِينَا  
نَخْفُ لَطَلْعَتِهِ أَجْمَعُونَا  
كَأَنَّا إِلَى غَايَةٍ سَاطِرُونَا  
وَكَيْفَ التَّمَازُجُ مَا وَطِينَا  
تُعِيدُ النِّزَامَةَ لِي وَالْقِينَا

× × ×

وَلَيْلٍ أَرَانِي دَيْبُ السَّنَا  
وَقَدْ ذَهَبَ اللَّيْلُ إِلَّا ذَمًّا  
وَأَذِنَ بِالصَّبْحِ صَوْتُ الْهَزَارِ  
صَدَاحٌ هُوَ الشَّعْرُ زَاهِي الْيَانِ  
وَكَمْ هَاجَ فِي شِدْوِهِ الْأَعْجَمِي  
يَهَبُ عَلَى نَسَمَاتِ النَّصَبِ

بِهِ كَيْفَ تَجَا أَمَانٍ بَلِينَا  
كَمَا رَدَّدَ النَّفْسَ الْجَارِضُونَا (١)  
كَمَا هَيَّجَ النَّغَمَ الْعَازِفُونَا  
يُكَذِّبُ مَا زَخَرَفَ الْمُدَّعُونَا  
خَوَاطِرَ أَعْجَزَتِ الْمُنْفَصِحِينَا  
إِذَا مَا اسْتَهَانَ بِهَا الرَّاقِدُونَا

(١) الجرء حركة النص

خليّ روح الحياة النسيم      فلولا آتِشاقُ الصبا ما حينا

× × ×

ويومٌ تضاحكٌ فيه الرّيع      وحيثُ ورودُ الرّبيّ المجتينا  
تمشّى على الروضِ روحُ الاله      فمالَ ومِلنا له ساجدينَا  
حدائقُ خطّ عليها الجمال      فصائدٌ أعجزتِ النّاظمينَا  
كانَ جلالُ الهوى شَفَهَا      ففاضتْ دموعاً وسالتْ عيونَا

× × ×

وساقيةٍ باتَ قلبُ الدّجى      يُعيد عليها الصّدى والأنيَا  
جرتْ وأجرتْ دموع الغرام      فلا عذبَ الورْدُ للشارينَا  
عليها رياضٌ كساها الرّيع      مطارفٌ يعيا بها المبدعونَا  
أحبُّ الحقولَ لأنَّ الجمال      تجمّعَ فيها فنوناً فنونَا  
فيا ساكني فجواتِ البطاح      هنياً لكم أُنْباها الخالدونَا  
نعيماً فلا الريحُ حاوي المهبّ      ولا الرّوحُ ذلّلها الطّامعونَا  
خليّ أوفٍ لهذي المروج      إذا ما استبدّ بها المالكونَا  
وليتَ الفداء لكوخ الفقير      قصورٌ أنافَ بها المتزفونَا  
إذا ما استدارتْ خطوبُ الزّمان      ستعلمُ أيُّهمُ الخاسرونَا  
فانْ شتَّ بقدرِ الصّعود      فانْ شتَّ فوقاً وإنْ شتّ دونَا  
ومنْ في البسيطةِ يفدي البسيط      ويفدي ذؤو الجشعِ القانعينَا

× × ×

ألا تهل أنى نوّماً في العراقِ  
أحبّتنا إنّ همسَ البحارِ  
أصيحوا ولوّ لا هتزازِ القلوبِ  
إذا ما وردتمْ نَميرَ الحياةِ  
وإنّ لاحَ صبحٌ لكمْ فاذكُروا  
وإنّ مُعضلاتِ هذا المحيطِ  
هياكلُ أخنى عليها الجمودِ

أنا لأجلهمْ ساهرونا  
زفيرُ الأَجَةِ لو تعلمونا  
فليسَ من العدلِ أنْ تُتوحدونا  
وراقَ لكمْ ورُدُّه فاذكرونا  
بأنّا بليدِ العمى خابطونا  
نقائصُ أعوزها المصلحونا  
فغيرَ الذي وجدوا لن يكونا

## عاطفات الحب

● نظمت عام ١٩٢٤

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

عاطفاتُ الحبُّ ما أبدعَها	هذبتُ طبعي وصفتُ خلقي
حرقُ تملأُ روحي رقةً	أنا لا أنكرُ فضلَ الحرقِ
أنا باهيتُ بموتي في الهوى	لا بشوقي أين من لم يشتق
ثق بأن القلبَ لا تشغلُهُ	ذكرياتُ غيرُ ذكراك ثق
لستَ تدري بالذي قاسيتهُ	كيف تدري طعمَ ما لم تذُق
لم تدعُ مِنِّي إلا رَمَقاً	وفداهُ لك حتى رمقي
مُصَبَّحِي في الحزن لا أكرهُهُ	إنما أطيب منه مغبَّقي
إن هذا الشعر يشجي قلُّهُ	كيف لو سمعهُ من منطقي (١)
ربّ يتكسرت نبرته	زفرات أخذت في عنقي
أنا ما عشت على دين الهوى	فهواكم بيعةٌ في عنقي

---

(١) يشجي : يقصد بشجو



## في بغداد

● نظمت عام ١٩٢٤

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

يا نسمة الريح من بين الراحين  
ان لم تمرى على ارجاء شاطئها  
لاتعقبى أبداً إلا "معطرة"  
أهديت لي ذكرَ عصرٍ قد حيت به  
حيثُ الزمانُ "وريقُ" العودِ ريقه  
معي من الصبح يسعى كلُّ "مقتبيل"  
خالٍ من الهمِّ لو لآمنت "غرته"  
ولي الى الكرخ من غريبها طرب  
حيث الضفاف عليها النخل "متسق"  
وللنسيم استراق في مراحها  
يا ربة الحسن لا يحصى لنصيره

حيي الرصافة عني ثم حبيبي  
فليت لم تحملي نشرأ لدارين  
ريانة بشذى وردٍ ونسرين  
من علّم الريح أن الذكر يُحيني  
والدهرُ دهرُ صباباتٍ تواتيني  
نضّر الشباب طليق الوجه ميمون  
أعداك واضح تهليل وتحسين  
يكاد من هزة للكرخ يرميني  
تنظيم آيات شعرٍ جدّ موزون  
للخطو مشي ثقيل القيد موهون  
وصف فكل معانينا كتحمين

والله لو لا ربوعٌ قد ألفتُ بها  
وان لي من هوى أبنائها نسباً  
لاخترتها منزلاً لي أستظلُّ به  
لجبرت كيف شوقُ الهائمين بها  
اخواننا حيث راقَ الجسرُ وانتظمت  
واعتلَّ نشرُ الصبا من طولِ ما حملتُ  
فالشمس كل بروج الافق تصحبها  
سقاكم ريقٌ من صوب غاديةٍ  
لا تحسبوا أن بعدَ الدارِ يُذهلني  
ضقتُم قلوباً لما ضمتُ جوانحنا  
ذاوي النبات هسيماً لستُ آمنَ من  
خلُ الملامة في بغداد عاذلتي  
هل غيرُ نفسٍ هفت شوقاً لما ليها

x x x

أما النسيمُ فقد حملتهُ خبراً  
ما سرّني وفنونُ العلمِ ذاويةٌ  
ولا الربوع وان رقَّ النسيم بها  
هيات بعد رشيدٍ ما رأت رشداً  
أما اللسانُ فقد أعا الضرابُ به

عشرَ الألفين أرجوها وترجوني  
دونَ العشرة للأصحاب يمني  
عن الجنان وما فيهن يُغني  
وكيفَ صفقُ عذولي كفَ معبون  
بُروجه بوجوه الخرد العين  
الى مغايبكم أنفاسُ محزون  
سيراً وتسري الى برج بتعين  
ينهلُ عن عارض باليسر مقرون  
عنكم ولا قصرَ الأيام يُنسيني (١)  
لو كانَ يسمَحُ في نشر الدواوين  
ريح الصبا أنها جاءت لتدروني  
علام في شم روح الخلد تلحني  
شوقاً ، يصعد بين الحين والحين

x x x

غيرُ النسيم عليه غيرُ مأمون  
أن الأفانين لفتُ بالأفانين  
إن كان من خلفها أنفاسُ تينين  
كلا ولا أمّنت من بعد مأمون  
وكان جدّ رفيف الحدّ مسنون

(١) قصر الأيام : في الأصل ، ان طول العهد

## عَدَّ عَنْكَ الْكُؤُوسَ

- نظمت عام ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م
- يهنيء بها أحد اصدقائه السيد مرزا بحر العلوم يزفاته .
- لم يحوها ديوان .



عَدُّ عَنْكَ الْكَؤُوسَ قَدْ طَبْتُ نَفْسًا  
 أَنْ يُحَسَّ الْغَرَامَ قَلْبِي فَهَقُّ  
 لَسْتُ أَنَسِي عَيْشِي ، وَخَيْرُ زَمَانٍ  
 حَبْذَا دَجَلَةٌ وَعَيْشِي رَهْمٌ  
 حِينَ إِيَامُنَا مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ  
 يَحْسَبُ الشَّرْبُ أَنَّهُمْ عَلِمُوا الْغَيْدَ  
 طَافَ وَهْنًا بِهَا عَلَيْنَا إِلَى أَنْ  
 عَيَّ مَنَا اللِّسَانُ فَالْكَلُّ خُرْسٌ  
 رَمْتُ كَأْسًا وَمَذَّ تَلَجَلَجْتُ أَوْبَ  
 فَاتَانِي بِهَا فَلَمْ اعْتَرَضْهَا  
 إِنْ رَدَّ الْكَرِيمُ عَارٌ عَلَى النَّفْسِ  
 أَفْرَعْتُ كَالنُّضَارِ بَلْ هِيَ أَبَى  
 وَلَهَا فِي الْعُرُوقِ نَبْضٌ خَفِيٌّ  
 وَكَانَ النَّدِيمَ لَمَّا جَلَاها  
 يَا نَدِيمِي أَمْرِي إِلَيْكَ فَرَدْنِي  
 لَا تَقْطُبْ أَنِي أَرَى الْإِنْسَ جِنًّا  
 مَا تَرَى الْفَجَرَ وَالْدَجَى فِي امْتِزَاجِ

وَأَسْقِنِيهَا مَرِاشِفًا لَكَ لُعْسًا (١)  
 خَلَقَ اللَّهُ عَبْدَهُ لِيُحَسَّ  
 زَمَنَ طَيْبٍ عَيْشِهِ لَيْسَ يُنْسَى  
 طَيْبُ الرُّوحَتَيْنِ مَقْدَى وَنُحْسَى  
 فِيهِ تُسْتَفْرَغُ الْكَؤُوسُ وَتُحْسَى  
 بَ وَهُمْ يَخْطِئُونَ ظَنًّا وَحُدْسًا (٢)  
 لَمْ يَكِدْ أَنْ يَعِي مِنَ الْقَوْمِ حَسَا  
 يَنْقُلُونَ الْحَدِيثَ رَمَزًا وَهَمْسًا  
 سَتَ بِكَفِي فَظَنَنِي رُمْتُ خَمْسًا  
 حَذَرًا أَنْ يَكُونَ مِثْلِي جَبَسًا  
 سَ وَحَاشَايَ أَنِّي مُصْنَتٌ نَفْسًا  
 فَعَلِيهَا لَمْ يَوْجِبِ الشَّرْعُ خَمْسًا  
 مِثْلَمَا يُمَسِّكُ الطَّيِّبُ الْمِجْسَا  
 أَفَقٌ يُطْلِعُ الْمَسْرَةَ شَمْسًا  
 أَوْ فِدَاعِي فَلَسْتُ أَنْطِقُ نَبَسًا  
 وَنَبَسٌ لِأَحْسَبَ الْجَنِّ إِنْسًا  
 مِثْلَ خَيْطِي ثَوْبٍ خِلَاطًا وَمَسًّا

(١) اللس يفتحون لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك يستملح ولمس جمع لعسا.

(٢) العرب بالفتح العاديون .

كم ارادَ الصبحُ المتأحُ انطلاَقاً      وارادت له دَياجيه جُسا  
 ما شربنا الكؤوس الا لاننا      قد رأينا فيها لخدبك عَكسا  
 انتَ تدري حرمانَ ذي العقل في      الناسِ فزدني منها مُجنوناً ومَـ  
 لاثمِلُها عني وفيَّ حراكُ      وأسقنيها حتى ترانيَ يَيسا (١)  
 إن عُمرأ مستلطفاً باعه المرء      بغير الكؤوس قد يبعَ بَخسا  
 أنا حِلِس الطِلا ولست كشيخ      خلِس الدينَ وهو يُحسَب حِلِسا (٢)  
 لو يبيع الخَمَّار ديناً بدينِ      لا شتراها وباع أخراه وكُسا (٣)  
 ان أحلى مما يسبح هذا العجـ      قرعُ النديم بالكأس جَرَسا  
 لا تَلُم في الطِلا ولا في انتهاكي      ما أوى الله .. اذ نهى ان تُحسا (٤)  
 ان نيل الحرام أشهى من الحِلِ      وأحلى نيلاً واعذبُ كُسا  
 قد طويتُ الحديثَ خوفَ رقيب      يتنى فيه مطعناً ليدُسا  
 ومجرنا الكؤوسَ لكن لعُرسِ      هو اصفى كُسا واطيبُ أنسا  
 وانتقلنا لكن لُبرجُ سُـهود      قرنَ الله فيه بدرأ وشَمسا  
 هي جَلَّت عُرساً فزيدت بهاءً      دارةُ المجدِ إنهُ جلُّ عُرسا  
 طاب عُسى سروره فليحْكُرْ      أبدَ الدهر مُصبِحاً حيث أَمسى  
 لك عمُّ احيا مزايا ذويه      وأرانا الجـدودَ تنفضُ رُمسا

- (١) اليبس : اليابس .  
 (٢) حِلِس : ملازم . لا يروح ....  
 (٣) الوكس الغبن والغرم  
 (٤) تحس : تفرب .

لا تلمه ان هزّ للشعر عطفاً  
هو اصفى من اللّجين وأوفى  
وهو ان يتسبّب فمن أهل بيت  
يت مجد كالبحر طام ولكن  
يابن بنت البيت الذي كان نجماً  
لست انسى مدح الجواد ومن كا  
مستفيض الندى وكم من يمين  
حزرت مادحك رقة طبع  
قد بلونا سجلك قبضاً وبسطاً  
فوجدناك في الجميع رضىً  
وهزنا في الأريحية غصاً  
وكان اللغات بتن يفرق  
فكسوت الصديق شهماً وتدبا  
وارتديت العلى لباساً وتاجاً  
لك كف كالركن فينا فأقصى

× × ×

إنّ فيه من دوحة المجد رسّاً  
في المعالي من الهضاب وارسّاً  
اذهب الله عنه عاراً ورجساً  
أنت فيه أبا الضيائن مرسى  
لك سعداً وفي أعاديك تحساً  
من المدح فرضه كيف ينسى  
صخرة زلقة الجوانب ملساً  
تحليف الخمر أنها منه أقسى  
وخبّرنا دهريك نعمى ويوسى (١)  
وحميداً مصباحاً وممسّى  
ورأينا في الدست رضوى وقُدساً  
من كما تشتهيهِ نعم وبساً  
واعدن العدو نذلاً ونكساً (٢)  
وسواك ارتدى الحرير الديمقسا  
منية النفس عندنا ان تمساً

بومضٍ حتى يجرب لمسا  
قال حتى غاباره قلت تحساً

(١) السجل : الدلو . سجلك ويراد بها حلاك .

(٢) النكر : الجبان .

رُؤِضَتْ كُفَّهُ فَلَوْلَا رَجَا  
رِدْ نَدَاهُ وَبَطْشَهُ وَتُقْسَاهُ  
وَذَكَرْنَا فِي الْيَوْمِ عُرْسَ عَلِيٍّ  
حَيْثُ مُدَاخَ تَجُولُ وَثُوبُ الْـ  
طَابَ غُغْرَسًا مُصَدَّقًا لَا كَمَنْ يُحْسَبُ  
تُكْرَأُ أَنْ قِيلَ قَدْ طَابَ غُغْرَسًا  
لَوْ يَهْزُ الصَّفَا نَدَاهُ لَحَسَا (٣)  
لَكَيْنَا كَهُنَّ عِطْفًا وَرَأْسًا  
قَدْ رَفَعْتُمْ لِكَعْبَةِ اللَّهِ أَسْأَ  
لُحْ عَوْدُ الْغَنَاءِ حَتَّى يُجَيَّسَا  
وَخَذُوا عَنِّي الْبَلَاغَةَ دَرَسَا  
مَنْهُ اضْحَتْ بَعْدَ ابْنِ حُبُوبٍ دُرْسَا (٤)  
أَنْنِي أَرْجِعُ الْمُتَقَاوِيلَ خُرْسَا  
يَكُنِ الطَّبَعُ لِي يَجَنَّا وَتُرْسَا  
مُعْتَمًى وَلَا تَرَى اللَّفْظَ كَبْسَا  
نَلْتُ عِخَارَهَا وَعِيفْتُ الْأَخْسَا  
فَأَنَا أَكْبَرُ الْمَجِيدِينَ نَفْسَا  
جَاوَزَ عَمْرِي عَشْرًا وَسَبْعًا وَخَمْسَا

- (١) أقرى ومن بمعنى أظم .  
(٢) مدحه بالكرم والشجاعة والنفاحة ، والمراد به عمرو : عمرو بن معدى كرب الزبيدي .  
(٣) الصفا : الصخر . وحسن : قطع .  
(٤) ابن حبوب : الشاعر محمد حميد الحبوبي .



## على مجلسي

● نظمت عام ١٩٢٤ ، إثر انتخابات المجلس  
التأسيسي ونشرت في ط ٢٨

على مجلسي مدمتُ حياً أخطئها	وفي مرقدني انِمتُُ خطوئاً نصاتيحي
فهل غيرَ أن اقضي وعندي بثةٌ	نعم سوف اشكوها لأهل الضرائح
بعين الهوى لي بالفراتين وقفة	أهاجت كمينَ الشوقِ بين الجوانح
وقد خفّت الليل البهيمُ فما به	سوى هاجساتِ الفكرِ لي من مطارح
أأبهجُ من هذا جمالاً ومنظراً	فما بالها سَدّت عليّ قرائحي
اتعريفُ امواجِ الفُراتين مُهيجي	إذا استَشدُّوها عن قلوبِ طوائح
ابحثُ لكِ الشكوى فهل تسمعيها	والا فبعدَ اليوم لستُ يائح

× × ×

أَقمنا بجوً كُلُّ ما عند أهله	بجالسُ ألهاها صغير المدايح
ألا هل يعودُ الشعرُ فينا كأنه	من الظهر يعلو عن غيُوث رواشح

فأحسنُ مما رَدَدَتِ نبراتكم  
قطعتُ ، ولم يبلغ بيَ العمرُ شوْطه  
فقل لسنحِ الطير إنْ لم تُرق له  
من الكلم العاري غناءَ المراسيح (١) !  
من الشعر ، أشواطاً بعدَ المطارح  
أهازيجُ شعرِ ابنِ كَعنه « سوانحي »

---

(١) يقصد المسارح وكان المسرح يسمى مرسحاً ، ويطلق على الملهي

## السَّاعِرُ!..

- نشرت في مجلة « لغة العرب » التي كان يصدرها الأب انستاس ماري الكرمليني عام ١٩٢٤ وتقلتها عنها مجلة « الاحرار » السورية لجبران تويني

- نشرت في ط ٢٨ ، وط ٣٥ ، وط ٥٣ ج ٣ ، وط ٦١ ج ٢ ، وط ٦٧ ج ١ و ٢ وط ٦٩ ج ٢

لا أريدُ « الناي » اني	حاملٌ في الصدرِ نايًا
عازِفًا أنا فأنا	بالأمانِي والشَّكَايا
أبلايا أنطقنهُ	سامحَ اللهُ البلايا
حافظاً كلَّ الذي	مرَّ عليه كالترايا
سَيِّءَ الحالِ ولكنْ	حَسُنْتَ منه النَّوَايا
حجزَ الهمُّ على	أنفاسِهِ إلاَّ بقايا

أفلت في نبراتٍ شائعاتٍ في البرايا  
ترقصُ الفتيانُ إن غنيتُ فيه والفتايا  
هو وِردِي في صباحي وصلاتي في مسايا  
مُعجِزٌ تهيجُهُ كلُّ المُغَنِّينَ سِوَايا  
أدرِكتُ ظاهِرَهُ النَّاسُ وأدرِكتُ الخفايا

x x x

رنَّةُ المِمْوَلِ في الحُفْرَةِ صوتٌ لِلْمَنَايا  
كومةٌ للرملِ أم مُجمعةٌ طارتُ شظايا  
حملَ الناسُ سكوناً وجَلالاً في الحنايا  
شاعراً أدرِكتُ الموتُ غريباً في الزوايا  
سِرَّ الأَفَقِ بَينَ أدرِكتُ منه الخبايا  
فانبرى يُوحِي إلى النَّاسِ مِنَ الأسرارِ آيا  
ثمَّ أغفاهما وفي النَّفْسِ مِوَلٌ ونوايا

x x x

فَالَ لَمَّا لَقَّنُوهُ	أَنَا لَا أَمْلِكُ رَايَا
لَسْتُ أَدْرِي مَا أَمَامِي	لَسْتُ أَدْرِي مَا وَرَايَا
لَا أَرَى مَنْ شِيعُونِي	مِنْكُمْ إِلَّا مَطَايَا
رَجَعْتُ ، إِذْ لَمْ يَجِدْ سَا	تَقُهَا لِلسَّيْرِ غَايَا
حَزِينَ « الشَّيْخُ » وَلَكِنْ	ضَحِكْتُ مِنْهُ الصَّبَايَا

## كذب الخائفون

● نظمت عام ١٩٢٤

● نشرت في « شعراء الغري » ، ١٠ : ١٧٣

● لم يحوها ديوان

ورأى الحق فوقه فتعالمى	رمى الأفقَ طرفه فتراعى
جرعوها الشعوب جاماً فجاما (١)	كلَّ يوم للحاكمين كؤوس
أيُّ شعب يُرضيه أن يستضاما ؟!	كذب الخائفون ما الضيمُ منا
فمن الشعب قد أضعتم وساما	إن حفيظتم على الصدور وساما
طيَّبوا ذكركم ، وموتوا كراما	آيتا العرب في ندَى وزحام
حنَّ يستهضُ العراقُ الشاما	أنا ذاك الحر العراقي إمّا

---

(١) للحاكمين : في الأصل ، للماطلين .



## سبحان من خلق الرجال ! ..

● نشرت في جريدة « المفيد » العدد ٢٥٧

في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٤ بعنوان

« ادب العرب الخالد

سبحان من خلق الرجال »

● نشرت في ط ٢٨





بالرفاقِ لموطنِ لجّوا به	حتى أزدري أخلاقه فتخلقا
فاذا نزلت همجاً الى طمع نزا	أو صفقت فيه قروء صفقا
ترك القريب من الصلاح فقاته	ورجا البعيد من الظنون فأخفقا
دبت عقاربه الى جيرانه	او ما ترى بغداد أعدت جلقا
أهل الخورق والسدير ولوسعوا	رفعوا سديراً ثانياً وخورنقا

× × ×

سبحان من خلق الرجال فلم يجد	رجلاً يحق لموطن أن يُخلقا
ما إن يزال مرشحاً لأُموره	متجبراً أو طامعاً أو أحقاً
وطني وداؤك أنفسي مملوءة	جشعاً فمن لي أن تبيل <sup>(١)</sup> وتفرقا
بلوى الشعوب مخادعون إذا أدعوا	للتصح كذبت الفِعال المنطقا

× × ×

الآن يلتمسون فك وثاقه	من بعد ما نزل البلاء وأحدقا
وطني ومن لك أن تعود فترتقي	من بعد ما أعيا وعز المرتقى
ما إن ترى عين لصبحك مصباحاً	للعاشقين ولا كليليك مغبّقا
زهرت رياضك وأجتليت محكاً	وصفت مياهاك وأحتسيت مرثقا <sup>(٢)</sup>

(١) الإفراق : الابلال من المرض .

(٢) محلاً : منوع ، مطرود مرتق كدر

أفّلتك دجلةٌ بالنعيم مرفرفاً  
باتت تدفقها الرياح وإنما  
وبكت لوأردها أسسى وكأنها  
أقصى مراميك أن تفيض فتشكى  
لو يعلم الشجرُ الذي أنبتهُ  
رَجَعَتْ خلاءَ كفّهم بك ثرةً  
اشفقت مما قد مُلكت قساوةً  
مالي وطارقةُ الخطوب إذا دمت  
عزم الرجالِ إذا تاهي حدهُ

تجري وبالعذب الزلال مصفّفاً (١)  
ضاقّت مسایلُ مائها فتدققا  
أمست تصعد منه صدراً ضيقاً  
ظماً ربوعك أو تفيض فتفرقا  
ما حلّ فيك من الأذى ما أورقا  
وَرَجَعْتَ انت أبا الخزائن مُملِقا  
ان لا ترِقَ إذا ملكت فُشُفقا  
فلکم سأل الله ان لا تُطرقا  
مثلُ الكِمام إذا استوى فتفتقا (٢)

× × ×

مَثَلٌ جرى فيما مضى لمحكٍ  
أعيا به جمع العِصي فلم يُطِيق  
أهدى لكم، لو تقتفون سيله،

من «يعرب» رام السداد فوقفا  
تحطيمَ وُحْدَتِهِنَّ حتى فَرَّقَا  
مَثَلًا به كان السيل إلى البقا

(١) المصفق : المصفى .

(٢) الكمام جمع كمامة وهي وعاء الطلع وغطاء الزهر .

بم أسهل ؟ ..

● رثى الشاعر بها السيد محمد علي الحكيم ،  
وقد توفى بوباء ( الكوليرا ) الذي اجتاح  
البصرة سنة ١٩٢٤ ، وكان الفقيد في  
ربعان شبابه ، وهو من اصدقاء الشاعر  
المقربين

● لم يحوها ديوان .



بسم أستَهيلُ بِموته وراثته ؟  
 عيَّ اللسانُ فان سمعتَ بِمَقول  
 هو موقفٌ ما بين قلبي والأسى  
 سكن الثرى من كان لا يطأ الثرى  
 ولقد خشيتُ عليه من نفَسِ الصبا  
 نجم هوى من ألقه فتناقصت  
 من كان يفتش الجفون وطاؤه  
 بشرى أليك وبورك العرسُ الذي  
 ما الموت أطبقَ ناظريكَ وإنما  
 اجانباً عرض البسيط أعيذه  
 لكن رأى زمراً تمور وعالماً  
 فطواك في أحشائه متخوفاً  
 هذا الريح - وانت من أزهاره -  
 أسفاً فلا روضُ الحمى زاهٍ ولا  
 ما أهنئ نعثك يوم صف عوده  
 يَبكيك مِنبَرُكَ الرفيعُ وإنما  
 قد كان يأملُ أن يبلغ مُنيةً

أم قبلَ ذاك بعُرسه وهنائه  
 فاعلم بأني لستُ من أكفائه  
 جلتى ، فكان الصبرُ من شهدائه  
 وهوى اليه وكان في جوزائه (١)  
 أسفاً لو اه الموت في نكباته (٢)  
 ولتشهدنَّ عليه شهبُ سمانه  
 قد وسدته التراب غيرَ وطائه  
 زفوك فيه الى ثرى بوغائه (٣)  
 رق الصبا فكرعتَ من صباهه  
 من أن يضيقَ عليك رجبُ فضائه  
 خلط الظلال هديره بِرغائه  
 من أن يضيع الدُر في حصائه  
 يَبكيك طيبَ أريجِه وهوائه  
 نواثره متفتحٌ بشذائِه  
 الا لأنك كنت من خطبائه  
 يبكى لفقد وقاره وعلائه  
 حتى يراك وأنت من بلغائه

(١) وهوى اليه وكان : في الأصل وهوى له من كان - وهي من تعديلات الشاعر المتأخرة

(٢) من نفس : من مر - وهي من التعديلات المتأخرة.

(٣) البوغاء : التربة الرخوة .

لا توقظوه بالدموع فربما  
ولقد خشيتُ عليه قبل حمامه  
غصن لوته الحادثات فلم يُطبق  
جاذبه فضل الحياة فقصرت  
قالوا أعوزه الدواء جهالة

× × ×

أغفى لطول سُهاده وعنايه  
أن سوف يُحرقه لهيبُ ذكائه  
دفعاً لها فذوى بخضرة مائه  
منه وما قصرت فضول رادته  
ولربما مات الفتى بدوائه

يا أيها «السك» المبلغ نعيه  
ركب تحمل والحمام يسوقه  
قلت البشارة بالقدوم ، فهذه  
فاذا على أسلاكه مهزوزة  
عجباً له خلو الحشا من لوعة  
قاس تحمل وقع كل عظمة  
كالعود في أهزاجه ، والسهم في  
متملك سمع الملوك وإنما  
لا يستكن السر بين ضلوعه  
تراجع الأفكار رازحة الخطى

× × ×

هلاً حملت لنا حديث لقائه (١)  
عجلاً ووقع البرق صوتُ حدائه  
أوتارُه هزجت بلحن غنائهِ  
نبأ يرين الحزن في أثائه (٢)  
وجليل رزه الموت في أحشائه (٣)  
جليل تحط البدر في عليائه  
إصماته ، والطرف في إيمائه  
يروى فصيح القول في فأائه  
وتسراه محموداً على إفشائه  
ما بين عودته الى إبدائه

(١) يقصد سلك البرق

(٢) فاذا على أسلاكه مهزوزة : في الأصل ، دنت لنا أسلاكه ودوى بها - من التعديلات المتأخرة .

(٣) خلو : في الأصل ، خالي

ما كنت أعلم «والفري» سحيلة  
كنت الهلال تنقلاً وقد ارتدى  
لفؤوه في شطن الردى ومضى فلم  
أفديه مصدور الفؤاد تقاطرت  
أبكيه ريان الشباب ، رداؤه  
أبكيه منظوياً على نارين من  
أبكيه مدعوراً تقسم طرفه  
أو بعدما برقت أسرته لنا  
تنتله كفو المنية صارماً  
ما بعد يومك غير عين ثرة  
لا تسألني عن «أيك» فبعض ما  
عين تسيل دماً لفقد سوادها  
والمرء سلوة والدي متصبر  
ولقد عهدتكم والشماثل غضة  
قالوا «الوباء» فقلت من أدوائنا  
روح سالماً ، ودع الحياة لجاهل  
والدين ، كل الناس تعرف حملته

لك أن ستقضي في ربي «فيحائه» (١)  
ثوب المحاق رعاية لائحته  
يحلل لغير الله عقد قبائه (٢)  
أفلاذنه بالنار من صعدهائه  
نضير الصبا ، شرق بحسن رواه  
داه النوى ، وهو الأمض ، ودائه  
ما بين أهليه ، الى رفقائه  
وبدت مخايل حسنه وبهائه  
عضباً يفل العضب حد مضائه  
ومدامع سح وحلم تائه  
لاقاه أن بكاءنا لبكائه  
وحشى يذوب أسى على سودائه  
فاذا استقل فصره بازائه  
غني النديم بهن عن ندمائيه  
وهو القليل بهن لا بوبائه  
وغروره أو عالم وريائه  
والفرق كل الفرق عند أدائه

(١) الفيحاء : البصرة حيث كانت تقيم أسرة الفقيه .

(٢) الشطن : الحبل .

هل كنت لو نُجِّيتَ إلا ساخراً  
صبراً أباهُ ، وإن دهاك برزئه  
أخذ الآله واخذهُ أجرٌ كما  
ولربما جزع الفتى من علة  
صبراً وشافع من تسمى « محسناً »  
بالخلد عن هذي الحياة تصبراً  
إنني نظمت اللمع فيه قصيدة  
وعلمت أن الخلد ملك « محمد »  
صبراً وإن ذهب « العليُّ » وأتم

من حكم دهرك سادراً بشقائه  
دهر يذوب الصبر في أرزائه  
أعطى ، وكان الفضل في إعطائه  
كانت سيلَ الشكر عند شِفائه  
أملٌ بحسن الصبر عند بلائه (١)  
يُغنى وعن أكرارها بصفائه  
لما وجدت القول دون رثائه  
فمسي أكون هناك من شعرائه  
« سعيد » هذا الجيل من سعدائه (١)

#### ملاحظة :

بعد عام على الوفاة نقل جثمان الفقيد من البصرة الى النجف فأقام والده مجلس  
الفاتحة فنظم الجواهري قصيدة أخرى منها :

أعيد لأهله نعش الفقيد	فعدنا للصبابة من جديد
أعيد لأهله صعداً ولكن	أعيد من الصعيد الى الصعيد

(١) محسن ، هو محسن الحكيم والد الفقيد .

(٢) سعيد أخو محمد علي المتوفى : الجيل ، في الأصل ، الدهر .



## على صدر ودفارس

- أرسلها الشاعر وهو يقضي أيام الصيف عام ١٩٢٤ في إيران إلى صديقه الشيخ محمد رضا ذهب في النجف.
- نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

أحبّابنا بين نحاني العراق	كلفتُم قلبي ما لا يُطاق
العيشُ مرٌّ طعمهُ بعدكم	وكيف لا والبُعدُ مرٌّ المذاق
أمنيّةٌ تستأقها شقوة	أمٍ على أمنيّةٍ لا تُعاق
كلُّ لياليكمُ هيناً لكم	يُضُّ ودهري كلُّهُ في محاق
لي نفسٌ كيف بتصعيده	والشوقُ مني آخذٌ بالخناق
الله يرعى « حَمَداً » انه	غادرني ذكراه رهنَ السياق (١)
هل جاءه ان أخاه متى	يذكره يشرقُ بدموع المآق
	x x x

---

(١) حمد شقيق الشاعر الصغير ، وهو الاسم المحبب له ، أما الاسم الحقيقي فهو جعفر

يَكْفِيكُمْ مِنْ لَوْعَتِي أَنِّي  
لَا سَوْحَهَا وَهِيَ جَنَّانٌ زَهَتْ  
وَلَا الرِّبَى مَخْضَرَةٌ تَزْدَهِي  
نُخِطَّتْ عَلَى أَوْسَاطِهَا خُضْرَةٌ  
تَنَالُ مِنْ شَوْقِي وَهَلْ سَلْوَةٌ

فِي فَارَسٍ أَشْتَاقُ مُقَطَّرَ الْعِرَاقِ  
بِكُلِّ مَا رَقَّ جَمَالًا وَرَاقِ  
حَسَنًا حَوَاشِيهَا اللَّطَافُ الرِّقَاقِ  
سَبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ هَذَا النِّطَاقِ  
لِمَنْ قَضَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يُشَاقِ

× × ×

صَبَّ الشِّتَاءُ الثَّلْجَ فَوْقَ الرُّبَى  
حَتَّى إِذَا الصِّفُّ انْبَرَى وَاعْتَدَتْ  
هَبٌّ عَلِيلاً رِيحُهَا لِاصْحَا  
أَحْسَنُ مَا فِي وَجْهِ هَذَا الثَّرَى  
تَجْرِي وَتَجْرِي أَدْمَعِي ثَرَةً  
لَمْ يُحْيِ هَذَا الْمَاءُ مَيِّتَ الثَّرَى  
ذَكَرْتَكُمْ وَالنَّفْسُ مَسْحُورَةٌ  
لَيْسَ بَقِيَ النَّفْسَ أَمْرٌ مِنْ هَوَى

يَرْفَعُهُ فِيهَا طَبَاقًا طَبَاقِ  
تُصَبِّحُ الْأَرْضُ بِكَاسٍ دِهَاقِ  
وَمَا سِ سَكْرًا رَوْضُهَا لَا أَفَاقِ  
عَيُونُهُ لَا رُمِيَتْ بَانْطَبَاقِ  
وَأَدْمَعِي أُولَى بِشَاوِ السَّبَاقِ  
لَوْلَمْ يَكُنْ مَاءُ حَيَاةٍ يُرَاقِ  
وَلِلْخُطَى بَيْنَ الْمَرْوَجِ إِسْتِرَاقِ  
إِلَّا إِذَا كَانَ مِنَ الْمَوْتِ وَاقِ

## الذكرى المئوية

● من قصائد الشاعر عند تركه العراق لأول مرة  
مصطافاً في إيران .. يتشوق فيها للعراق ..

● نشرت في مجلة الحرية عام ١٩٢٤

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

أقول وقد شأقتني أريجُ سحرة	ومن يذكّر الاوطان والأهل يشتق
ألا هل تعودُ الدارُ بعد تشتت	ويجمعُ هذا الشملُ بعدَ تفرُّق
وهل تنتشي ريحَ العراقِ وهل لنا	سيلٌ الى ماء الفرات المصفق
حيبٌ إلى سمعي مقالةُ «أحمد»:	«أحبّنا بين الفراتِ وجِلَق» (١)
فو الله ما روحُ الجنان بطيب	سواكم ولا ماءُ الغواصي بريق

---

(١) أحمد أبو العلا المري

ووالله ما هذي الفصون وإن هفت  
شربنا على حكم الزمان من الأذى  
فما كان يهنيه صبح ومغبق

× × ×

بأخفق من قلبي إليكم وأشوق  
كؤوساً أضرت بالشراب المعتق  
فإن من البلوى صبحي ومغبق

خلي لا تلحى سهام مصائب  
تعنف أحكام القضاء حماقة  
كفى مخبراً بالحال أن ليس منية  
وما فارس إلا جنان مضاعة  
هنيئاً فلا مسرى الرياح بخافت  
أتى الحسن توحيه إليها من السما  
مضى الصيف مقتاداً من الحسن فيلقاً  
كان الثلوج النازلات على الرّبي

أتحت فلولا حكمة لم تتفوق  
كأن القضاء الحتم ليس بأحق  
لنفسى إلا أن نعود فلتقي  
ويأرب خمير لم تجد من مصفق  
وبي ولا مجرى المياه بضيق  
يد الغيث في شكل الكمام المفتق  
وجساء الشتا زحفاً إليها بفيلق  
عمائم يضر كسورت فوق مفرق

## على كزند

● من خواطر الشاعر وهو يقضي الصيف  
عام ١٩٢٤ في إيران و « كزند » من  
المصانف الايرانية الجميلة واول ما يطالع  
المسافر منها على طريق خاتقين .

● نشرت في مجلة « العرفان » الجزء الخامس من  
المجلد العاشر في شباط ١٩٢٥ بعنوان :  
« خواطر الشعر في فارس  
على كزند »

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥

بفارسَ هذا الجمال الطبيعي	خليّ أحسنُ ما شاقني
علينا بمثل مذاب الدُموع	الى الآن تجري مُتون الجبال
نجددُ عهداً بفصل الريح	هَلُمّا معي نحو هذي الرياض
تَضاحكُ عن شمل حسن جميع	فقد أضحتِ الأرضُ مخضرةً

ومهلًا فظلمٌ لهذا الجمال      نمر عليه بلحظه سريع

× × ×

عرفن لفارسَ حسنَ الصنيع	خليليَّ إن جيوش الغمام
يرق لهذا النبات الرضيع ؟	ألم تريا كيف صرَّعُ الغمام
بلاد تسيل بماء مريع ؟	وليمٌ لا تريع بأريافها
د أبهجُ من وشي هذا البقيع	خليليَّ ما في رِباع الوجو

× × ×

وزاهي رُبوعكمُ لا ربوعي	بني الفرس فارسُكمُ لا العراق
يحي رُباهما وعند الطُلوع	وما أبهجَ الشمسَ عند الغروب
حل البصير بكم والسميع	خليليَّ ما غيرت فارس
تُزَفُّ لكم من رجيف الضلوع	ولو شئت حملت برقة

## الريف الضامك

- من خواطر الشاعر ايضاً في سفرته الى ايران  
صيف عام ١٩٢٤ . . قالها وهو يمر بمصائف  
« همدان » واريافها
- نشرت في مجلة « العرفان » الجزء السادس من  
المجلد العاشر في آذار ١٩٢٥ بعنوان : « خواطر  
الشعر في فارس على العراق العجمي » وفي  
ط ٢٨ بعنوان : ما بين العراقيين « وفي ط ٣٥ ،  
و ط ٥٣ ج ٣





كلُّ أَقْطَارِكِ يَا «فَارِسُ» رِيفُ  
لَا عَرَّتْ أَرْضُكَ مِنْ لَطْفٍ فَقَدْ  
يَا رِيَاضاً زَهَرَتْ فِي فَارِسِ  
مِثْلَمَا لِلْقَلْبِ مِنْ حَرِّ الْجَوِي

طَابَ فَصْلَاكَ رَيْعُ وَخَرِيفُ  
تَضَمَّنَ الْحَسَنَ لَهَا جَوْ لَطِيفُ  
شَكَرْتُكَ مِعْيُونُ وَأَنْسُوفُ  
رَقَّةٌ لِلطَّيْرِ فَيَكُنْ رَفِيفُ

× × ×

أَلْشَيْءُ غَيْرَ أَنْ نَقْطِفَهُ  
نَزَلَتْ ضَيْفًا بِهَا أَرْوَاحُنَا  
مِنْ جَمَالِ مُخْطِ مَعْنَاهُ عَلَى  
وَحْيَالٍ تُطْرَبُ النَّفْسَ بِهِ  
صَنَعَةُ لِلْفَرَسِ فِي الْوَشْيِ وَلَا  
لِذِّ مَشْتَاهَا فَأَنْسَانَا بِمَا  
مَا لِأَكْنَافِ الرَّبِّي مِیْضَةً  
أَمْ هُوَ الشَّيْبُ دَهَاها عَجْبًا  
إِنَّمَا جَلَّلَهَا الثَّلْجُ الَّذِي  
فَارِسُ أَيْنَ وَالْأَفُ الصَّبَا

ثَمَرًا غَضًّا دَنْتُ مِنْكَ الْقُطُوفُ  
فَقَرَرْتُهَا خَيْرَ مَا تُقَرَّى الضُّيُوفُ  
فَارِسِ وَاخْتَصَّتِ الْأَرْضَ حُرُوفُ  
مِزَّةُ الرُّوضِ وَيَشْجُوها الْحَفِيفُ  
مِثْلَ مَا وَشَّى بِهَا الرُّوضُ الْمَقُوفُ  
مِزَّةً مِنْهَا أَنَّهُ لِذِّ الْمَصِيفِ  
أَتَرَاهَا بُدِّلَتْ مِنْهَا الشُّفُوفُ  
شَبَّتْ حَتَّى الرَّبِّي هَذَا الصُّرُوفُ  
غُمِرَتْ مِنْهُ جِبَالُ وَكَهْوفُ  
أَوْ هَلْ يَبْقَى عَلَى النَّأْيِ أَلِفُ؟

× × ×

أَمِنْ النَّاسِ تُرْجِي صَفْوَةَ

عَنْكَ يَا نَاشِدُ فَالْحَيُّ خَلُوفُ

لا تعدّ تسلّكُ فيها قفرةً  
كلُّ هذا وهو يومٌ واحدٌ  
قد تناوَمنا على رِغمِ الكرى  
سمةٌ للشوقِ كانتُ سبباً  
لا تقولوا وحدةٌ تُوحِشُ  
أيها الحَضْرُ وفي آياتكم  
لم يفتها ترفُ الظل ولا  
جدا جُكُّمُ من مهدٍ

فطريقُ الودِّ في الناسِ يخوفُ  
كيف لو مرّتْ مئاتٌ وألوفُ  
لنراكمُ أفلا طيفٌ يطوفُ  
لسؤالِ الناسِ مَنْ هذا النحيفُ؟  
كيف يستوحشُ والشوقُ رديفُ  
أوجهٌ تُفدى بما ضمّ النصفُ  
نال من أوراكها السيرُ الوجيفُ (١)  
كم نما فيه أديبٌ وظريفُ

## بين قطرين

● نظمت والشاعر يقضي صيف عام ١٩٢٤ في  
إيران ، يتشوق فيها الى العراق

● نشرت في مجلة « دار المعلمين » عام ١٩٢٥  
وفي ط ٢٨ و ٣٥

سقى تُرَبَّها من ريقِ المزن هطالُ	دياراً بعثنَ الشوقَ والشوقُ قتالُ
خليليَّ أشجى ما ينغص لذني	مناحُ أقامته عيالُ وأطفال
وأيدٍ وأجسادُ تُمدّ وتلتوي	ومنهن حال بالدموع ومعطال
خليليَّ لولم ينطق الوجدُ لم أقل	فقد كذبت قبلي لذي الحب أقوال
وحيداً فلو رمت على الوجد شاهداً	لما شهدت الا بُكورُ وأصال
وما برحت أيدي الخطوب تنوشني	بفارسٍ حتى بغض الحلّ ترحال
وما سرنني في البُعد حال تحسنتُ ؛	بلادي أشهى لي وإن سامتِ الحال
فمن شاقه بردُ النعيم بفارسٍ	فاني إلى حترُ العراقيين ميل

أحب حصاما وهو جمر مؤجج وأهوى ثراها وهو شوك وأدغال

× × ×

واني على أن البلاد جميلة  
منعمة أما هواها فطيب  
يسيل على أجبالها وهو لجة  
تحيط به تحضر الرياض أنيقة  
أحن إلى أرض العراق ويعتلي  
وما الهول غشيان الدروب وضيقها  
تروق كما ازدادت من الدل مكسال  
نسيم وأما الماء فيها فسلسال  
ويجري على حصائها وهو أوشال  
كما رقيت فوق الصحائف أشكال  
فؤادي خفوق مثلما يخفق الال  
عراك الهوى والوجد والذكر أهوال

× × ×

خلي أدنى لليب رقيه  
الأبلغ عني المعري أحمداً  
باني وإياه قرينا مصائب  
واني وإياه كما قال شعره  
تميت أن الخمر حلت لنشوة  
إلى النجم من أن يسلم العز والمال  
ليسمعه والشعر كالريح جوال  
وان فرقت بين الشعورين أحوال  
«مغاني اللوى من شخصك اليوم أطلال»  
تجهلني كيف استقرت بي الحال

× × ×

أجاي بين الرافدين يفتنوا  
لئن راقكم ماء الفرات وظللت  
فاني من دمع عليكم أذيله  
لقد كان هذا القلب في القرب مضغة  
باني وان أبعدت عنكم لسأل  
عليكم من الصفصاف والنخل أطلال  
شروب ومن سوداء قلبي أكلال  
وما هو من بعد الأجنة أوصال

## الاحاديث شجون

- من قصائد الشاعر خلال رحلته الأولى الى ايران عام ١٩٢٤ وهو يتشوق فيها الى العراق ، ويندب حاله التي كان عليها آنذاك .
- نشرت في مجلة « الحرية » عام ١٩٢٥
- نشرت في جريدة « المفيد » في العدد ٣٦٤ في ٦ نيسان عام ١٩٢٥ بعنوان : « بين القرية والوطن »
- نشرت في ط ٢٨ بعنوان :  
« الاحاديث شجون  
او  
حي عراقي دين »



جَدُّدِي رِيحَ الصَّبَا عَهْدَ الصَّبَا  
إِنْ أَبَاحْتُ لَكَ أَرْبَابُ الْهَوَى  
جَدُّدِي عَهْدَ أَمَانِهِ الَّتِي  
يَوْمَ كُنَّا وَالْهَوَى غَضُّ وَمَا  
مَا عَلِمْنَا كَيْفَ كُنَّا وَكَذَا

× × ×

وَأَعْيَدِي فَالْأَحَادِيثُ شُجُونُ  
سِرِّهِ فَالْحُكْمُ عِنْدِي أَنْ يَصُونُوا  
قُرْنِ الْعِشْرِ بِهَا نَعْمَ الْقَرِينِ  
فُتِحَتْ إِلَّا عَلَى الطُّهْرِ الْعُيُونِ  
دِينُ أَهْلِ الْحَبِّ وَالْحَبِّ جُنُونُ

أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَى هَذِي الرُّبَى  
جَلَّ هَذَا الْجِرْمُ قَدْرًا فَلَقَدْ  
كُلَّ أَوْقَاتِي رَهْنٌ عِنْدَهُ

× × ×

أَفَلَا يُخَفِّفُهُ مِنْكُمْ جَبِينُ  
كَادَ يَهْتَزُّ لَهُ الصَّخْرُ الرِّزِينُ  
الدَّجَى الْفَجْرُ الصَّبْحُ الْمَبِينُ

سَأَلُونَا كَيْفَ كُتِمَ ؟ إِنْ مَنَ  
هُوَ الْحَبُّ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى  
مَا لَهُمْ فِيهِ مُعِينُونَ وَمَا  
مِيزَتِ مَا بَيْنَ أَرْبَابِ الْهَوَى  
وَهَوَاكُمُ لَا نَقْضُنَا عَهْدَكُمْ  
أَبْقَى النِّجْمَ فَيَقَى سَاهِرًا  
تَشْرَعُ فِي النَّاسِ وَالْدِّينِ وَعُودُ

دَابُّهُ ذَكَرُكُمْ كَيْفَ يَكُونُ !  
أَنْ تَرَكَ الْحَبُّ خُطْبًا لَا يَهْوُونَ  
لَذَّةُ الْحَبِّ إِذَا كَانَ مُعِينُ  
وَدَعَاوِيهِمْ وَجْهٌ وَجُفُونُ  
وَضَمِينُ لَكُمْ هَذَا الْيَمِينُ  
مُحْيَا سَوْدَ اللَّيَالِي وَنَحْوَنُ  
عَمَ فِيهَا الْخُلْفُ وَالْوَعْدُ دِيُونُ (١)

(١) شرح سواد

أين من يُرضيكَ منه حاضِرٌ      وهو في عِرضِكَ إن غبتَ صَنِين  
فعلِ الخيرَ يقينٌ ظَنُّهُ      وعلى الشرِّ فكالظنِّ اليقين

× × ×

جدُّدي كيف أطراحي فارساً      ولمرأى وِطَني كيفَ الحنين  
وتسلي قلبي لم ضاقتُ به      فارسٌ وهي رياضٌ لا سجون  
ضحكتُ فيها من الروضِ وجوهٌ      وجرت بالسلسلِ العذبِ عُيون  
واكتستُ بالحسنِ همامُ الرُّبى      كيفما شاءَ لها الفيتُ الهتون

× × ×

حبذا فارسٌ من مُستوطنِ      عافه الأهلُ وخلاه القطين (١)  
أفهدا قصرُ « فرهادِ » الذي      جمعه مع « شيرين » المَنون  
مثلاً للحبِّ دوراً طاهراً      لم يشبْ أثوابه البيضُ مُجون  
ليس منه غيرُ رسمِ دارسٍ      مخبرٌ أن رَحى الدهرِ طحون  
أولا كسرى ولا أجنادهُ      خلَّيتُ منهم قلاعُ وحُصون  
سَلَفَت فيهم سنونٌ ترفاً      وانتهم بالبليات سنون  
وكذا الدهرُ على عادته      إن صفَا حينَ بنا والثالث حين (٢)

× × ×

جدُّدي ذكراً يِلادي إنِّي      بهواها ابد الدهرِ رهين

(١) القطين الساكنون .

(٢) القطعة من البيت . حبذا فارس . تنشر لأول مرة في ديوان



انا لي دينان دينٌ جامعٌ  
القوافي أدمعٌ منظومةٌ  
كيف لا تحزنكم أهروجةٌ  
وعراقي وغرامي فيه دين  
والأنشيدُ بُكاءٌ وحنين  
كانَ من أوتارها القلبُ الحزين

× × ×

أكرُ ياربِ بلادي رحمةً  
امحُ عنها ذُلَّ ارهاقِ العدى  
يا مُدانينَ اضعُوا وطناً  
اين كانَ الوطنُ المحبوبُ إذْ  
ليسَ يخفى أمرُكم من بعيداً  
كم يروى منقوخةً أوداجهُ  
وحناناً مثلما يُكسى الجنين  
انها ما عودت عاراً يتشين  
هو للحشرِ بمن فيه مدين  
قلَّتِ الزينةُ مالٌ وبَنون  
قلبت منه ظهورُ وبُطون  
من نعالجُ هزلتْ ، ذئبٌ سمين

× × ×

تبخس الأوطانُ ظلماً حقها  
هذه بغدادُ ، هذا كرخها  
هذه الدورُ التي شيدها  
كلها تُصبحُ إرثاً ضائعاً  
ليس تفكُ بلادي كلُّها  
دجلةٌ والنيلُ والشامُ معاً  
قطعتْ أوصالُها ، واقتربتْ  
ثم لا يُسترخصُ العمرُ الثمين  
هذه دجلةُ والماءُ المعين  
للسَّما «مستنصر» او «مستعين»  
لينح «هارون» وليبك «الأمين»  
يبسُ أو كلُّها ماءٌ وطن  
و«الصفا» تندبُ شجواً و«الحجون»  
فشمالٌ ليس تدري ويمين



## وفى الربيع

- نظمت عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م
- يهىء بها صديقه السيد محمد على العّلاق  
بزواجه
- لم يحوها ديوان



غَدَرَ الصَّبَا وَوَفَى الرِّيعُ لَرِيفِهِ  
 عَادَتْ لَتَفْوِيفِ الصَّبَا أَزْهَارُهُ  
 سَقْبًا لَشَرْقِ الرُّصَاقَةِ إِذْ صَفَا  
 مِنْ سَفْحِ دَجَلَةٍ حِينَ رَقَ نَسِيمُهُ  
 أَحْبَابَنَا فِي الْكَرْخِ هَلْ مِنْ زُورَةٍ  
 أَهْوَى لِأَجْلِكُمْ الْعِرَاقَ فَمُنْتَبِئِي  
 لِي فِيكُمْ قَمَرٌ يُهَيِّجُنِي لَهُ  
 وَمَسْجِفٌ لَوْلَمْ يُحَجِّبْ كَانَ مِنْ  
 مُتَنَقِّلِ الْأَفْيَاءِ شَنِيعَ رَكْبَةٍ  
 يَلُوي الْوَعُودَ فَلَا تُزَرُّ جُيُوبُهُ  
 مَا الطَّيْرُ حَامٍ عَلَى الْغَدِيرِ فِرَاعُهُ  
 ظِلْمَانٌ لَا وِرْدٌ سِوَاهُ فَيَتَشَنَّى  
 يَوْمًا بَاوِلَعَ مِنْ قَوَادِي إِذْ نَاوَا  
 لَا تُتَكْرُوا قَلْبِي الْخَفُوقَ فَاثْمَا  
 مَا هَاجَ قَلْبَ الصَّبِّ إِلَّا الصَّدْعُ فِي  
 أَرَقَّتْ طَرْفًا لَمْ تَرَقْ لَقَرَحِهِ  
 اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي الْقَى الْهَوَى

شَتَانٍ بَيْنَ الْيَفْنَا وَالْيَفِ  
 أَتَرَى صَبَايَ يَعُودُ فِي تَفْوِيفِهِ  
 عِشْ بِمَرْتَبَعِ الْهَوَى وَمَصِيفِهِ  
 سَحَرًا وَرَاقَتِ دَانِيَاتِ قُطُوفِهِ  
 لَنَحِيلِ جِسْمٍ بِالْفِرَاقِ نَحِيفِهِ  
 فِي قُرْبِكُمْ لِأَخْصَبِهِ أَوْ رِيفِهِ  
 إِنْ الْبِعَادَ يَرَوْعُنِي بِخُسُوفِهِ  
 زَفَرَاتِ أَنْفَاسِي بِمِثْلِ سُجُوفِهِ (١)  
 نَفْسِي يُنَاطُ بِسَيْرِهِ وَوُقُوفِهِ  
 إِلَّا عَلَى نَزْرِ الْوَفَاءِ ضَعِيفِهِ  
 وَحْشٌ فَظْلٌ يَحُوطُهُ بِرِيفِهِ  
 عَنْهُ وَلَا يَسْطِيعُ خَوْضُ نَخُوفِهِ  
 عَنْهُ بِمَجْدُولِ الْقَوَامِ رَهِيفِهِ  
 هِيَ مَهْجَةٌ قَدْ عُلِّقَتْ بِشُفُوفِهِ (٢)  
 تَشْوِيشِهِ وَالشَّعْرُ فِي تَصْفِيفِهِ  
 وَأَخْفَتَ قَلْبًا لَمْ تُسْرَعَ لَحْفِيفِهِ  
 بِلِسَانٍ فَاسَقِهِ وَقَلْبٍ عَفِيفِهِ

(١) مسجف : ستر . المسجف الستر

(٢) شُفُوف جمع شَف بفتح الشين المشدد وكسره وهو من رق الباب ومن النسيج .

اني وإن كانَ التصابي هفوةً  
لأحنُ للعهد القديم صابئةً  
ولئن سلوتُ ففي التهاني سلوةً  
يابن «الحسين» وانت تخطف ذكره  
سرت ثراه بروق عرسك فاغتدت  
بك في «علي» عن «الحسين» تصبرُ  
لا تُجهدنَّ الشعر يا نظامه  
جَمَّ الندى أنساء عن عثراته  
طربُ يُغنيهِ سَميرُ ضيوفه  
شيمُ أنافَ تليدُها لطريفها  
يابنَ النبي وتلك أشرفُ نسبة  
لم يُرغمَ الحسادُ إلا مفخرًا  
شرفُ محلّ الشهب دونَ محلّه  
يت به طاف العفاةُ ففضله  
يغديك من ضربت به المثلَ الوري  
سحت عطاياها فما من ناظرٍ  
لو رام يمحو البخل عنه مدافعُ  
ويقولُ إن قالوا تصرف درهمُ

مني وكم ساع الجلبِ حنوفه  
كخين الفِ نازحٍ لأليفه  
«بمحمد» صفو الندى وحليفه  
أكرمُ بمخلوف مضى وخليفه  
عنه وذكر هناك أنسُ مخوفه  
بمجدٌ ثبت الجنان رؤوفه  
فصفائه تُغنيك عن توصيفه  
في الجودِ بذلُ مثاته وألوفه  
لا «مبعد» بثقله وخفيفه  
فسما بها بتليده وطريفه  
ومضافُ مجدٍ يتمي لمُضيفه  
أغناهم التزيرُ عن تحريفه  
ومنيفُ برجِ الشمسِ دون مُنيفه  
بادٍ كفضل البيت في تطويفه (١)  
نجلًا فقرصُ الشمسِ قرصُ رغيته  
إلا تمنى الطيف من معروفه  
عكفت طبيعته على تعنيفه  
ليت الجمودَ عداهُ عن تصريفه

(١) العفاة جمع عاف وهو طالب المعروف

ولقد أراك ولليراعة مسرح  
قلم سقاء فيض كفك فالتقت  
لذن إذا ما الدهر جد فهزة  
ما جال في حلمات طرسك سابقاً  
كم مُشكل مُستنبط بدقيقه  
كالسيل في تحديره والسيف في  
وكانه بين السطور مدبر  
معروف شعري في مديح محمد  
نفس شأى نفس الكهول وإنما  
وقصائد رقت فكان مدبها  
أسف الحسود بما علون وإن أعيش  
إن زين قوم بالقصيد فاني  
دمتم ودام المجد في تشريفه

في القول بين غريبه ولطيفه  
بيض الأمانى بين سود حروفه  
في طرسه تكفيك رد حروفه  
الا وجاء من الندى برديفه  
وسمين خطب مدعن لعجيفه  
تطبيقه والرُمح في تثقيفه  
للجيش اعجبه انتظام صفوفه  
أزرت بدائعه على «معروفه» (١)  
ظرف الشباب بلوح في تفويفه  
كالخمر من تمل القوام نزيفه (٢)  
لأطولن بهن حزن أسيفه  
باسمي يزان الشعر في تعريفه  
جوداً ، ودام الفضل في تأليفه

---

(١) إشارة الى معروف الرصافي

(٢) النزيف : السكران .

## تحت الرسم

● مقطوعة ضمنها كتاباً ادبياً أرسله  
مع صورته هذه الى صديقه الشيخ  
« احمد عارف الزين » صاحب مجلة  
« العرفان » اللبنانية . وقد نشرت  
مع الصورة في الجزء الخامس من  
المجلد العاشر في شباط ١٩٢٥  
وبعنوان  
« سيكتيك رسمي »

● نشرت في ط ٢٨



مكشفةٌ إلا لأنك « عارفُ »  
تؤلّمُ حتى الصخرَ هذي القذائفُ  
فهل قوبلت باللفظ تلك اللطائفُ  
لهبّتْ على هذي الطُروس العواطفُ  
فظاهرُهُ عن باطن الأمر كاشفُ

أ « أحمدُ » ما أبشّنتك الهمّ والجوى  
ألا لا تنلْ شكواي منك فانها  
يقولون : « مطبوعُ القريض لطيفهُ »  
ألا لو يوحُ الشعرُ مني بما أنطوى  
سيُفنيك رسمي عن أمور كثيرة



## على الخالسي

- نظمت يوم وردت الانباء بوفاة المجاهد الوطني ، وأحد زعماء ثورة العشرين الشيخ مهدي الخالسي ، في منفاه بـ إيران . وكانت السلطات الاستعمارية البريطانية قد نفته الى إيران لمقاومته الاستعمار ، بعد ان لم تجد معه وسائل الترغيب
- نشرت ، كاملة ، في مجلة « العرفان » الجزء السادس من المجلد العاشر في ايار ١٩٢٥ ونشرت ، ناقصة ، في ط ٢٨ و ٣٥



صَدَقْتَ يَا بَرَقَ بِهَذَا النَّبَا  
مِنْ هِزَّةِ الْحَزْنِ غَدَا خَافَقًا  
طَارَتْ يَوْمَ النَّحْسِ بَرَقِيَّةٌ  
شَقَّتْ عَلَى الْأَسْمَاعِ أَصْدَاؤَهَا  
مَوْجِزَةٌ اللَّفْظِ وَدَاعِي الْأَسَى  
تَكَادُ أَنْ تَمْرُقَ مِنْ سَلَكِهَا  
عِلْمًا بِمَا تَحْمِلُ مِنْ خَطَرَةٍ  
لِسَانُهَا الْأَخْرَسُ مِنْ حَلَّةٍ ؟

× × ×

وَمَنْ لِي الْيَوْمَ بَأْسٌ تَكْذِبًا  
سَلَكْتَ أَمْ مِنْ هِزَّةِ الْكَهْرُبَا ؟  
آه عَلَى الْأَمَالِ طَارَتْ هَبَا  
وَهَزَّ فِيهَا الْمَشْرِقُ الْمَغْرِبَا  
بِالْحَزْنِ فِي أَثْنَائِهَا أَطْنَبَا  
لَوْ وَجَدْتَ مِنْ يَتِّهِ مَهْرَبَا  
بِالرَّغْمِ أَنْ تَقْرَأَ أَوْ تَكْتَبَا  
وَلَفْظُهَا الْمَعْجَمُ مِنْ أَعْرَبَا ؟

قُومِي الْبَسِي بَغْدَادُ ثَوْبِ الْأَسَى  
إِنَّ الَّذِي كَانَ سَرَّاجَ الْحَمَى  
بَاتَ عَلَى نَهْضَةِ أَوْطَانِهِ  
قَصَّرَ مِنْ أَيَّامِهِ هُمُ  
قُومِي افْتَحِي صَدْرَكَ قَبْرًا لَهُ  
نُحْطِي عَلَى صَفْحَتِهِ « هَكَذَا »  
وَدَرْسِي نَشْأَكَ تَارِيخَهُ  
رُدِّي إِلَى أَوْطَانِهِ نَعَشَهُ  
لَا تَدْعِي فَارِسَ تَخْتَصُّهُ

إِنَّ الَّذِي تَرْجِيهِ غُيَّيَا  
يَشِيعُ فِي غَيْبِهِ كُوكِبَا  
مُلْتَهَبُ الْجَمْرَةِ حَتَّى خَبَا  
أَنْ يُتَقَنَّ الْمَوْطِنُ وَالْمَذْهَبَا  
وَطَرِيزِهِ بِوُورُودِ الرَّبِّي  
يُرفَعُ مِنْ مَاتَ شَهِيدَ الْآبَا  
فَإِنَّ فِيهِ الْمَنْهَجَ الْأَصُوبَا  
لَا تَدْفِنِي فِي فَارِسٍ « يَعْرَبَا »  
فَالْوَلَدُ الْبَرَزُ لِمَنْ أَنْجَبَا

شمس اخامت مهنا حقبة وهي هنا أجدر أن تغربا

× × ×

كان يهز الصلْب من غالب	ويدفع المغلوب أن يغلبا
يُهب بالطالب أن يركب الأخطارَ حتى يبلُغَ المطلبَا	
لا يأتي ينشد حقاً ولا	ينفك أن يُغضب أو يغضبا
كان صليب العود في دينه	وكان في آرائه أصلبا
يمنعه المبدأ أن ينثني	والدين والجرأة أن يكذبَا
عفً عن الدنيا سوى مُخطئ	يذب عنها وكفى مأربا
ورابط الجاش متى ما يشأ	جهز من آرائه مقبلا
يغضه المعجب إذ أنه	أخو اتضاع يغض المعجبَا
محس بالتجريب أيامه	وكيس الأقوام من جربا
يكاد أن يُشرب من رقة	ومن جمال الروح أن يُنهبَا
شاء العلي والمجد أن يجتلي	وشاءت الاقدار أن يُجعبَا
تنازع للكون في اهله	صير منا الحولَ القلبَا
ما الجود في أعمارنا طولها	وإنما الجود بأن توهبا
سيان طال العمر أو لم يطُلْ	ما دامت الغاية أن يُسلبَا

× × ×

سمعا زعيم الدين من نادب	عزاً عليه اليوم ان تُندبَا
اليوم يرثيك وفي أمه	كان يُغنيك لكى تطربَا

كان وما زال بأنفاسه  
ما دأبه العجب ولكن كفى  
بكل غراء إذا أنشِدت  
تزري على الشمس إذا اشرقت  
من أين سارت وجدت قائلاً  
إيه بلادي هل يَقيك الأذى  
تعي القوافي ان تصُدَّ الجوى  
شيانٍ ما مثلها لذة  
من فلذِ القلب وأنياطه

ينفث كالجمر وقد ألها  
أنك قد كنت به معجبا  
تلهي العطاش الهم ان تشربا  
وتغُرب الشمس ولن تغربا  
أهلاً وسهلاً مرجاً مرجاً  
أنى اتضيت المقول المقضبا (١)  
يغلي ، ويبعا الدمعُ ان ينضبا  
في السمع ذكراك وذكرُ الصبا  
حقٌ لتمالك ان يُنصبا

## بعد الفراق

● نظمت عام ١٩٢٥ وهي من قصيدة طارح  
بها صديقه النقدي ، وتشوق بها إلى  
« العماره »

● نشرت في ط ٢٨

وناجِرَ فانّ الهمّ تدفعُهُ النَّجوى	خليليّ سلّ القلبُ عن هذه البلوى
أقمنا على الدهر الذي ضامنا الدعوى	ألا لو وجدنا عن أذانا محامياً
فانا بَلَّغْنَا للأذى الغايةَ القصوى	سلّ القلّكَ الدّوارَ يرفقُ بسيره
وأبعدَ ذاكَ الرّوضُ ذو المنبتِ الأحرى	نأتُ دجلةً عني وبانت ضفافُها
لقلي من الذكرى ويا ليتني أقوى	فوالله لا أقسوى على ما تهيجهُ

## سبيدني وأصده

● نظمت عام ١٩٢٥

● نشرت في ط ٢٨

سبيدني وأصده	شرّ تمادى حثده
مني وعندي ضمّده	أما العراق فجرّحه
ليت قلبي غمّده	سيف يُسلّ على بلادني
صبراً عليه سده	ماج الفرات فلم يُطوق
يومي الجليد وطرده	مهتاج عزم عكّده
عزمُ الاله يمدّده	هذي حماسة نائره

x x x

فوق مجدي مجده	يا بانيّاً مُلكاً تعالى
أسفاً وعندك ورده	وطني وعندي شوكة

حر العراق وبردہ	هذا الريح لكم ، ولي
ناوى البلاد وصدہ	آلت أنى حرب من
للذب عنہ أعدہ (۱)	هذا اليراع ذبابہ
تبدل او تحول عہدہ	وخذوا لسانى ان

---

(۱) ذباب السيف حده ، وقد استعاره للقلم (البراعة)



## سجين قبرص

● نشرت في جريدة « العراق » في العدد ١٥٩٧  
في ٥ آب ١٩٣٥ بعنوان « نزيل قبرص -  
جلالة الملك حسين »

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥



هي الحياة باحلام وإمراء  
سجية الدهر والبلوى سجيته  
لم يدر من أحسنوا صنعا لغيرهم  
ود الاباة وقد سيموا مناقصة  
من ضامن لك والايام غادرة  
ماللتمدن لا ينفك ذا بدع  
كم ذا يسمون أحراراً وقد شهدت

x x x

ما للجزيرة لم تأنس مرابعها  
مغبرة خلف الليل السواد بها  
لم لا تشب بها نار أكلهم  
بامهبط الوحي للتاريخ معجزة  
لله عندك يت سوف يكلؤه  
تلك السنون بأثار مضت وات  
أما بنوك فهم جيران ربهم  
دار بديارها من طارق حفيظت

x x x

شيخ الجزيرة أنت اليوم مرتهن  
لتحمدن من الدنيا عواقبها

تمضي شعاعاً كزند القادح الواري  
تقلب بين إقبال وإدبار  
بأن عقابهم عقي سيمار  
في الروح لو أبدلوهم نقص أعمار  
أن ليس ينشئ فيك السهم ياباري  
في الكون بأنف منها وحشة الضاري  
فعالهم أنها من غير أحرار

بعد «الحسين» ولم تحفل بسمار  
أو جللتها سماء الهم بالقار  
ألهام الحزن حتى موقدو النار  
سلي تحدثك عنها فوهة النار  
من أن يباح لأشرار وكفار  
هذي السنون تبني محو آثار  
وربهم خير من يحيي حمى الجار  
وطالما حفيظت دار بديار

بحسن فعلك من صدق وإشار  
فقد أرينك عقي هذه الدار

خُودَعْتَ عَنْهَا وَلَيْسَتْ لَوْ عَلِمْتَ سِوَى  
تَغْشَى الْعِيُونَ بِتَدْلِيسٍ مَحَاسِنُهَا  
يَا حَامِلِينَ عَلَى الْأَمْوَاجِ عِزْمَتَهُ  
هَلْ بَلَغْتَ قَبْرَصَ عَنْ ضَيْفٍ مُبْقِعِنِهَا  
كَمَثَلِ نَائِرٍ ذَاكَ الْمَوْجِ ثَوْرَتَهُ  
يَا مَنْ يُجِلُّ شِعَارَ الدِّينِ مُسْتَمْعَاً  
حَتَّى عَلَى الْبَحْرِ لِلتَّكْبِيرِ مَازِنَةٌ  
اللَّهُ أَكْبَرُ رَدُّدُهَا فَإِنْ بِهَا  
عَمَّا يَعِيدُ إِلَى التَّارِيخِ رَوْعَتَهُ  
مِنْ سَيِّئَاتِ لَيْالٍ جَلَّ مَاصِنَعَتِ  
يَا نَاهِضاً بِأَبَاةِ الضِّيمِ مُتَفَضِّلاً  
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَالتَّارِيخِ مَا تَرَكْتَ  
إِنْ لَمْ يَقِيمُوا لَكَ الذِّكْرَى مَخْلَدَةً  
لَوْ تَبْتَغِي بِغَيْنِي عَنْ عِزَّةٍ بَدَلَا  
نَهَضاً بَنِي الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ أَنْكُمْ  
أَرْقَدَةٌ وَهَوَاناً أَنْ بَعْضَهُمَا

مِرَاسِحٍ هَمُّهَا تَمْثِيلُ أَدْوَارِ  
وَتَسْتَكْنُ الْمَسَاوِي خَلْفَ أَسْتَارِ  
قَابَلْتُمْ الْبَحْرَ تَيَّاراً بِتَيَّارِ  
بِأَنَّهُ أَيُّ نَفَّاعٍ وَضَرَّارِ  
يَوْمِ اسْتِشْاطٍ وَهَاجَتِ سُورَةُ الثَّارِ  
لِلَّهِ آيَاتُ إِجْلَالٍ وَأَكْبَارِ  
تَقَامُ كُلُّ عَشِيَّاتٍ وَأَبْكَارِ  
خَوَاطِرُهَا وَرَمُوزُهَا ذَاتُ أَسْرَارِ  
تَخْلِيدُهُ مُلْكاً فِي زِيٍّ أَحْبَابِ  
سُوءاً بَلِيَّةً وَقَاءَ بَغْدَادِ  
عَنْ أَنْ يَمُدَّ يَدَا لِلذُّلِّ وَالْعَارِ  
إِبَامُكَ الْغُرُّ مِنْ مَحْسُودِ أُنَارِ  
فَحَسَنُ فَعْلِكَ فِينَا خَيْرُ تَذْكَارِ  
لَكُنْتَ ذَا نَشَبٍ جَمٍّ وَإِكْثَارِ  
فِرَاسٍ بَيْنَ أُنْيَابٍ وَأُظْفَارِ  
عَمَّا يَفُتُّ بِأَصْفَادٍ وَأَحْجَارِ

## تحت ظل النخيل

● نظمت عام ١٩٢٥

● كان الشاعر قد زار مدينة العنارة ونزل فيها ضيفاً على صديقه جعفر النقدي هناك ، وقضى أياماً لطافاً طيبة الذكرى ، ولما عاد الى النجف طارحه بعدة قصائد ومقاطع ومنها هذه القصيدة وقد اجابه النقدي عليها بقصيدة مظلما

لو كان يالف قلب الصب سلوانا

ما بات يصلى بأيدي الشوق نيرانا

نشرت في مجلة « العرفان » الجزء الأول  
من المجلد الحادي عشر في ايلول ١٩٢٥

نشرت في ط ٢٨

فهل كذكراكمُ في القلب ذكرانا  
أنا ركبنا بحارَ الهَمِّ طوفانا

مَرَّ النَّسِيمُ بِرِّياكمُ فأحيانا  
من مُبلغُ الجاعلين اللهو مركبهمُ

وباسمِك بعدِ إسمِ اللهِ مسرانا  
 بنا وقد هاجتِ الأمواجُ شكوانا  
 فذاك إلا عن الأحبابِ ألھانا  
 أنسُ المحبين نزعها وترعانا  
 لاشيءَ أفصحُ عندي منه تيانا  
 بدجلةٍ وعلى الأجرافِ مُنْسانا  
 امواجُها بالرحيقِ الصفوِملانا

إنا سرينا على الأمواجِ تحملنا  
 ما للدجى هادئا تزرى كواكبہ  
 لاتسألوا عن جمال البدر يَبْعُهُ  
 هذي النجومُ، وما خلق سدى، خلقت  
 يا حبذا هذيانُ العاشقين بكم  
 وحذا تحت ظل النخل مُصْبَحُنا  
 وليت من دجلةٍ كأساً تصفقه

× × ×

ظلم على خطرات الأنس تسانا  
 قلبي لاني اعد الحب قرآنا  
 بالأهل أهلاً وبالجيران جيرانا  
 كلُّ أرانا من التعذيب ألوانا  
 تُحصى النجومُ وما تُحصى بلايانا  
 وطالما أشقتِ الأرواحُ أبدانا  
 لولا هوانا بنا ما كان أغلانا  
 شتانَ ما بينَ عُقبائكم وعقبانا

يا من ذكرناه والالبابُ طائشةُ  
 ما مَسَّ الأعلى طُهرِ غرامُكم  
 أنست في غربي حباً يُبدِلُنِي  
 سَيانٍ فيما جنى صحي ودهرهمُ  
 لا تحسبوا العدَّ بالأرقامِ يُسعدكم  
 الروحُ جارت علينا في محبتكم  
 والحب أرخص من أقدارنا بكم  
 نعيمُتمُ وشقينا في الهيامِ بكم

## الساقى ...

● نظمت عام ١٩٢٥

● نشرت في ط ٣٥، و ط ٦٠ ج ١، و « بريد  
الغربة »

فألروضُ يضحكُ للغمامِ أريضهُ	لا تعدُّكمُ سننُ الهوى وفروضهُ
يجلو العيونَ شعاعهُ ووميضهُ	ما أبهجَ الزهرَ المرققَ في الضحى
نَفَسٌ ومن سجعِ الطيورِ قريضهُ	والروضُ شعَارٌ له من آورده
بيد الرياحِ متى تشأ - تقويضهُ	والجوُّ محتشدُ الغيومِ رُواقهُ
بالحسنِ عن سمجِ الشتاء يَميضهُ	وكانَّما جاءَ الريحُ الى الثرى
فرطِ النعاسِ يثوده تغميضهُ	والكأسُ يجلوها أغنُ يكاد من
ثأراً فهامي بالكنوس تروضهُ	راضت محاسنهُ النفوس فادركت
أعبا عليه من الخمار نهوضهُ	لو كنتَ تبصرهُ رثيتَ له وقد

لا تأسَ إنَّ غفلَ النديمُ فلم يُدرِ      كأساً فعندَ جفونه تعويضه

× × ×

إبهٍ نديمي قد جمعتَ لناظري	أمرين كلُّ لا يبين غموضه
أمواجَ خدك والتوقدُ ضدَّها	ومذابَ خمرِكَ واللهيبُ نقيضه
طولُ الجمال وعرضه لك والهوى	وقفٌ عليك طويلُهُ وعريضه
وقّعَ كما نهوى على وتر الهوى	فلأنت « معبدٌ » لحنه و « غريضه »
أما الغرامُ بكم فإنَّ قصيدهَ	واقفٌ عليكم بحرهُ وعروضه



## عائى ذكرى الربيع

● نشرت في مجلة «العرفان» في الجزء الرابع  
من المجلد الحادي عشر في كانون الاول ١٩٢٥

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥



مَوَاطِرُ الْغَيْثِ حَيٌّ جَانِبَ الْوَادِي  
مُدِيٌّ بِهِ بُسْطُ الْأَعْشَابِ زَاهِرَةٌ  
وَرَاوِحِهِ رَدَاذًا مِنْكَ يَبْعَثُ  
مَالِي وَلِلَّهِمْ تَصْلِيْبِي لَوَافِحُهُ  
مُرِّي بِنَفْحَتِكَ الرِّيَّاءَ عَلَى كَبِدِي  
فَمَا لَشَيْءٍ سِوَى أَنْ تَبْعَثَنِي نَفْسًا  
وَلَيْسَ الرِّيحُ يَهْدِي اللَّهُ نَفْحَتَهَا

× × ×

رَدَّ الرِّيحِ صَنُوفَ الْحَسَنِ يَنْقَسِمُهَا  
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ إِشْفَاءً لَذِي سَقَمٍ  
هُوَ الرِّيحُ وَأَبْهَى مَا يُزْهَدُنِي  
أَنَا الْخَنيفُ وَهَذِي الْأَرْضُ مُعْشَبَةٌ  
بِمَضِي الزَّمَانِ عَلَيْنَا نَصْفُهُ جُمُعٌ  
مَا كَانَ اللَّهُ أَدِيانٌ مُضَاعَفَةٌ  
أَيْنَ الَّذِينَ أَمَاتَ الْحُبُّ أَنْفُسَهُمْ  
الضَّارِبِينَ خِيَامَ الْحُبِّ طَاهِرَةٌ  
وَالْمُطَرِّبِينَ لَشَكْوَى الْحُبِّ مُعْلَنَةٌ

وَهَدَّيْهِ بِابْرَاقٍ وَإِرْعَادٍ  
وَطَرُزِيهَا بِأَزْهَارٍ وَأُورَادٍ  
حَيًّا كَمَا تَبْعَثُ الْمَوْتَى بِبِعَادٍ  
أَلَسْتُ بِأَنْسَمَةَ الْوَادِي بِمِرْصَادٍ  
أَقْلُ مَا تَشْتَكِيهِ غَلَّةَ الصَّادِي  
فَاضَ الْغَمَامُ وَصَابَ الرَّائِحُ الْغَادِي  
لَنَا بَلِ الرُّوحُ يُوحِيهَا لِأَجْسَادٍ

شَطْرِينَ مَا يَنْ أَنْشَارٍ وَأَوْهَادٍ (١)  
مِنْ النُّفُوسِ وَإِشْفَاءً بِمُرْتَادٍ  
عَنِ الْحَضَارَةِ فِيهِ نَجْمَةُ الْبَادِي  
سَجَّادَتِي وَرَقِيقُ الشَّعْرِ أَوْرَادِي  
تَرَى تُقْفَى بِأَسْبَابٍ وَأَحَادٍ  
لَوْلَا تَعْصِبُ أَحْفَادٍ لِأَجْدَادٍ  
حَتَّى قَضَوْا فِيهِ عُشَاقًا كَرَاهَادٍ  
وَالدَّاعِمِيهَا مِنَ التَّقْوَى بِأَوْتَادٍ  
مُسْتَبْدَلِينَ بِهَا عَنْ جَسٍّ أَعْوَادٍ

(١) الْأَنْشَارُ : جَمْعُ نَشْرٍ وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ

مواظبين على الآدابِ ما انتقدوا  
لم يُبلّ قيسٌ وفرهادٌ كما بُليتُ  
جيل من الناسَ عدواهم لاختوتهم  
يستظفرون لساني أن يجازقهم  
كلّفتُموني من الأقوال أصعبها  
أضرّ بي من سجاياكم توقّعكم  
ماضرنّي غضبُ الدنيا باجمعها  
حُسن اختباري لأشباهي ونيتهم

لحبّهم غيرَ أكفَاءٍ وأنداد  
ليلي بفسيرٍ ، وشيرينٌ بفرهاد  
من الخبائثِ عدوى السُّم في الزاد  
ويعلمُ الله أنّ الصدقَ معتادي  
نطقاً كما كُلفَ الأعجامُ بالضاد  
ان لا تَفُتَّ سجاياكم بأعضادي  
أن كان يُرضي ضميري صدقُ إنشادي  
في الصنع حسنٌ في عيني أضدادي

× × ×

ما إن تحطّون شعري قيدَ أنملةٍ  
هذا الزمان كفيل ان يكيلَ لكم  
كم تعلنون لجُهل تموت لكم  
كل وما سنّ فيه الله من خلُقٍ  
أذلّ قدرَ القوافي أنها تُركت  
كم أنشدتكم وفي أذانكم صمّ

ان لم تصوغوه أطواقا لأجساد  
صاعاً بصاع وأمداداً بأمداد  
ماتماً هي رغم الناس أعيادي  
هذا أنا يوم تكويني وميلادي  
حظاً مُشاعاً لنظام ونُشاد  
حَوْضي مُباح وقومي غيرُ ذوّاد

## بغداد...

● نظمت عام ١٩٢٥

● نشرت في ط ٢٨ بعنوان

« دمة على بغداد »

● نشرت في ط ٣٥ ، و ط ٦٠ ج ١

خذي نفس الصبا « بغداد » إني	بعثت لك الهوى عرضاً وطولا
بذكرني أريج بات يهدي	إلى لطيمه الريح البليلا
هوامك إذ نهش له شمالاً	وماءك إذ تصفيه شمولا
ودجلة حين تصقلها النعامي	كما مسحت يد خدأ مقيلا
وما أحلى الفصون إذا تهادت	عليها نكسر الأطراف ميلا
يلاعبها الصبا فتخال كفاً	منك ترقص الظل الظليلا
ربوع مسرّة طابت مناخاً	وراق مربعا ، وحلت مقيلا

ذكرتُ نَميرها فذكرتُ شِعراً  
« وردنا ماءَ دجلةَ خيرَ ماءٍ  
« أبغدادُ » أذكري كم من دموعٍ  
جرينَ ودجلةَ لكن أجاجاً  
« ولولا كثرةُ الواشينَ حولي »  
إذن لرأيتُ كيف النارُ تذكو  
وكيف القلبُ تملكه القوافي  
أدجلةُ إنَّ في العبراتِ نطقاً  
فإنَّ منعوا لساني عن مقالٍ  
خذي سجعَ الحمامِ فذاك شعراً

« لأحمدَ » كاد لطفاً أن يسيل (١)  
وزرنا أشرفَ الشجرِ النخيل (٢)  
أزارتكِ الصبابةُ والقليل  
أعدن بها الفراتُ السلسيل  
أثرتُ بشعري الداءَ الدخيل (٣)  
وكيف السيلُ إنَّ ركبَ المسيل  
كما يستملك الغيثُ المحول  
يحير في بلاغته العقول  
فما منعوا ضميري أن يقول  
نظمناه فرثله هديلاً

---

(١) أحمد هو أبو العلاء المعري .

(٢) البيت لأبي العلاء المعري .

(٣) قالت الخنساء : ولولا كثرة الباكين حول ....

## شوقي ومهافظ

- نظمت عام ١٩٢٥
- نشرت في جريدة « النجف » ، العدد ٢٩  
في ٢ كانون الثاني ١٩٢٦
- ونشرت في جريدة « المفيد » العدد ٥٧١  
في ٥ كانون الثاني ١٩٢٦
- نشرت في ط ٢٨





يا لكرفاق ومثل ما كابدته  
 وطني نقيض شكوله فرجاله  
 عتق النجار بين بين مخيوله  
 ضرب الأسى سوراً عليه وأحدث  
 إليه خليلاً لا ترزني طامعاً  
 فلقد أكون وما غلقن مقاولي  
 إن أطو يلهب الضمير، وإن أبح  
 ممّ التعجب صاحبي وإنما  
 والحديق في سبك القريض وصوغه  
 وأجل ما ترك الفتى من بعده  
 لا يفخرن أحد عليّ بشعره  
 «شوقي وحافظ» لا يجسّسوا كما  
 لكما الخيار إذا الرجال تنافسوا  
 أن تقتلا أو تحرقا متشاعراً  
 هل تحكمان اليوم حكماً عادلاً  
 في شاعر لزم البيوت وأخفقت  
 لكما شكا ظلم العراق، وذلة  
 أهدي سواي نفسيه وأنا الذي

ما ألقى كابدته رفاقي  
 شابوا وما شبوا عن الأطواق  
 أما الرجال به فقير عتاق (١)  
 سود الحوادث أيما إحداق  
 في منطقي فيريبك استنطاق  
 واليوم وهي كثيرة الأغلاق  
 يوما فوق يدي يد الارهاق  
 قسم الحظوظ مقسم الأرزاق  
 متفاوت كثافات الخذاق  
 أثر على مر الليالي باق  
 الفخر مدخر يوم سباق  
 نبض القريض وما له من واق  
 أحرروا دعوى بلا مصداق  
 أو تقطعا يد شاعر سراق  
 خلوا من الارهاب والاشفاق  
 منه المأرب أيما إخفاق  
 أن يشتكي ظلم العراق عراقي  
 أهدي إليه نفائس الأعلاق

× × ×

(١) عتق النجار : كرم الأصل .

« شوقي وحافظ » أوضِحاً في أيُنَا  
أنا الذي آتخذ البلاد شعاره  
في كل يوم في رداءٍ وفقٍّ ما  
وأنا وإخلاقي كما عليم الورى  
وأنا الذي أعطى القوافي حقها  
ومهدّباتٍ جمّةٍ عشافها  
تجلى على قرّائها فتُملئهم  
أم هم وكم يتّ لهم مستهجن  
وأنا الذي صان القريض عن الذي  
ومدائح كانت لفرط غلوها  
أم هم وقد باعوا الضمائر واشتروا  
غَنّوا سواهم يطلبون عتاده  
أياتكم تبقى لهم وهباتهم  
وأجلُّ من هبةٍ يُذلُّ بها الفتى  
عاراً أرى وأنا « الأديب » بضاعتي  
كيف التجددُ في القريض وأهلُه  
أخذوا على الأداب من عاداتهم  
إني لأصبو للقريض تهذّبت  
وأريدُ شمراً ليس في أياته  
وأجل ما خلق الاله لخلقهِ  
الشعرُ في تأثيره والتغيثُ في

لُطفُ الخيال والشعورُ الراقى  
أم هم وقد لبسوا ثياب نفاق  
تفضي بذلك عملةُ « الأوراق »  
أم هم وفيهم سَوّةُ الأخلاق  
من ناصعاتٍ في البيان رفاق  
« ان المليحة جمّة العشاق »  
سكراً كما يجلو السُلاف الساقى  
نابٍ عن الأسماع والأذواق  
يُزري به من فرقةٍ وشقاق  
تشكّو من المخلوق للخلاق  
عيش الذليل وبُلغة الأرماق  
فكانهم « جوق » من الأجواق  
ليست بياقينة على الانفاق  
أشعاره صبرٌ على الاملاق  
معروضةً كبضائع الأسواق  
شدّنتهم أطماعهم بوئاق  
وجمودهم فيها بكل خناق  
منه الحواشي صبرة المشتاق  
غصيرُ القلوب تبين للأحداق  
وحابُ فضل الله غير مطلق  
آثاره والشمسُ في الاشراق

## بعد المطر

- نظمت عام ١٩٢٥
- نشرت في مجلة « العرفان » الجزء الخامس من المجلد الحادي عشر في كانون الثاني عام ١٩٢٦
- نشرت في ط ٢٨ بعنوان : « حتى الطريق » ، وفي ط ٣٥ ، و ط ٦٠ ج ١

عاطى نباتُ الأرض ماءَ السما	مالا تُعاطيه كؤوسُ الرحيقُ
وبساتٍ إذ حطَّ بها ثقله	يكلّف الأرض بما لا تُطيق
أو شكتِ القيعانُ. إذ فُتحت	لها السما بما عراها تضيق
وأهدت الشمس لتجفيفها	فابتعثتْ شكرَ النبات الغريق
الجوُّ زائرٌ ، والثرى فائحٌ	ومنظر الأرض لطيفٌ أنيق
والعُود يهتز لمصرّ الصبا	والروضُ من سكرته لا يُفريق

والغيثُ يَهْمِي أَيْنَ مِنْ صَفْوهِ  
تَفْتَحِي 'خَضْرَ الرُّبَى لِلدَّيْ  
وعطري ریح الصَّبَا بالشَّذَى  
كلُّ فصولِ الدهرِ لا تُشْتَرَى  
جاء الرِّيعُ الطُّلُقُ فاستبشري :  
مثل الذي لا قيتَ من ذا وذا  
صوبَ الحيا رقاً فكم لطفة  
كأنَ نَضْحَ القَطْرِ من فوقه  
إني تخالفت وزهرَ الرُّبَى  
أنفاسها نشرُ شذَى نافعٍ  
كلُّ وجوه الأرض مكسوةٌ

، وهو جديدٌ ، خمرٌ دنٌ عتيق  
في مَبْسِمِ الفجر - متى شئت - ريق  
وأنفتحي عن فار مسك عتيق  
بالنَّزَرِ من نشرِ شذاك العتيق  
غريمُكِ البردُ طريدُ طليق  
يصدف في الدهر انفراجٌ وضيق  
أنزلتها قسراً بحدُّ الشقيق  
ذائبٌ دُرٌّ في أواني عتيق  
والكلُّ منا ذو مزاج رقيق  
وحرَّ أنفاسي شواظُ الحريق  
لغائف الأزهار حتى الطريق

## ليت الذي بك في وقع النوائبي ..!

● نظمت عام ١٩٢٥

● رثى بها الشيخ طاهر فرج الله ، وكان من  
اوائل المجاهدين في الشعبية على رأس  
قبيلته ( الخلاف ) ، وقد جرح فيها ، وكان  
معروفاً بكرمه وصراحته وجرأته .. وكان  
ولده الشيخ محمد رضا صديقاً للشاعر ،  
وكان معروفاً بمواقفه الوطنية .. وقد  
تلاها في المآتم نيابة عن الشاعر السيد سعيد  
الفحام .

● لم يحوها ديوان .



ليت الذي بك في وقع التواب بي  
صابت حشاك ، وأخطتني ، نوافذها  
هلا تعدى الردى منه يبطشه  
هيهات كف الردى نقادة أبدا  
يا غائبا لم يؤب بل غائبين معا  
ليهنك الخلد في الأخرى وجته  
نعم الشفيعان ما قدمت من عمل  
وما رأيت كمعروف يُجاد به  
قدمت لله أعمالا تخذت لها  
قالوا الزيارة فاتته ، فقلت لهم :  
كان نعشك ، والاجواء غائمة ،  
لو كان في جند « طالوت » لما طلبوا  
كم ذا يصعّر أقوام حدودهم  
كم يعجب المرء من أمر يفاجئه  
يئسا يرى وهو بين الناس محتشم  
لا يعجبين ملوك الأرض همته  
لا شمل يبقى على الأيام مجتمعاً

ولا أشاهد تُكَلِّل الفضل والأدب  
ليت التواب لم تُخطيء ولم تُصب (١)  
لغيره أو تعدى النبع للغرب  
للأكرمين تُفدي الرأس للذنب  
إن العلى معه غابت ولم تؤب  
ياخير منقلب في خير منقلب  
لله سرا وما فرجت عن كرب  
بين الرجال وبين الله من سبب  
من التقى مسرحاً في مرتع خصب  
ما فاته ان يزور الله في رجب  
تقلبه الناس للسُّقيا من السُّحب  
«سكينة وسط تابوت» من الخشب (٢)  
كفاهم عبرة في خدك التَّرب  
ومادري أن فيه أعجب العجب  
إذا به وهو منبوذ على التُّرب  
فإن أعظم منها همة التُّوب  
يبدد الموت حتى دارة الشهب

(١) في اللغة صاب كاصاب .

(٢) من بيت في بائية للشيخ صالح الكوازي

أودى الذي كان تينه المكرمات به  
فقم وعز معيون المجد في حور  
صبراً بحيه إن الموت راحة من  
تسليمة المرء فيما مخط من قدر  
والموت إن لم يذده حزن مكتسب  
وغضبة المرء في حيث الرضا حسن  
ذابت عليك قلوب الشاعرين أسى  
شيثان ، يرفع قدر المرء ما ارتفع  
ماذا يقول لسان الشعر في رجل  
إن غاب عنا فقي أولاده عقب  
أودى بحساده غيظاً كأن به  
لا عيب فيه سوى إسرافه كرم  
وفي « الرضا » مسرح للقول منفسح  
انس الجليس وإن نابته نائبة  
أخو الندى وأبو العليا إذا اتسبا  
كل الخصال التي جمعتها حسنت  
لا تحسبن تمادي العمر أدبه

على سواهن تيه الخرد العرب  
فقدته ، وثغور الفضل في شنب (١)  
قد كان في هذه الأيام في تعب  
أجدى له من دعاء الويل والحرب  
به فأحسن منه صبر محتسب  
قيحة كالرضا في موقع الغضب  
فما اعتذاره شعري فك لم يذب  
نظم لدى الشعر أو مأثورة الخطب  
خير البنين بنوه وهو خير أب  
يحيك ذكراً ، وذكر المرء في العقب  
« محمد » وبشانيه « أبالهب »  
يوم النوال ولولا ذاك لم يعب  
كل القصائد فيه درة السحب  
كأنه - وهو دامي القلب - في طرب  
« كناية بهما عن اشرف النسب » (٢)  
وقمأ وأحسن منها طبعك العربي  
كذاك كان على العلات وهو صبي

(١) الغنم محرقة ما - ورقة ويرد وطوبة في الأسنان .

(٢) تضمين من المتن في قصيدته التي رثى بها أخت سيف الدولة إذ بلغه خبر وفاتها وهو في الكوفة .



ان لم يؤدَّ بياني حَقَّكم فلقد  
تلجلجتُ بدخيل القول « ألسنة »  
ان أنكرتني أناس ضاع بينهم  
كم حاسدٍ لم يجربُ مقولي سَفَهًا  
طعنته بالقوافي فائتني فَرَقًا  
فان جهلت فتى قد بذ مشيخة

سعتُ جَهْدِي ولكن خاني أدبي  
للعرب كانت قديمًا زينة الكتب  
قدري فمن عَرَّفَ «الحجار» بالذهب (١)  
حتى دَسَّستُ اليه السم في الرطب  
يشكو الى الله وقع المَقُولِ الذَّرب  
في الشعر فاستقص عنه «حلبة الادب» (٢)

- 
- (١) تمرىض بالفاعر الشيخ هدي الحجار .... والأبيات تمرىض بشعر جبل الشيوخ .  
(٢) «حلبة الأدب» الكتاب الذي ألفه الجواهري يعارض به الشعراء الكبار وهو هنا يعرف بنفسه لأن القصائد كانت تلقى غفلاً من أسماء أصحابها



## درس الشبائب أو بلدي والأزقلاب

● نشرت في جريدة « النجف » العدد ٣٤  
في ٨ آذار ١٩٢٦

● نشرت في ط ٢٨ و ٣٥



انزعني يا بلدي ما	رثاً من هذي الثياب
وإذا خفتِ عراءاً	فيكسوك صحابي
أملٌ لي فيك ، بعد الله ،	ينمو في الشباب
يا بني العشرين في	أعمالكم فصل الخطاب
رهنٌ ما عندكم من	همة عُقي المآب

x x x

يا شباباً نهضوا	والناس من هاوٍ وكابي (١)
أيُّ بابٍ ولجّوها	وولجتم أيَّ باب
كتب الله لك النصرة	في هذا الغلاب
إن في أعينكم رمزاً	لأ سراري عجاب
الزَمُوا خيرَ صحابي	اقرأوا خيرَ ، كتاب
أطعموا للشعر شمساً	لا تُبقي من ضباب
اتركوا كلَّ قديم	منه يسمي في تباب
شمرّوا واعتصبوا	نُججكم في الاعتصاب
أنبذوا منه قشوراً	وتغذّوا باللباب
هزلَ الشعرُ وأتسم	من مراعيه الخِصاب
لا تقولوا حبُّنا منه	وزيدوا في الطّلاب

(١) الكابي : العائر .

قد رأيتم ما نجشتمنا      عليه من صِباب (١)  
 ليس بالهين أن      نأتي بأياتٍ عذاب  
 خالياتٍ من نُفُورٍ      وغلُورٍ وأضطراب  
 إنها ذوبٌ قلوبٍ      صيغٌ في لفظٍ مُذاب

× × ×

لو سُئلنا كيف نظمُ الشع      ر حَرنا في الجواب  
 لست أدري غيرَ أني      كان حبُّ الشعرِ دابي  
 كاد يلهيني حتى      عن طعامي وشرابي  
 قد قرأتُ الشعرَ في « القر      أنِ » من عهدِ النَّصابي  
 » بقُدورٍ راسياتٍ      وجِفانٍ كالْجوابي «  
 ولكم هيجَ طبعي      تنمُّ عودٍ أو رباب  
 كانَ لحنُ الشعرِ فيه      بارتفاعٍ وانصبابٍ  
 وإذا ما عَدَدُوا      أهلُ نبوغٍ وأكسابٍ  
 لم يكنْ عندي سوى الشاعرِ      من خُلقٍ عِجابٍ (٢)

× × ×

هكذا كنتُ وما زادَ      على العشرِ نصابي  
 جذا الشعرُ ريعياً      طبعيَّ الإِهَاب

(١) نجشتمنا : في الأصل تكبدنا - وهي من تعديلات الشاعر

(٢) من خلق عِجاب : في الأصل ، منهم بالمهاب

مُظهِراً قُدْرَةَ رَبِّي	فِي وَهَادٍ أَوْ رَوَابِي
وَصَفَّ نَهْرٌ فِي الثَّرَى	أَوْ وَرْدَةٌ بَيْنَ الشَّعَابِ
يَوْمَ تُضْحِي الدَّمْنَةُ الْفَبْرَاءُ	خَضِرَاءُ الْجَنَابِ
أَوْ حَمَاسِيًّا يَشِيرُ النَّفْسُ عَنْ عَارِيٍّ وَعَابِ	
كَاشَفًا عَنْ عَيْنِهَا	كُلَّ غَطَاءٍ وَحِجَابِ
فَإِذَا كَانَ مَدِيحاً	فَلْيَقْرَبِ لِلصَّوَابِ
أَوْ لَا يَأْتِفُ حُرّاً	أَنْ يُحَابِي أَوْ يُحَابِي
وَإِذَا كَانَ رِثَاءً	فَلْيَكُنْ رَجَعَ الْمَصَابِ (١)
وَإِذَا كَانَ هَجَاءً	فَلْيُنْزَعِ عَنْ سَبَابِ
لَيْسَ شَأْنُ الْمَرْءِ نَهَشَ الْمَرْءِ	وَبَلْ شَأْنُ الْكَلَابِ
إِمْرِجُوا الطَّعْنَ بِهِ	مَرْجُومٌ شَهِدَا بِصَابِ
لَيْنَ اللَّفْظِ وَفِي	طَبَاتِهِ وَخَزُ الْحَرَابِ (٢)

x x x

قَدْ سَمِيتَ الشَّعْرَ مَا	فِيهِ سِوَى مَعْنَى كِذَابِ
كُلُّ يَوْمٍ شَاعِرٌ	كَالْبُومِ يَنْعَى فِي خَرَابِ
وَقَوَافٍ لَا يَلْحَنُ السَّمْعَ إِلَّا بِاغْتِصَابِ	

(١) رجع المصاب : في الاصل ، وفق الصواب

(٢) لين في الاصل ، سائغ

لهجةُ الصدق بها مثلُ ياضٍ في غراب

× × ×

أنا يا شعر وإياك	سواءٌ في العذاب
أنا مما بك أبكىك	وتبكي لي لما بي
شكتِ القومُ حضوري	وسيشكون غيابي
برّةُ الشاعر قد تُعرف	من بعد استلاب (١)
إن يكن للمرء أجرٌ	فهو لي يوم الحساب
إن في أيقاظِ قومٍ	رقدوا خيرَ الثواب
وبيعتِ الناسَ من	أو هامهم عتقُ الرقاب

---

(١) برة : في الأصل ، قيمة



## في الثورة السورية

- نظمت عام ١٩٢٦ على اثر ثورة الدروز في سوريا على الاستعمار الفرنسي
- نشرت في جريدة « نداء الشعب » في العدد ٧٦ في ٢٠ نيسان ١٩٢٦
- نشرت في ط ٢٨ بعنوان « على دمشق » وفي ط ٣٥ بعنوان « في الثورة السورية على دمشق » وفي ط ٤٩ ج ١ بعنوان : « دمشق النائرة » وفي ط ٦٠ ج ١ بعنوان :  
« في الثورة السورية  
دمعة على دمشق »



مثلُ الذي بكِ يا دمشق	ق من الأسى والحزنِ ما بي
دمعي يبين لك الجوى	والدمعُ عنوانُ الكتاب
زاهي الحمى نهبُ الخطوب	ومهجتي نهبُ المصاب
أرأيت مرتبَعَ الشُعاب	بها ومُصْطافَ الهضاب
والنبتُ مخضَلُ الثرى	والرَّوضُ مخضِرُ الجناب
والحسنُ تبسُّطه الطبيعةُ	في السهولِ وفي الروابي
والشمسُ تبدو من خلال	الغيمِ خَوْداً في نقاب
فاذا أنجلي هزَّتْكَ روعةُ نورها فوق القباب	
والروضُ نشوان سقاء الماءِ كأساً من شراب	
برَدَى كَأَنَّ برودَه	رشقاتُ معسولِ الرُّضاب
تلك النَّضارةُ كُلُّهَا	كُسَيْتَ جلايبَ الخراب

× × ×

ثوري دمشقُ فأنما	نيلُ الأمانِي في الطُّلاب
وخذي الوفاق فأنما	عقبِي الخلاف إلى تباب
إن تفضي لتليدِ بحـ	يدِ آذنه باستلاب
ومنع غاب طوقو	ه بالبنادق والحِراب
ومعاطسِ شَمِّ أرا	دوا عرَّكها بالاغْتصاب
فلأنتِ رغمِ خلو كَفَّ	ك من مُعدَّات الضراب
بالعاطفات الحانيات عليكِ وافرةُ النصاب	
ولأنتِ أمتعُ بالنفوس المستمِية من عُقاب	

فتماسكي أو تُكْرَمِي      بالرغم منك على أنسحاب  
فلتشر ما عملَ أمرؤ      عملٌ يُهدِّدُ باقتضاب  
سدي عليهم ألفَ با      بـ إنْ أطلقوا فتحَ باب  
إنْ لم يكن حجرٌ يضرُّ بهم فكُومٌ من تراب  
لا تُكْرَ في الدنيا ولا      معروفَ إلا في الغلاب

× × ×  
شَبَّانَ سوريًا الذين تناوشوا قَمَمَ السَّحَاب  
والمبدلين برأيهم      في الليل عن قبس الشهاب  
المالكي الأدب الصميم ووارثي الشرفِ اللُّباب  
لَكُمْ العتابُ وإنَّما      عتبَ الشباب على الشباب  
سوريَّةٌ أمُّ الضراغم أصبحت      مرعى الذُّناب  
مثلَ الوديع من الطيور      تعاورتهُ يدُ الكلاب  
باتت بليَّةٌ ذي جرو      حـ مستفيضاتٍ رغب  
وسهرتُمُ متضاربي النزعاتِ مختلفي الثياب

× × ×  
من كانَ حابي أن يقول الحقَّ إني لا أحابي  
لا بُدَّ أن يأتي الزما      نُ على بلادي بانقلاب  
ويرى الذين توطَّنوا      أنَّ الغنيمَةَ في الإياب  
ماذا يقول المالكو الأكراشِ من مذي النهاب  
إنْ دال تصريفُ الزما      ن وأنَّ تصفيةُ الحساب  
جاموا لنا صَفَرَ العيا      ب وقد مضوا بُجْرَ العياب

## عند الرداع

- وهي من مطارحاته مع الشيخ جعفر النقدي ،  
أرسلها إليه من النجف عند حركته منها الى  
بغداد . وقد اجاب عنها النقدي بقصيدة  
مطلعها

أحبابنا بعض العتاب لواجب

شوقاً للقياكم يحن فؤاده

- نشرت في جريدة « الفضيلة » العدد ٣٦ في  
٢٥ نيسان ١٩٢٦

- نشرت في ط ٢٨ مع جواب الشيخ النقدي  
وفي ط ٣٥ ، و ط ٦٠ ج ١ و ط ٦٧  
ج ١ و ٢ و ط ٦٩ ج ٢

عجلاً وإن أخى عليَّ بَعادُهُ  
وجنداً ، وقاضت بالدُّمُوع مزاده  
منها عليه تؤمه بغداده

الله يصحب بالسلام مودَّعي  
شدَّتْ على شَعْبِ القلوب رحالُهُ  
وميمُّمٌ « بغداد » كادت حسرة

حسبُ «الفرات» شجتي فراقكمُ له      وكفى بدجلة أنصكم مُورّاده

× × ×

قولوا لمن هذا القريض؟ يسترني	ما قلتُ إن راقكم إنشاده
وإذا قست تلك القلوبُ فردّ دوا	أياته ليليتها تردّاده
وإذا جرى ذكرى فقولوا شاعرٌ	يجري على طرف اللسان فؤاده
ماذا عليكم أن يُسَيرَ باسمكم	شعري وتهفو نحوكم نُشّاده
شعرٌ يَجىءُ به الجمالُ مكرراً	منه الجميل متى يكون نفاذه
لا أشتهي هزجَ المغنّي في الهوى	ما لم تُجسَّ بذكركم أعواده

## ويابى للأمة يعرب

- نشرت في العدد الممتاز لجريدة « النجف »  
الصادر في شهر مايس ١٩٢٦
- نشرت في ط ٢٨





جَدُّوا فَاِنْ الدَّهْرَ جَدًّا      وَتَرَكَضُوا شَيْئاً وَمُرْدًا  
 وَتَحَاشَدُوا خَيْرُ السَّاقِ لِلْعُلَى مَا كَانَ حَشْدًا  
 صَوْلُوا بِعِزِّ لَيْسَ بِصَدِّ حَدُّهُ وَالسِّيفُ بِصَدَا  
 لَا تَقْعُدُوا عَنْ شَحْنِهَا      هِمًّا تَتَدُّ الدَّهْرَ أَدَا (١)  
 أَوْلَسْتُمْ خَيْرَ الْمَوَاطِنِ      مَوْطِنًا وَأَعَزَّ جُنْدًا

× × ×

فَإِذَا أَمْرُؤُ عَرَفَ التَّقَلُّبَ فِي اللَّيَالِي فَاسْتَعَدَّ  
 فِي لَوْحِ رَبِّكَ « آيَةٌ »      مُخِطَّتْ عَلَى مَنْ كَانَ جَلْدًا  
 لَا يَأْسَنُ مَنْ خَابَ مَمْسَى أَنْ يَنَالَ الْأَمْرَ مَغْدَى  
 كَذَلَّ أَمْرُؤُ قَعَدَتْ بِهِ      آمَالُهُ قَيْدًا وَشَدَا  
 يِنَّا يُمَنِّي الْمَرْءُ خَيْرًا      نَفْسَهُ إِذْ قِيلَ أَوْدَى

× × ×

أَيْنَ الَّذِينَ إِذَا اتَّحَتَهُمْ      شِدَّةٌ كَانُوا الْأَشَدَّ  
 وَإِذَا الْخُطُوبُ عَرَّتْهُمْ      لَمْ يَضُرَّعُوا لِلْخُطْبِ حَدًّا  
 تَخَذُوا الثَّبَاتَ سَلَاحَتَهُمْ      وَتَدَرَّعُوا حَزْمًا وَجَدًّا

× × ×

أَبْنِي مَعَدَّ بِلَادُكُمْ      لَا تُغَضِبُوا فِيهَا مَعَدَّا

---

(١) أَدِ انْقَلِ وَانْمَبِ

وطنٌ مُفَدَىٌ خَيْرُ مَا      حَضَنَ الْفَتَى وَطَنٌ مُفَدَى  
 « الرافدان » بجانيه      تجاريا خمرأ وشُهدا  
 والزاهراتُ من الربا      ض تضوَّعت أَرْجَا وَندَا  
 وكَسَتْ رُبَاهُ يَدُ الطَّيِّعَةِ      من بديعِ الحُسْنِ بُردَا  
 فَرَدُّ الجمالِ وفي الغُلُوِّ      بجَبِّهِ أَصْبَحْتُ فَرْدَا  
 صَبَا نَشَاتٌ وَكَلَّمَا      زادتُ سِنِي زدتُ وَجَدَا

× × ×

وَطَنٌ إِذَا ذَكَرُوهُ لِي      وبِي الْغَلِيلُ وَجَدْتُ بُرْدَا  
 وَلَوْ اسْتَفْتْتُ تَرَاهُ      لَوْ جَدْتُ عِشِي فِي رَغْدَا (١)  
 أَعَزُّ بَأْيٍ لَا أَطِيقُ      لَمَّا دَهَى وَطَنِي مَرْدَا  
 « اللَّهُ » يَشْهَدُ أَنِّي      لَمْ أَلْهُ فِي النُّصْحِ جُهْدَا  
 لَا تَأْسَفَنَّ وَطَنِي وَكُنْ      تَبْتَأُ عَلَى الْأَيَّامِ صَلْدَا  
 ظَلَمْتُ تَعَدَّى حَدَّهُ      وَالظَّلْمُ يُرْدِي إِنْ تَعَدَّى  
 « اللَّهُ » يَجِيزِي خَيْرَ مَا      جَازَى بِهِ مَوْلَى وَعَبْدَا  
 صِيدَا « لِيَعْرَبَ » شَيْدُوا      عَزَا وَلِلْأَوْطَانِ مَجْدَا  
 فِي ذِمَّةِ الْوَطَنِ الَّذِي      بَذَلُوا لَهُ نَفْسًا وَوُلْدَا  
 رُوحٌ بِظُلْمٍ أَزْهَقَتْ      وَدَمٌ جَرَى ظُلْمًا وَعَمْدَا

(١) استفت الدواء فمعه أو أخذه غير ملتوت

أَفْكَانٌ عُقْبِي مَالَقُوا      أَنْ زَادَتْ النِّفَقَاتُ عَدَا

× × ×

وَيْلِي لِفِيلَةٍ « يَعْزُبِ »	هَدَّتْهُمْ الْأَيَّامُ هَدَا
الْجَوْرَ الْحَمَّ بُرْدَةَ الْبَلَوَى لَهُمْ	وَالضَّيْمُ سَدَى
وَيْلِي لِكَفٍّ لَمْ تَجِدْ	عَضْدًا تَصُولُ بِهِ وَزَنَدَا
وَيْلِي لِمَنْ كَانَتْ لَهُمْ	أَيَّامُهُمْ خَصْمًا أَلَدَا
مِنْ أَيْنَ دَارُوا وَأَجْهَوْا	نَكْبَاتِهَا سُودَا وَرُبْدَا
هَوَتْ الْعُرُوشُ كَأَنَّمَا	بَعْضُ بَشَرٍ الْبَعْضُ يُعْدَى
قَقْدَتُ « دِمَشْقُ » زَهْوَاهَا	وَجَمَالُ « بَغْدَادِ » تَرْدَى
وَجَزِيرَةُ « الْعُرْبِ » اِزْدَرَّتْ	نُورَ « النَّبْوَةِ » فَاسْتُرِدَّا
بَاتَ بِهَا أَحْقَادُهَا	يُوسِعُنْ خَرَقًا لَنْ يُسَدَّا



## من النجف الى العمارة

● نشرت في العدد الممتاز من جريدة

« الفضيله » ، العدد ٤٠ في ٢٣ مايس ١٩٢٦

بعنوان « حسبكم وحسي »

● وهي من مطارحاته ايضاً مع صديقه الشيخ

جعفر النقدي وقد أجاب عنها بقصيدة

مطلعها

يا اخلاي في الحمى اي وربي

اتم في الحياة مية قلبي

● نشرت في ط ٢٨ ( ومعها قصيدة النقدي )

أَنْ ما ترتَضون يحمله قلبي

حَسْبُكُمْ ما لقيتُ منكم وحسي

ان يُعَدَّ الغُلُوُّ في الحبِّ ذنبي

في سبيل الهوى ويعلمُ ربي

أنا مذ همتُ فيكمُ كانَ دأبي

إن تزيدوا الجوى فأهلاً وإلا

وبحسي من الأجرةِ ظُلماً

يعلم الناسُ ما أكابدُ منكمُ

× × ×

يا أبا صادقٍ أحبكُ حُباً	ليس يقي على أصطبار المحب
إن عتبنا فلم يكن عن ملال	أحسنُ الودِّ ما يُشاب بعثب
لستُ أدري عَفَقْتُ صَحبي لما	همتُ أم عَفَنِي لأجلك صَحبي
غير أني أراكَ وافقتَ طبعي	دونَ هذا الورَى وجانستَ لِي
واراني صَباً بأخلاقك الفُسرَّ	وما مكنتُ قبل ذاك بصَب
ولعمري لقد تربيتُ حتى	عرَفَ الناسُ فيكَ فضلَ المربي
أيُّ عيشٍ لي في العمارة رَغدٌ	وزمانٌ مَضَى هنالكَ عَذَب
وأحاديثُ لا تُمل من الوجدِ	بلفظٍ كاللؤلؤ الرطبِ رَطَب

× × ×

حبذا دجلةٌ وعن جانبيها	تتمشى الظلالُ جنباً لجنب
ان تسَلني عن الزمانِ وأهليهِ	فاني رطبٌ بهم أيَّ رطب
عش كما تشتهي اذا كنت رخباً	والزَم البيتَ إن تكن غيرَ رخب
ليت مولى «حمدان» يُنشرُ حياً	ليرى كيفَ حالهُ «المتني»

## في ذكرى الخالصي

● نظمت عام ١٩٢٦ بمناسبة الذكرى الأولى

لوفاة الشيخ مهدي الخالصي

● نشرت في ط ٢٨





<p>لا بدّ أنْ سيفول شملك غولُ باتي المخوف ويُمنع المأمول طالت أنتِ إلى الممات عجول إني على كثره الرّدى مجول للموت أنّ سيله مجهول</p>	<p>سَلِمُ الزّمانِ ، وإنْ حرصتَ ، قَليلُ بالرغمِ ما رجفت أوهامنا كم ذا يسرُّك أنْ تفوتك ساعةُ حقاً أقولُ ، وما الحِمامُ بتاركي يكفي العقولَ جهالةُ تعريفها</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

<p>والصبحُ في جبلِ الثّدى موصول والبدرُ حيرانُ السّرى مذهول يومٌ على يومٍ الحسابِ يطول</p>	<p>الليلُ مغبرُ النجومِ حزينها والشمسُ كاسفةُ الجبينِ مُشيحةُ حزناً ليومِ أبي محمدٍ إنّه</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

<p>خلّفته في المسلمينَ جميل قامت عليها رنةٌ وعويل إنّ الصعابَ يروضها التذليل ستطول أفراعُ لها وأصول والمرءُ عن أعماله مسؤول سيُقيمها التمثالُ والتّمثيل فليشكرنك بعد جيلكَ جيل يُغنيك رأيك أنْ يُقادَ رعيـل</p>	<p>الله يَجْزِيكَ الجميلَ فكلُّ ما المُعْولاتُ عليكُ عُمرٌ مكارمِ وطنّتَ نفسَكَ للصّعبِ فذلّت وبذرتَ للأوطانِ أشرفَ بذرةٍ أعمالُك الغرُّ الحسانُ خوالدُ كن آمناً أن لا تضيعَ متاعُ مهّدتَ للنّشءِ الجديدِ سيله وملكتَ لم تقدّرِ الرعيـلَ وإنما</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

حَمَلْتُ لَنَا الْأَسْلَاحُ نَعِيكَ مُوجِزاً  
أَوْ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَنْصُدَعْ  
أَعَيْتَ بِمَا حَمَلْتَ فَجَاءَتْ عَيَّةٌ  
مَنْهَوَكَةٌ لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ ذِمَّةٍ

× × ×

حَتَّى كَانَ لَمْ يُوحَّشِرِ التَّنْزِيلِ  
حَتَّى بِصَكِّي قَرَأَنَهُ الْإِنْجِيلِ  
لَا تَسْتَبِينُ النُّطْقَ حِينَ تَقُولُ  
نَبَأٌ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ ثَقِيلِ (١)

إِلَهُ مَا هَذَا الْجَلَالُ حَيَاتُهُ  
هَلْ مَدَّ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى رُوحَهُ  
قُمْ وَانْعَ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ شِعَارَهُ  
وَتَعَطَّلْتُ سُبُلَ الْمُحَامِدِ وَالتَّقَى

× × ×

تَرْيِمَةً وَمَعَاتُهُ تَبْجِيلِ  
أَمْ كَانَ يَنْفُثُهَا بِهِ جَبْرِيلُ  
وَقَلَّ أَنْطَوَى التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ  
وَالْمَكْرَمَاتِ فَمَا هُنَاكَ سَبِيلُ

قَدْ قُلْتُ فِيكَ وَقُلْتُ نَانِي مَسْرَةً  
أَمَّا الْعِرَاقُ ، وَقَدْ قَضَيْتَ فَكْفُهُ  
إِنْ يَتَنَفَّضُ فَبِقُوَّةٍ مُسْتَغْلَبُ  
اللَّهُ ، وَالْأَوْطَانُ تَعْرِفُ نِيَّتِي  
إِنِّي إِذَا شَغَلَ الْغَرَامُ مَتَبَّلًا  
وَطَنٌ جَمِيلٌ ، وَجْهُهُ بَغْدَادُهُ  
كَيْفَ السُّلُوكُ وَلَيْسَ تَبْرَحُ بُكْرَةً  
إِنِّي لِأَشْتَاقُ الْفِرَاتَ وَأَهْلَهُ

وَلَسَوْفَ أَرْجِعُ كَرَّرْتِي فَأَقُولُ  
مَشْلُولَةٌ وَحَسَامُهُ مَفْلُوكُ  
أَوْ يَتَهَضَّرُ قَبْدِلَّةً مَفْلُوكُ  
وَعَلِيَّ فِيمَا أَدْعِيهِ وَكَيْلُ  
فَانَا الَّذِي يِلَادِهِ مَشْفُوكُ  
وَرُضَابُهُ مِنْ دِرْجَلَةٍ مَعْسُوكُ  
فِيهِ تَهْيِيجُ صَبَابَتِي وَأَصِيلُ  
وَبَرَوْقُنِي ظِلُّ عَلَيْهِ ظَلِيلُ

(١) الذماء بقية الروح في الجسد

وأحبُّ شاطئه وروعةَ سفنِهِ  
أشقى على جرفِ المهالكِ موطنُ  
الأمه صدعُ الشقاقِ بأهله  
في كل يوم ضجة ملعونة  
تحنو على الأمواج فيه نجيل  
يديه لا يدِ غيره مقتول (١)  
وبلاؤه الأوهام والتضليل  
أن يحدث التغيير والتبديل

× × ×

يا شرقُ يا مهدَ السلامِ ألم يئنُ  
إن يسرِّج المستعمرون خيولهم  
أو تنس « عمور » وما دفعوا بها  
تخرت بأشباه البحور سفائنُ  
أن يستطير إلى السلام رسول  
فلهم تيرات جمّة وذحول  
لم تنس « قرطبة » ولا « إشبيل »  
وعدت بأمثال الصقور خيول

---

(١) في الأصل : الله هذا الانتحار فدوطني بالشقاء بكفه مقتول - من تعديلات الشاعر



## ذكرى دمشق الجميلة

- نظمت اثر الثورة الوطنية السورية على  
الاستعمار الفرنسي عام ١٩٣٦
- نشرت في مجلة المعرض وفي ط ٢٨ و ٣٥



كؤوسُ الدمعِ مُترعةٌ دِهاقُ      وللحزنِ أصطباحٌ وأغْباقُ  
مضى «فرعونُ» لم تفقدهُ مصرُ      ولا «هارونُ» حنَّ له العراقُ  
أديف «الرافدان» فلن يرادا      ولا «بردى» من البلوى يُذاقُ  
وكيف يَلْدُ للورَادِ ماءُ      عليه من بينه دمٌ يُسراقُ

× × ×

ثباتاً يا دِمَشقُ على الرزايا      وتوطئناً وإن ضاق الخناقُ  
وفوزاً بالسَّاقِ وليس أمراً      غريباً أن يكونَ لكِ السباقُ  
دمشقُ وأنتِ غانيةٌ عروس      أمشيتك الحرابِ لكِ الصَّدَاقُ ؟

× × ×

أذنباً تحسبون على البرايا      إذا ما ضويقوا يوماً فضاخوا  
بعين الله ما لقيتُ شعوب      لحد السيف مكرهةٌ تُساقُ  
عجافاً أطلقت ترعى ولكن      معاهدة القوي لها وثاق (١)  
وعِقتُ مُذْ بَغَتْ حقاً مضاعا      وساموها الدمار فلم يُعاقوا  
ذروا هذي الشعوبَ وما آشتهه      مذاقُهُمُ لهمُ ولكم مذاقُ

× × ×

تحررتِ البلادُ سوى بلادِ      ذُيولِ شانينِ ألاتحاقِ

(١) عجافاً : في الأمل . ضاعفاً

أَبَابُ اللَّهِ يُفْتَحُ لِلْبَرَايَا	وعن هذي البلاد به انغلاق
وكيف نسير مطلقاً بلاداً	عليها من احايلٍ نطاق (١)
فيا وطني ومن ذكراك روحي	إذا ما الروحُ أخرجها السياق
أشاق إلى رُباكَ وأيُّ حرٍّ	أقلَّتْهُ رُباكَ ولا يُشاق
ويا جوَّ العراقِ وكنت قبلاً	مداواةُ المراض بك اتشاق
لقد تخبُّتُ بك الأنفاسُ حق	لروحي منك بالروح اختناق

x x x

على « مدينة » زهرت وفاقا	سلامٌ كلما ذُكرَ الوفاق
تولى أمها الباني اعتناء	وشيد ذِكْرَها الحَسَنَ اتفاق
أشاق لها اذا عنت خيامُ	وأذكرها اذا حنت نِياق
تفشتها الزمامةُ لم تشُبها	أساليبٌ كذابٌ وأخلاق
كما شيدتمُ شِدْنا وزِدنا	ولكن ما لقينا لم تلاقوا
وما سِيانٍ بالرفق امتلاكُ	لمملكة وبالسيف امشتاق
سلوا التاريخَ عن شمس أدبك	وعن قمر تعاوَرَهُ المحاق
هل الأيامُ غيَرتِ السجايا	وهل خَشُنَتْ طِباعُهُمُ الرِّفاق
وهل إفريقيا شهدت سِراةً	بها كالعرب مذ عُبرَ الرُّفاق
غداةَ البحرِ تملِكُه سفينُ	لنا والبر تحرُّمُه عتاق

---

(١) احايل في الأمل مرآة - وهي من تعديلات الشاعر المتأخرة



و « طارق » ملؤه نارٌ تَلْظَى  
بأندُسٍ لنا عرش وتاجٌ  
هما شيطان ما آجتماعا لشعبٍ  
أولئك معشرٌ سَكِرُوا زماناً  
فانْ كُتِبَ الفراقُ لنا فصبراً  
لنا شوق إذا ذكروا رباها  
يُطاق تَقَلُّبُ الأيامِ فينا

وحشوا دروعه سمٌ ذعاق  
هوى بهما التخاذلُ والنفاق  
فاما الملكُ فيه أو الشقاق  
وناحوا ملكهم لما أفاقوا  
على كل الورى كُتِبَ الفراق  
وإنْ نَذَرَ لها فلها اشتياق  
وأما أنْ نَذَلَ فلا يُطاق



## الى روح العلامة الجواهري

● رثى بها العلامة المغفور له الشيخ حسن  
نجل صاحب الجواهر

● نشرت في جريدة الفضيلة ، العدد ٥٦  
في ١٢ أيلول ١٩٢٦

نشرت في ط ٢٨ و ٣٥



<p>وفوقَ يميني يمينُ القَدَرِ  أن ليس للمرء منه مفر  وبكي ويضحك منه الوتر  ويوم نساء ويوم نسر  وكم حكمة في معاني عمر (١)  نروح ونغدو به كالنُصور</p>	<p>حذرتُ وماذا يُفيدُ الحذرُ  وما يهونُ وقع الحمام  يُوقَّعُ ماشاءُ عودُ الزمان  « فيومٌ علينا ويوم لنا  تعشقتُ من « عمر » قوله  أرى دهرنا مسرحاً كلنا</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

<p>ينث اليك بهذا الخبر  فقالوا صدقتَ لهذا عثر  يُحدِّثُ أن اليراع أنكسر  بدمعٍ تفرق ثم انحدر  فهذا نهاءُ وهذا أمر  ذوى الأصل منها وجفَّ الثمر  مضى زلَّ دهرُكُما فاعتذر  دَم الناس عند الليالي هدر</p>	<p>اقول وقد قيل جاء البريد  عجيب له كيف لم يوهبه  عَرَفَت الكتاب بمضمونه  خليلي ما اتما صانعان  تخير بين النهى والهوى  هلما تنوح على دوحه  ولا ترغبا في اعتذار الزمان  وهونَ من حُرقتي أن أرى</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

<p>وعف اليدين وعف النظر</p>	<p>حَلَفْتُ لَقَدْ كُنْتُ عَفَّ اللسان</p>
-----------------------------	--------------------------------------------

---

(١) هو عمر الخيام ، والبيت من رباعية له مشهورة

ونفسك لا يزدهيها البَطَرُ  
وشيوخةٌ كنت فيها أبر  
ولم تدر ما الكبيرُ عند الكبيرِ  
فلو رُمت ، لم تدر كيف الضررُ  
بما خلفتهُ خطوبُ آخر  
وهذا يلامُ به من صبر

جَنَانُكَ لا تعتليه الشكوكُ  
شباب مضي كنتَ برّاً به  
فلم تدر في صِغَرٍ ما الصغارُ  
ونفسك للنفع مخلوقة  
لقد جلَّ خطبك عن أن يقاس  
فتلكُ بِلَامُ بها جازع

× × ×

وابرزته نافعاً مختصر  
عليه ، وقد رحت عنه ، النظر  
وترغب في الأجل المدخر  
ويكي لفقد القيام السحر  
فخاراً نُفيت إليه فَخَرُ  
وعقدُ الجواهر منه أَتَرُ  
يُفَلُّ الحديدُ يُفَتُّ الحجرُ  
وغيرُك رام الورى فاشتهر  
وما بك لو رُمتها من قِصر  
ملائكةٌ تُبتلى بالبشر  
ستُظهر من فاز عن خسر

بكيتك للملم محصتهُ  
كتاب ايك ومن ذا يعيد  
وللنفس تزهّد في عاجل  
لفقد صيامك ييكى النهار  
بكيتك لليت عالي العماد  
تعطّل من حلّبه جيدهُ  
رأيت من الناس ما دونه  
نُسيّتَ لأنك رُمت الآله  
وعافتك ديباك إذ عفتها  
وأعظم ما جرّ خطب الزمان  
ثمانين في الله قضيتها

على قدر ما اختلف الوردون      يكون اختلافهم في الصدر  
ولو تفتت عبرة في الورد      لكانت حيانك أم العبر

× × ×

لقد كلمتك خطوب دعت      لو الصخر كابدن أنفطر (١)  
شبابان حكا بلطفهما      نباهي الخيلة أم الزهر  
فقدتهما لم يكن بين ذا      وذلك إلا كلعج البصر  
أتعلم إذ شيعت نعشه      لمن ذا تشيع هذي الزمر  
وهل عرف الموت إذ غاله      بما أي علق نقيس ظفر  
ولو كنت تُرثي كما ينبغي      لكت الجدير بأم السور  
ولكن على قدر ما أستطيع      أتيت أقابل طوداً بذر  
وما أنا إلا مُسَىُّ أقر      وما أنت إلا كريم عذر

× × ×

هو الحزن نم عليه اليان      أو الجمر نم عليه الشرور  
رأيت الهموم تتاج الشعور      فلا يفرحن أمرؤ إن شعر  
ودون القصيد الذي تقرأون      إذا جاشت النفس وخز الأبر  
وما المرء إلا بأثاره      وذكرك بالخير نعم الأثر

(١) إشارة الى فقد العلامة المذكور ولديه نباعاً قبيل وفاته وكانا من خيرة العلماء الفضلاء

أباحسن يا جواد الندى  
ويانا بغاً حين جفَّ النُّبوغ  
يهشُّ لك السمع قبل العيان  
فلا تجزَعنْ، نعم عُقبى الفتى  
إذا المَحَلُّ عمٌّ، وصينوا المطر (١)  
وضلت عن الفكر أهلُ الفكر  
وتشتاقك البدو قبل الحضر  
تحملُ ما لم يُطيقْ فاصطبر

---

(١) هو العلامة الشيخ محمد جواد الجواهري - وقد التفت إليه الشاعر يمزيه بالنفيد .



## البادية في ايران

- ارسلها الشاعر وكان مصطفى في ايران ،  
الى صديقه الشيخ « جعفر النقدي »
- نشرت في جريدة الفضيلة ، العدد ٦١ في ١٧  
تشرين الأول ١٩٢٦ بعنوان « خواطر الشعر  
في فارس »
- نشرت في ط ٢٨ ، وط ٣٥ ، وط ٦٧ ج ١ و ٢



بهجة القلب جللاء البصر  
يا أصيلاً حاجتُ الذكري به  
أنتَ هيَّجتَ شعوري طرباً  
لطفك اللهم ما أعظمه  
أبساطُ الورد ممدودٌ علي  
وبأنفاسٍ حرارٍ خبثتُ  
يا خليلاً أجلاً نظراً  
ترباً « البقعة » من بعد العرا  
عميت عيني أن أشغلها  
أشياء غير أن تؤنسني  
لست بالشاعر إن لم يُصنبي  
في الثرى ، في الروض ، في أفق السما ،  
وأشكري يا أرضُ أطفافَ السما  
وأذكري الشدة في فرحتها

× × ×

هذه الأرياف غب المطر  
نسمة أنتَ نسيمَ السحر  
أنا لو لم تحلُ لي لم أشعرُ  
أن هذا كله للبشر  
هذه الأقطار مَدُّ البصر  
تتلاشى نفحاتُ الزمهر  
ترباً الآفاق كحلَ النظر  
تتكسى نورَ بساطٍ أخضر  
منظرٌ عن مُحسن هذا المنظر  
تظهرُ الأرضُ بهذا المظهر  
، أينما كان ، جمالُ الصُور  
في شأيبِ الحيا ، في الحجَر  
تُسلَبُ النعمةُ إن لم تشكري  
وآعري مُحسنَ صنيعِ المطر

حُسنٌ باديةً فارمةً  
كم على أمواجهها تعريسةً  
ونهارٌ مشمسٌ نقطعهُ  
رافت الوحدةُ لي في غربتي

هي أنستني مُحسنَ الحضَر  
ومَقيلٌ تحت ظلِّ الشجر  
بالأحاديثِ كليلِ مقمر  
أنا لا أهوى ضجيجَ الزُمَر

شغل الناسُ بسماتهمُ      وأنا وحدي هواكم سَمري  
 أنا والروضُ وأشباحكمُ      تتاجي تحتَ نُور القمر

× × ×

هَجُوا أُونارَهم وانبعث  
 نَفَسٌ للشعر في تقطيعه  
 يا أحباي وما أصبركم  
 طال إسهابي وما أشوقني  
 كم أرى منتظراً وعدكمُ  
 أنا إنْ عُدُّوا عليكم عثرة  
 وإذا ما قيل ظلمٌ هجرهمُ  
 يطمع القلب بسلوانكمُ  
 تعتربه مِرَّةُ الشوقِ لكم  
 أتري ريحَ الصبا يُنقلها  
 عن أديبٍ جَمَعَتْ أنفاسُه  
 أنا خاطرت بنفسي في الهوى  
 قد سهرنا فوجدنا أنه  
 حسب قلبي ذكركم تعويذة

مِرَّةُ الحب فهاجت وتَري  
 أثرٌ من نَفَسِ المحتضر  
 أحسنُ الأحباب من لم يَصر  
 لكتابٍ منكمُ مختصر  
 ثَقُلَ الوعدُ على المتظير  
 قلت أيُّ الناس من لم يَضر  
 قلت لالو زلةٌ لم أهجرُ  
 فاذا حاولته لم يقدر  
 ومن القسوة أن لا تعتري  
 خبرٌ تحمله عن جعفر  
 صنعة «الفن» وطبع «العقري»  
 والهوى لذته في الخطر  
 فوق طعم النوم طعمُ السهر  
 وأماناً من صروف القدر

## على دربند

- نظمت صيف عام ١٩٢٦ والشاعر مصطفى ،  
خلال سفرته الثانية الى ايران ، في مصايفها  
الشهيرة باسم «شمرانات» ومنها مصيف دربند ،  
وقد أرسلها الى صديقه الشيخ جعفر النقدي .
- نشرت في مجلة « العرفان » الجزء الخامس  
من المجلد الثاني عشر في كانون الثاني ١٩٢٧  
بعنوان : « خواطر الشعر في فارس » .
- نشرت في ط ٢٨ بعنوان « من على المصيف » ،  
وفي ط ٣٥ ، وفي ط ٦٠ ج ١

أحبّتنا لو أنزل الشوقُ والهوى  
خليليّ ما أدنى المماتَ إلى الفتى  
ولم تطلّع الأقمارُ إلّا لتختفي  
فان لم يكن إلّا نهارٌ ولبلةٌ

على قلب صخرٍ جامدٍ لتصدّعا  
وأقربَ جبلٍ العمرِ أن يتقطّعا  
ولا عقربُ الساعات إلّا لتُسلسعا  
فما أجدرَ الإنسان أن يتمنّعا

ولمّا أبتْ أَيْامُنَا غَيْرَ فُرْقَةٍ  
وَكُنَّا فِي كَلَسِ الرِّزَايَا صِبَاةً  
نُونَا فَازْمَعْنَا رَحِيلًا وَمَا التُّوتُ  
نَزَلْنَا فَفَرَّقْنَا هُمُومًا تَجَمَّعَتْ  
أَحْقَى لَدَى الْجَنَّاتِ أَهْقُو إِلَيْكُمْ  
رَعَى اللَّهُ أُمَّ الْحَسَنِ «دَرْبَنَدَ» إِنَّا  
لَقَدْ سَرَّنا مِنْهَا صَفَاها وَطَيْبَهَا  
مَرِيَعًا مِنْ الْحَسَنِ الطَّيِّعِي لَوْ سَعَتْ  
قُرَى نَظَّمَتْ نَظْمَ الْجَمَانِ قَلَائِدًا  
صَفُوفٌ مِنَ الْأَشْجَارِ قَابِلُنَّ مِثْلَهَا  
نَظَّمْنَا فَأَهْدَيْنَا الْقَوَافِي بَدِيعَةً  
وَقَعَتْ عَلَى النُّهْرِ الَّذِي مِنْ خَرِيرِهِ  
لَقَدْ وَقَعَتْ كَفُّ الطَّيِّعَةِ لِحْنَهُ

وَلَمْ تُبْقِرْ فِي قَوْسِ التَّصْبِرِ مَنْرَعًا  
فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى شَرَبْنَاهُ أَجْمَعًا  
بَنَّا نُوبُ الْأَيَّامِ إِلَّا لَنُزْمَعَا  
أَبَى صَفْو «شَمْرَانَات» أَنْ تَتَجَمَّعَا  
وَيَسْمَعَنِي دَاعِي الصَّبَابَةِ أَنْ دَعَا  
وَجَدْنَا بِهَا رَوْضًا مِنَ الصَّفْوِ مُمَرِّعًا  
وَلَكِنْ بَكِينَاهُ جَمَالًا مُضِيْعًا  
بَنُوهُ إِلَى إِنْعَاشِهِ كَانَ أَمْرَعَا  
أَوِ الدُّرِّ مُزْدَانًا، أَوِ الْمَاسِ رُصْعَا  
كَمَا مَصْرَعٌ فِي الشَّعْرِ قَابِلُ مَصْرَعَا  
وَكَانَ جَمَالُ اللَّهِ فِيهِنَّ أَبْدَعَا  
فَرَعَتْ مِنَ الشَّعْرِ الْإِلَهِيَّ مُطْلَعَا  
وَشَابَهُهُ فِي الشَّعْرِ طَبْعِي فَوْقَعَا

## بريد الغربية

- نظمت عام ١٩٢٦ والشاعر يمضي شهور الصيف في ايران .
- نشرت في جريدة « الفيحاء » ، العدد ١٠ في ٣١ آذار ١٩٢٧ بعنوان « بريد الغربية او يوم شمranات »
- نشرت في ط ٢٨ ، و ط ٣٥
- اثّرت حوله ، عند نشرها ، في جريدة الفيحاء ضجة كبيرة ، ففصل من وزارة المعارف ، ولكن الفصل لم يأخذ مجراه في التطبيق ، مما أدّى الى إبعاد ساطع الحصري من وزارة المعارف ، وكان يشغل منصب مدير المعارف العام ، وتعيين الشاعر في منصب مرموق هو امين تشريفات لدى الملك فيصل الأول .
- اعاد نشرها في العدد ١٩ من جريدته « الفرات » الصادر في ٢ حزيران ١٩٣٠ ، تحت عنوان « اسمي يا وزارة المعارف » ، بهذه المقدمة  
« اليك يا وزارة المعارف ، يا من ترين القذى في أعين البعض وتعامين عن الشوكة في عيون آخرين . اليك ايها الوزارة « المسترخية »

امام المستعمرين يتخذون من موظفيك آلة للتفريق وللعث في مصالح  
الأمة العراقية .

« اليك ايتها الوزارة ذات التاريخ الناصع بين الوزارات في كل  
الادوار التي مرت عليك ، والتي سجلت لك في كل واحدة منها  
موقفاً « مشرفاً » لك أبداً الأبدين .

« اليك ايتها الوزارة التي تعرفين « فايلات » وسجلات موظفيك ،  
وتحيطين خبراً بارتكاباتهم وفضائحهم ، وتتجاهلين ذلك لأن يداً فوقك  
تجبرك عليها

« ايتها الوزارة التي تحاسبين البعض من الناس على امثال هذه  
القصيدة الفائضة شعوراً وطنياً واحساساً قومياً لمجرد وجود صاحبها في  
« الغربة » وتثيرين مشكلة من المشاكل عليها . . . . . نرفع الأيات التالية  
عبرة وموعظة لملك تعظين » .



هَبَّ النسيم فهبتِ الأشواقُ  
وتوافقنا فتحالفنا هو والأسى  
عارٌ على أهل الهوى أن تُزدرى  
ذمَّ الفراقَ معاشرُ جهلوكمُ  
ما شوقُ أهل الشوق في عُرفِ الهوى  
أما الرفاقُ فلم يَسُونِي مجرمُ  
لو أبرم الميثاقُ ما كَمَلَ الهوى  
كُتِبُ الإله تشرفت في ذكره  
هذا القريض تكبرتُ بُرأتهُ  
عمرت بذكركم اللذيزِ مجالسُ  
ماذا أذُم من الهوى وبفضله

وهفا إليكم قلبه الخفاقُ  
وحمامُ هذا الأيكِ والأطواق  
هذي النفوسُ وتشتري الأعلاق  
من أجلكم حتى الفراقُ يُطاق  
نُكرٌ فقد خُلقوا لكي يشتاقوا  
إذ ليس في شرع الغرام رفاق  
شرطُ الهوى أن يُنقَضَ الميثاق  
وبذكركم تشرفُ الأوراق  
إذ ضاق من ألم الفراق خناق (١)  
وَأَزَيَّنْتَ بهواكمُ أسواق  
قد رق لي طبعٌ وصحٌ مذاق

× × ×

هي « فارس » وهو أوما ربح الصبا  
ولِعتُ بها عُشاقها وبليّةُ  
سالت بدفاق النُّصار بقاعها  
يا بنتَ « كورث » أقلّي فكرةُ  
وتطلّعي تتبَّيني الفجرَ الذي

وسماؤها الأضغانُ والأوراق  
في الشرق إنْ وَلِعتُ بها العشاق  
وعلى بنها شحتِ الأرزاق  
فلقد أضرتُ برأسك الإخفاق  
توقعينَ وتنجلي الأفاق

× × ×

---

(١) في لسان العرب ، البرة : الحلقة ، ولعل الشاعر نظر الى هذا ، وتكون تكبرت بمعنى انت

لي في العراق عصابة لولاهم  
لا دجلة لولاهم ، وهي التي  
«شمران» تُعجِبُنِي، وزهرة روضِها  
متكسراً بين الصخور تمدّه  
وعليه من ورَقِ الغُصونِ سُراديقُ  
في كل غصنٍ للبلابل ندوة  
كانت مناي فلم تُعَقِّ وعجبة  
سرّ الحياة نجاحُ آمالِ الفتى

ما كان محبوباً الىّ عراقُ  
عذبت ، تروق ولا الفراتُ يذاقُ  
وهواؤها ، ونميرُها الرِّقراقُ  
فوقَ الجبال من الثُّلُوجِ طباقُ  
عمدودةٌ ومن الظِّلَالِ رواقُ  
وبكل عودٍ للغنا « إسحاق »  
أني أُحِبُّ مني فلا تُعتاقُ  
أما المماتُ فسرُّه الإخفاقُ

## في طهران ...

● نظمت عام ١٩٢٦ في سفرته الثانية الى  
ايران

● نشرت في ط ٢٨ بعنوان  
« في العاصمة طهران »

والجنوى ملء مهجتي وُضلوعي	ما أنتفاعي بغيض هذي الدُموعِ
خَلَفَتْهَا عِناقَةُ التوديع	لا أحب العِناقَ من أجل ذكرى
عارفاً قَدَرَ شَمليَ المجموع	لم أَكُنْ قبل أن يَحِينَ نواكُمُ
فاسألوا كيف كان فيكم وُلوعي	قد رأيتمُ تجلُدي لسواكمُ
في الهوى غَيْرَ ذِلّتي وخضوعي	هَينٌ كُلُّ ما أَلاقِيهِ منكمُ
رُبَّ عتبٍ يجرُّ للتقريع	عتب الناسُ قَلْبنا فأساءوا
حين أرجو وصالَكُمُ بشفيِع	أين فضلُ الشَّباب إن لم يكن لي
ليس يخفى المصنوعُ بالتصنيع	نَفَسُ الشَّعرِ شاهدٌ لذوبهِ

إنَّ أَضْيَعُ فسوف يُنْشَدُ شعر  
 قد سمِعنا بفارسٍ وكفانا  
 جاء فصلُ الرِّيعِ يَفْتَرُ حسناً  
 بدويُّ برقةِ المطبوع  
 حُسنٌ مرثيها عن المسموع  
 وهنا ها هنا رُواءُ الرِّيعِ

× × ×

رَجَعَ الحِسنُ بعدما فات منها  
 وإذا ما الشتاءُ جاء وردت  
 وأتى الصِّيفُ فاستفاضتِ شُعبُ  
 وتولى الأشجارَ زِيٌّ غريبٌ  
 فهناك الجمالُ وهو بسيطٌ  
 قلَّ ما بينَ قُوْتِهِ والرُّجوعِ  
 قطعاتُ الثلوجِ كَكَفِ الصقيعِ  
 غمرتُها التَّرى بماءٍ مَرِيعِ  
 فهي خضرُ الأصولِ يَضُ الفروعِ (١)  
 تجتليه والحسن وهو طبعي

---

(١) في الأصل : وارْتدين الأشجارَ زياً غريباً - من تعديلات الشاعر

## الخريف في فارس

● من خواطر الشاعر وهو عائد الى العراق  
بعد اصطيفائه في ايران عام ١٩٢٦

● نشرت في ط ٢٨ بعنوان  
« البادية »

في ايران «  
وفي ط ٣٥ ، وط ٥٣ ج ٣ ، وط ٦٢ ج ٢

يا هاتجينَ الخريفِ فارسٍ	ما تصنعونَ لو أتى ربيعُهُ
ورافعينَ مُطْبِئاً تدعته	قدودُهُم دَامَ لَكُمْ ربيعُهُ (١)
آياتُ حُسْنٍ ، نُظِّمَتْ ، يَبُوتُكُمْ	جميعها وحيُّكُمْ جميعه
كأنما الجنمالُ شِعْرٌ بحرُهُ	برٌّ وأطناؤُكُمْ تقطيعه
تشكرُكُمْ عُيونُ أربابِ الهوى	وصاحبُ الاحسانِ من يُشيعه

---

(١) الطنب : جبل الحباء

هذا جمالُ زانهُ نورُ الفضا  
للهِ دَرٌّ دَرٌّ من مُرضِعٍ  
أفُ تَخْلُقُ رَشَّةً من السَّما  
الحيُّ بادٍ مُعْجَبُهُ وعنده  
ما الحيُّ يَتَنادُ القَطِيعَ للكلّا

لا كجمالٍ حِفْظُهُ يُضِيعُهُ  
كُلُّ الثرى ومن به رضيعه  
تُشَبِّعُهُ وَمَنْعُهَا يُجِيعُهُ  
عجيبُ أمرٍ مَضْحِكٍ بديعه  
وإنما يَقودُهُ قَطِيعُهُ

## الربيع ...

● نظمت عام ١٩٢٦

● نشرت في ط ٢٨

تَجِيءُ عَلَى رَغْمِي وَتُحَسِّبُ مِنْ مُعْمَرِي	خَلِيلِيَّ مِنْ ظَلَمِ اللَّيَالِي بِأَنْهَآ
فَلَيْسَ بِعَدْلٍ إِنْ نَبِيعَ وَلَا تَشْرِي	هَلُمَّا نَبِيعُ مُعْمَرًا وَنَبْشُرْ مَسْرَةً
عَلَى هَذِهِ الْأَشْجَارِ مِنْ مُحَلِّلٍ خَضِرِ	أَلَمْ تَرَبَّيَا مُحْسِنَ الرَّيْعِ وَمَا ضَفَا
إِذْنٌ لَا كُفَى مَيِّتُ النَّبَاتِ عَنِ النَّشْرِ	فَلَوْ أَنَّ مَيِّتًا يُكْتَفَى عَنْ نُشُورِهِ
رُؤْيَدًا كَمَا يَنْمُو الرُّضِيعُ عَلَى الدَّرِّ	تَرَى الْوَرْقَةَ الصَّفْرَاءَ تَنْمُو عَلَى الْحَيَا
بِأَفْصَحَ مِنْ شُكْرِ الْخَمَائِلِ لِلْقَطْرِ	خَلِيلِيَّ مَا شُكْرُ ابْنِ آدَمَ رَبِّهِ
شَذَاهَا كَمَا نَمَّ الْحَبَابُ عَلَى الْخَمْرِ	سَقَاهَا الْحَيَا الْغَادِي فَنَمَّ عَلَى الثَّنَا





## من كنوز الفرس

- هي ترجمات من شعر « حافظ » .
  - نشرت بالتابع في جريدتي « النجف » ابتداء من العدد ٦١ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٦ وانتهاء بالعدد ٦٩ في ٧ كانون الثاني ١٩٢٧ ونشرت ثلاث مقطوعات في جريدة « الفضيلة » في العدد ٧٠ في ١٩ كانون الأول ١٩٢٦
  - لم يحوما ديوان
  - اما الدافع لترجمتها ونشرها فيوضحه الشاعر في كلمة له في العدد ٦٤ من جريدة « النجف » الصادر في ٣ كانون الأول ١٩٢٦ بعنوان « حول كنوز الفرس » فيقول
- « بعد السلام
- « وبعد فجواباً عن سؤال صديق علي عزيز فيما يتعلق بنشراتي المتوالية على صفحات « النجف » الاغر والمعنونة بـ « كنوز الفرس » وطلبه مزيد الايضاح عنها بعد الشكر على عنايته بها واعجابه فيها بما أعدّه مشجعاً لي على مواصلتها أقول

« لقد كان لوجودي في « طهران » عاصمة الفرس مدة صيف سنة (٤٣) و (٤٥) (١) الفضل الادبي الذي لا يُنسى .. فقد لطف أوضاع هذه المملكة الروحية ، وأذواقها النفسانية من روحي وذوقي التلطيف المحسوس ، واستطاعت بما أوتيت من صفاء جو ، واعتدال مُناخ ، وعذوبة هواء ، وجمال طبيعي التأثير في هذه الروح العراقية تأثيراً قريباً من روح « حافظ » و « سعدي » و « الخيام » و « الفردوسي » و « النظامي » وبالأخير من روح « عارف » و « إيرج » ، وعرفانهم لحد المشاركة في الذوق والفن والمشاطرة للعواطف والميول

« وبدافع الاعجاب بهذا الفضل والاعتراف بهذا التأثير أقول إن « على العراق العجمي » و « على كرد » و « البادية في ايران » و « الطبيعة في فارس » في الأول .. و « فارس الجميلة » و « شمران العروس » و « يوم في دربند » في الثانية هي اعز ما ضمنته مذكرتي الشعرية ، وانفس ما عرفته صفحاتها ففي هذه المقاطيع ، وقليل من غيرها ، استطعت ان اعرف ما هو الشعر الطبيعي ، وكيف تتور النفس الشاعرة ، وتختلج الفكرة ، ويدبّ المعنى ، ويخلق النفس .

« ولما كنت مدة بقائي هذين الصيفين هناك مضطراً الى التحدث عن الادب العراقي مع شذوذ من ادباء الفرس بصفتي أحد المتطفلين عليه ، وطبعاً كان يجر ذلك الى التحدث عن الادب الفارسي والمقابلة بينه وبين تربيته ونسبته الادب العربي . فقد عدت وأنا معتقد ، بالدليل

---

(١) يقصد عامي ١٣٤٣ و ١٣٤٥ هجرية وهما يقابلان عامي ١٩٢٤ و ١٩٢٦ ميلادية

والبرهان ، أن ابواب الشعر الخالد من وحي والهام وقريحة ثرة هي مفتوحة في وجه الشعر الفارسي أكثر منها في وجه الشعر العربي ومعتقد ايضاً بوجوب انصراف الغيورين على الآداب العربية ، والمتطلبين التوسع والتجدد فيها ، والساعين لانهاضها من كبوتها ، وإنعاشها من من انقباضها الى تقرب هذه الروح الشرقية ، روح « طهران » من الروح العربية عوضاً عن جلب ما لا يتناسب واياه من روح « لندن » و « باريس » و « موسكو » و « روما » وجذبه بالحبال ، خصوصاً ان القرب بين قواميس اللغتين . واندماج بعضهما في بعض ، ووجود العارفين بهما من كلا الطرفين أكثر من اي لسان آخر وتجانس الأمتين في كثير من الأخلاق والعادات ، كل ذلك وغيره مما يشجع هذه الفكرة ويرغب فيها

« واجابة لهذا الداعي ، وامثالاً لهذا الواجب ، جربت قلمي في هذا العنوان - كنوز الفرس -

« ومع ان كل ما نشر الى الآن ، وكل ما عندي منه مما لم ينشر بعد هو « لحافظ » فقط ، فقد وضعت العنوان ولم اخصه بشاعر واحد من الفرس اباحة لدخول غيره منهم في هذا المضمون ، ممن يستحسنهم ذوقي ويلاتم شعرهم طبعي

« هذا وقد كنت حين عنونت هذه المقتطفات ( وهذا اسمها بعد اليوم ) بهذا العنوان ، معتمداً على فهم القراء والسمعين ولكن طلب هذا الأخ الاديب واحتمال وجود كثيرين مثله ممن يرومون زيادة في البيان جئت بكلمتي هذه ، ميناً فيها ان كل ما انشره

تحت هذا العنوان فانما هو ترجمة من « دواوين » الفرس ومجاميعهم  
الأدبية

« هذا ولا بد أن اتدارك بعد اليوم ، ما فاتني قبله ، من تصدير  
هذه « المقتطفات » بمقدمه أتفاهم فيها مع القراء الكرام عن مسلك  
حافظ الشيرازي وغيره من الأدباء ومذاهبهم الشعرية والفلسفية  
والاجتماعية .. واغتتم فرصة هذه المناسبة لأعلن اعلاناً عاماً لكل من  
يتصادم في هذه « المقتطفات » بما لا يرتأي أو يستحسن من أفكار  
وآراء ، انني ليس لي من غرض خاص يحملني على نشرها سوى  
الخدمة الأدبية اللغوية ، وفيما انشره ، في الضمن ، من الآراء المقررة  
والقوانين العامة المتفق عليهما ما يبرر ذلك وكل ما يأتي من ذلك  
القبيل فهو واسطة لا غاية

« والاعمال بالنيات والسلام »

محمد مهدي الجواهري

## مجموعة الورد .

لغةُ الأملِكِ لا يَعْرِفُهَا كُلُّ مَنْ طَالَعَ أَوْرَاقَ الصِّحَاحِ  
لا زَاهِرِ الثُّرَيِّ بِمَجْمُوعَةٍ شَرَحَهَا بِعَرَفِهِ طَيْرُ الصَّبَاحِ

## بين العالمين

ملكاً كنت وفي الفردوس لي كان صحابُ  
آدمُ "أخرجني منه الى هذا الخراب  
ظل طوبى وصفاء الحور غيداً والشراب  
كله مذ همتُ في حبك عن ذهني غاب

## جلوة المعشوق

ورقةً من وردة ذات جمالٍ	"بلبلُ" يحملُ في منقلبه
ذا زفيرٍ ونُباحٍ متمالي	وهو لا ينفك في استعراضها
نسبةُ الوصلِ من الدمعِ المُذالِ	قلت: ما أوجب ذا الحزنَ وما
جلوةُ المعشوقِ في يومِ الوصالِ	قال: هذا سنةٌ توجهها

## فتوى في الخمر . .

عندي وعهدٌ قديمُ	من شيخٍ دُبْرِيٍّ قَتَوِي
حتى يحِلَّ النديمُ	أن لا تحِلَّ مُدَامُ

## الامل .

إن يكنْ أغْلِقَ يومٌ      لك فارحُ الانْفِتاحُ  
مثلاً تنقبضُ السور      دةٌ بعدَ الانْشراحِ  
فُحِبَّها الصَّبَّ الطلْد      قُ وأَنْفاسُ الصبّاحِ

## رشحة القلم .

أيَّ لُطفٍ قد أرتا      رشحةٌ من قلمك  
كرماً كان عظيماً      منك ذكرى خدَمِك

## أيضا أحسن .

ذهب الناس من الدنيا بِمُلْكٍ ونعيمٍ  
وذهبنا نحن بالأشعارِ والدوقِ السليمِ

## ختم الشفتين .

مثلُ دنِّ الخمرِ نفسي      أبداً في غليانِ  
وأنا آكل من قلبي      ولا يدري اللسانِ  
كيف بمد الحتمِ تقوى      أن تبوحَ الشفتانِ

### في العيد .

وعظ الشيخُ ولكنْ      أذني فيها انصمامُ  
كلُّ شغلي يومَ عيدِ الفِطْرِ كَأْسٌ ومُدَامُ  
لتسالَ الخمرُ مني      نأراً أيامَ الصيامِ  
مدةً غبت بها عن      وجهِ خمارٍ وجامِ  
وبحي بعض ما ف      رطتُ في ذين أثم

### أدب الساقى

خذِ الكأسَ بتوقيرٍ      وقبلها باذعانِ  
فقد رُكِبَ من قحفَةِ جبارٍ وسلطانِ  
بقايا رأسِ جمشيدٍ      وبهرامِ وبهمانِ

### النسيم العاشق

من أجل أن يحظى بوردي مثل وجهك في الجمالِ  
صبحاً يجوسُ خلالَ كلِّ خيلةٍ ريسحُ الشَّمالِ

### بلا عمر

أنا قد عِشتُ بلا عُمرٍ لتوديعي رفاقي  
أين من يحسبُ من دنياه أيامَ الفراقِ

## نسيم الحياة ..

جهرأ أقول ولوثُ الـ خُمارِ يدوي برأسي  
لاني وجدتُ نسيمَ الحياةِ يملأُ كالسي

## أمر الأستاذ

لا بأمرِ خلق الصا حي ولا النبأذُ  
كلنا يأتي كما قد أمر الأستاذ

## البلبل الشاعر

في الصبح أوحى بلبلُ الـ تروضِرِ الى ربحِ الصبا  
أرأيت ما جرّ لنا عشقُ أزاهيرِ الرّبي ؟

## هذا وذاك ..

ينوح البلبلُ المسكينُ ما بين البساتينِ  
وانفاسُ الصّبا تحظى بتقيلِ التّرياحين

## من هنا الى هناك ..

سماعُ الوعظِ لا تقبلُهُ من غيرِ أخيارِ  
فمن جلسنا هذا الى حانةِ خمارِ



**أمران عجيبان ..**

طبعك القاسي وحظي منك أمران 'عجاب'  
لعدوي مجلس الأنس ولي مرء العتاب

**إلا أنا**

كل سكّير قضى عن نفسه دينَ الشرابِ  
وأنا ثوبي رهنُ الخمرِ من دون الثياب

**ألف شكوى**

أمن الدهرِ تعجبتَ ومن صُرفِ الهوانِ  
ألفَ شكوى مثلَ هذي سمِعتَ أذنُ الزمان

**أم لماذا ؟**

هل صحا « حافظُ » من سكرِ ريامٍ وأرتيابِ  
أم لماذا ترك السّدِيرَ الى حانِ الشراب

**أنت أعرف ..**

أنت يا ساقِي الطُّلّا أعرفُ مني بالصنيعِ

أنت من أهل الشعور الحي والذوق البديع  
صفّة النهر وضو الغيم ، والفصل ربيع

### في الكأس

زفّ لي الخمار كأساً هي مرآة الزمان  
دلّني فيها على ما فيك من لطف المعاني

### الوردة والصفوة والبلبل

سحراً إذ جئت تستنير أبغي مه ورداً  
راعني صوت هزاري بتشكّي أحب فرداً  
شاعر قد هداه عشق ورود الروض هدراً  
فتراه يملأ النستان بالآهات وجداً

### كثير الورد ولكن .

كثير الورد ولكن منع الشوك اقتصافاً  
عشق البلبل ورداً هو والشوك تصافى  
لا سلا هذا ولا ذاك عن الالئ تجافى

## أدب المجالس

قل للمغني يتَّيد إن الحبيب تكلما  
وأرى الغنا من بعد ما نطق المليح مُحَرَّما  
إلا إذا ، كان من أشعار « سَعْدِي » رَبِّمَا

## هزل الكمامة

وأحقُّ شيءٍ بالبُكا عُمرٌ قصيرٌ إِبْتِسَامَةٌ  
هي برهةٌ يفتَرّ فيها ثم يذوي كالكِمَامَةِ

## ذاك الذو

ذاك الذي أَمَلْنَا بوعْظِهِ وَأَبَا  
رَأَيْتُهُ مَعْرَبْدًا تَقْوَاهُ قَدْ طَارَتْ مَهَا

## حافظ دونهم

رفاق كلُّهم مثلي أجادوا العِشْقَ والنَّظْرَا  
و « حافظ » دونهم ظُلْمًا بِسُوءِ السُّمَّةِ اشْتَهَرَا

## عقدة لاحتل

عقدةٌ عِنْدِي سَلٌ عَنْ حَلَّتْهَا الْأَدْيَا

لم لا ثابتٌ شيوخٌ وعظمتنا أن نتوباً  
جلوةً للشيخ إن قام على الناس خطياً  
ومو في جلوته يرتكب الأمر المريباً

### سفاهاً

لتنفيري وتكديري	سفاهاً عاذلي تسعى
يسالي بالزناير	فمن يشتر شهداً لا

### بعد الشراب

مجتلي بالصبح	لست أدري أي لطف
وجه ساقنا المليح	اذ على الكسات يبدو

## اعترافات ! ..

- نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ١٩٩٧  
في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٦
- لم يحوها ديوان .

يقول : لمَ اعتزلتَ ؟ قلتُ لمَ لا  
نظمتُ فلم يُفد شيئاً نظامي  
وخيرٌ من تظاهريّ اعتزالي ؟ (١)  
وقلت فلم يجد أثراً مقال  
جباناً عن مقارعة الرجال  
وهل تجدي الشجاعةُ في كلامٍ

x x x

أقول وذاك بهتانٌ وزورٌ      ظهوريّ لا لجامٍ أو لـ مال  
ألا فليشهد الثقلانِ أني      مع الأيامِ !.. ترخص .. أو تغالي (٢)

---

(١) وخير من تظاهريّ اعتزالي      في الأصل : وخير من دخولي إعتزالي — من التعديلات .  
(٢) الأصل في المعجز      أروم الميث من طرق المعالي — من التعديلات .

أذُم الناس إن غابوا ولكن  
أبالي بامتداح الناس فعي  
وازجرهم إذا طفقوا بعبي  
وأظهر عفة عن نيل شي  
وأسأل عن أمور لا أعها  
وكم سلت بالأوهام نفسي  
خططت على الرمال مسي قد  
وكم من منطقٍ حر نري  
مخافة أن أرى فيه اخيد

إذا حضروا فعوان الجلال  
وان أظهرت أني لا أبالي  
كأنني بالغ حقد الحكام  
إذا ألقى به صعب المان  
فاظهر أن نقصاً في السوان  
وغطيت الحقيقة بخيال  
تطامى السبل سنن مع الرمال  
وزيغته نمد باجد (١)  
ومعلوب كاني في قت (٢)

× × ×

على عهدي فلا الأيام حالت  
ولكن ضيق نفسي باعتراي  
وكم وعدٍ حلفت بأن يوفى  
أقول ، ولا أخاف الناس بي  
وقد حسنت خصال لي ولكن

ظواهرها ولم تشيب الشاي  
يريني أن ضيقاً في المجال  
كأنني قد حلفت عنى أنيطار  
مزجت حرام دهرى بالجلال  
ريت القبح أكثر في جمالي

(١) منطق في الأصل ، مطلب - تعديلات

(٢) فيه أخيداً في الأصل ، بالحق راض - تعديلات

## سدة لندن !

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٠٠٠

في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٦

● لم يحوها ديوان .

يا خليلي والبلاءُ كثيرٌ في بلادِي ، ولا كهذي البليهُ  
أزمنَ الداءِ في العراقِ ولن يشفيه إلا الجراحُ والعمليه (١)  
أفتيُّ عراقنا ؟ فلماذا خدعوه ؟ وذاك شأنُ الفقيه  
سَحَرْتنا ظواهرُ الأمرِ حتى أوهمتنا أن البلادَ قويه  
تغني وعصرُنا من نحاسٍ بأغاني عصورنا الذهبيه  
نخرَ الجهلُ أمتي نخرة السوسِ فأينَ الجامعُ العليه  
كلُّنا في الجمود والجهل وحشيون لكنَّ حقوقنا مدنيه

---

(١) إلا الجراح والعمليه : في الأصل ، إلا جراحة عمليه - تعديلات

كلُّنا في النفاقِ والختلِ بُدري	كلُّ يومٍ مهارةٌ فيه (١)
وطني كلُّ من عليه وزير	واضعُ نُصبٍ عنه كرسيه
قد لففنا كل المساوي فينا	برداء من نهضة وطنيه (٢)
ما شقينا إلا لأننا حسبنا	أن في الكذب جرأة أديبه (٣)
كثر المدَّعونَ لما اختلفنا	في البديهيِّ فكرةً فلسفيه
لو يقول الأديب في الشرق « إن الأرض تحي »	لُسُميت نظريه !
كلُّنا بالذي تمنى سعيد	لأنبائي أن البلاد شقيه (٤)
أسمعت ما قيل عن « برلماني »	وعرفتم مهارة الخزيه ؟
لست أدري لكن يقول خير	في البضاعات ... شدة « لندنيه » (٥)

- 
- (١) النفاق والختل في الأصل ، في الظهور في الناس  
(٢) في الأصل نهضة الغرب في بلادى اعمال وفي القول  
(٣) الكذب في الأصل ، الكفر  
(٤) تمنى في الأصل : تمنى  
(٥) خير في الأصل دفاقي



## بغداد على الفرون

- نشرت في مجلة « العرفان » الجزء السادس من المجلد الثالث عشر في شباط ١٩٢٧
- نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢١١٠ في ١ نيسان ١٩٢٧ بعنوان « بغداد او وقفة على دجلة »  
وفي ط ٢٨ ، و ط ٣٥



بدت سخوداً لها الأضغان شعرُ  
 على « بغداد » ما بقيت سلامُ  
 سمتُ تزهو على السطحين منها  
 يظلل دجلة منها جناحُ  
 نزلت فما رأيت أبرّ منها  
 قرنتي الريح، لم يفسد، مهبُ  
 سكّرت وما سُقيت بغير ماءِ  
 كريمة سادة عرقن فيها  
 كفى « العباس » ما أبقت بنوه  
 مضوا غرّ الوجوه وخلدتهم  
 فمن بك ذكره حسناً جميلاً  
 فيا بغداد لا ينفك سرُ  
 أكنت و « بابل » بلداً سواء

ودجلة ريقها والسفح تُفرّ  
 بضوع كما ذكّا للورد تُشرّ  
 قصور ملوها زهو وكبر  
 كما باهى بقادمتيه تسرّ  
 وضيف كريمة بر يُبرّ  
 له والماء، لم يسدّد، ممرُ  
 ودجلة ماؤها غسل وخمر  
 عروق من بني « عدنان » تُضرّ  
 فما تربو على « بغداد » مصرُ  
 نقابات من الآثار غرّ  
 فحسب القوم في بغداد ذكرُ  
 لحسنك ينجلي فيدق سرّ  
 فللملكين باق فيك سحر

× × ×

سقى الجسر المطير من الفوادي  
 هو البرج الذي كادت عليه  
 رأيت بأفقه شمساً وبدراً  
 نهراً كله أصل لـذاذ

فملئى اللهو واللذات جسر  
 نجوم الأفق ساجدة تخير  
 كأحسن ما تُرى شمس وبدر  
 وليلاً كله سحر وفجر

وقفتُ عليه وقفةً مستطير  
وللأمواج من حنقٍ تنفيس  
ودجلة كالسجين بغى فراراً  
وذاك الثابت الأركان أمسى  
فما أدري غداة نَزَا عليه  
أتحت الماء غاصوا حين جازوا  
أحقاً أن « أم الخير » منها  
وبات الماء منها قيدٍ شبر  
ودجلة حرة ضيمت فجاشت  
أضاعوا ماءها هدرًا وأخنى  
فإن تلك دجلة هَدَّأت وقرَّت  
وإن تَبَّتْكم فذالكم وإلا  
رأوا حسن العراق فأعجبهم  
وقد حَنُّوا إليه كما تَلْظى  
فيا وطناً جفوةً وهو راضٍ  
برغمي أن تروق لهم فتحلوا  
نصبي منك دمع ليس يرقى  
رضى بالحالين ضنى ويؤس

من الأحزان ملء حشاه مُدعر  
كما يغلي على النيرانِ قدر  
وأزبدَ حيث أعوزة المنقر  
عليها ريشة لا تستقير  
من الأمواج مُغْتَلِمٌ يور (١)  
عليه أم فوق الماء مروا  
بعاصمة « الرشيد » أحاط شر  
لقد أسدى لها الأحسان شبر  
ويأبى الضيم والاذلال حر  
على مُستودع البركات فقر  
فللغضبان « شقشقة » تقر  
تصر على اللبنة إن تصرتوا  
أباطح من ربيع فيه مُخْضَر  
فطيم حول مرضعة ندر  
وعقته نبوء وهو سر  
مواردهم وعيني فيك مر  
على البلوى وجب لا يقهر  
فضر من ملادي لا يضر

(١) معنالم مهتاج . يزور بطرد

ولستُ يائِعِ أَرْضِي بِأَرْضِي	وإن لم أَلَقَ فيها ما يسر
ومن لم يَرْضَ موطنه مَقْرَأ	من الدنيا فليس له مقر
تأبعت الخطوبُ على بلادي	فواحدةٌ لواحدةٍ تُجَر
وقد مرت نحوسٌ واستمرت	وذلكُ القومِ نحسٌ مستمر
فلو قالوا تمنّ لقلتُ يوماً	يكرُّ وما به خطبٌ يكر

× × ×

إليكِ الشعرَ يا بغدادُ عِقداً	تناسقِ لؤلؤُ فيهِ وُدّ
يأنّ جاش فيكِ فجاء عفواً	وحسنٌ رق منك فرقٌ شعر
جرى بالوفاق من قلبي لساني	وأظهرت القوافي ما أسِر



## تحية الوزير

- نظمت عام ١٩٢٧ . اثر الضجة التي اثارها كتاب « الدولة الأموية » لا نيس النصولي ، وفصله عن وظيفته وسحب اقامته بسببه
- نشرت في ط ٢٨ ، و ط ٢٥ بعنوان « ذكرى كتاب النصولي - تحية لوزير الجرىء السيد عبد المهدي - بك »





حيّ الوزيرَ وحيّ العلمَ والأدبا  
وحيّها ضربةً للجهل قاضيةً  
وحيّهُ ساخطاً هاجت حبيتهُ  
أريد منه الذي لم يهوهُ فبا  
لولاك أعدى بُراءاً داهُ دعوتهم  
لم يحفظوا لأمانِي الشعبِ حرمتها

× × ×

وحيّ من أنصف التاريخَ والكتبا  
بجالسُ العلمِ قد عجت لها طربا  
وحيّ ناهضاً غيرانَ ملتها  
وسيمَ ما لم يُطقُ وجدانهُ فأبى  
وربّ عضةٍ كلبٍ أورثت كلبا  
من أجل أن يُلغوا من مطمعٍ أربا

يا صاحب الهمةِ السماءِ حبُكهُ  
اللهُ يجزيك والآباءَ مائرةً  
ما زلت « حبا بما شيدت في رجب »  
بصرت بعدك من يأتي بواجبه  
لو كان للشعبِ رأي في مصائره

× × ×

يوماً رَعَيْتَ به الأجدادَ والنسبا  
في اللهِ مُصنّتَ بها آباءك النجبا  
من فوق كل شهوري رافعا رجبا  
نحو البلاد كما أخجلتَ مَنْ ذمها (١)  
حقاً اقام لك التمثالَ والنُصبا (٢)

هم حاولوها لأغراضٍ مُذمّمةٍ  
جزاء ما قد أظلكه البلادُ وما  
عارٌ على صفحة التاريخِ قيلتُهُ

× × ×

حتى إذا مُسَعَّرَتْ كانوا لها خطبا  
أضفت عليهم به أثوابها القُشبا  
ولطخةً في جبين المجدِ ما كبا

حسب « الحسين » الذي لاقاه مغتربا

من الشأم وما لاقاه محتربا

(١) البلاد في الأصل : الشعور - تعديلات .

(٢) صدر البيت في الأصل : لو ان شعبي حر في نصرته - تعديلات .

هذا تناجُ شعورٍ جاشٍ جائِشُهُ  
أما العراقُ فقد غصت «مطاعِمُهُ»  
ضائق بما لَقِيَتْ منهم مواطنُهُمُ  
راعوا عواطف هذا الشعب يا غُرَبَا  
فاستطعموا بعده بيوتَ أو حُلُبَا  
لكننا موطني من ذلِّ رُحْبَا

× × ×

وقعة بين شعب هادئ وجدوا  
ما كان يعلم لما أن أهاب به  
حتى إذا صوَّحتُ آماله ورأى  
عضَّ النواجذ من غيظٍ فما نفعت  
كسرت من شوكة الطاغوتِ ما عسرت  
لا رحمة لفتوي في الضلال هوى  
مشى يظنُّك كالماضين ذا خَوَرٍ  
هيهات في أي مرعى شائكٍ سفها  
كفوا لها ساقطَ الأخلاقِ فانتدبا  
شيطانُهُ أنْ يجرَّ الويلَ والحربا  
أنْ الأمانِي التي غرَّته عُدنَها  
شيئاً، وأهْوَبَ به من واجد غضبا  
ورُضت من خُلُقِ الجبارِ ما أصعبا  
ولا لعلَّ لمجدٍ في الشقاقِ كما  
حتى إذا ما رأى ما لم يرَ آنسجبا  
رعى ومن أيَّ كأسٍ علَّقتم شربا

× × ×

وطغمة جهمة الأحساب ما عرفت  
لكلِّ ما شانَ اجماداً وشموها  
من كلِّ منتبهِ الأخلاقِ مُطرَّحٍ  
من الكتابة إلا السبَّ والصخبا  
أعدتِ الحبرَ والأوراقَ والقَصَبَا (١)  
لو كان عضواً لكان الذيلَ والذنبَا

(١) اجماداً في الأصل : اوطاني - تمديدات .

## الوطن والشباب

- نشرت في مجلة « العرفان » الجزء الثامن من المجلد الثالث عشر في نيسان ١٩٢٧، بعنوان « أشبان العراق »

- نشرت في ط ٢٨، و ط ٣٥، و ط ٦٠ ج ١

أنت زمرأً فهددت البلاداً	خطوبٌ هزّت الحجرَ الجماداً
فيا وطناً تناهتِ الرزايا	حشاشته وأقلقتِ المهاداً
برغمي أنْ دأبك لا أقيه	وجرحك لا أطيق له ضماداً
وأنْ يردوا ميامك صافياتٍ	مرققةً وأنْ أريدَ الثماداً
وأنْ تصفو مواردُهم فتحلوا	لهمْ وبنوك لا يجدونَ زاداً

× × ×

تدفقُ ماءَ دجلة فاخترقها	سهولاً طينَ مرعى أو وهاداً
وجللها عيمَ النبت وأخلعُ	عليها الحُسْنَ وافرشه وساداً
وقُلْ للزارع المسكين يزرعُ	ويتركه إذا بلغ الحصاداً

أراد السوطُ أنْ نشقى لهنوا  
وسيدُ نفسه شعبٌ ولكن  
ألا ساعٍ ولو بخيال طيفٍ  
أخلانَ العبادِ على استواءٍ  
رأوا في الرافدين ثرىً خصياً  
سل النثرَ الجديدَ حماء ربي  
أيقدر أن يُري التاريخ سعياً  
وأن يسمي لصلحها شعوباً  
فانَّ على الوجوه سماتٍ خيرٍ

وماضٍ حكم «سوطٍ» إنَّ ارادا  
قضى الفردُ المسلَّطُ أن يُسادا  
يشتر أنَّ عصرَ الظلم يسادا  
لمن وعلم اسلمت العبادا  
بروقُ العين فانتشروا جرادا  
أيقدر أن يُبلغنا المرادا  
مضى نمرُزُ عليه نقلُ أجادا  
بنوها أوسعت فيها فسادا  
حاناً تكشف الكُربَ الشدادا

× × ×

مدارسنا أحفظي الأولاد إنّا  
أريهم واجبَ الوطنِ المقدّسِ  
أريهم أنّا بالعلم نتم  
أريهم أنّا نبغي رجالاتنا  
أشبانَ العراقِ لكم ندائنا  
ألستم إنّ بنا بالشعب خطب  
وحسب الشعبِ بالفكرِ اعتقاداً  
لساني نافثٌ سماً وطبمي  
لئن غطى على كيدي أديمٌ

وضعنا بين أضالعك الفؤادا  
لكيما يُحسنوا عنه الجهادا  
كما ينمو الثرى مُسقي العهادا  
نسود بها الممالك لا سوادا  
ومثلُكمُ جديرٌ أن يُنادى  
نضيناكمُ له قضا حدادا  
وبعد الله بالنثرِ اعتضادا  
يلطفه فتحبُّه شهادا  
فكم من جمرَةٍ كُسيّت رمادا

## نزوات! ..

- نشرت في مجلة « لغة العرب » الجزء العاشر  
من السنة الرابعة نيسان ١٩٢٧
- نشرت في ط ٢٨



كم من سؤالٍ عميقٍ      له الدموع جوابُ  
أما القواد فيه      من الهموم كتاب  
على اللسان تبدَّى      لما استفاض الوطاب  
طفحاً كما يتزى      على الشراب حباب

× × ×

ما للثقاب ومالي      ملءُ الضلوع ثقاب  
شعابُ قلبي أطاقت      مالا تُطبقُ الشَّعاب  
ولَّيَّ شبابٌ وماذا      رأى فيقي الشباب  
ضيف عزيز قراء      ألهمَ والإكشاب

× × ×

حقيقةُ الأمرِ عندي      الشكُّ والإرتياب  
جنى على شعوري      إنَّ الشعورَ عذاب  
أما القوافي فجمرٌ      طوراً وشهدٌ مُذاب  
ترضى وتغضب لكن      أرقُّهنَّ الغضاب  
لا يحسُنُ الشعرُ حتى      تراضَ منه الصَّعاب

× × ×

أَوَّحِدُهُنَّ فيلغى      عن النساءِ الحجاب  
كل المسائل غطى      وجوههنَّ نقاب

× × ×

كلُّ الأمورِ خراب	إصلاحكم ليس يجدي
في كلِّهنَّ اضطراب	قلبي وبيتي وشعبي
إلا تفتح بساب	ما انسدت للبؤس باب

× × ×

بموزه الانتخاب	البرلمان صحيح
تجهله الأحزاب	وفيه قام دوي

× × ×

أن يأكل الظفر ناب	الجوع يُنذرُ قومي
قصورها والقباب	سل دجلة كيف بانت
غطى عليها العباب	ماضر لو كان يوماً
وناح عندي غراب	غنى عليها هزار
سمن هذي الرقاب	من دم قلب كبير
ملثن تلك العباب	ومن دموع حرار

× × ×

مالا تغطي الثياب	قد بان من نقص قومي
حتى الصخور الصلاب	رقت لما هي فيه
نجدد وأنقلاب	هل في سوى اليزي ما
لهم وأين الخراب ؟	قالوا حروب فقلنا



## هاسموا وأنظروا

● نشرت في جريدة « العالم العربي » ، العدد  
٩٥٠ في ٢٣ نيسان ١٩٢٧ بتوقيع « ابن  
البادية » . وفي ط ٢٨

الا لاتسالاني ما دهاني  
بكيت وما على نفسي ولكن  
على وطن عجيف ليس يقوى  
تظن زعاقف والظن اثم  
أتركهم وقد أغروا بأخذي  
اما والله لولا خوف واش  
إذن للأت محفلكم شجوناً  
ولكني أطمئن من هياجي  
إحاطاً للعواقب وانتظاراً

فمن اي الحوادث تسألان  
على وطن مضام مستهان  
على نوب مسلسلة ريمان  
باني لا أرامي من رماني  
وأنسأهم وقد غصبوا مكاني  
يحرّف عن مقاصده ياني  
دماً يبكى عليها الرافدان  
وأمنع أن يغالبني جاني  
ليوم ضامن نيل الأمانى

أَمْثَلِي تَمَنَعُونَ عَنِ الْقَوَافِي  
سَيَمْنَعُ مِنْ طَلَّاقَتِهِ لِسَانِي  
دَعُوهُ أَنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْكُمْ  
عَرِيقٌ لَيْسَ بِالْمَجْهُولِ أَصْلًا  
أَنَا الصَّبُّ الَّذِي مَلَكَ الْقَوَافِي  
حَيَاتِي لِلْعِرَاقِ فِدَى وَوَقْفٌ  
وَلَوْ سُئِلَ الْجَمَادُ لَمَنْ قَرِيبُ  
« وَلَوْ أَنِّي بُلِّيتُ بِهَاشِمِي »  
لَهَانَ عَلِيٌّ مَا أَلْقَى وَلَكِنْ

وَمَثَلِي تَحْيِسُونَ عَنِ الْبَيَانِ ؟  
مَتَى مُنِعَ الظُّهُورَ الْفَرْقَدَانِ  
جَوَادٌ سَابِقٌ مَلَأَ الْعَنَانَ  
وَلَا يَنْمِي لِآبَاءِ هِجَارِ  
وَلَمْ يَبْلُغْ سِوَى عَشْرِ زَمَانِي  
عَلَى وَطْنِي وَمُصْلِحِهِ كِيَانِي  
تَهَشُّ لَهُ إِذَا يُرَوَّى عَنَانِي  
خُؤُوتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ  
هَلُّمُوا وَانْظُرُوا بَيْنَ ابْتِلَانِي « (١)

---

(١) البیتان تضمین من شعر دہل

## الخطوب ...

● نشرت في جريدة « العالم العربي » ، العدد  
٩٥٤ في ٢٧ نيسان ١٩٢٧

● نشرت في ط ٢٨ ، و ط ٣٥ بعنوان  
« الخطوب القاسية » ، و ط ٦٠ ج ١ ، وفي  
« بريد الغرب »

فلا تُشجوا بكتبكم فؤادي  
وأعجب منه أن سلم اعتقادي  
رمى الناس « المعرّي » بارتداد  
قدحتُ مطالي فكبأ زنادي  
كريم الخيم ، أم شرف الولاد (١)  
وأحمل ما يشقُّ على الجماد  
فأين مُراد دهرِك من مرادي

عدتني أن أزوركُم عوادي  
عجبٌ ما أرتبه الليالي  
بأيسرَ من أذاي ومن شكائي  
وما في همّي قصرٌ ، ولكن  
سَلِ الأيامَ ما أنكرنَ مني  
أرقُّ من النسيم الغضَّ طبعي  
فيا نفسي على الحسرات قرتي

---

(١) الخيم : السجة .

ولا تردّي موارد صافيات إذا ما كان حتما ان تذاذي

× × ×

أينكر إلفتي حتى صحابي	وتبو الأرض بي حتى بلاذي
ومن عجب تضيعني وذكرني	تردّده المحافل والنوادي
أيدري من يردّها حسناً	خلاءً من زحاف أو سناد
تناقلها الرواة بكلّ فج	وتهدّيها الخواضر للبوادي
بأن الشعرَ تشرب من عيوني	قوافيه وتأكّل من قوادي

## شَهِيدُ الْعَرَبِ

- أُلْقِيَ مساء ٣ حزيران ١٩٢٧ على مسرح  
« رويال سينما » بمناسبة تمثيل رواية  
« شهيد العرب »
- نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢١٦٨  
في ٩ حزيران ١٩٢٧ . وفي ط ٢٨ بعنوان  
« شهيد العرب - جلالة المنقذ الملك حسين »



وطني الغضيضُ إهابُهُ	أصوله وأهابهُ
خضِرَ الحقولِ طَعَامُهُ	والرافدانِ شرابه
حُبُّ القلوبِ رِمَالُهُ	كُحْلُ العيونِ تُرابه
إن ساءَ مبدأُ موطني	فَعَسَى يَسَرَّ مآبه
لم يبقَ فيه بقيةٌ	ظَفَرُ الزمانِ ونابه
يد الظروفِ دَنِيَّةُ	العوبةُ أحزابه
وعلى رَاحَى تفريقه	مطحونةُ « أقطابه » (١)
شعراؤُهُ متكالبون	ومثلهم كُتَّابه
هيهاتَ ينهضُ موطن	حُبُّ التقسمِ دابه
سَحَقَ الزمانُ رؤوسه	فترأستُ أذنايه
فاذا نَبَا دهر به	فحُمَاتِه نُهَّابه

× × ×

تبغي السفورَ نساؤُهُ	وعلى الرجالِ حجابهُ
ضجَّتْ جُيوبُ الأجنبي	به وضجَّ « وطابه »
من طول ما امتلأتْ به	أكراشُهُ وعيابه
وآبنُ آبلادٍ على الكفافِ	يطولُ فيه حسابهُ
تبكي لنقص الساكنينَ	قصورهُ وقبابه
ومن المذلةِ حُمَّتْ	مالا تُطيقُ رقابه

× × ×

(١) مطحونة : في الأصل محمولة - من التمديلات

مضَّ العتابُ به وذو الشكوى يُمِضُ عتابه  
والشاعرُ الغضبانُ اعذرُ ما تكونُ غِضا به  
الموجعاتُ حسائهُ والمُبكِاتُ عِذابه  
لو لم يُنفه بالقريض أودت به أوصابه (١)  
قلي وشعري سألَ من هذا وذاك مُذابه

× × ×

حي الشبابَ تأنهضوا فخر العراق شبابَه  
بِهِمْ أزدعتُ نهضاته وبِهِمْ سَمَتُ آدابه (٢)  
صُونُوا القضيةَ إِنها سرُّ وأتَمُّ بابَه  
اما السَّوالُ « فقبرِص » وأبو عليَّ جَوابه  
البرُّ ضاقَ فسيحه والبحرُ جاشَ عُبابه  
يومَ استقلتُ بالملكِ ابي الملوكِ رِكابَه  
يانازحاً عودُ الكرامة عودُهُ وإِبابَه (٣)  
هذا كتابك والفتى تاريخه وكتابَه  
اللهُ يَعْرِفُ ما آتيتُ وِيتَه وشِعبَه  
وأخو المتاعِبِ لا يَضِيعُ سُدًى ولا أُنْعابَه

(١) اودت به : في الأصل ، قتلته - من التعديلات

(٢) ازدعت نهضاته : في الأصل ، استنرن علومه -

(٣) الكرامة : في الأصل ، القضية



سَيَانِ شَهِدُ الدَّهْرُ عِنْدَ الْعَامِلِينَ وَصَّابَهُ  
وَلِعِزَّةِ الْأَوْطَانِ هَإِنِ عَلَى « الشَّهِيدِ » مُصَابَهُ  
أَمْرٌ جَلِيلٌ بِالتَّقَاعِ لَا تُرَاضُ صَعَابُهُ (١)  
وَبِقَدْرِ تَمَعِّي الطَّالِبِينَ لَهُ يَكُونُ طِلَابُهُ

× × ×

مَا لِلْفُؤَادِ «وَعُودُهُ» طَالَتْ فَطَالَ عَذَابُهُ  
وَإِذَا تَغَالَبَ وَالرَّجَاءُ فِئَاسُهُ غِلَابُهُ  
وَالدَّهْرُ يُنْبِئُ أَنْ أَحْزَانَ الْوَرَى أَطْرَابُهُ (٢)  
ظِمَانُهُ لَا تَمْتَلِي مِنْ عِبْرَةٍ أَكْوَابُهُ

× × ×

وَطَنِي وَفَوْقَ الذَّنْبِ كَانَ جَزَاؤُهُ وَعِقَابُهُ  
بَشَّرْتُهُمْ بِعِمَارِهِ إِذْ قِيلَ تَمَّ خَرَابُهُ  
مُلْكُ أَرِيدَ « دَمَارُهُ » فَتَجَلَّتْ أَسْبَابُهُ  
قَلْبُ السِّيَاسَةِ لَا تَرِقُ عَلَى الضَّعِيفِ صَلَابُهُ

---

(١) بالتقاعس : في الأمل ، بالفكامة .

(٢) ينبئ : في الأمل ، يرمن .



## النفثة !...

- نشرت في جريدة « العالم العربي » ، العدد ١٠٠١ في ٢٢ حزيران ١٩٢٧ بتوقيع « متألم » .

- نشرت في ط ٢٨

السَّلم لا يُجدي يوم الكفاح	فاستقبل الأيام شاكِي السَّلاح
واغتمِ العمر وساعاتِه	فانها تمر مرَّ الرياح
حسبُك فيما قد بقي عِبْرَة	لا يَرُح اليومُ اذا الأُمُر راح
أهْ على الفُرصة ضيَعَتَها	والآن إذ تطلُّبُها لا تُتاح
بالعزم نيلُ يا شرق ما لم يُنَلْ	فالغرب قد طار بهذا الجَناح
لاتك مهما أسطعت رخو الجَماح	واستنزلِ الدهرَ على الإقتراح
يكفيك ما كابدتَ من ذلَّة	الملكُ قد فُرِّقَ والعرش طاح

هلا الى مكرمة خطوة  
يا شرق يا ذا الخطوات الفساح

× × ×

يا أمة أعمالها طفرة  
سائمة الحي اطمأنت به  
الجيد ما تضر من طية  
نحت وغنت ولا ميزة  
لا غرو أن سال قصيدي دماً  
يا ظلمة قد طبقت موطنى  
الشوم قد أوهم أوطاننا  
ما لبلا دي فظة روحها  
من لي بشعب واثق آمن  
قد قوَضَ الأمر لشبابه  
توجّه الوعي بالطفاه

بشراك قد انتجت قبل اللقاح  
مرعى خصب ونمير قراح  
وكل ما نعلن عنه مزاح  
قبلي كم غنى هزار وناح  
فان قلبي مشخن بالجراح  
دومي فشعي لا يريد الصباح  
أن ليس يجدي المرء الا النباح  
بعيدة عن هزة الارتياح  
غدوة لغابة والرواح  
فكُلَّتْ أعماله بالنجاح  
بشراً كما توجّج زهر البطاح

## غازي ...

- نشرت في جريدة « العالم العربي » ، العدد ١٠٤٠ في ٥ آب ١٩٢٧ بتوقيع « شاعر » .. ونشرت في ط ٢٨ بعنوان « تحية سمو الأمير » وجاء فيها انها نظمت : « ببنامة قدومه من لندن صيف ١٩٢٧ لقضاء العطلة المدرسية »



سهولُ العراقِ وكتبانهُ  
ودجلةُ خمرأ وشُهدأ تسيلُ  
وصفصافهُ وظِلّالُ النخيل  
تحيكُ جذلانةً طَلقةً  
يحيكُ جَوُّ وطبارةُ  
تكاد لـ « لندن » شوقاً تطيرُ  
ولو تستطيعُ نهوضاً سَعَت  
يحيكُ « فخر شباب العراق »  
قدومك « غازي » يزين الأوانَ  
على حينَ عَجَّتْ لِنأي المليكِ

× × ×

وروحُ العراقِ وريحانهُ  
وزهوُ الفُراتِ وطُغيانهُ  
على صَفْتِيهِ ورُمانهُ  
وخيرُ الهوى الصديقِ جذلانه  
وبحرُ رَكبتِ وربانهُ  
لترجعَ بالضيف « بغدادانه »  
قراءَ اللطافِ وبلدانهُ  
شيبُ العراقِ وشبّانهُ  
وكم قادم زانهُ آنهُ  
مُحداةُ البيانِ ورُكبانهُ (١)

سلمت فهذا أوانُ القريضِ  
وما أنا مَن سيمَ في شعرهِ  
ولكنهُ نَفَسٌ طاهرٌ  
« حسين » و « قبرصهُ » يعرفانِ  
مَن الشاعرُ المستثيرُ الشجونَ  
إذا ما « دواويتنا » نُشِرتْ

ويومُ الشُعورِ وميدانهُ  
ولا أنا مَن ضيمَ وجدانهُ  
قديمُ القصائدِ بُرهانهُ (٢)  
و « عبدالاله » و « عتانه »  
إذا هزّت الصدرَ أشجانهُ  
فكلُّ وما ضمُّ « ديوانهُ »

(١) إشارة الى خبر سفر الملك فيصل الى لندن للاشراف على مفاوضات سنة ١٩٢٧

(٢) نفس : في الاصل بدأ

فديتُك خلّ الأسى راقداً  
ولا تستثر شاعراً إنه  
فلو كلُّ ما الحرُّ يدري، يقول،  
لقد فقدَّ العربُ حريّةً  
زمانُ الوفود مضى وانقضّى  
وإذ سيّدُ العربِ الأولينَ  
وهذا زمانُ يُلينُ اللسانَ

× × ×

فقد يقتلُ المرءَ يقظانه  
مخوفٌ إذا جاش بُرْكانه  
لضاقَتْ على الحرِّ أوطانه  
كما الروحُ خلاهُ جُثمانه  
وما قال كِسرَى ونُعمانه  
يتمُّ بالسيفِ نُقصانه  
على وعرِ القلبِ إنسانه

أريدُ سرورَكَ والقلبُ فيه  
ملكٌ وتكفيه أتعابهُ  
فحدثُ فقد أذنت بالسماع  
عن العلم في الغرب ما بانهُ  
وهل في الشدائد أحقادُه  
وهل للدسيّة بين الصفوف  
تباهى بمثلك أكفاؤُه  
وحبُّك مُطلقاً منشأُ  
رعايةُ جدك نُورُ النّبي  
ولا خير في الملك ما لم يُشدَّ

ما لا يترك إعلانه  
وشعبٌ وتكفيه أحزانه  
لحلو حديثك أذانه  
وعن رجلٍ الغرب ما شانه  
تعينُ عليه وأضغانه  
تلاقَت تسخرُ أديانه  
ولاةُ اليهودِ و « أقرانه »  
نشأت وضمّتكَ أحضانه (١)  
وبيتُ الإلهِ وأركانهِ  
على أسْرِ العلمِ بُنيانه

(١) منطلق في الأصل : مدرسة



## في الطياره ...

او

على ابواب المفاوضات

- نشرت في جريدة « الزمان » لصاحبها  
« إبراهيم صالح شكر » ، العدد ١٠ في  
١٥ آب ١٩٢٧

- نشرت في ط ٢٨

حيّاك ربك غادياً أوراتها	مستسهلاً نهج الهداية واضحا
أمواج دجلة والفرات تدفقا	عذبا فراتاً عاد بعدك ملحا
أبأنا بك كلهن سوانح	ومتى نشأ - حوشيت - كن بوارحا
لولاك ما كان العراق وأهله	إلا قطعاً في فلاة سارحا
مست الحوادث بالروية جامداً	وحملت أعباء الخطوب فوادحا
وأذبت نفسك في رياضة موطن	لولا جهودك كان صعباً جامحا
لقيت أصلح غاية يامن سعى	لله والأوطان سعيأ صالحا
في ذمة الوطن المقدى أن ترى	متغرباً وعن المواطن نازحا

x x x

عَرَفْتُكَ أَقْطَابَ الْيَاسَةِ سَاهِراً      بِهِمُومُهُ وَخَيْرَ شَعْبِكَ كَادِحاً  
«بَارِيسُ» تُعْرِفُ ثُمَّ «لَنْدُنُ» مُوقِفاً      خُضَّتْ الْيَاسَةُ فِيهِ لُجْأً طَافِحاً  
و«التَّاجُ» إِذْ تَقَمَّتْ عَلَيْهِ عَصَابَةُ      قَامَرَتُهُمْ فِيهِ فَكُنْتَ الرَّابِحاً

× × ×

مَوْلَايَ ثِقْ إِنَّ الْجَوَانِحَ ثَرَّةُ      بُولَاهُ عَرْشِكَ مَابَقَيْنَ جَوَانِحَا  
سِرٌّ وَاثِقاً بِجِهَادِ شَعْبٍ طَامِحٍ      وَلَقَدْ يَسْرُوكَ أَنْ تَرَاهُ طَامِحَا  
قُلْ إِنْ أَتَيْتَ مِنْ «الْخَلِيفَةِ» دَارَهَا      وَتَقَبَّيْتُ شَعْباً لِلشُّعُوبِ مَكَامِحَا  
«شُعْبِي» وَفِي كَفْيٍ نَجَاحُ مَصْرِهِ      يَرْجُو وَيَأْمَلُ نَاجِحَا  
شُعْبِي يُرِيدُ الرَّافِدِينَ لِنَفْسِهِ      لَا أَنْ يَكُونَ «الرَّافِدِينَ» مَنَاجِحَا  
يَسْعَا عَلَى الْعَذْبِ الْفَرَاتِ مَنَاقِحاً      وَيَحِبُّ فِي السِّمِّ الدُّعَافَ «مَصَارِحَا»  
«كُونِي» لَهُ الْخُلَّةُ النَّصِيحَ سَرِيرَةً      وَجَهَارَةً تَجِدِبُهُ خِلَا نَاصِحَا  
كَيْمَا تَصَانِ مَصَالِحُ لَكَ عِنْدَهُ      «صُونِي لِأَبْنَاءِ الْعِرَاقِ مَصَالِحَا»

× × ×

مَوْلَايَ عَاطِفَةُ الْأَدِيبِ وَشَعْرُهُ      كَالزَّيْتِ يُوْرِي إِنْ يَصَادِفُ قَادِحَا  
عَاشَتْ بِرَغْمِ «الظَّالِمِينَ» قَرِيبِي      وَلَكُمْ أَمَاتُ «الظَّالِمُونَ» قَرَانِحَا  
مَدَحَ الْمُلُوكَ «الشَّاعِرُونَ» وَإِنَّمَا      أَفْرَغْتُ «قَلْبِي» لِلْمَلِكِ مَدَانِحَا  
فِي ظِلِّ مَفْنَانِكَ الْكَرِيمِ وَلَطْفِهِ      ابْدَأْ أُجِيدَ «خَوَاصِرًا»...و«سَوَانِحًا» (١)

(١) مَفْنَانُكَ : فِي الْأَصْلِ : مَوْلَايَ .

## علي سعد

● نظمت عام ١٩٢٧

● نشرت في ط ٢٨ ، و ط ٣٥ بعنوان  
« دمة علي سعد »



قم وألتمس أثر الضريح الزاكي  
وسلر «الكِنانة» من أصابك غرة  
أهرام مصر وقد بناك لغاية  
علموا بأن ستُداس مصر وما بها  
فاستوطنوك وحسب أرضك ميزة  
تاريخ مصر على يدك يعيده

x x x

وسلر «الكِنانة» كيف مات فتاك  
وأستلر سهمك غيلة فرماك  
«فرعون» ذو الأوتاد حين بناك  
حتى قبور المالكين سواك  
أن لم يروا ثقة بغير تراك  
من جانبيك صدى السنين الحاكي

«زغلول» ضمه إلى آباءه  
لا تهمله واذكري أتعابه  
روح على الفردوس رقت حرة  
حملت وما حملت إلى أوطاننا

x x x

«وفؤاد مصر» ضعه في أحشاك  
وثقي بسعد فهو لا ينسأك  
وتقمصت ملكاً من الأملاك  
غير المناحة هزة الأسلاك

يا روح سعد قد خبرت بلادك  
واذا رأيت النيل يزفر موجك  
قولي بعينك وردة ما تقضي  
مصر يداك على «العراق» عزيزة  
يسراك من طول الملائكة أنبرت  
عانت بلحمك السنين ولم تطيق  
هزوا لتجربة قواك وساهم

بالله قصها لمن سواك  
قولي بعينك شجو هذا الباكي  
آلامها من وخزة الأشواك  
أبمنظر منه تشل يداك ؟  
وبموت سعد تنبري يمينك  
- لله درك - عيشة بسداك  
بعد العنا ألا تخور قواك

روح المفارقة الكريمة علمت  
 شيع نموج تراحماً حتى اذا  
 وهبي: بَنُوكِ قَضُوا لأجلكِ كلَّهم  
 يا موجة النيل احملِي تبارهُ  
 ماشي العراق يومه فلطالما  
 وطن مريض زاد في آلامه  
 وتسمعي إن القلوب تפטت  
 عرب الجزيرة هامدون كأنهم  
 لا يطلبون سوى ارتخاء قيودهم  
 هذي الطيور البيض أين مفرَّها

x

يا سعد أما موطني فمهدّد  
 يا سعد أبلغ من قصيدة شاعر  
 يا سعد ما قدرِي وقدرُ نياحتي

أبناءكِ الأغيار صَوْنَ حماكِ  
 نزل البلاء تضامنت لبقاك  
 عاشت بناتك حاملات لواءك  
 على العراق تهزُّهُ عدواك  
 تاريخه بسينيه ماشاك  
 ألا يكون على يديه شفاك  
 من أنفة الزُّراع والملاك  
 لم يُستَلُوا أبداً يوم عراك  
 أنراهم لم يضمعوا بفكاك  
 ست الجهات رصدن بالأشراك

x

- إن لم يُعَدَّ بنيانه - بهلاك  
 بيني القوافي فيك دمة شاكي  
 كلُّ البلاد نواتح وبواكي

## جائزة الشعور

- نشرت في جريدة « العالم العربي » ، العدد ١١٤٦ في ٨ كانون الأول ١٩٢٧ بعنوان « جناية الشعور »
- نشرت في ط ٢٨ ، و ط ٣٥





نَادَمْتُ مُخْلَانَ الْأَسَى      وَسَقَيْتُ مِنْ كَأْسِ دِهَاقِ  
مِثْلَ اصْطَبَاحِي مِنْ كُؤُوسِ الْهَمِّ      وَالْأَلَمِ اغْتَبَاقِ  
هَذِي النُّفُوسُ الشَّاعِرَاتُ      تَلَذَّذَتْ بِالْإِحْتِرَاقِ  
غَنَيْتُ نَفْسِي إِذَا رَأَيْتُ      نَفُوسَهَا غَنَّتْ رِفَاقِ  
كُلُّ يَقُولُ أَنَا أَحُوزُ السَّبْقَ      فِي يَوْمِ السَّبَاقِ  
مَالِي أَنْوَحُ عَلَى سِوَايَ      وَمِيتِي رَهْنُ السِّيَاقِ  
سَاقِي الْمَدَامِ إِذَا قَضَيْتَ      هَذِي الْبِلَادَ فَانْتَ بَاقِي (١)  
رُوحِي وَرُوحُ الشَّعْرِ وَالْأَوْطَانِ      كُلُّ فِي التَّرَاقِ  
كُلُّ الْبِلَادِ سَعَتْ لِنَصْرِ      لِحِ شَأْنِهَا إِلَّا عِرَاقِ  
صَدَّعَ الزَّجَاجَ نَصْدَعُ      اسْتَقْلَلْنَا يَدَ النِّفَاقِ

× × ×

شَتَانٌ فِيمَا أُرْتَبِهَ      مَذَاقٌ صَحِيٌّ مِنْ مَذَاقِ  
حَلَبَاتِ آدَابِ الْعِرَاقِ      بَكَتْ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ  
لَمْ يَقْ لِي غَيْرُ الْمُخَايَلِ وَالْمُنَافِقِ      وَالْمُتَاقِ  
أَفُ لَهَا مِنْ أَوْجِهِ      قَابِلُنَنِّي - سَوْدٍ صِفَاقِ  
أَمَّا غِنَايَ فَظَاهِرٌ      مُحَضَّرٌ كَأَغْنِي السَّوَاقِ  
تَتَكَسَّرُ النَّبَرَاتُ فِي الْأَشْعَارِ      مِنْ ضَيْقِ الْخِنَاقِ  
نَزَفَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ ثُمَّ تَحَجَّرَتْ      هَذِي الْمَآقِي

(١) ورد في الأصول الأولى بعد هذا البيت :

أَنَا أَقِي وَطَنِي الْعِرَاقِ      إِذَا هَوَى ، « اللَّهُ وَاقِي »

ولكثرة الباكين ضاعت حرمة الدمع المراق

x x x

هذا ياني تعرفون الروح فيه من السياق  
يا رقة في الطبع يا أنت بين آيات رفاق  
أنت التي هوت من هذي الشدائد ما ألقى  
وانا المدين' المهجعة حمثها غير المطاق  
الأم أيام مضى وخوف أيام سواق  
أما التمرد في شعري فهو من الوثائق  
أحييت أنفساً لم لا تقتضي تلك الخشوع  
ماذا تُرجى « فارك » موتها بالاحتراق  
ما سرها لقاءكم من بعد حادثة الإطلاق  
فيسوقها وقع الفراق

x x x

قم يا « جميل » فحميني يا حامي الأدب العراقي (١)  
يا من بشعرك ضمت الاقوام أن الشعب راق  
قلي باحجار رُشمت لقاء هاتيك الرشاق  
تلك العرائس كم لفت ضياء وهن بلا صداق  
أو بعد ذا بتشدقون بقرب دور الانعقاد

(١) هو الشاعر العراقي جميل صدق الزهاوي

## من لندن الى بغداد

● قِلت بمناسبة رجوع الملك فيصل الأول من

لندن الى بغداد ، بعد اشرافه على مفاوضات

١٩٢٧ ، لعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا -

وقد رجع في ١٥ كانون الأول من سنة ١٩٢٧

● نشرت في ط ٢٨

جياك ربُّك من ساعٍ بسرا	يلقى الوفودَ بوجهٍ منه وضاه
فاضت أساريرُهُ بِشراً فما وَقَعَتْ	منهُ العيونُ على كَدٍّ وإعياء
لله يومُك مشهوداً بِرَوْعَتِهِ	تهزّ داني بلادِ الله والنائي
في محفِلٍ حَجَبَ الأبصارَ موكبُهُ	فليس يحسُدُ الا الناظرَ الرائي
هذي الوفودُ وفودُ الشعبِ حاملةٌ	إليك إخلاصَ آباءٍ وأبناء
هابؤا جلالَتِكَ العُليا فما نَطَقُوا	حرفاً ولا سلّموا إلا بايماء
للتصرِّ فوقك أقواسٌ نوافذُها	ترمي سويداءَ حُسادٍ وأعداء
بغداد مثل قلوب المخلصين لكم	تُرْهِمِي بِشُعْلَةِ أنوارٍ وأضواء

× × ×

أنتَ الطَّيِّبُ لَشَعْيٍ والدَّوَاءُ لَهُ  
يَدٌ مِنَ اللَّطْفِ غَرَاءٌ وَلَا عَجَبُ  
كَمْ مَوْقِفٍ مِثْلَ حَدِّ السِّيفِ ذِي زَلْقٍ  
أَذِيَّةٌ فِي جِهَادٍ نَلَّتْهَا طَرِباً  
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَا لَاقَيْتَ مِنْ تَغَرٍّ  
اللَّهُ يُخْزِي مُهَازِئاً ضَمَاتُورَهُمْ  
يَسُوؤُهُمْ أَنْ تُرَى فِي زِيٍّ مُضْطَلَعٍ  
لَوْ يَقْدِرُونَ أَدَالُوا كُلَّ ظَاهِرَةٍ  
هَزُّوا الْعِرَاقَ بِمَا اسْطَاعُوا فَمَا أَخَذَتْ  
كَانُوا وَمَا أَمَلُوا مِنْ زُخْرُفٍ سَفْهَاءٍ  
مَرَرْتُ بِاللُّغُورِ مَرَّةً الْهَازِئِينَ بِهِ  
حَرَاجَةً بِالْكَرِيمِ الْحَرِّ مَوْقِفُهُ  
إِنْ يَهْمَزُوكَ بِإِرْجَافٍ فَقَدْ بُلِّتْ  
هُوَ مَنْ فَمَا قَامَ هَدَامٌ بِمَعُولِهِ  
يَأْبَى شَعُورِي أَنْ يَلْقَاكَ عَنْ كُتْبٍ  
وَمَرَّحِباً بِكَ فِي طَيَاتِهَا نَفْسٌ

وَأَنْتَ شَخَّصْتَ مِنْهُ مَوْضِعَ الدَّاءِ  
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ قَدْ أَسْلَفَتْ غَرَاءُ  
فَرَجَّتْهُ بَيْنَ إِصْحَاحٍ وَإِمْسَاءِ  
وَهَلْ جِهَادٌ بِلَا مَسٍّ وَإِيذَاءِ  
مِنْ الْأَجَانِبِ عُجَادٍ لِأَهْوَاءِ  
مَاجُورَةٍ بَيْنَ إِطْسَاءٍ وَإِزْرَاءِ  
بِثِقَلِ شَعْبٍ لَمَّا يُصْبِحُ أَبْنَاءِ  
وَبَدَلُوا كُلَّ نَعْمَاءٍ بِعَمَاءِ  
مِنْهُ تَضَارِبُ أَنْبَاءٍ بِأَنْبَاءِ  
كَمَنْ يَخْطُطُ الَّذِي يَهْوِي عَلَى الْمَاءِ  
بِأُذُنٍ حُرٍّ عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمَاءِ  
حَيْرَانٍ مَا بَيْنَ قَوْمٍ غَيْرِ أَكْفَاءِ  
كُلُّ الشُّعُوبِ يَهْتَمِزُ وَمِشَاءِ  
إِلَّا وَقَامَ عَلَيْهِ أَلْفُ بِنَاءِ  
إِلَّا بِقَافِيَةٍ تَأْتِيكَ غَرَاءِ  
كَنَسْمَةِ الْفَجْرِ قَدْ طَلَّتْ مَانِدَاءِ

## نُورَةُ الوجدان

● نظمت اواخر عام ١٩٢٧ لتكون فاتحة ديوانه الذي انتهى طبعه في اوائل عام ١٩٢٨

● نشرت في ط ٢٨ ، و ط ٣٥ ، بعنوان « احتجاج الوجدان » ، وفي ط ٤٩ ج ١ ، وفي ط ٦١ ج ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢ .



سَكَتٌ حَتَّى تَشْكَنِي غُرُّ أَشْعَارِي  
سَلَّطْتُ عَقْلِي عَلَى مَيْلِي وَعَاطَفْتِي  
تُرُّ يَا شُعُورُ عَلَى ضَيْمِي تُكَابِدُهُ  
وَقَعْتُ أَنْشُودَتِي وَالْحُزْنَ يَمْلُؤُهَا  
فِي ذِمَّةِ الشَّعْرِ مَا أَلْقَى وَأَعْظَمُهُ  
الشَّعْبُ شَعْبِي وَإِنْ لَمْ يَرْضَ مُتَبَذِّ  
لَوْ فِي يَدَيَّ لِحَبَسْتُ الْغَيْثَ عَنْ وَطَنِي  
مَا عَابَنِي غَيْرَ أَنِّي لَا أَمُدُّ يَدًا

× × ×

الْعُذْرُ يَا وَطَنًا أَغْلَيْتُ قِيَمَتَهُ  
الْكُلُّ لَاهُونَ عَنْ شَكْوَى وَمُوجِدَةٍ  
وَكَيْفَ يُسْمَعُ صَوْتُ الْحَقِّ فِي بَلَدٍ  
يَا أَيُّهَا السَّائِحُ الْمُجْتَازُ أَوْدِيَّةُ  
مَرِّ النِّسِيمِ عَلَى أَكْنَافِهَا فَذَكَتْ  
مَحْصُ بَعِينَتِي نَزِيهِ غَيْرِ ذِي غَرَضٍ  
إِنَّ الْقُصُورَ الَّتِي شَاهَدْتُ ، قَائِمَةٌ  
خَلَّ الْخُرُوانَ وَإِنْ رَاقَتْ مَطَاعِمُهُ  
وَأَنْظُرُ إِلَى الْكُؤُخِ قَدْ يَبِيعُ دَعَائِمُهُ  
وَإِخْسَ الدَّخِيلَ فَلَا تَمُدُّ إِلَيْهِ يَدًا

عَنْ أَن يُرَى سِلْعَةٌ لِلْبَائِعِ الشَّارِي  
بِمَا لَهُمْ مِنْ لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارِ  
لِلْإِفْكِ وَالزُّورِ فِيهِ أَلْفُ مِزْمَارِ  
مَشَى الرِّيحُ عَلَيْهَا مَشَى جَبَّارِ  
كَأَنَّمَا جُرَّ فِيهَا ذَيْلُ مِطْطَارِ  
حَالَ الْمِرَاقِ وَخَلَّدَهُ بِأَسْفَارِ  
عَلَى أُسَاسٍ مِنَ الْإِجْحَافِ مُنْهَارِ  
وَبَتْ بَلِيلُهُ ذَاكَ الْجَائِعِ الْعَارِي  
وَحَوَّلُوهَا لِأَقْرَاطِ وَأَسْوَارِ  
فَإِنَّهُ أَيُّ نَفَاعٍ وَضَرَارِ

صرف الدراهم باعوا واشتروا وطني  
 وطغمة من دعاة السوء ساقطة  
 تروي وتظنما لا تلوي على نصف  
 في كل يوم بأشكال وأنمطة  
 ماجورة لم تقم يوماً ولا قعدت  
 عوت فجاوبها أمثالها همج  
 يحصون تاريخ أقوام وعندهم  
 لجوا على أن يزيدوا كل ثائرة  
 أين المسامح بالأرواح إن عصفت  
 يا للرجال لأوطان مؤزعة  
 شلت يد عيث في أختها وكتبت  
 ماذا السكون إلا تهتاج نخوتكم

فكل عشرة أميال دينار  
 ليست بشوك إذا عدت ولا غار (١)  
 ولم نوك كل بايرار وإصدار  
 وكل أن بهيات وأطوار  
 إلا على هتك أعراض وأستار  
 من كل مستصرخ ليلغي نعار  
 صحائف ملئت بالخزي والعار  
 تسعيرة وأصرأوا كل إصرار  
 هوجاء تنذر أوطاناً بأعصار  
 في كف كل مهان النفس دعار  
 رجل إلى نفسها تسعى بأضرار  
 إن العروبة قد حفت بأخطار

(١) وردت ثلثة في طبعة سابقة على طبعة هـ والفاار نوع من الشجر ، واحده غارة



## لولا ...

- نشرت في جريدة «الزمان» لصاحبها «إبراهيم صالح شكر» العدد ٢٩ في ١٨ آذار ١٩٢٨

- نشرت في ط ٢٨

الروح أشقَّتني وجُلُّ صحابي	ما أشقتِ الشعراءَ إلا الروحُ
توسى الجروحُ وليس يوسى شاعرٌ	بصميم إحسانه مجروح
في القلب من أثرِ الهمومِ ووسمِها	سمةٌ على النفسِ الحزين تلوح
فقيتْ قواف ما قرحن وإنما	خلدت بذكرى «ذى القروح» قروح (١)
ولكم طربتُ فما أجدتُ وحسبكم	أني أجيد الشعر حين أنوح

---

(١) ذوالقروح : امرؤ القيس .

أما التَّارِيحُ الحِرَارُ فإنها  
يا موطناً عَزَتْ به «خرطوشة»  
لولا آنقاءُ رِواصِدٍ مَبْثُوثَةٍ  
ولقد يَحْسُ الشَّاعِرُونَ بأنهم

لِلنَّفْسِ عَمَّا تَشْتَكِي تَرْوِيحُ  
ذُلًّا وهَانَ دَمٍ لَهُ مَسْفُوحُ  
هَتَكَ مُتُونِ المَجْمَلاتِ شُرُوحُ  
عَبَهُ عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَطْرُوحُ

## ضمایا الأُتدرب

- نظمها الشاعر رائيا بها الأخوين عمر وبكر،  
وكان لمصرعهما اثناء انتخابات عام ١٩٢٨  
النيابة اثر كبير في النفوس ..
- نشرت في ط ٢٨ بعنوان « في سبيل الاخوين » ،  
وفي ط ٣٥



سل الأخوين معتقين غابا  
 وعن أي المبادئ ضيعوه  
 اللاؤطان وهي تعيج شكوى  
 ولو كدَمَيهما سالت دماء  
 على الأخوين معتقين صفا  
 عتبتُ وغاية في الظلم أني  
 أدال الله من يت مشاد  
 ولا هنأت بما لقيت أناس  
 مشى نعش يجر وراه نعشاً  
 وناحت خلفه أشباح حزن  
 بعين الله منتظرين أوباً  
 دم الاخوين في الكفنين يغلي  
 سيلم من يخال الجوّ صفواً  
 ومن ظن المجالس عامرات  
 ويعرف من أراد صميم شعبي  
 ويدرك أين صفو الماء عنه  
 ولو عرفت بلادي ما أرادت

لأية غاية طويبا الشبابا  
 دماً لم ياله الناس اطلابا  
 كعهدهما وتضطخب اصطخابا  
 محرمة لما رأت انقلابا  
 كما صفقت أعواداً رطابا  
 أحمل فوق ما لقيت عتابا (١)  
 على يت يخلفه خرابا  
 على قبريكما رفعوا القبابا  
 سحاب مقلع قفى سحابا  
 يخفي نطقها الالم اكشابا  
 بما يكي الصخور الصم آبا  
 خطاب لو وعى قوم خطابا  
 بانّ الجوّ ملو شبابا  
 بمدح أنها شحنت سبابا  
 رمي أي شاكلة أصابا  
 وريقه إذا ورد اللصابا  
 بها الثواب لم ترد استخابا

× × ×

(١) وغاية في الظلم أني : في الأصل ، حيث وإن يكن ظلاماً فاني - وهي من تعديلات الشاعر المتأخرة .

فلا وأبيك ما وثت الليالي  
حدّدتْ لقلبه ظفراً فلما  
فيالك موطناً واليأسُ يمشي  
أرادَ الرأسَ لم يحصلْ عليه  
لمن وإليم من ألمٍ يُنادي  
وهل طرقتْ يمينُ الحقِّ باباً

تديف لموطني سماً وصاماً  
وجدتْ بقيةً أنشبتْ ناساً  
فلو رام الرجا مُحليماً لحاباً  
مكابرةً ولا لزم الذنابي  
كفاه مذلةً أن لا يجاباً  
ولم تسدد شمال الظلم باباً

× × ×

فوالسفا لمطلبٍ طلاب  
وقد اتخذوا لحوم بنيهم زاداً  
رضوا من صبحهم فحراً كذاباً  
وقرّت للأذى منهم صدور  
ووفر من أتاح الغابَ فيه  
لقد طاف الخيالُ عليّ طيفاً  
فكان العدلُ ممتكناً سقاماً  
فيا وطني من التكبّات قأ من  
وان خشنتْ عليك مكاشعات  
وان طويتْ على دغلٍ قلوباً

بخال الموت أقرب منه قاباً (١)  
وقد لسوا جلودهم ثياباً  
ومن أنوار شمسهم اللعاب  
فسمّوهم اقدةً رحاباً  
وقالوا إهم يابون عاباً  
أيت به الحمامة والغراب  
وكان الظلم ممتكناً شباباً  
فقد وثّك حظك وإنصاباً  
فحسبك أن تُجامل أوتحابي  
فقد أعطت السنة رطاباً

(١) لمطلب طلاباً بخال الموت ، في الأصل : احسب في خيال بطن العيش ، هي من تعديلات الشاعر

## ايها المتمردون!..

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد  
٢٤٧٨ في ٢٦ نيسان ١٩٢٨

● نشرت في ط ٣٥ ، بعنوان : « الى ارواح  
الشعراء المتمردين » ، وفي ط ٦٠ ج ١





أسألتني أهلَ الصُّورِ الذينَ همُ  
أروني ابتلاجاً في حياتي فأنني  
وما الشاعرُ الحساسُ صنوٌ لِعيشةٍ  
أخذوا يديّ هذا « الغريب » فإنه  
لئن جئتُ عن أزمانكم متأخراً  
لغيرِ زمانٍ كَتَوْنِ الدهرِ نزعتي  
وعندي منكم كلَّ يومٍ مجالسُ  
معي روحُ « بشَّارٍ » وحسني بروحه  
تعلّمني سُخفَ القوانينِ في الوري  
وطوراً مع الشَّهمِ الظريفِ « ابنِ هاني »  
يسجل ما احصت بداءُ بدقةٍ  
ومن قبلُ « للحانات » كانت ولم تزلُ  
تعوّضهم عن وحشةٍ بانطلاقةٍ

مناري في تدريبي وعمادي  
سُمتُ حياةً جُلّتُ بسواد  
مكررةٍ مخلوقةٍ لجُداد  
لكلِّ يدٍ مُدَّتْ إليه مُعادي  
فإِنِّي قريبٌ منكم بفؤادي  
وكوْنِ أعصابي لغيرِ بلاد  
ترفُّ بها أرواحكم ونوادي  
تقرّبي من حكمةٍ وسداد  
وسوءِ نظامٍ لم يجرِ برشاد  
يرواح خماراً له وينادي  
ويمزج منه صالحاً بفساد  
لدى الشمرءِ الناهينَ أيادي  
وعن يقظةٍ مذمومةٍ برقاد

× × ×

أسألتني ، لا تُوحِدوني فأنني  
ولا تعجبوا أن القوافي حزينةٌ  
وما الشعرُ إلاَّ صفحة من شقائقها  
فلا تذكرُوا عيشي فإنَّ يراعي

بوادٍ وكلُّ الشاعرين بوادي  
فكلُّ بلادي في ثيابٍ حداد  
وما أنا إلاَّ صورة لبلادي  
تَرَفَّعُ عن تدوينه ومدادي

أمرُ من المِلح الأُجاجِ مواردِي  
تقدّمِي من لستُ أرضى أصطحابه  
وضُوبتُ حتى في شعوري وإنّما  
وما لذّةُ الدُّنيا إذا لم أكن بها  
وما أنا بالخُر الذي ينعّونه  
أصرّفه فيما أروم وأشتهي  
وماذا يريدُ الناسُ مني وإنّما

وأوجع من شوْكِ القتادة زادي  
وطاولني من لم يكن بعدادي  
شعوري بقيا عدّتي وعتادي  
أمتّع في تفكيرتي ومرادي  
إذا لم يكن في راحتِي قبادي  
وأبذلُ فيه طارفي وتلادي  
« لنفسي صلاحِي أو عليّ فسادِي »

× × ×

فلا تشدّوا حريّةَ الفكر إنّهَا  
فما كان بشّاراً بأوّلِ ذاهب  
إلى اليوم في «بنداد» خنقُ صراحةٍ  
مداخلةً في مجلسٍ ومساربٍ  
وخلّوا أمتضامَ الشعر إنَّ حديثه  
خلّتْ حلبةُ الأدابِ إلّا هجائاً  
تشكّى القريضُ العابثين بحقله

« بنداد » معنى نكبةٍ وصفاد  
ضحيةً جهلٍ شائنٍ وعتاد  
وتعذيبُ آلافٍ لأجلِ أحاد  
وتضيقةً في جينةٍ ومعاد  
شجونٌ، أفضتْ مضجعي ووسادي  
ملفّقةً سدّتْ طريقَ جِداد  
كما يتشكّى الروضُ وقعَ جراد

## الأدب الصاغ

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٦٧١

في ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٩

● نشرت في ط ٣٥



ونفسٍ لاقَتِ الصدماتِ عزلى  
وقد كانتُ سباحاً فاستثرت  
وأفراحٍ شجحاتٍ أدبفت  
أقربُ ما أكونُ الى أنقباض  
وشَتَانٍ اقتراحاتٍ الليالي  
فليتَ حوادثاً ما رفَّهتُ لي  
وليتَ غابراً قُبِحتُ دَهْنَتِي  
إلى أَلَمٍ وعن أَلَمٍ مسيري  
وما أختارُ ناحيةً لأنني  
وملأ القلبِ إذ جبتِ لِسَانِي  
جراحٌ لم تَفِضْ ، فملئن قِيحاً  
رأيتُ معاشرَ الشعراءِ قبلي  
وقد أغرقتُ في الأحزانِ حتى  
وما سكرانُ يقتحمُ البلايا

وكانت وهي شاكيةُ السلاحِ  
وفلَّ صبيها وقعُ المساحي  
بأفراحٍ جيلنَ على السَّماحِ  
وأبعدُ ما أكونُ عن أنشراحِ  
وما تبغيه مني وأقترحي  
نطاقَ العيشِ لم تحصصِ جناحي  
بجرّدةٍ عن الصُّورِ البقاحِ  
فما أدري غدوِّي من رَواحي  
رَماني الدهرُ من كلِّ النواحي  
ظروفٌ مغرماتٌ باجتياحي (١)  
وبعضُ الشرِّ لو فاضتِ جِراحي  
تعدُّ الخمرَ تجلّةً أرنيحِ  
سَمْتُ مَنادمي وذَمْتُ راحي  
كمُقتحمٍ البليّةِ وهو صاحي

× × ×

بعينِ الشعرِ والشعراءِ يَتُّ      هَمَّتُ به فطارَ مع الرياحِ  
يَهْبُ مع الصَّبَا نَفْساً رقيقاً      ومؤتليقاً يطيرُ مع الصَّبَاحِ

(١) مغرمات باجتياحي : في الأصل ، قد نوبن على اجتياحي - وهي من تبدلات الشاعر المتأخرة

له من وقعه نَسَبٌ صريح  
ولو في غيرِ أوطاني لجالتُ  
وقائلة تری الآداب سَفَّت  
وما نفعُ السكوتِ وقد أُضِيعت  
تقدّمُ للقوافي واقتحمتها  
أقولُ لها دعي زندي فاني  
وكلُّ حقيقة ستبين يوماً

يمت به إلى الماء القراح  
به نظم الفلاند والموشاح  
وقد غطى النُعابُ على الصُباح  
حقوقُ ذوي الجدارة بالصباح  
فقد بُرجى التقدّمُ بالكفاح  
أخاف عليك بادرة اقتداحي  
وكل تصنع فسأل اقتضاح

× × ×

وما بغدادُ والآدابُ إلا  
توفي الجبرُّ من حجر مضاع  
ولما أن رأيت الشعر فيها  
أنرتُ دُبالَ مسرحي بكفي  
فكان هناك تحت ستارِ بؤسٍ  
أقول له ألا وجهٌ حيي  
أما في الخيِّ معترفٌ بفضلٍ  
فقال وأرعشتُ شفتاهُ دعني  
ومثلي ضحّت الدنيا ككثارا

كما أتنفخت طبولٌ من رياح  
ومن عرض تميزه مباح  
أداةٌ للتشاحن والتلاحي  
أفشُرُ عن أدبٍ في الضواحي (١)  
يجلّله وفي ثوب اطراح  
يقبك طوارق التوبِ الوقاح ؟  
يناشد عن غدوئك والرواح ؟  
أقابلُ جِدًّا دهرِكَ بالمزاح  
فهني بعض هاتيك الأضاحي

## الشاعر والمود

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٦٨٩

في ١٥ شباط ١٩٢٩ بعنوان

« تراجيدى عراقية

او

الشاعر والمود »

● نشرت في ط ٣٥





ما سَمِعَ السامعونَ أسى  
ألوى على عوده شجياً  
إذا بكى ارنداً يكي  
في ذمة الله ما تلاقى  
روحانٍ مني ومنك باناً  
ما ضاق منك الحناقُ يوماً  
يا دهرُ خذني واحلُلْ وثاقاً  
أو لا فحولُ أنّة أسري

من شاعر ضميم في العراق  
يُشبه فرطاً ما يُلاقى  
شجواً لألحانه الرقاق  
يا عودُ مني وما ألاقى  
من وطأة الهم في التراقي  
لو نفس الدهر عن خناتي  
أرمتُ عودي واحلُلْ وثاقي  
عنه إلى نعمة انطلاق

× × ×

فَقَمَّعَ العودُ واستجاشت  
إسالمَ رفيق الصبا، ألوفُ  
قبلك واسيت ألف شاكٍ  
من فضل ما أوحى الرزايا  
أقول لما انبرت غصونُ  
أحملن مثل الذي ألاقى  
طارحن مثلي أخا شجونٍ  
ربَّ نهارٍ كتُنَّ فيه

أشجانهُ خطرة الفراق  
تفديك مثلي وأنت باق  
والف حاسٍ وألف ساقٍ  
إلى مُيَّت عن رفاقي  
أعوادها تبغني لحاقي  
من أصطباحي أو أغبياقي  
شاركن مثلي أخا اشتياقٍ  
جنباً إلى جنب في اعتناق (١)

---

(١) جنباً إلى جنب : في الأصل : بعضاً مع البعض .

فضيته جنبَ ذي شجورٍ      أخاف من بشه احتراقٍ  
وربَّ ليلٍ سهرت فيه      أشدو حزناً مع السواقِ

× × ×

اصبر قليلاً يا عودُ إسا  
حملتَ عني ماضي مومي  
وَلَى شبايى إلا نقاب  
والنفسُ تأبى إلا انفلاق  
والحزن لم يدخر صاباً  
الانطفائي كان اشتعالي  
وحين جاء الظلامُ يُرخي  
ورفَّ روحُ السلامِ يُخمي  
باتَ بطياته فؤادُ  
وجنبته عودهُ يُناغي  
الى التلاقي « عودي » وداعاً  
اقرأ سلامي على الرزايا  
ذاك أديبٌ مات أضطهاداً

عما فريبر إلى اشتراق  
فاحمل قليلاً من البواقِ  
ضحية القلب والمآقي  
والدهرُ بايى إلا ارتهاق  
يُقيه في كأسه الدعاق (١٢)  
الاحتراقي كان اتسلاقي  
سيراً على الأوجه الصفاق  
غريزة الخقد والنفاق  
يشكرُ لطفَ الموت الذعاق  
حشجة الصدر في السياق  
وكيف بعد الموت التلاقي  
أعني سلامي على الرفاق  
ذاك هو الشاعر العراقي

(١) الصباب من الصبايه وهي مايساوي الثمالة اي البقية من كؤوس الشراب

## صفحة من الحياة السَّعْيِيَّة

أو

بيت يتهدم

● نشرت ، كاملة ، في جريدة « العراق » ،  
العدد ٢٧٦٠ في ١٠ أيار ١٩٢٩ ،  
وبالعنوان المتقدم

● اختار الشاعر منها خمسة عشر بيتاً نشرت  
في ط ٣٥ بعنوان  
« الشباب العراقي »



سألَ شعري بالرغم عني حزنًا      أبتغي فرحةً فما تَسَنَّى  
كلُّ صَحي يشكون شكواي لكنْ      ربّما يضحكونُ خسرًا وغَبْنًا  
لو لـ «جوت» تبدو تعاسةُ هذا الشعبِ يومًا      لكنَّ أجملَ فتًا (١)  
لتناسى «الأمَ فترتَ» طرًا      رُبَّ حزنٍ يُنسي أخا البؤسِ حزنًا

× × ×

من شبابِ العراق تملو الكآباتُ      وجوهاً تفيضُ طهرًا وحُسنًا  
لو تراها عجتَ أن لا يَهزَّ الشرخُ قلبًا      أو يضحكَ الزهو سِنا (٢)  
أعلى هذه النفوسِ - من اليأسِ استمات -      مستقبلُ الشعبِ يُبني  
يتغذى دمَ القلوبِ شبابٌ      لا يريدُ الحياةَ دُلاءً ووهنا  
تخدعةُ هذه المظاهرُ ما في القومِ فردٌ      يعيشُ عيشاً مُهتًا  
التيابِ الفرهاءِ رقتْ عليهم      كضادٍ غطى جراحاً وطعنا  
والاحاديثُ كلها تشكى «البؤسَ»      وفصلُ الخطابِ أنا «يُسنا»

× × ×

إيه أُمّاهُ ما أرابَ شقيقَ النفسِ منّا      حتى تَبعدَ عنا  
منذ يومينَ ليسَ يَعْرِفَ عما      نحنُ فيه شيئاً ولا كيفَ بَتنا  
جائياً ذاهباً يقسمُ في الأوجهِ      لحظيه من هُناكَ وهُنا

---

(١) «جوت» الشاعر الألماني . . مؤلف الأم فترت وقد نقلها إل العربية أحمد حسن الزيات

(٢) الشرخ : الاول ، شرخ الباب أوله

إليه أمّاهُ إن نفسي أحست      ما يفدني عيا ويوقر أذنا  
فانبرت دمعاً تُترجم عما      في ضمير الأمّ الحنون استكثت  
إسمي يا عزيزتي أنا أوفى      منذُ خبراً إذ كنت أكبر سناً  
ولدي مُدّ عرقته يملأ البيت      بتفكيره ارتهاباً وحزناً  
ولدي طامح مُتعبه أمد حكار      إن الضموج مُعشّ  
يتمنى كلُّ السرور ولا بسطيع      يلاً لبعض ما يتمنى  
لو بكفّي منعتُ جل عوائدٍ على الحق نعمةً أن تُشأ  
لا نظامٌ حرٌّ فيرمي الكرامة      ولا من نقيء نحر روز  
مُكسبت آية الفضائل وتُأعل      تمّ من كان في نفس أدنى  
ما كن القصر لو إلى دمة الحق      احكم لكل يسكن سجد  
ولكان الخري أن تتعاشاه الربايب لا      يُبر ويدسي  
إن ما يجتبه من مُكرات العيش من شقوة البريقان      يُجس  
وقاني الخمر التي عصرها      من دموعي ومن دموعك تُقنى  
ولدي اختشي عليه من أبت اتحد واختشي أن      يحس  
أسمعه بالأمس إذ يتحدّى الناس إني عرفت مرماهُ      ضمناً (١)  
هو يشكو من الدّالة حصماً      وهو يشكو من الخيانة خدناً  
ولدي لم يكن ليحمل لولا      أن يُليحوا به على الناس ضغناً

× × ×

(١) أسمعه اشبهت الكرة ضرورة

مالزَوْجِي إِذَا ذَكَرْتُ لَهُ الْأَنْسَ وَمَا أُرْتَجِي مِنَ الْعِشْرِ أَنَا  
أَنَّهُ سَرُّهَا عَمِيقٌ وَفِيهَا أَلْفُ مَعْنَى مِنَ الْقُنُوطِ وَمَعْنَى  
كَاسِرًا جَفَنَهُ بِخَالِسِي اللَّحْظِ لِأَمْرِ فِي النَّفْسِ بِكَسْرِ جَفَنَّا  
أُتْرَى مِنْ أَشْفَاقِهِ هَذِهِ النَّظْرَةُ أَمْ سَاءَ بِي ، وَحَاشَايَ ، ظَنَّا  
تَخَلَّتِ الْفُرْقَةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ تَوْقِيعِ زَوْجِي فَلَسْتُ أَسْمَعُ لِحَنَّا  
أَنَا وَاللَّهِ كُنْتُ أَسْتَشْمِرُ مَعْنَى الْحَيَاةِ إِذْ يَتَفَنَّى

× × ×

فِي سَوَادِ الدُّجَى وَعَاصِفَةِ الْأَقْدَارِ هَبَّتْ تَجَنَّثٌ بِالْعُنْفِ غُصْنَا  
مِنْ عَلَى دَجَلَةٍ تَكْشَفُ لِلضَّيْفِ عَزِيزًا عَلَى الطَّبِيعَةِ - حِضْنَا  
تَشْبَحُ لَاحَ مِنْ بَعِيدٍ يَحُثُّ الْخَطْوَ طَوْرًا وَتَارَةً يَتَأَنَّى  
يَا لَهُ مَوْقِفًا يَمْثُلُ مَذْهُولًا يُعَانِي حَالَيْنَ خَوْفًا وَأَمْنًا  
زَوْجِي سَوْفَ تَسْتَفِيقُ مِنَ النَّوْمِ صَبَاحًا فَمَا تَرَانِي وَهْنَا  
سَوْفَ تَجْنَحُهَا الظُّنُونُ وَلَهْفِي إِذْ تُنَبِّئِي عَنْ صَدَقَ مَا تَتَظَنَّنِي  
زَوْجِي مَا أَقْرَفْتُ إِثْمًا وَلَكِنْ كَيْفَا شَاءَتِ النَّوَامِيسُ كُنَّا  
زَوْجِي أَوْسَعِي النَّزَاهَةَ مَا اسْطَعْتَ سِبَابًا وَأَوْسَعِي الْحَقَّ لَعْنًا  
أُقْتَلِي بِنْتِكَ الصَّغِيرَةَ لُبْنَى لَا تَكَابِدْ مَا كَابَدْتَ أُمُّ لُبْنَى  
وَعَجُوزٌ هُنَالِكُمْ حَسْبُهَا مِنْ رَحْمَةِ الدَّهْرِ أَنْ سَتَفْقِدَ إِبْنَنَا  
لَوْ تَخِيرْتُ لِي الْهَاءَ لِمَا أَلْهَتْ إِلَّا مِنْ هَيْكَلِ الْأُمِّ بَطْنَا  
و « رَبَابٌ » شَقِيقَتِي بَعْدَ مَوْتِي أَبْدَأُ بِالْحَيَاةِ لَا تَهْنَأُ

وسأقضي فيوسع الناس تاريخي بعد المماتِ سباً وصغنا  
يالها من ندالةٍ في أحاديثٍ تسمي شجاعة الموتِ ثجناً

× × ×

اشهدي دجلةً بأني - كما كنتُ - قوياً جسماً وعزماً وذهناً  
شاعراً بالوجود أغمضُ عما فيه من هذه المناظرِ جفناً  
كلُّ هذا وسوف أنتحرُ اليوم لأنني أرى المعيشةَ غبناً !  
احملي « دجلة » سلامي الى الأهل وقولي قد استراحَ المعنى

× × ×

حملوا - بعد أربع - 'جثة' لم تتميز منها النواظرُ رُكناً  
وانحنّت فوقها الأمومةُ خرساءَ تزعجني يسرى وترفعُ يميني  
لم تُطيق أنه فمات - وقد يدفع - موتاً عن ثاكلٍ أن تنأ  
واستخفَّ الشفقةَ « الصرع » فهي اليومَ نضو يعالج الموتَ مُضنّياً  
وحديثُ الأخرى أتركوه فقد يُغنيكم عن صراحةٍ أن يُكنّى



## أمان الله...

● نظمت إثر الانقلاب الرجعي الذي دبره  
الاستعمار البريطاني ضد ملك الافغان  
« أمان الله » ، لوقوفه ضد تغلغله في افغانستان ..  
وأدى الانقلاب الى خلعته .

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٧٨٧  
في ١٢ حزيران ١٩٢٩ بعنوان :  
« مأساة الافغان  
او  
وداعاً أمان الله »

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان : « وداعاً أمان الله »  
وفي ط ٥٣ ج ٣ ، وفي ط ٦٠ ج ١



وداعا ما أردتُ لكَ الوداعا  
وكمُ في الشرقِ مثلي من مُرَجٍّ<sup>\*</sup>  
وإنَّ بدأ طونكَ طوتُ قلوباً  
وقد كانت متى تذكرُكَ نفسي  
فها هي بينَ تأملي ويأسٍ  
أمان الله والدُّنيا « هَلُوكَ »  
بغيرِ رويَّةٍ حُبّاً وكرهاً  
تثبتُ لا ترُعُكَ فليس عدلاً  
إلهُ الشرِّ جبارٌ عنيدٌ  
وأحكامُ القضاء مغفلاتُ  
أرى رأسَ « ابنِ سقامٍ » محالاً  
بلى وأظنه عمّاً قريبٍ

ولكنَّ كانَ لي أملٌ فضاء  
أرادَ لكَ النجاحَ فما استطاعا  
مرفرفَةً وأحلاماً وساعاً  
تطيرُ - إذْ تمتلي فرحاً - شعاعاً  
تُصبرُ ساعةً وتجيئُ ساعةً  
أبتُ إلا التحولَ والخِداعا (١)  
إذا كالتُ توفني المرءُ صاعاً  
ولا عودتَ نفسك أنْ تُتراعا  
يحبُّ معَ الجابرةِ الصراعا  
يُسِنُّ إذا آتخنَ الإقتراعا  
يُطبقُ بتاجك الأليقَ اضطلاعاً  
يسيكو من تحمله الصداعا

× × ×

لقد أودى بعاطفتي ركودُ  
تقدَّمْ أيها الشرقيُّ وامددْ  
فقد حلفوا بأزك ما استطاعوا  
وأنك ما تُشيدُ من رِباءٍ

فها أنا سوفَ أندفعُ اندفاعاً  
يديك وصارعِ الدُّنيا صراعاً  
ستبقى أقصرَ الأقوامِ باعاً  
تجدُ فيه اثلاماً وأنصداعا

(١) الهلوك الفاجرة من النساء.

وليسَ بأوَّلِ التَّيجَانِ تاجُ  
فِيا لِشَقَاءِ شَعْبِ مَشْرِقِ  
وَهَبْ أَوْفَى بِـ « أَنْفَرَةِ » وَأَنْعَمْ  
فَلَمْ تَكُنِ « النَّبِيَّةُ » وَهِيَ فَرْدٌ

أَرَدْنَ لَهُ مَطَامِعُهُمْ ضِيَاعَا  
إِذَا وَجَدُوا بِهِ مُلْكَا مُطَاعَا  
رُؤَاهُ الْمُلْكُ يَزْدَهَرُ التَّمَاعَا  
لَتَعْدِلَ أَلْفَ بَنِي تَدَاعِي

x x x

سَأَقْدِرُهَا وَإِنْ حَسِبْتَ شَذُوذَا  
فَمَا لِلْحَرِّ بَدْءٌ مِنْ مَقَالِ  
إِذَا لَمْ يَشْتَمِلِ الْأَصْلَاحُ دِينَا  
وَأَوْفَقُ مِنْهُ أَنْظُمَةُ تُنَاشِي  
أَتَتْ « مَدِينَةُ الْإِسْلَامِ » مَاءً  
وَلَا لَسْتُرى مَوَاطِنُهَا خَرَابَا  
وَلَا لَتَكُونَ لِلْغَرْبِيِّ عَوْنَا  
وَلَا مَا يُرِيدُ الْقَوْمُ مَاءً  
أَعْدَتْ نَسَاتِنَا مِنْهُمْ عَهْدَا  
أَنْ « حَلِيقَتُ الْحَيِّ مُلِيتُ » نِفَاقَا  
رَفَعْتُمْ رَايَةَ سُودَاءَ مِنْهَا  
عَفَتْ مَدِينَةُ لَدِمَارِ شَعْبِ  
هُمْ نَفَخُوا الثُّرُودَ فِي خِرَافِ

وَإِنْ ثَقُلْتَ عَلَى الْأُذُنِ اسْتِمَاعَا  
يَرَى لَضَمِيرِهِ فِيهِ اقْتِنَاعَا  
فَلَا رُشْدَا أَفَادَ وَلَا اتِّفَاعَا  
حَيَاةَ النَّاسِ تُبْتَدَعُ ابْتِدَاعَا  
لَشَعْبٍ لَا أَنْشَقَاقَا وَأَنْصِدَاعَا  
وَلَا لِيَبْتَ أَهْلُهَا جِيَاعَا  
يَهْدُدُ فِيهِ لِلشَّرْقِ اجْتِمَاعَا  
إِذَا أَلْقَتْ مُحَجَّجَةُ قِنَاعَا  
بِأَنَّهُمْ يَجِيدُونَ الدُّفَاعَا  
تَخِذْتُمْ شَعْرَهَا دِرْعَا مَنَاعَا  
وَتَوَرَّتُمْ بِهَا نَاسَا وَدَاعَا  
وَدِيعِ تَخْدُمُ الْهَمَجِ الرَّعَاعَا  
وَأَغْرَوْهِنَّ فَأَنْقَلَبَتْ سَبَاعَا

ومن مُخطِئِ السَّياسَةِ إنَّ أَرادَتْ  
فَسادَ المُلْكُ أَفسَدَتْ الطَّباعا

× × ×

على أَني وإنَّ أَدْمى فَوّادِي	لِوَمِكَ ما أَضيقُ بِهِ ذِراعاً
أَحْمَلُكَ المِلامَةَ في أُمُورِ	بِطاءٍ قَدْ مَشِيتَ بِها سِراعاً
وَقَدْ كَانتَ أَناءٌ مِنْكَ أَوَّلِي	وإنَّ كُنْتَ المَجْرَبَ والشَّجاعاً
« وَخَيْرُ الأَمْرِ ما اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ	وَلَيْسَ بِأَنَّ تَبَعَهُ أَتِباعاً »
« وَلَكِنَّ الأَدِيمَ إِذا تَفَرَّى	بَلَى وَتَعَيُّباً غَلَبَ الصَّناعاً »



## عامر لها!...

● نظمت عام ١٩٢٩ تأييداً لفتح مدرسة للبنات في النجف كان النجفيون يلحفون الطلاب بفتحها ، فاستجابت لذلك الحكومة . ولكن فتح المدرسة اصطدم بمعارضة بعض العلماء هناك

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٨٣٥ في ٧ آب ١٩٢٩ بعنوان « على المكشوف حول

مدرسة البنات النجفية »

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان « حول مدرسة البنات في النجف »





عَلِّمُوا فَقَدْ كَفَاكُمْ شَنَاوَا  
وَكَفَانَا مِنَ التَّقَهُّرِ أَنَا  
هَذِهِ حَالُنَا عَلَى حِينٍ كَادَتْ  
أَنْجِبَ الشَّرْقُ جَامِداً يَحْسَبُ الْمَر  
تَحْكُمُ الْبَرْلَمَانُ مِنْ أُمَمِ الدُّنْيَا  
وَنِسَاءُ الْعِرَاقِ تُنَمِّعُ أَنْ تُرْسِمَ خَطًّا

× × ×

عَلِّمُوا وَأَوْسِعُوا مِنَ التَّهْذِيبِ  
وَلَكِي تُحَسِّنُوا سِيَاسَةَ شَعْبِ  
أَنْتُمْ بِاحْتِقَارِكُمْ لِلنِّسَاءِ الْيَوْمَ  
أَقْمِنَ أَجَلَ أَنْ تَعِيشُوا تُرِيدُونَ  
إِنْ خَيْرًا مِنْ أَنْ تَعِيشَ قَتَاةٌ  
أَيُّ نَفْعٍ مِنْ عَيْشَةٍ بَيْنَ زَوْجَيْنِ  
وَخِلَالِ الْيَوْتِ لَا تَجِدُونَ الْيَو  
مَا يَجْعَلُ النُّفُوسَ كِبَارَا  
بَرَهِنُوا أَنْتُمْ تَسُوسُونَ دَارَا  
أَوْسَعْتُمْ الرِّجَالَ احْتِقَارَا  
لثَلَاثِي أَهْلِ الْبِلَادِ السُّدَامَا  
قَبْضَةُ الْجَهْلِ أَنْ تَمُوتَ آتِحَارَا  
بَعِيدِينَ نَزْعَةً وَآخِبَارَا  
مَ إِلَّا خُصُومَةً وَشِجَارَا

× × ×

اخْتِياراً بِالْبَتِّ سَيَرُوا إِلَى صَالِحِهَا قَبْلَ أَنْ تَسِيرُوا أَضْطَرَارَا  
فَعَلَى قَدَرٍ مَا تَزِيدُونَ فِي الضَّغْطِ  
وَهَبُوا مَرَّةً نَجَحْتُمْ فَلَا تَخْذَعُوا،  
وَلَدَى الْأَمْرِ لَا عَالَةَ مَغْلُوبٌ  
وَأَرَى جَامِداً يَصَارِعُ تَجْدِيداً  
عَلَيْهَا سَتُوجِدُونَ أَنْفِجَارَا  
سَوْفَ تُتَخَذَلُونَ مَرَارَا  
ضَعِيفٌ يَقَاوِمُ الْتِيَارَا  
كَكَقَرْزَمٍ مِصَارِعِ جَبَّارَا

× × ×

أين ، عن حرمة الأمومة دأستها  
قادة للجمود والجهل في الشرق  
لو يكفي ملأت دور المحسن  
ازدراء بالدين أن يحسب الدين  
وبلاء الأديان في الشرق موج  
تزدري رغبة الجماهير في انشرف  
وحوش المصنوعون الغياري  
على الشعب تنصر استعماراً  
عن المرأة الجهولة نارا  
جهل وخزي أمارة  
باسمه سمو النفوس احتكاراً  
وتنسى إن حالت أنفارا

× × ×

أسلموا أمرهم إلى « الشيخ » محباً  
وأمنظاهم حتى إذا نال تعب  
نبذ القشر حوهم باحتقار  
دفعوا غنمهم إليه وراحوا  
عاطلات نساؤهم ونساء « الشيخ »  
وإذا جاءت الشدائد تـرى  
قدموهم وولوا الأدباراً  
وساروا يقفونه حيث سارا  
خضع النجم عنهم والبيدار  
وحوى القلب وحده وإخباراً  
يحملون الأثقال والأوزار  
وإذا جاءت الشدائد تـرى  
قدموهم وولوا الأدباراً

× × ×

حالة تلهب النيماري وتستصرخ غلب الرجاء والأحرار  
ان بين الضلوع ما استغلوه بتضليلهم ، قلوباً حرراً  
يعوز الشعب كي يسير المجد حيناً وكي يوقى العشار  
حاصكم مطلق يكون بما يعرف من خير شعبه مختاراً  
بتحرى هذى الشائع في الشرق بنفس لا تهرب الأخطار  
إن يطع كان مشفقاً وإذا ما  
أو فلا يرتجى نهوض لشعب  
أحوجوا كان فانكا جزارا  
ان يقدم شراً يعق أشارا

## الرجعيون !..

● نظمت بعيد قصيدة « علموها » وذلك بعد ان تطورت معارضة بعض العلماء لفتح مدرسة للبنات في النجف ، الى مقاومة شديدة ، وقد ارتدت ، على العادة ، رداء الدين .

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٨٥١ في ٢٦ آب ١٩٢٩ بعنوان « ليقراها الرجعيون » . وقدمتها

« نشرنا قصائد عدة للشاعر المبدع الجريء محمد مهدي افندي الجواهري ، وما كنا ننشر قصيدة له رائعة الا كان يتحفنا بقصيدة اشد روعة واكثر جمالاً . مما يدل على ان هذا الشاعر الجريء يمشي في مصاف كبار الشعراء في الشرق العربي . ولقد اتحفنا حضرته بالقصيدة التالية وهي تكاد تكون آية من الآيات ، وغرة في جبين الشعر لما فيها من المباني الجزلة والمعاني الرائعة والدياجة الخلابة ..

واختتمت التقديم بالقول :

« واتنا ننشرها للقراء كنموذج عال للشعر الحي الخالد » .

● نشرت في ط ٣٥ ، وط ٥٠ ج ٢ ، وط ٦١ ج ٢ ، وط ٦٩ ج ٢



سَتَبْقَى طَوِيلًا هَذِهِ الْأَزْمَاتُ  
 إِذَا لَمْ يَنْتَلِهَا مُصْلِحُونَ بِوَأَسْلُ  
 سَيَبْقَى طَوِيلًا يَحْمِلُ الشَّعْبُ مُكْرَهَا  
 قُبُودًا مِنَ الْأَرَهَاقِ فِي الشَّرْقِ أُحْكِمَتْ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّعْبَ لُجْلُ حَقُوقِهِ  
 مَشَتْ كُلُّ جَارَاتِ الْعِرَاقِ طَمُوحًا  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الَّذِينَ تَكَفَّلُوا  
 غَدًا يُنَمَّعُ الْفَتَيَانُ أَنْ يَتَعَلَّمُوا  
 إِذَا لَمْ تُتَقَصَّرْ عُثْمَرُهَا الصَّدَمَاتُ  
 جَرِثُونَ فِيمَا يَدْعَوْنَ كُفَاةً  
 مَسَاوِيءَ مَنْ قَدْ أَبَقَتْ الْفَتَرَاتُ  
 لِتَسْخِرَ أَهْلِيهِ لَهَا حَلَقَاتُ  
 هِيَ الْيَوْمَ لِلْأَفْرَادِ مُمْتَلِكَاتُ ؟  
 سِرَاعًا وَقَامَتْ دَوْنَهُ الْعَقَبَاتُ  
 بِانْقِذِ أَهْلِيهِ هُمْ الْعَثَرَاتُ  
 كَمَا الْيَوْمَ ظُلْمًا تُنَمَّعُ الْفَتَيَاتُ

× × ×

أَقُولُ لِقَوْمٍ يَحْمَدُونَ أَنَا تَهُمُ  
 بِأَسْرَعٍ مِنْ هَذِي الْخُطَى تُدْرِكُ الْمُنَى  
 وَمَا أَدْعِي أَنَّ التَّهَوُّرَ صَالِحُ  
 وَلَكِنْ أَرْجِي أَنْ تَقُومَ جَرِيَّةُ  
 أَرِيدُ أَكْفًا مُوجَعَاتٍ خَفِيفَةً  
 فَإِنَّ بَنَعَ أَقْوَامٌ عَلَيَّ مَقَالَتِي  
 فَقَدْ أَيْقَنْتُ نَفْسِي ، وَلَيْسَ بِضَائِرِي  
 وَمَا النِّقْدُ بِالْمَرْضِي نَفُوسًا ضَعِيفَةً  
 وَهَبْنِي مَا صَلَّتْ عَلَيَّ مَعَاشِرُ  
 فَلَوْ كُنْتُ عَمَّنْ يَطْمَعُونَ بِمَالِهِ  
 وَمَا تُحْمَدَتُ فِي الْوَاجِبَاتِ أَنَا  
 بِطَاهٍ لَعَنُمِي مِنْكُمْ الْخُطُوتُ  
 مَتَى صَلُحَتْ لِلتَّاهُضِ النَّزَوَاتُ ؟ !  
 لَصَدُّ أَكْفُ الْهَادِمِينَ بُنَاةُ  
 عَلَيْهَا - مَتَى مَا شَامَتْ - اللَّكَطَاتُ  
 وَمَا هِيَ إِلَّا لَوْعَةٌ وَشَكَاةُ  
 بَاتْنِي فِي تِلْكَ الْعُيُونِ قَذَاةُ  
 تَهْدُ قُوَاهَا هَذِهِ الْحَمَلَاتُ  
 تُبَاعُ وَتُشْرَى مِنْهُمْ الصَّلَوَاتُ  
 لِعَادَتٍ قِدَاسًا تَلْكُمُ اللَّعَنَاتُ

دُعُومًا لغيري عَلكُم تحسبونها ستغنيكم عن مثلي البَقَرَات  
وما هي إلاَّ جَمرةٌ تُتَكْرَوْنَها ستأتِيكم من بعديها جَمَرَات  
قوارصُ قولٍ تقتضيها فعالكم وتدعو « التهنات » القارصات « هنات »

× × ×

وإنَّ يُغضِبِ الغاوِينَ فضحُ معاشِرِهم اليوم فيه قَادَةٌ وهَدَاةٌ  
فما كانَ هذا الدينُ لولا ادِّعَاؤُهُم لَمَنَّا في أَحكامِهِ الطَّبَقَات  
أَتَجِبُ ملايينَ لغيري وحوالِهِ أُلُوفٌ عَلَيْهِمَ حَلَّتِ الصَّدَقَاتُ ؟  
وأعجبُ منها أَنَّهُم يُنكِرونها عَلَيْهِم وهم لو يَنْصِفُونَ حِجَابَ  
قَذَى في عِيونِ المصلحين شَوَاهِقُ بَدَتْ حَوَالِهَا مَغْمُورَةٌ خَرِبَاتُ  
وفي تلكِ مِبْطَانُونَ صُغُرُ نَفُوسِهِم وفي هذه غُرَى البَطُونِ أَبَاةُ  
ولو كانَ مُحْكَمٌ عَادِلٌ لَهَدَمَتْ عَلَى بَابِ « شَيْخِ الْمُسْلِمِينَ » تَكْدُسَتْ  
هَمُ الْقَوْمِ أَحْيَاءٌ تَقُولُ كَأَنَّهُم عَلَى بَابِ « شَيْخِ الْمُسْلِمِينَ » مَوَاتُ  
يَلَمُّ فِتَاتُ الْخُبْرِ فِي التُّرْبِ ضَاعًا هُنَاكَ وَأَحْيَاءٌ تَمُصُ نَوَاةُ  
يُوتُ عَلَى أَبْوَابِهَا الْبُؤْسُ ضَافِحٌ وَدَاخِلُهُنَّ الْآنَسُ وَالشَّهَوَاتُ

× × ×

تَحْكُمُ بِاسْمِ الدِّينِ كُلُّ مَذْمُومٍ وَتُرْتَكِبُ حَفَّتْ بِهِ الشُّبُهَاتُ  
وما الدينُ إلاَّ أَلَةٌ يَشْهَرُونَهَا إِلَى غَرَضٍ يَقْضُونَهُ ، وَأَدَاةُ

وخلفَهُمُ الأسباطُ تترى ، ومنهُمُ لصوصٌ ، ومنهُمُ لاطةٌ وزناةٌ  
فهلْ قُضتِ الأديانُ أن لا تُذيعَها يدي بيدِ المستضعفينَ أريهمُ  
أريهمُ على قلبِ « الفُراتِ » شواهداً بتهنُّ أموالُ اليتامى ، وحولَها  
بقايا أناسٍ خلفوها مواردُ تسدُّ لهوَ الوارثينَ ، وماتوا





## فلسطين الدائمة

- نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٨٧١ في ١٨ ايلول ١٩٢٩ بعنوان «على فلسطين الدائمة».
- نشرت في ط ٣٥.



لو استطعتُ نُشرتُ الحزنَ والألماً  
ساعتَ نهاريَّ يقظاناً فجائعها  
رمتُ السكوتَ حداداً يومَ مُصرَعِها  
أكلما عصفت بالشعب عاصفةً  
هل أنقذَ الشامَ كُتّابٌ بما كتبوا  
فما لقلبيَ جياشاً بعاطفةٍ  
حسب العواطف تعبيراً ومنقصةً  
ما سرني ومضاهُ السيفِ يُعوزني  
دم يفور على الأعقاب فاترهُ

على فلسطينَ مسوداً لها علماً  
وسنن ليلى إذ صوّرنَ لي حلماً  
فلو تُرِكَتُ وشاني ما فتحت فما  
هو جاءُ نستصرخُ القرطاسَ والقلم؟  
أو شاعرٌ صانَ بغداداً بما نظما  
لو كان يصدقُ فيها لاستفاضَ دماً  
أنّ ليس تضمنُ لابرءاً ولا سقماً  
أني ملكٌ لسائناً ناقلاً ضمناً  
مهانةً ارتضي كفواً له الكلماً

x x x

فاضت جروحُ فلسطينِ مذكرةً  
وما يقصّرُ عن حزنٍ به جدة  
يا أمةً غرّها الأقبالُ ناسيةً  
ماشت عواطفها في الحكم فارتطمت  
وأسرعت في خطاها فوق طاقتها  
وغرّها روتقُ الزهراء مكبرة  
كانت كحالةٍ حتى إذا انتهت  
سيلحفون فلسطيناً بأندلسٍ  
ويسلبونك بغداداً وجلفّةً

جرحاً بأندلسٍ للآن ما التأما  
حزن تجدده الذكرى إذا قدماً  
أن الزمانَ طوى من قلبها أماً  
مثل الزجاجِ بعد الصخرة ارتطما  
فأصبحت وهي تشكو الأينَ والسأما  
أنّ الليالي عليها تخلع الظلّما  
عضّتْ نواجذها من حرقةٍ ندما  
ويعطفون عليها البيتَ والحرما  
ويتركونك لالحماً ولا وضماً

جزاء ما أصطنعت كفاك من نعمي      يضاء عند أناسٍ تجدد النعما

× × ×

يا أمةً لخصوم ضدها احتكمت	كيف ارتضيتِ خصيماً ظالماً حكماً
بالمِدفعِ أَسْتشهدي إن كنت ناطقةً	أو رُمْتُ أن تسمعي من يشتكي الصمما
وبالمظالمِ رُدي عنك مظنمةً	أولاً فأحقر ما في الكون من ظليما
سلي الحوادثِ والتاريخِ هل عرفا	حقاً ورأياً بغير القوةِ احترماً
لا تطلبي من يد الجبارِ مَرَحمةً	ضمي على هامةٍ جبارةٍ قدما
باسمِ النظماتِ لاقت حتفها أُممٌ	للفوضوية تشكو نلکم النظام
لا تجمع العدل والتلحِ انظمةً	الاکما جمعوا الجزارَ والنعما
من حيث دارت قلوبُ الثائرين رأيتُ	من السياسةِ قلباً بارداً شبما
أقسمتُ بالقوةِ المعتزُّ جانبُها	ولست أعظم منها واجداً قسما
إن التسامح في الإسلام ما حصدت	منه العروبة الا الشوكَ والألما
حلتُ لها نجدة الأغيار فاندفعت	لهم تزجي حقوقاً جمّةً ودما
في حين لم تعرف الأقوامُ قاطبةً	عند التزاحم الا الصارمَ الخدما
أعطت يداً لغريبٍ بات يقطعُها	وكان يلثمُها لو أنه نُطِما
أفتيتِ نفسك فيما ازددتِ من كرم	ألا تكفّينَ عن أعدائكِ العُكرما
لا بدّ من شيمٍ عُرٌّ فان جلبت	هلكاً فلا بد أن تستأصي الشيما

× × ×

فيا فلسطينُ إن نَعْدَمَكَ زاهرةً      فلستِ أولُ حقٍ غيلةٌ مُضِيما

سُورٌ مِنَ الْوَحْدَةِ الْعِصْمَاءِ رَاعَهُمْ  
هَزَّتْ رِزَايَاكِ أَوْتَاراً لِنَاهِضَةٍ  
ثَارَ الشَّبَابُ وَمِنْ مِثْلِ الشَّبَابِ إِذَا  
بَأَى دَمٌ عَرَبِيٌّ فِي عُرُوقِهِمْ  
فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ مِنْهُمْ مَظَاهِرَةٌ  
أَفْدَى الدِّينَ إِذَا مَا أَرْزَمَتْ أَرْزَمَتْ  
وَوَحَّدَتْ مِنْهُمْ الْأَدْيَانَ فَارْقَةً  
لَا يَأْهَوْنَ بَارَهَابٍ إِذَا احْتَدَمُوا

فَاسْتَحْدَثُوا ثُغْرَةَ جَوْفَاءَ فَاتَّسَلَمَا  
فِي الشَّرْقِ فَاهْتَجَنَ مِنْهَا الشَّجْوَى لَا النَّعْمَا  
رِيحَ الْحَمَى وَشَوَاطِئُ الْغَيْثَةِ احْتَدَمَا  
أَنْ يُصْنَبِحَ الْعَرَبِيُّ الْحَرْثُ مَهْتَضِمَا  
مُوحِدِينَ بِهَا الْأَعْلَامَ وَالْكَلِمَا  
فِي الشَّرْقِ حُزْناً عَلَيْهَا قَصَّروا اللَّحْمَا  
وَالْأَمْرَ مُخْتَلِفاً وَالرَّأْيَ مُقْتَسِمَا  
وَلَا بِمَضْرَعِهِمْ إِنْ شَعِبُهُمْ سَلِيمَا



## التزغنه !..

أو

ليلة من ليالي الشباب

● نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٨٩٧  
في ١٨ تشرين الأول ١٩٢٩ بتوقيع «أبن  
سهل»

● نشرت في ط ٣٥، و ط ٥٣ ج ٣،  
و ط ٥٧، و ط ٦٠ ج ١، و ط ٦٧ ج ١  
و ٢ و ط ٦٨ ج ١





كم نفوس شريفة حسّاسه      وطباع رقيقة قابلتهم  
 ما لضعف شكواي دهري فما أنكرُ بأسِي وإن تحاميتُ بآسه  
 غيرَ أني أردتُ للنُجحِ مقياساً      وقديماً مئتُ شكوكٌ عقولاً  
 استغلّلتُ شعورها شعراءُ      وأرنتُ بي إلى المطاوحِ نفسُ  
 عدتُ النبلَ راجعاً وأستهانتُ      كلّما أوشكتُ تيلٌ... من الاخلاصِ  
 تعمسُ المرءُ حارماً نفسه كلَّ      اللذاتِ قانعاً بالقَداسِ

× × ×

استيقني لا بدّ أنْ      تشبهي الدهرَ انقلاباً وأنْ تُحاكي أناسه  
 لك في هذه الحياة نصيبُ      اغنيمِ انتهازه وأفتراسه  
 فالليالي بلهاءُ فيها لمن يُحسن      إبسانه لها ، إسلاسه  
 مخلفاتِ حلتها وأناسُ      حلبوها دَرارةً بسّاسه

× × ×

كلُّ هذا ولستُ أنكرُ أني      من لذاتِها اختلستُ اختلاسه  
 ألفُ إحاشةٍ من الدهرِ قد      غطّتُ عليها في ليلةٍ إيناسه  
 ليلةٌ تُفضبُ التقاليدَ في الناس      وترضي مشاعراً حسّاسه

من ليالي الشباب بساعة<sup>(١)</sup> إن  
ومعي صاحب<sup>(٢)</sup> تفرقت فيه  
أربحي ملء الطبيعة منه  
خدن<sup>(٣)</sup> لهو<sup>(٤)</sup> إني أحب من الشعر  
عسرت فيه طيات وبأ  
ولقد رزته على كل حالات

× ×

كان مقهى «رشيد» موعداً محمداً  
يجلس زانة<sup>(١)</sup> القباب وحناء  
هو إن شئت جميع اللذات  
ثم كان العشاء<sup>(٢)</sup> فأصرف الشيخ  
وافرقنا<sup>(٣)</sup> نريد «مهران» معي  
تارة<sup>(٤)</sup> صاحي يفتق كأسه  
وجدير أن يمتع المرء بالخمرة  
قبل أن<sup>(٥)</sup> تهجم الليالي عليه

شعري من الصبا أفراسه

(١) صاحبه هو عبد الرزاق التامري - الشاعر - الصحفي

(٢) هو مقهى شعبي جميل يطل على بحلة وكان يضم جماعة من الشعراء لا يزالون، وفي مقدمتهم الزهاوي

(٣) مهران حانة شراب كانت في وقتها مرموقة بجودة عذوقها وعذابة محلها ونظافة ربي صاحبها  
مهران

أُتِراه على حِباةٍ قديراً  
فاحتسبنا كأساً وأخرى فديتُ  
وهذينا بما استكنت به النفسُ  
لا «الحسينُ الخليعُ» يبلغُ شأونا  
قال لي صاحبي الطريفُ وفي الكفِ  
أين غادرتَ «عمّة» واحتفاظاً  
بعدَ ما يُودِعونه أرماسه  
سورةٌ لم تدعُ بنا إحساسه  
وجاشتُ غريزةً خنّاسه  
ولا «مسلمٌ» ولا ذو «النّواسه»  
ارتعاشٌ وفي اللسانِ انجاسه  
قلتُ إني طرحتها في الكُنّاسه

× × ×

ثمّ عُجنا لمسرحٍ أُسرجته  
حدّ دوهُ بكلّ فينّانةٍ خضراءَ  
ولقد زادتِ الوجوهَ به مُسناً  
ثمّ جَسُوا أوتارَهم فأثرتِ  
وتنادوا بالرقصِ فيه فأهوى  
نُخطةٌ للعواطفِ الهُوجُ فاقتُ  
أغرمَ الجمعُ واستجاب نفوساً  
ناقلاً خطوهُ على نعمةِ العودِ  
وتلاقى الصدرانِ واصطككتِ  
حرّكوا ساكناً فهبّ ريفي  
ثمّ نادى مُعربداً ليحيّ

كلُّ رُودٍ وضّاءةٍ كالماسه (١)  
بالزهرِ عطرتُ أنفاسه  
ولُطفاً للكهرباءِ انعكاسه  
اللهوَ أيدٍ قديرةً جسّاسه  
كلُّ لدنٍ للندنِ ميسّاسه  
نُخطةُ الحربِ جذوةٌ وحماسه  
تتقاضاهُ حاجةٌ مسّاسه  
وطوراً مرجّفاً أعجاسه  
الأفخاذُ.. حتى لم تبقَ إلا الماسه !!  
لامساً باليدينِ منه لباسه !!  
الله مغناكٌ وليدُمُ أعراسه

× × ×

وخرَجْنَا منه وقد نَصَلَ اللَّيْلُ  
 ما لبَّغْدَادَ بعدَ هَاتِكُمْ الضَّجَّةِ  
 وأَقْتَحَمْنَا يَتاً تَعَوَّدُ أَنْ نَط  
 وأَخَذْنَا بِكُفٍّ كُلِّ مَهَاةٍ  
 لم أَطِيلْ سَوْمَهَا وَكُنْتُ مَتَى يَدِ  
 قُلْتُ إِذْ عَيَّرْتَنِي الضَّعْفَ لَمَّا  
 لَسْتُ أَعْيَا إِنِّي فَاتِنِي أَخْذِي الشَّيْءَ  
 ثُمَّ كَانَتْ دَعَابَةٌ فَمُجُورٌ  
 وَعَلَى أَسْمِ الشَّيْطَانِ دَسْتُ عَضُوضاً  
 لِبَدَا تَهْلُ اللَّبَانَةُ مِنْهُ  
 وَكَانَ الْعَبِيرُ فِي ضَرَمِ اللَّذَّةِ  
 وَكَانَ الثَّقَلُ الْمَرْجَحَ بَيْنَ الصَّ  
 وَكَانَ « الْبَدِيعَ » فِي رَوْعَةِ الْأَسْ

وَهَدَّتْ إِغْفَاءَةً حُرَّاسَهُ  
 تَشْكُو أَحْيَاؤَهَا إِخْرَاسَهُ  
 رَقَ فِي اللَّيْلِ خُلْسَةً أَحْلَاسَهُ  
 رَنَّقَتْ فِي الْجَفُونِ مِنْهَا نُعَاسَهُ  
 جَنَّبِي الشَّيْءَ لَا أَطِيلُ مِكَاسَهُ  
 خَذَلْتَنِي عَنْهَا يَدُ فَرَّاسِهِ  
 بَعْفٍ ، عَنْ أَخْذِهِ بِالسِّيَاسِهِ  
 فَارْتَخَاهُ فِلْذَةً ! فَاغْنَمَاسَهُ !  
 نَاتَى الْجَنْبَتَيْنِ . ! حَلَوَ الْمَدَاسَهُ !  
 لَا جَزْنَ ضَرْسٍ . . . وَلَا ذِي دَهَاسِهِ !  
 يُذَكِّي بِنَفْحَةٍ أَنْفَاسَهُ !  
 دَرِ وَالصَّدْرِ بِسَتْطِيبِ مَرَّاسِهِ  
 لُوبُ ! يُعْلِي « طِبَاقَهُ ! » وَ « جَنَاسَهُ »

× × ×

وَأَسْتَجَدَّتْ مِنْ بَعْدِ تِلْكَ أُمُورُ  
 عَرَفْنَا مَعْنَى السَّمَادَةِ لَمَّا  
 بِسَمِّ الدَّهْرِ بُرْهَةً وَتَجَافَى  
 صَاحِبِي لَا تَرُوعَكَ خِصَّةُ دَهْرٍ

كَلَّمْنِي أَرْتِيَابَةً وَالتَّبَاسَهُ  
 أَنْ وَضَعْنَا حَدّاً بِهَا لِلتَّعَاسِهِ  
 بَعْدَهَا كَاشِرَا لَنَا أَضْرَاسَهُ  
 « كَمْ نَفُوسٍ شَرِيفَةٍ حَسَّاسَهُ »

## ساعة مع البحتري

في سامراء.

● نظمت عام ١٩٢٩ عند زيارة الشاعر سامراء  
لأول مرة

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٨٩٩  
في ٢١ تشرين الأول ١٩٢٩ بعنوان  
« بين شاعرين »

ساعة مع البحتري

على

أطلال سامراء »

● نشرت في ط ٣٥ ، و ط ٥٠ ج ٢ ، و ط ٦١  
ج ٢ ، و ط ٦٨ ج ٢



أَسَدَى إِلَى بَكَ الزَّمَانُ صَنِيعَا  
أَجَلَّتْ مُنْظَرَكِ الْبَدِيعُ وَمَنْظَرُ  
دَرَجَ الزَّمَانُ بِهَا سَرِيعاً بَعْدَ مَا  
قَرَّتْ بِمَرَاها الْعُيُونُ وَقَرَحَةً  
وَنَعَمْتُ أُسْبُوعاً بِهَا وَسَعِيدَةً  
أَلْقَيْتُ حَسَنَ الشَّاطِئَيْنِ مَرْفُوقاً  
وَأَضَعْتُ أَحْلَامِي وَشَرَحْتُ شَيْبِي  
صَبْحٌ أَغْرُ وَلَيْلَةٌ جَذْلَانَةٌ  
وَالْبَدْرُ بِالْأَنْوَارِ يَمْلَأُ دَجْلَةً  
وَتَرَى أَرْتِيحاً فِي الضَّفَافِ وَهِيْزَةً  
وَجَرْتُ عَلَى الْحَصَاءِ دَجْلَةً فِضَّةً  
وَكَاثِمًا سَبَّحُوا قَوَارِيراً بِهَا  
وَتَرَى الصَّخُورَ عَلَى الْجِبَالِ كَاثِمًا

فَحَمِدْتُ صَيْفًا طَلِبًا وَرَيْعَا  
أَجَلَّتْهُ لَمْ لَا يَكُونُ بَدِيعَا  
نَاشِدَتْهُ أَلَا يَمُرُّ سَرِيعَا  
لِلْعَيْنِ أَلَا تُبْصِرَ الْمَسْمُوعَا  
سَنَةً نَعَمْتُ خِلَالَهَا أُسْبُوعَا  
غَضّاً وَخِصْبَ الشَّاطِئَيْنِ مَرِيعَا  
وَطَلَّاقِي فَوَجَدْتُهُنَّ جَمِيعَا  
يَضَاءُ تَهْزَأُ بِالصَّبَاحِ سُطُوعَا  
زَهَوّاً وَيَبْعَثُ فِي النُّفُوسِ خُشُوعَا  
تَعْلُو الرَّمَالَ إِذَا أَجْدُ طُلُوعَا  
مُصْهِرَتْ هُنَاكَ فَمَوْعَتْ تَمْوِيعَا  
مَضَّ السَّنَا فَتَصَدَّعَتْ تَصْدِيعَا  
لَيْسَتْ بَهْنٌ مِنَ الْهَجِيرِ دُرُوعَا

× × ×

دُورُ الْخِلَافِ عَافَهَا سَمَارُهَا  
دَرَجَتْ بِسَاحَتِهَا الْحَوَادِثُ وَأَنْبَرَى  
حَتَّى شَوَاطِئُ دَجْلَةٍ مُنَسَابَةٍ  
أَبْتَتُّهَا مَرِيَّةً وَلَطَالَمَا

وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا تَقْطِيعَا  
خَطْبُ الزَّمَانِ لَهَا فَكَانَ فَظِيعَا  
تَأْبَى تَشَاهِدَ مَنْظَرٍ مَفْجُوعَا  
غَازَلْتُ مِنْهَا حَسَنَهَا الْمَسْمُوعَا

ولقد نذمتُ جلادةً في موقف  
 قصر الخليفة جعفر كيف أغتدى  
 وكم استقرت على احتقار جمعة  
 ولقد بكيت وما البكاء يمرجع  
 زُر ساحة السجن الفطيع نجد به  
 إنَّ السَّدين على حساب سواهم  
 رفعوا القصور على كبرهن منجهم  
 ساسوا الرعية بالغرور  
 حتى إذا ما الشعب حير

للتفسر أحسن أن تكون جزوع  
 يد الخواص قفزة مصفوع (١)  
 لم تأله التحطيم والتصديع  
 ملكاً بشهوة مالكه يبع  
 ما يشي النجوم والتقرع  
 حلبوا مذات الحياة ضروعاً  
 وجاهلوا معاً له مشروعاً  
 نسف من يوم قصعاً  
 قاذمه وفصر يوم

ووقفت حيث الحثري تفرقت  
 أكبرت شاعر جعفر وشعوره  
 ولتمست في آياته دعة الصبا  
 ولئن تشابهت المناسبات أو حكي  
 فلکم تخالف في المسيل جداول  
 عبيث الوليد بشرخ دهر عابث

أنفاسه فشفعتهم دموعاً  
 يستوجب الاكبار والترويعاً  
 ولداته والخاطر المجموع  
 مطبوع شعري شعره المطبوعاً  
 فاضت معاً وتفجرت ينبوعاً  
 وصبا قال من الصبا ما أسطعاً (٢)

(١) جعفر: المتوكل.

(٢) الوليد: البحتري وفيه إشارة ضمنية إلى شرح أبي العلاء المعري لديوان البحتري الذي صاء

عبيث الوليد .



ونما رفيعاً في ظلالٍ خلائفٍ	في ظلّهم عاش القريضُ رفيعاً
لا عن بيوت المال كان إذا أتمى	يُقَصِّى ولا عن بابهم مدفوعاً
قدَرُوا له قدَرَ الشعورِ وأسرجوا	آيانهُ وسطَ البيوتِ شموعاً

× × ×

ضيفَ العراقِ نعمتَ من خيراتِهِ	وحَمِدَتْ فيه قرارةً وهجوعاً
إنَّ تُعَقِّدِ الحَفَلاتُ كنتَ مقدِّماً	أو تُتَبِّرِ الأُمراءُ كنتَ قريباً
وأظُنُّ أنَّكَ لو نمتُكَ ربوعُهُ	لشكوتَ منه فؤادُكَ المصدوعاً
ولكنتَ كالشعراءِ من أبنائه	ممنَّ تُجوهلُ قدْرُهمُ فأُضيعا
لك في «التي» راشَتُ جناحك رِفْقَةً	لو لا جلادَتُهُم لما تَوا جوعاً (١)

---

(١) الضمير في البيت عائد إلى بغداد . . وراشت جناحه كناية عن اسباغها الحياة الرغبة طبعه



## جربيني!...

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٢٩٠١  
في ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٩ بعنوان «صباية  
شاعر» ، وبتوقيع «ابن سهل»

● نشرت في ط ٢٥ ، وط ٥٣ ج ٣ ، وط  
٦٧ ج ١ و ٢ ، وط ٦٨ ج ١



جرّيني من قبل ان تردّيني      وإذا ما ذمّتي فامجرّيني  
ويَقِيناً سَتَدْمِينَ عَلَى أَنَّكَ      من قبلُ كُنْتُ لَمْ تَعْرِفْنِي  
لا تَقِيسِي عَلَى مَلَامِحِ وَجْهِ      وتَقَاطِيعِهِ جَمِيعِ شُؤُونِي  
أَنَا لِي فِي الْحَيَاةِ طَبْعٌ رَقِيقٌ      يَتَاقَى وَلَوْنُ وَجْهِ الْحَزِينِ  
قَبْلَكَ أَغْتَرَّ مَعْشَرَ قَرَاوِينِي      من جِينِ مَكَلَّلٍ بِالْفُضُونِ  
وَفَرِيقٌ مِنْ وَجْتَيْنِ شَحَوْبٍ      من وَقْدِ فَاتِ الْجَمِيعِ عُيُونِي  
إِقْرَأْنِي مِنْهَا فَيُطَاوِي النَّفْسَ      طَرّاً وَكُلُّ سِرٍّ دَفِينِ  
فِيهَا رَغْبَةٌ تَفِيزُ وَإِخْلَاصٌ      وَشَكٌّ مُخَامِرٌ لِلْيَقِينِ  
فِيهَا شَهْوَةٌ تُثَوِّرُ وَعَقْلٌ      خَازِلِي نَارَةً وَطَوْرًا مُعْنِي  
فِيهَا دَافِعُ الْغَرِيزَةِ يُغَرِّبُنِي      وَعَدْوَى وَرَائَةِ تَزْوِينِي

× × ×

أَنَا ضِدُّ الْجُمْهُورِ فِي الْعِشْرِ وَالتَّفَكُّيرِ طَرّاً وَضِدُّهُ فِي الدِّينِ  
كُلُّ مَا فِي الْحَيَاةِ مِنْ مُتَعِ الْعِشْرِ      وَمِنْ لَذَّةٍ بِهَا يَزْدَهِي  
التَّقَالِيدُ وَالْمَدَاجَاةُ فِي النَّاسِ      عَدُوٌّ لِكُلِّ حُرٍّ فَطِينِ  
أُنَجِّدُنِي فِي عَالَمٍ تَنْهَشُ « الدُّبَّانُ »      لِحْمِي فِيهِ وَلَا تُسَلِّمُنِي  
وَأَنَا ابْنُ الْعَشْرِينَ مَنْ مُرْجِعٌ لِي      إِنْ تَقَضَّتْ لَذَاذَةُ الْعَشْرِينَ

× × ×

إِسْمِي لِي تَبَسُّمٌ حَيَاتِي ، وَإِنْ كَانَتْ حَيَاةٌ مِلْئَةً بِالشُّجُونِ  
أُنْصِفُنِي تُكْفِّرُنِي عَنْ ذُنُوبِ النَّاسِ طَرّاً فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِي

إعطني ساعةً على شاعرٍ حرٍ رقيقٍ يعيشُ عيشَ السجين  
أخذني الهموم إلا قليلاً أدركني ومن يديها خذيني

× × ×

ساعةً ثم أنطوي عنك محملاً بكِرهٍ لظلمةٍ وسكونٍ  
حيث لا روثقُ الصباح يحييني ولا الفجرُ باسماً يغريني  
حيثُ لا « دجلةٌ » تلاعبُ جنبها ظلالُ النخيلِ والزيتونِ  
حيثُ صبحي لا يملكونُ مواساتي بشيءٍ إلا بأنَّ يَكُونِ  
متعني قبل المماتِ فما يدريكِ ما بعده وما يدريني  
وهي أن بعدَ يومي يوماً يقتضي خلفاتِ الدُّيُونِ  
فمن الضامنون أنك في الحشرِ إذا ما طلبتني تجديني  
فستُغرينَ بالمحاسنِ رضواناً فبُلقيكِ بين حُجُورٍ وعينِ  
وأنا في جهنَّمٍ مع أشياخٍ عُقاةٍ يغهم غمروني  
أخرجتني طيمني وبأرائهم ازدَدْتُ بَلَةً في الطيرِ  
بالشفيعِ « العُريان » استملكي خيرَ مكانٍ وأنتِ خيرُ مكانٍ  
ودعيني مُستعرضاً في جحيمي كلَّ وجهٍ مذمَّمٍ ملعونِ  
وستُشجينَ إذ تُرينَ مع البُزْلِ القناعيسَ حيرةَ ابنِ اللبُونِ (١)

---

(١) البزل جمع ، بازل ، وهو الجمل الذي شق قابه وبرز ، و « القناعيس » الابل القوية الشديدة

وفي البيت اشارة الى قول القائل

و « ابن اللبون » اذا ما لَز في قرن لم يستطع صولة « البزل القناعيس »

عن يساري أعمى المعرفة و « الشيخ » الزهاوي مقعداً عن يميني (٢)  
 إنذني لي أنزل خفيفاً على صدرك عذباً كقطرة من معين  
 وافتحي لي الحديث تستلحي خفصة رُوحِي وتستطبي مجوني  
 تعرني أنني ظريفٌ جديرٌ فوق هذي « النهود » أن ترفعي  
 مؤنسٌ كابتسامةٍ حول ثغريك جذوبٌ كسحر تلك العيون

× × ×

اسمحي لي بقُبلةٍ تملِكيني ودعي لي الحبار في التعيين  
 قرئيني من اللذاعة المسما أريني بداعة التكوين  
 أنزليني إلى « الحضيض » إذا ما شئت أو فوق ربوة فضعيني  
 كلُّ ما في الوجود من عقباتٍ عن وصولي إليك لا تبثيني

× × ×

إحمليني كالطفلٍ بين ذراعيك احتضاناً ومثله دُليني  
 وإذا ما سُئلت عني فقل لي بسَ بدعاً إغاثة المسكين  
 لستُ أمّاً لكنّ بأمثالٍ « هذا » شامت الأُمّهات أن تبثيني  
 أشتهي أن أراك يوماً على ما ينبغي من تكشفٍ للمصُون

---

(٢) في البيت إشارة إلى الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي ، وكان صاحب الديوان من أخص الشباب  
 العراقي به ، وأكثرهم ملازمة له وللزهاوي نكتة معروفة حول هذا البيت هو قوله : شدا  
 يعجبني فيه أن الجواهري لم يكتف بانزالي في جهنم وإنما جئاني مقعداً فيها أيضاً وكان الزهاوي  
 مصاباً بشلل خفيف في وجهه

غيرَ أني أرجو إذا أزدحتِ النفسُ وفاضَ الغرامُ أنْ تمذُرَني  
« الطِّمِينِي » إذا تَجُنَّتْ فعدداً أتحرَّى المَجُونُ كي تَلْطِميني  
وإذا ما يدي استطالتْ فَمِنْ شَعْرِكَ لُطْفاً بخُصلةٍ قُدِّدَني  
ما أشدَّ احتِياجَ الشاعرِ الحسَّاسِ يوماً لساعةٍ مِنْ جنون



## الى السعدون .. ١

- القيت في دار عبد المحسن السعدون يوم  
١٥ تشرين الثاني ١٩٢٩ بعيد انتحاره .
- نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٩٢٣  
في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ بعنوان  
« الى روح زعيم الأمة السعدون »
- نشرت في ط ٣٥



فِيمَ الْوَجُومُ ؟ وَجُومُكُمْ لَا يَنْفَعُ      تَفَدَّ الْقَضَاءُ وَحُمَّ مَا لَا يُدْفَعُ  
فِيمَ الْوَجُومُ ؟ أَبُو عَلِيٍّ قَدْ مَضَى      وَقَدْ انْقَضَى الْخَيْرُ الَّذِي يُتَوَقَّعُ  
وَقَدْ اخْتَفَى رَمَزُ الْبَطُولَةِ ، وَانْطَوَتْ      تِلْكَ الْمَحَاسِنُ وَالشَّمَائِلُ أَجْمَعُ

× × ×

الشَّعْبُ مُحْتَشِدٌ هُنَا يَسْمَعُ      مَاذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ الْمُتَفَجِّعُ  
احْذَرُ لِسَانِي أَنْ تَكُونَ مَقَالَةً      لَيْسَتْ تَلِيْقُ بِهِ فَا نَكَ تُقَطِّعُ  
يَا سَادَتِي أَمَّا اللِّسَانُ فَوَاهِنٌ      مُتَلَجِّجٌ قَلْتُ لِهَيْبَتِكُمْ أَدْمُغُ  
يَعْتَاقُ إِبْدَاعِي ارْتِبَاكَ عَوَاطِفِي      فَذَا مَلَكَتْ عَوَاطِفِي فَسَأُبْدِعُ  
وَسَتَحْمَدُونَ قَصَائِدًا مَهْمَا عَلَتْ      قَدْرًا فَقَدَّرَ أَبِي عَلِيٌّ أَرْفَعُ

× × ×

أُمُّوْا ضَرِيحَ أَبِي عَلِيٍّ وَاكْشِفُوا      فِيهِ الرُّؤُوسَ فِي الشَّدَائِدِ فَافْتَرَعُوا  
وَإِذَا أَلَمْتُ بِالْبِلَادِ مُصِيبَةً      فَتَوَسَّلُوا بِرَعِيْمِهَا وَتَضَرَّعُوا  
قُولُوا لَهُ يَا مَنْ لِأَجْلِ بِلَادِهِ      هَدَّرَا مَضَى أَنَّ الْبِلَادَ تُرَوِّعُ  
هَذَا الضَّرِيحُ ضَرِيحُ أُمِّ يَعْزُبٍ      فِيهِ رِخْيَارُ خِصَالِهَا مُتَجَمِّعُ  
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَسْجُدْ وَلَمْ أَرْكَعْ فَمَا      قَدَّرِي رَكَعْتُ عَلَيْكَ أَوْ لَا أَرْكَعُ  
فَسَيَرْكَعُ التَّارِيخُ فَوْقَكَ كُلَّهُ      وَسَيَرْكَعُ الْوَطَنُ الَّذِي بِكَ يُسْمَعُ  
وَسَيَرْكَعُ الْجِيلُ الَّذِي شَرَفْتَهُ      وَتَمَرُّ أَجْيَالٌ عَلَيْكَ وَتَرْكَعُ  
وَلَسَوْفَ تَرْكَعُ نَخْوَةٌ وَرُوبِيَّةٌ      وَشَهَامَةٌ وَصِرَاحَةٌ وَتَمْنَعُ  
لِلْمَوْتِ فِلَسْفَةً وَتَقْتُ إِزَاءَهَا      مُتَخَشِّعًا وَبِرْغَمِ أَنْفِي أَخْشَعُ

أيموتُ شهم تستظل بخيره      دنيا ويبقى حاملاً لا ينفع  
ناشدتهم وقد اعتلت حفر      أديعي وسط هذا مودع  
أو تهزأون بقدره ما هذه الأحجار      ما هذي الصخور الأربع ؟  
أهنا ينامُ فتي يهاب ويرتجى      أهنا يعافُ فتي يضرب وينفخ  
إنهضُ فديت « أبا علي » وارتنج      بين الجموع قد استتت الجميع  
واسمعُ تشرفُ بسمدك قلبي      نسفاً وأنت ميت لا تسمع  
ماذا فعلت لقد بيت عظمت      بنو الأريب بها ويعيا المنصع  
وافت مروعةً فهو حبيب      أناس عاذلين فروغوا  
أعلمت إذ اطلقتها بية      ما أنت بالوطن الفدوى تصع  
وإذ اتزعت زناده مسوريا      عن أي شئكم للمواطر سرع

x x x

يا مدفع الأبطال أنك حامل      من كان ينهض حين يعجز مدفع  
من خاض أمواج السياسة أفعاً      رأساً بـ مخاضة لا ترفع  
يمشي إليها بالروية مسكاً      بالشسبر ما لا تستطيع الأذرع  
يكفيك من أبناء شعبك غيرة      حمراء ان صنعوا الذي لم يصنعوا  
نصفان بغداد فنصف تحشور      ساحاته اكتضت ونصف بلقع  
متأوج الأشباح حزناً ما به      الاحشأ دلم ووجه أسمع  
مرصودة ست الفحات لساعة      نكاه محسود بها المنطاع  
وتوجع الملك الهمام ولم يكن      إلا لأعظم حسادت يتوجع

(١) تستظل بخيره دنيا في الأصل. أن عدو دافع مثله وهي من تعديلات الشاعر الأخيرة

وانقضَّ فوقك كالعقابِ وأنه  
وهنا فؤادُ كالحديدِ وأسبَلت  
ولقد يعِزُّ على الملكِ وشعبه  
لا يرتضي الوطنَ الذي قدَّيته  
لسواك عن المامةِ يترقَّع  
عينُ "تفاخر أنها لا تدمع  
والمشرقين نجيعك المتدفع  
بالنفس أن تدمى لكفك اصبع

× × ×

هبة العروبة للبلاد أهكذا  
تاريخُ شعبٍ سوَّدت صفحاته  
هذي الرجولةُ ضيَّعتْ بمنوحة  
حصدتْ خصومك حسرةً وخجالةً  
كانت حياتك للبلاد منافعاً  
غيرتْ راحةَ الأمور بطلقةٍ  
ينسى دويُّ مدافعٍ وعواصفٍ  
ووقفتْ أقطابُ السياسةِ موقفاً  
يتساءلون بأيِّ عُذرٍ نخفي ؟  
واسترجعوا أحكامهم مرفوضةً  
غطَّى على المتبرعين مُجَلَّ  
قولوا لأشباه الرجالِ تصنعاً  
لا تزعجوننا بالتشددِ اتنا  
مُستدماً متظلماً تُسترجع  
فاني فيضهنَّ هذا المصرع  
واليوم يُعرفُ قدرُها إذ تُرفع  
حتى لودوا أنهم لم يزرعوا  
جئى وأنت في مماتك أنفع  
مستقبلُ الأوطان منها يلمع  
وأزيرُها حتى القيامةُ يُسمع  
يرتدُّ حيراناً به المتضلع  
عن شعبنا وبأيِّ وجهٍ تطلع  
ناسٌ بحكمهم عليك تسرعوا  
بجيانه لبلاده يتجرع  
إلا تكونوا مثله فتغنَّعوا  
بسوى التخلص منكم لا نقنع (١)

(١) اتنا . التخلص : في الأصل . شعبكم      التنادي . وهي من تعديلات الشاعر الأخير .

قد يدفع الدم ما يحق بأهله فاذا صدقتم بادعائهم فادفعوا (١)

× × ×

أما كتابك فهو أفضل ما وعى	واعي وخوي معاشر إن لم يعوا
طرس على التاريخ يفخر أنه	من كل ما يحوي أجل وأرفع
دستور شعب لا يمس وإشعة	هي فوق ما سن الرجال وشرعوا
هذي الوصية ذخره إن أعوزت	طيارة وبسابق ومدرع
مشت الأنامل هادئات فوقها	والموت يمشي يهز ويسرع
قرعت شعبك إن يعقك مرجأ	أبي البلاد على العفوق يقرع
وشكوته أن ليس بسمع ناصحاً	بم هادئاً إن البلاد ستسمع

---

(١) قد يدفع الدم ما يحق بأهله : في الأصل : خلفا يقوم بالدم استقلاله - وهي من تعديلات الشاعر الأخيرة

## المجلس المفجوع

- نظمت بمناسبة الجلسة التأنيية التي عقدها مجلس النواب اثر انتحار عبدالمحسن السعدون.
- نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٩٢٧ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٩
- نشرت في ط ٣٥





يُصْكِ عَلَيْكَ وَكُلُّهُ أَوْصَابُ  
 غَطَّتْ عَلَى سُودِ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ  
 الْمَجْلِسُ الْمَفْجُوعُ رُؤُوعُ أَهْلِهِ  
 قَدْ جَلَّتْهُ وَجَلَّتْهُمْ رَهْبَةٌ  
 كَادَتْ تَحِينُ لِفَقْدِ وَجْهِكَ سَاحَةً  
 عِبَةً عَلَى الْأَوْطَانِ ذِكْرَى لَيْلَةٍ  
 عَنْ مَصْرَعٍ فِي الْمَجْلِسَيْنِ لِأَجَلِهِ  
 بِالْدمْعِ يَسْأَلُ عَنْ غِيَابِكَ سَائِلُ  
 هَذِي الثَّمَانُونَ الَّتِي هِيَ جُلُ مَا ارْتَضَتْ الْبِلَادُ وَضَمَّتِ الْأَحْزَابُ  
 وَمِنْ السَّوَادِ عَلَيْهِمْ جِلْبَابُ  
 لِلْحُزْنِ - أَنْتَهُمْ عَلَيْهِ غَضَابُ

× × ×

نَاجِي لِسَانِ الثَّرَقَمِ وَاخْطُبْ بِهِمْ  
 هَذَا بِنَطْقِكَ رَوْعَهُمْ قَدْ أَوْشَكَتْ  
 وَأَعَيْنَ لِسَانَ الشَّعْرِ يَا مِيرَابُو (١)  
 لِلْحُزْنِ إِنْ تَمَزَّقَ الْأَعْصَابُ (٢)

× × ×

وَلَقَدْ أَقُولُ لِرَافِعِينَ أَصَابِعاً  
 رَهْنَ الْإِشَارَةِ تَخْتَفِي أَوْ تَعْتَلِي  
 لَيْسَتْ تُحِسُّ كَأَنَّهَا أَحْطَابُ  
 وَيُنَالُ مِنْهَا السَّلْبُ وَالْإِيجَابُ  
 مَاذَا نَوَيْتُمْ سَادَتِي هَلْ أَتُّمُّ  
 بَعْدَ الرَّئِيسِ - كَعَهْدِهِ - أَخْشَابُ

(١) هو ناجي السويدي الذي استند إليه رئاسة الوزراء بعد انتحار السعدون .

(٢) تَمَزَّقَ فِي الْأَصْلِ : تَشَجَّجَ وَهِيَ مِنَ التَّمْدِيلَاتِ الْأَخْيَرَةِ

هل تنهضون إذا استثيرت نخوة  
هل أنتم - ان جدّ أمر ينبغي  
أو تجمدون كأنكم أنصاب  
توحيد شريككم به - أحزاب

× × ×

يا أيها «النواب» حسبكم علا  
روح الرئيس ترف فوق رؤسكم  
سترى حضوراً غائبين بفكرهم  
سترى الذين له أساءوا تهمة  
سيقول ان خبثت نوايا منكم  
لتكن محاكمة الخصوم بريئة  
تأبى المروءة ان يُقدّس خائن  
من أجل أن ترعوا مبادئ «محسن»  
متضرّجات بالدماء زكية  
فيهنّ من تلك «الرصاص» فتحة  
ليكنّ أمامكم كتاب صارخ  
فيه الوصية سوف تحنوا رأسها  
أوحى «الزعيم» إلى الجزيرة كلّها  
يا هذه الأمم الضعاف تروياً  
لا تقطعي سبباً ولا تهووي  
لا تقربي ظفر القوي ونابّه

قولي لكم يا أيها النواب «  
ارعوا لها ما تقتضي الآداب  
سترى الذين بلا اعتذار غابوا  
وإلى البلاد جميعها هل تابوا  
اخشوا رفاقي أن يحلّ عذاب  
في قاعكم وليحسن استجواب  
أو أن يطول على البيم حساب  
لتكنّ أمامكم له أثواب  
فيهنّ للجرح البليغ خطاب  
هي لتفادي ان وعيتم باب  
فيه ثواب يُرتجى وعقاب  
عجبا بها الأجيال والأحقاب  
ان ليس يدرك بالكلام طلاب  
لا تنهضي صعداً وأنت زغاب  
نزقاً إذا لم تكمل الأسباب  
ان لم يكن ظفر» لديك وناب

وإذا عبتِ على القوي فلا يكن  
فاذا تركتِ له الخيارَ فانه  
هذا القصيدُ «أبا علي» كلُّه  
ثق أنَّ أياتي لسانُ عواظي  
الحزن يملؤها أسَى ومهابة  
مناسبةً لطفاً وبين سطورها  
ماذا عسى تقوى على تمثيله  
ضموا القلوبَ إلى القلوبِ دوايماً

إلا بأطرافِ الحرابِ عتاب  
أشهى إليه أن يكونَ خراب  
حزنٌ وكل سطورهِ أوصاب  
ثق أنَّ قلبي ينهني مُذاب  
ويبدؤها بالروح منه شباب  
حزناً عليك مدامعي تنساب  
بمصايك الشعراءُ والكتاب  
ستكونُ أحسنَ ما يكونُ كتاب



## الى الخاتون المس بل

- نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٩٥٠ في ١٩ كانون الأول ١٩٢٩ بتوقيع «عراقي» وقدمها الى الجريدة بالكتاب الآتي :  
« حضرة صاحب جريدة العراق المحترم  
تنشر جريدة « البلاد » مذكرات المرحومة الخاتون المس بل سكرتيرة الشرق لدار الاعتماد البريطاني في العراق تباعاً ، وكان نصيب عدد « البلاد » اليوم غير قليل من هذه « الوخزات » ، فقد كان فيها التعريض بصورة سمجة بكرامة « الجعفرين » الشيء الذي يابىء التاريخ والوجدان والعقل . وبصفتي احد العراقيين فقد تحسنت كثيراً لهذه « النعرة » المذمومة ، وقد جئت بايأتي هذه دحضاً لهذه التخريصات ، وخدمة للتاريخ .

بغداد في ١٨ كانون الاول ١٩٢٩ عراقي

- نشرت في ط ٣٥

قل لِلْمِيسِرِ الموفورة العرض التي  
لي قبلة تلقى عليك بمسمع  
ان كان سرك في العراق بأن تري  
فلك التعزي عن سياستك التي  
مخطط وقت لها حياتك أصبحت  
إن تهزني منهم فعذرک واضح  
وهم الذين أرتكم وقاتهم  
وهم الذين عظامهم وعظامكم  
لو كان فيهم للخيانة مطمع  
لكنهن شناسن معروفة  
ملء العراق أماجدا لولاهم  
قد أصبحوا ولهم عليه دخالة  
للحشر بين حلوكم وضلوكم  
لا بأس ، أخداني فهذا كله

لبست لحكمكم الناس خير لباس  
وبمحضر من زمرة السواس  
ناساً له مضروبة بأناس  
عادت عليك بصفقة الافلاس  
شوماً عليك وانت في الأرماس  
فهم الذين سقوك أوباً كاس  
نظم الحدود وتنف شعير الراس  
معروضة للناس في أكياس  
لعرفت كيف إقامة « القداس »  
لكم تليق بعرقك الدساس  
هو مثل بيان بغير أساس  
يا للظليمة من قضاء قاسي  
من فضل ما صنعوا كحز مواسي  
من أجل أنكم شديدو الناس

## الملك حسين

● نشرت في جريدة «العراق»، العدد ٢٩٥٥ في  
٢٥ كانون الأول ١٩٢٩ بعنوان « يريد  
الاشواق - الى جلالة المنقذ الاعظم الملك  
حسين »

● ونشرت في ط ٣٥ بعنوان  
« الى ضيف العراق المنتظر - جلالة الملك  
حسين »





أرى الشعبَ في أشواقه كالمعلقِ  
يغالط نفسه فيك إن قيلَ لابتُ  
صبتُ لك أنحاءَ العراقِ وفُتحتُ  
وأجدرُ بأن يشناقَ مثلكَ مثلها  
سرتُ بُردُ الأشواقِ تحيلُ طيها  
رطاباً كأنفاسَ النسائمِ مَحرةً  
وقد سَمَتَ الزَّوراءُ ترفعُ رأسها  
وتفخرُ أن نالتُ بتفضيلِ أرضها  
فقد نافستُ بغدادُ بطحاءَ مكة  
وقد حسدتُ بغدادُ شتى عواصمِ  
ولو نطقتُ قالتُ هلمَّ لمصبحِ  
هلمَّ فعندي مُشتهى كلِّ ماجدِ  
فحقُّ لها أُمْنِيَةٌ فيكَ تستعصُ  
وأدخلُ عليها فرحةً فهي بلدةُ  
تمشتُ بها تغناؤها عن نهوضِها  
أبندادُ وهي القحمةُ السِّنُّ خيرةُ  
توقعُ بالبنى صكوكَ انغناؤها  
وتفشلُ أسبابُ لتزقيعِ وحدةِ

لما حدثتوه عنك يرجو ويتقي  
يكذبُ أن قالوا سيأتي بصدقِ  
للقياك صدر الوالهِ المشوقِ  
وأنعمُ بأن تحنو عليها وأخلقِ  
تحياتِ خُلفانِ شديدي التعلقِ  
عذاباً كماءِ الرافدينِ المصفقِ  
على الأرضِ تيهاً مثلَ نسرٍ مُخلقِ  
على سائرِ الجاراتِ حظُّ الموفقِ  
وقد غبرتُ بغدادُ في وجهِ جلقِ  
من الشرقِ لم تنعمُ بهذا التفوقِ  
جميلِ على الشطينِ مني ومغنيقِ  
ومن كلِّ ذوقِ طيبٍ فتذوقِ  
بها عن أمانِ جمةٍ لم تُحققِ  
بها ثارتِ الأتراحُ ثورةً مُحققِ  
خطوبُ الليالي زرداً بعد زردِ (١)  
تلهى بالأعابِ كطفلٍ مُحققِ (٢)  
وتومي لها اليسرى بأن لا تصدقِ  
تمزقُها الأضغانُ شرّاً مُمزقِ

(١) الزردق : الصلح القيام من الناس

(٢) القم : الكبير السن جداً

وشعبٍ مُتَشَبِّهِ السَّيَاسَةِ مُكَرَّهًا عَلَى زَلْقٍ مِنْ حَكْمِهَا كَيْفَ يَرْتَقِي

× × ×

سَلامٌ عَلَى شَيْخِ الْجَزِيرَةِ كُلِّهَا سَلامٌ عَلَى نَازِحِهِ الْمُنَاسِقِ  
سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ شَطَّتْ رِكَابُهُ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ نَحَضَّتْ قَنَاطِقِي  
سَلامٌ عَلَى عُمرٍ تَقْضَى بِصَالِحٍ سَلامٌ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ وَمَا بَقِيَ  
أَبَا فَيْصَلٍ بَعْضَ التَّعْزِي فَكَمْ رَمَتْ وَقَبْلَكَ غَمَّتْ عِزَّةٌ رَبٌّ كَدَّهْ  
وَمَا قَدَّرُ عُمرٍ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَحْ عَ أَبَا فَيْصَلٍ إِنْ الْحَيَاةُ ثَقِيَّةٌ  
سَلِّ الْقَوْمَ مَا مَعْنَى الْمَرْوَةِ نَحْتِ سَلِّ الْقَوْمَ مَا مَعْنَى الْمَرْوَةِ نَحْتِ  
وَعَنْ ذِمِّ مَحْمُودٍ لَفِرْطَ مَنَاعَةٍ وَعَنْ ذِمِّ مَحْمُودٍ لَفِرْطَ مَنَاعَةٍ  
يَسْفُونَ بِالْأَخْلَاقِ إِذْ يُضْلِقُونَهَا يَسْفُونَ بِالْأَخْلَاقِ إِذْ يُضْلِقُونَهَا  
أَبَا فَيْصَلٍ أَشْجَى التَّحَايَا نَحِيَّةٌ أَبَا فَيْصَلٍ أَشْجَى التَّحَايَا نَحِيَّةٌ  
نَحِيَّةٌ مُشْتَاقٍ لَوْ اسْتَطَاعَ نَهْرَةٌ نَحِيَّةٌ مُشْتَاقٍ لَوْ اسْتَطَاعَ نَهْرَةٌ  
أَخِي عَاطِفَاتٍ لَمْ يَشُتْهَا تَكَلَّفُ أَخِي عَاطِفَاتٍ لَمْ يَشُتْهَا تَكَلَّفُ  
لَقَدْ هَرَّتِ الْأَشْوَاقُ قَلْبًا عَمْدَتُهُ لَقَدْ هَرَّتِ الْأَشْوَاقُ قَلْبًا عَمْدَتُهُ  
وَنَفْسًا عَلَى أَنْ لَا تَزَالَ أَمِينَةٌ أَخَذْتُ عَلَيْهَا كُلَّ عَهْدٍ وَمَوْثِقٍ

× × ×

وَلِي فَيْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ غُرٌّ قَصَائِدٍ كَفَاهَا سَمُو أَنَّهَا بَعْضُ مَنْطِقِي

من اللاء غذاها «جرير» بروحه  
شربن بماء الرافدين وطارحت  
ومن قبل كانوا إن أرادوا انتقاصه  
فان لا تبد المفلقين فانها  
سهرت لها الليل التمام اجيدها  
واحبيب بها من مؤرقات عزيزة  
فجئت بها مبنى اديب مقدر  
وجاءوا بمرذول القوافي كأنما  
وحبك من خمس وعشرين حجة  
يقول وقد غطى شعاعي بصيصه  
فيا أيها الشعر الجميل انحطاطه  
مكانك قف بي حيث أنت فحبه  
إذا قال شرق لا تغرب إطاعة  
وإن قال رقه عن حياتي فراقه

ولاءم شطريها نسيج «الفرزدق»  
بأسجاعها سجع الحمام المطوق  
من الشعر قالوا عنه لم يتعرق  
يقصر عنها شاعر غير مفلق  
أغوص على غر المعاني فأتقي  
علي وبني من مستهام مؤرق  
ومنى حسود موغر الصدر أخرق  
«مركبة أياتها فوق رزبق»  
بها الشيخ ذو السبعين من حنق شقي  
ترفق وهل لي طاقة بالترفق  
بغض إلى قلب الحسود تفوق  
وحبك من شوط تقدمت مالتقي  
وإن قال غرب فاحترس لا تشرق  
وإن قال دع لي فرجة لا تضيق

× × ×

وعندي من لفظ جزيل وصنع  
خواف بشعري خلقت وقوادم  
إذا ما تبارى والقوافي بحلبة  
ولم لا يسيل الشعر لطفاً ورقة

لباب وطبع كالمُدام المعتق  
وما خير شعري لم يطير فيخلق  
صرخت به إن كنت شعري فاسبق  
إذا كان من فيض القريحة يستقي

يجي به النسجُ الرقيقُ مهلهلاً  
ويردفه صوبُ المعاني فيزداهي  
وإن ضاعفته مسحةُ الحزن رونقاً  
فمن يتكسر من همومٍ فأني  
وأنكرُ نفسي أن تُرى في انبساطه  
أخيفُ إلى المرأة كلَّ صيحة  
كموشي روضٍ أو كتوبٍ منمَّق  
زها الروضُ عن صوب الحيا المتدَّق  
فمن فضل أشجان أخذن بمخيفي  
لأنكر أن اعتاد غير التحرق  
وأنكر صدري أن يرى غير ضيق  
أرى هل أشاب الهمُّ بالأمس مفرقي

## في الاربعين

● القيت في الحفلة التأيينية التي اقيمت في  
بغداد بمناسبة مرور اربعين يوماً على انتحار  
السعدون

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٩٥٨  
في ٢٨ كانون الأول ١٩٢٩ بعنوان : « في  
اربعين الفريد »

● نشرت في ط ٣٥



زانَ العروبةَ هذا المُفَرَّدُ العَلَمُ  
وقد تَسِيلُ دماءَ جَمَّةٍ هَدَرًا  
حَظُّ من الموتِ محسودٌ مُخَصِّصَةٌ به  
لولا سموُّ مفاداةٍ لما احتَفَلَتْ  
لو كانَ غُفْمٌ لها ما هكذا ازْدَحَمَتْ  
إن تَنْتَفِضَ لا تجدُ كَفًّا لها سَعَةً

وقد تُخَلِّدُ في أفرادِها الأُمَمُ  
وقد يُقَدَّرُ من دونِ الدماءِ دَمٌ  
والموتُ كالعيشِ ما بين الورى قَسَمٌ  
هذي المحافلُ فيأضاً بها الأَلَمُ  
هذي الجموعُ التي للغُرْمِ تزدَحِمُ  
أو تَتَقَلُّ لا تجدُ أرضاً لها قَدَمُ

× × ×

يا أيُّها السادةُ الأحرارُ كلُّكم  
هذي الضحيةُ في تبجيلها عِظَّةٌ  
إن البلادَ بمرصادٍ ومن سَفِهٍ  
إن تنصروها فإن الشعبَ متصرُّ  
أو تُحتَقَرُ « وسيوفُ الهند مُغمدةٌ »  
حَسْبُ الظنينِ بوجدانٍ محاكِمَةٌ  
حسبُ الفتى يدَ التاريخِ مُحَصِّيةٌ  
فاستغنِموا اللذَّةَ العُظْمى مُخلِّدةٌ  
تبقى من الشهوةِ العمياءِ سوانُّها

للشَّعبِ أن أعوزتَه خِدْمَةٌ خَدَمَ  
أن الذي خَدَمَ الأوطانَ محتشِمٌ  
أن تحسبوا الناسَ طراً لَعِبَةً لَكُمْ  
أو تخذلُوها فإن الشعبَ مُنتَقِمٌ  
فقد نظَرْتُمُ إليها والسيوفُ دَمٌ  
بها تُزَيِّفُ أو تُستَوْضِحُ التُّهَمُ  
ما قد جَنَّتْهُ يدٌ أو ما ادعاه قَمٌ  
في السعيِ فاللذةُ الدنيا هي الأَلَمُ  
للمشتَهينَ ويفني الحِرصُ والنَهَمُ

× × ×

هل ابنُ سَعْدونَ يُعفيني ويَعذِرُنِي  
وهو الكريمُ نَماءَ مَعشَرَ كَرُمُوا

لم تأتني من بليغ القولِ قافيةٌ  
 من كل مرهوبةٍ صعبٍ تقحمها  
 عبءٌ على الشعر ان تحصي بساحته  
 وفي المفارقة للأوطان مُعجزةٌ  
 عسى مُعلّقةٌ غراءُ ثامنةٌ  
 يا منظرأً يشتهي فيه العنى بصر  
 بات العراقُ عليه وهو مُرتجفٌ  
 في ذمة الله حزنُ الشعب حين رأى  
 مألومةٌ غير مشكورٍ لها سهرٌ  
 هل رايةُ الوطنِ المفجوعِ عالمةٌ  
 ان الذي فيك شمسٌ هداً جانبه  
 ان الذي فيك مرهوبٌ إذا احتربوا  
 أن الذي فيك حتى خصمه شغيف  
 عُزُّ الفِعالِ إلى العَلْيَا دلائله  
 مُستأبرٌ بخيارِ الخصلتين إذا  
 زها الوجودُ بذاك الوجهِ مفتخراً  
 يا نبعةٌ عولجتُ دهرأً فما انحطمتُ  
 ما ناشَ كفك من تيساره بللٌ  
 أبقيتها حرّةً تمشي أناملها

إلا وأبلغ منها عنده شيم  
 كأنها البحرُ هولاً حين يفتحهم  
 على الرجالِ مساعيتهم إذا عظموا  
 بها اليانُ وإن جودت يصطدم  
 تُحصى ما ترك الغسراً وتنظم  
 ويأتعباً عليهُ حمد الصمم  
 بأسره لأمانٍ وهي تنهدم  
 وديعةٌ الله عند الشعب تستلم  
 على الحقوقِ ولا مرعيةٌ ذمم  
 على من اشتملتُ والمدفع الضخم  
 وأمةٌ قد أضيعتُ أيها العاتم  
 يومَ الخصامِ ومرضي إذا احتكموا  
 به وحتى من الأعداءِ محتم  
 حتى الممات عليه دله الكرم  
 خبيرةً بين ما يردي وما يصيم  
 واليوم يفخر إذ يحظى به العدم  
 ما كنت لولا يد الأقدار تنحطم  
 لما تحدأك موج الموت بتطم  
 يمدُّهن النُهي والنُبلُ والهمم



حتى اذا ما اتته من حشدٍها مُجملاً  
فيهنَّ يشكو إلى الأملاكِ طاهرةً  
رمتَ نفسَكَ في احضانهِ فَرِحاً  
براءةً لكَ عندَ الموسِيعِ أذىً  
نمَّ هادئاً غيرَ مأسوفٍ على زمنٍ  
قد أخجلَ الظالمينَ الناسَ مُحْتشِمٍ

× × ×

أخفُّ من وقمهنَّ الصارمُ الخديمُ  
روحٌ من البَشَرِ الأدنينَ مُهْتَظَمُ  
وجَلَلُ الشعبِ يومٌ حزنُهُ عَمَمُ  
تُبينُ مالكَ من حقٍّ وما لَهُمُ  
يشقى بريءٌ ويتهنأ فيه متهَمُ  
من نفسِهِ في سبيلِ الناسِ ينتقمُ

أبا عليٍّ سلامٌ كيفَ أنتَ ؟ وهل  
تولَّتِ الأربعونَ السودُ تاركةً  
ولسو تقضتْ عليهم مثلها عدداً  
بُسي التقادمُ عن تُكَلِّ وعندهمُ  
جُرحٌ تذرُّ عليه غيرَ راحمةٍ  
تأبى ليوميكَ ان تَسَى ظلامتهِ  
يُغري بتهيجهِ نقضٌ يجدُّ إذا  
باسمِ ابنِ سعدونَ فاضتِ حرقةٌ طُوِيَتْ  
بالحزنِ يفتحُ الأقوالَ قائلها  
للكُلِّ ثمَّ لأسبابٍ له اجتمعتُ  
وحسبُ أبناءِ هذا الشعبِ موجدةً

× × ×

علِمْتَ من بعدِكَ الأقوامُ كيفَ هم ؟  
تَجفأ قريحاً وقلباً شفه الورمُ  
من السنين لما ملأوا وما سُموا  
تُكَلِّ عليه يُعينُ الجِدَّةَ القِدمُ  
كفُّ السياسةِ ملحاً كيفَ يلثمُ  
مظالمٍ خصمنا فيها هو الحكمُ  
ما كاد حلُّ من الأمالِ ينبرمُ  
دهراً وأعلنَ شجواً كانَ يكتُمُ  
وبالسياسةِ والأجفافِ يَخْتُمُ  
ملءَ النواظرِ دمعٌ والقلوبُ دمُ  
أن يَسْتَفِلُوا به البلوى وَيَغْتَنِمُوا

ماذا أقولُ قوادي ملؤه ضرماً  
حراجه بالأديب الحر موقفه  
بين الشعورِ وخنق "مسكت" رحم  
هذي المناصبُ ان كانت بها نعم  
للشاعرين قلوب في تملعها  
لواعج هي إر أبديتها شرر  
رسائل" لي مع الأهات عتبه  
فليشهد الناس طراً إني خجل  
وليسمع الناس شكوى من له اجتمعت

وهل توفّي شعوري حقّه الكلم  
حيث الصراحة بالارهاب تصطنع  
في الرافدين فلا كنّا ولا الرحيم  
لنأس فوحي على آدابنا نقيم  
هي البراكين إذ تهتاجها احمم  
بصني اللسان وإن اخفيتها سقم  
إذ لا اللسان يؤديها ولا القلم  
وليشهد الناس طراً إني برم  
غضائفة العيس والأرهاق والبكم

## في اربعين السعدون

● القيت في الحفلة التأنيبه التي اقيمت في  
« كربلاء » لمرور اربعين يوماً على انتحار  
السعدون .

● نشرت في جريدة « العراق » ، العدد ٢٩٦٤  
في ٤ كانون الثاني ١٩٣٠

● نشرت في ط ٣٥

سلوا الجماهير التي تبصرون	ماذا اتاحت لكم الاربعون
تخبركم حرقه انفاسهم	كيف- نقضت- وانتفاخ العيون
سلوهم ما بالكم كلما	عنت لكم خاطرة تنحبون
اكل شيء موجب للبكا	اكل شيء باع للشجون

× × ×

ريعت قلوب واستضيئت جفون	واحتقروا أعز ما يملكون
راضون ممتنون عن حالة	لا يرتضيها من به يحتفون

يكون للشعر ولا يعرفون	وللخطايات ولا يسمعون
ما رقة الأشعار أبكتهم	لكنهم بالقلب يستعبرون
مكدودة أنفسهم حيرة	وبالبكاء المر يستروحون
وهكذا الدمع بريئاً يرى	وهكذا الحزن بليغاً يكون
أبكى وأشجى لوحة أحكت	تصويرها كف الزمان الخؤون
مغنى على دجلة مستشرف	دامعة ترتد عنه العيون
احتلت الوحشة أطرافه	ورفرف الحزن به والسكون
أخلاه فرط العز من ربه	والعز باب مشرع للمؤمن

× × ×

أقول للقوم الغياري وقد	أعوزهم كيف به يحتفون
أحسن من كل اقتراحاتكم	بما تشيدون وما تحتون
قارورة يحفظ فيها دم	يعرفه الخائن والمخلصون
يلقى بها تشجعة مخلص	وعبرة مخجلة من يخون

× × ×

ميتة هذا الشهم قد يئس	للقوم أنا غير ما يدعون
وأنا ناس أباة متى	نرهق فمضطرون لامرئ تظنون
وأنا بالرغم من صبرنا	إن حانت الفرصة مستغنيون
اتبهوا لا الحزن يجديكم	شيئاً ولا استراف هذي الشؤون
هاتوا بما نبي دليلاً على	أنا على آثاره مقتفون

## عناد

- نظمت عام ١٩٢٩
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان «عناد وتعسف» ،  
وفي ط ٦٠ ج ١ ، و « بريد الغربه » ، و ط  
٦٧ ج ١ و ٢

عنادٌ من الأيامِ هذا التعسفُ  
وتطلبُ أن يُستَلَّ في غير طائلٍ  
وللنفسِ من أن تألفَ الذلَّ مُخْطَـةً  
فكان جزائي شرًّا ما جُوزيَ أمرؤُ  
تحاول متي أن أضامَ وآتفُ  
لسانُ فرائي المضاربِ مُرهفُ  
أجلُ . ومن أن تُرخصَ القولُ أشرفُ  
عن العيشِ ملثاقِ المواردِ يعزفُ  
× × ×

تعرفُ إلى العيش الذي أنا مُرهقُ  
تجد صورةً لا يشتهي الحرُّ مثلها  
تجد حنقاً كالأرقمِ الصلِّ نافخاً  
أنقصُ في الزاد الذي أنا آكلُ  
كما قذفَ المسلولُ من لُبَّةِ الحشا  
ولاني وإن مارستُ شقي كوارثِ  
فما حزَّ في نفسي كغدرِ غادرٍ  
وفرحةِ أقوامِ شجاهم تفوقي  
به وإلى الحال التي أتكلَّفُ  
يسوءُ وقوفُ عندَها وتعرفُ  
وذا لبدٍ غضبانٍ في القيدِ يرسفُ  
وأشرقَ بالماء الذي أترشَّفُ  
دماً أستيرُ الشعرَ جمرَ وأقذفُ  
إذا راحَ منها مُتَلِفٌ جاء متلفُ  
له ظاهراً بالمغرياتِ مُملِّفُ  
بأنني عنهم في الغنى متخلفُ



الفهارس ..





# القصائد ..

## صفحة

٧	صورة الشاعر
٩	كتاب وزارة الاعلام بتشكيل لجنة جمع وتحقيق وطبع الديوان
١١	كلمة اللجنة
١٥	الجواهري في سطور
٢٣	الجواهري من المولد حتى النشر في الجرائد .. الدكتور علي جواد الطاهر
٧١	مقدمة « حلبة الادب »
	مقدمات ديوان « محمد مهدي الجواهري » طبعة ١٩٢٨
٧٣	١- كلمات الشاعر
٧٤	٢- ديوان الجواهري جميل صدقي الزهاوي
٧٥	٣- الجواهري المهدي محمد الحسين آل كاشف الغطاء
٧٦	٤- المهدي الجواهري كشاعر ابراهيم حلمي العمر
٧٧	٥- الشيخ الجواهري جواد الشبيبي
٧٨	٦- الجواهري في شعره باقر الشبيبي
٧٩	٧- كلمتي في الجواهري علي الشرقي

صفحة		صفحة	
١٤٥	ما هذه النفوس قداح	٨٧	العزم وأبناؤه
١٤٧	تجبة العيد أو الملك والانتداب	٨٩	رثاء شيخ الشريعة
١٥١	العلم والوضعية	٩١	تورة العسراق
١٥٥	خل النديم	٩٩	الثورة العراقية
١٥٩	استعطاف الأحبة	١٠٧	البلبل والشاعر
١٦١	لنك في العراق	١٠٩	الشاعر المقبور
١٦٥	الوحدة العربية المعروفة	١١١	شكوى وأمال
١٦٧	أمين الريحاني	١١٣	صحو بعد سكر
١٧٢	في سبيل الكتاب	١١٧	منى شاعر
١٧٣	يا احبائي	١٢١	في الليل
١٧٧	هجرت الديار	١٢٢	مبادلة العواطف
١٧٩	الشباب الممر	١٢٤	يا شعب
١٨٣	الروضة الغناء	١٢٥	بين القلب والاستقلال
١٨٩	النقمة	١٢٦	فطار الحمام
١٩١	امنعم القنب الخلي	١٢٧	يا يراع الحمر
١٩٥	النشيد الخالسد	١٢٩	جناية الأمانى
١٩٧	سلام على ارض الرصافة	١٣٣	بين الأحبة والبدر
١٩٩	لا تفكوا أساره	١٣٤	بلية القلب الحاسر
٢٠١	الشاعر السليب	١٣٥	بين النجف وأمريكا
٢٠٣	على ديوان ابن الخياط	١٣٧	ابن الشام
٢٠٥	صوت من النجف	١٤١	ذكرت الوثام

صفحة		صفحة	
٢٧٣	وفي الريح	٢٠٩	اعيدكم من كذبتين
٢٧٨	تحت الرسم	٢١١	على اطلال الحيرة
٢٧٩	على الخالصي	٢١٣	وخزات
٢٨٥	سيفدني وأصده	٢١٥	مستهام
٢٨٧	سجين قبرص	٢١٧	تذكر اليهود
٢٩١	تحت ظل النخل	٢٢١	يا فراتي
٢٩٣	الساقى	٢٢٣	النجوى
٢٩٥	على ذكرى الريح	٢٣٠	عاطفات الحب
٢٩٩	بغداد	٢٣١	في بغداد
٣٠١	شوقي وحافظ	٢٣٣	عد عنك الكؤوس
٣٠٥	بعد المطر	٢٣٩	على مجلسي
٣٠٧	ليت الذي بك في وقع النواثب بي	٢٤١	الشاعر
٣١٣	درس الشباب او بلدتي والانقلاب	٢٤٣	كذب الخائفون
٣١٩	في الثورة السورية	٢٤٥	سبحان من خلق الرجال
٣٢٣	عند الوداع	٢٤٩	بم استهل
٣٢٥	ويلي لأمة يعرب	٢٥٥	على حدود فارس
٣٣١	من النجف الى العمارة	٢٥٧	الذكرى المؤلمة
٣٣٣	في ذكرى الخالصي	٢٥٩	على كرنند
٣٣٩	ذكرى دمشق الجميلة	٢٦١	الريف الضاحك
٣٤٥	الى روح العلامة الجواهري	٢٦٥	بين قطرين
٣٥١	البادية في ايران	٢٦٧	الاحاديث شجون

صفحة		صفحة	
٤٢٧	ثورة الوجدان	٣٥٥	على دربند
٤٣١	لولا	٣٥٧	بريد الغرب
٤٣٢	ضحايا الانتخاب	٣٦١	في طهران
٤٣٧	ايها المتمردون	٣٦٣	الحريف في فارس
٤٤١	الادب الصارخ	٣٦٥	الربيع
٤٤٥	الشاعر والعود	٣٦٧	من كنوز القرس
٤٤٩	صفحة من الحياة الشعبية او بيت يتهدم	٣٧٩	اعترافات
٤٥٥	امان الله	٣٨١	شدة لندن
٤٦١	علموها	٣٨٣	بغداد على الفرق
٤٦٥	الرجعيون	٣٨٩	تجبة الوزير
٤٧١	فلسطين الدامية	٣٩٣	الوطن والشباب
٤٧٧	النزعة او ليلة من لبالي الشباب	٣٩٥	نزوات
٤٨٣	ساعة مع البحري في سامراء	٣٩٩	هلموا وانظروا
٤٨٩	جربيني	٤٠١	الخطوب
٤٩٥	الى السعدون	٤٠٣	شهيد العرب
٥٠١	المجلس المفجوع	٤٠٩	النقطة
٥٠٧	الى الخاتون المس بل	٤١١	غازي
٥٠٩	الملك حسين	٤١٥	في الطائرة او على ابواب المفاوضات
٥١٥	في الأربعين	٤١٧	على سعد
٥٢١	في اربعين السعدون	٤٢١	جائزة الشعور
٥٢٣	عناد	٤٢٥	من لندن الى بغداد

# القوافي ..

ع

صفحة

٤٢٥	يلقى الوفود بوجه منه وضاء	حياك ربك من ساع بسراء
٢٥١	أم قبل ذاك بعرسه وهنائـه	بـم أستهل بموته وراثـه

ب'

٨٧	وذو الجد حتى كل ما دونه لعب	هو العزم لا ماتدعي السمر والقضب
٣٩٥	له الدموع جواب	كم من سؤال عميق
٥٠١	شعب يمثل حزنه النواب	يـحكي عليك وكـله أوصاب
٤٠٣	اصبو له وأهابـه	وطني الغضـيـض إهابـه

ب'

٢٧٩	ومن لي اليوم بان تكذبا	صدقت يا برق بهذا النبا
٣٨٩	وحي من أنصف التاريخ والكتبا	حي الوزير وحي العلم والأدبا
٤٣٣	لأية غايـة طويـا الصعابـا	سل الأخوين معتنقين غابا

بـ

٣٠٧	ولا أشاهد نكل الفضل والأدب	ليت الذي بك في وقع الزواجب بي
٣١٣	من هـذي الثيساب	انزهي يا بلدتي ما رث
٣٢١	ق من الأسى والحزن ما بي	مثل الذي بك يا دمشـ
٣٣١	أن ما ترتضون بحمله قلبي	أنا مذ ممت فيكم كان دأبي

تـ

٤٦٥	إذا لم تقصر عمره الصدمات	ستبقى طويلاً هذه الازمات
-----	--------------------------	--------------------------

ح

١٤٥	وما هي الا غدوة ورواح	على رسلكم ان الليالي قصيرة
٢١٧	فسر لاهفا طيرك السانح	أعد لك النهج الواضح
٤٣١	ما أشقت الشعراء الا الروح	الروح أشقتني وجل صحابي

حـ

٤١٥	مستهلأ نهج الهداية واضحا	حياك ربك غادياً اوراثا
-----	--------------------------	------------------------

حـ

٢٠٩	معودة الا تقر على النزع	خذوا كبدي قبل الفراق فانها
٢٣٩	وفي مرقدي ان مت خطوا نصائي	على مجلسي مادمت حيا أخطها
٤٤١	وكانت وهي شاكية السلاح	ونفس لاقت الصدمات عزلى

ح

السلم لا يجدي يوم الكفاح ٤٠٩ فاستقبل الايام شاكي السلاح

د

ان كان طال الأمد ٩١ فبعد ذا اليوم غد  
حتى م هذا الوعد والايعاد ١٦٥ والى حكم الابرار والارعاد  
تراحمت الآمال حولك وانبرت ١٩٥ قلوب عليهن العيون شواهد  
« بلينا وما تبلى النجوم » الرواكد ٢٠١ رسوم عفت منها العلا والمحامد  
شر تمادى حده ٢٨٥ سببني واصده  
الله يصحب بالسلام مودعي ٣٢٣ عجلأ وان أخنى علي بعباده

د

ان سعى الواشي يريك الغي رشدا ٢١٥ لا تكن اهلاً وصن للود عهداً  
جدوا فان الدهر جدا ٣٢٥ وتراكموا شيا ومردا  
ات زمرأ فهددت البلادا ٣٩٣ خطوط هزت الحجر الجمادا

د

لمن الصفوف تحف بالاجاد ١٤٩ وعلى من التاج الملمع باد  
لمن المحافظ جملة الوفاد ١٦٧ جل المقام بها عن الانشاد  
صوت الى ارض العراق وبردها ١٩٧ اذا ما تصابي ذو الهوى لربي نجد  
مواطر الغيث حيي جانب الوادي ٢٩٧ وهدديه بابراق وإرعاد  
عدتني ان أزورككم عوادي ٤٠١ فلا تشجو بكتبكم فؤادي  
اساتذتي اهل الشعور الذين هم ٤٣٧ مساري في تدريبي وعمادي

٣٨٣	ودجلة ريفها والسفح ثغر	بنت خوداً لها الاغصان شعر
٨٩	وقل خفية اين استغلت عساكره	ابن مالهذا الدين ناحت منابره
١٠٩	اخو مورد ضاقت عليه مصادره	دعا الموت فاستحلت لديه سرائره
١٢٢	هجت لي وجداً وذكرى	باأخا السبل رفقاً
١٣٣	شكرت الدجى اذ كل ما يننا ستر	لئن شكر الصبح المحبوس النى
٤٦١	وكفاهما ان تحس العلم عارا	علموها فقد كفاكم تنارا
١٩٩	وغرس ولكن ما جنيت ثماره	شباب ولكن في هواكم أحنمته
٢٨٧	تمضي شعاعاً كزند انقادح الواري	هي الحياة باحلاء وامراء
٣٥١	هذه الارباب غب المظر	بهجة القلب جللاء البصر
٣٦٥	تجى على رغي وتحب من عمري	خلي من ظلم الليالي بانها
٤٢٧	واليوم انطق حراً غير مهذار	سكت حتى شكنتى غر اشعاري
١٧٧	لربيع السرور وزواره	هجرت الديار فقلت العفا
١٢١	بنار الأسى بين الجوانح فاستعر	وليل دجوجي الحواشي سعرتة
٣٤٥	وفوق يميني يمين القدر	حذرت وماذا يفيد الحذر
١٧٢	بين الصحاب ورمز	اعارة الكتب رسم



٢٣٣	واسقنيها مراشفاً لك لعسا	عد عنك الكؤوس قد طببت نفسا
٤٧٧	سحقوهن عن طريق الحساسه	كم نفوس شريفة حساسه

١٣٥	لحبك وقع على الأنفس	أأمريك يابنت ككولبس
١٧٣	قابلي حر الجوى من نفسي	ياليلي السفح من جنب الحمى
٥٠٧	لبست لحكم الناس خير لباس	قل للنس الموفورة العرض التي

٢٩٣	فالروض يضحك للنمام أريضه	لا تعدكم سنن الهوى وفروضه
-----	--------------------------	---------------------------

١٨٩	قد كنت اقرب للرجاء فصرت اقرب للقنوط	
-----	-------------------------------------	--

٩٩	فلا عيش ان لم تبق الا المطامع	لعل الذي ولي من الدهر راجع
١٠٧	فتمت بما تطوى عليه الاضالع	وليل به نم السا عن سدوفه
١١١	واشكو الليالي لو لشكواي سامع	اعاتب فيك الدهر لو كان يسمع
٤٩٥	نقذ القضاء وحم ما لا يدفع	فيم الوجوم وجومكم لا ينفع
٣٦٣	ما تصنعون لو أتى ربيعاه	يا هائجين لخريف فارس

٣٥٥	على قلب صخر جامد لتصدعا	أحبتنا لو انزل الشوق والهوى
٤٥٥	ولكن كان لي أمل فضاءا	وداعاً ما اردت لك الوداعا
٤٨٣	فحمدت صيفاً طيباً وريعاً	اسدى اليّ بك الزمان صنيعاً

١٢٥	شهب فعثن شملها المجموع	وهوا جس في الليل رامت حملها
٢٥٩	بقارس هذا الجمال الطيعي	خلمي احسن ماشاقي
٣٦١	والجوى ملء مهجتي وضلوعي	ما انتفاعي بفيض هذي الدموع

١٢٤	اكذا يكون الجاهل المتطرف	زعموا التطرف في هواك جهالة
٢٦١	طاب فصلاك ربيع وخريف	كل اقطارك يا فارس ريف
٢٧٨	مكاشفة الا لانت عرف	أأحمد ما ابتكت الهم والجوى
٥٢٣	بحاور مني أب أسام وأنف	عناد من الأيام هذا التعف

١٨٣	وهمت كعب اخيا الكاف	نسج الربيع لها الرداء الضافي
٢٧٣	شتار بين البفا واليفه	غدر الصبا ووفى الربيع لريفه

٢٠٣	من المزن تحمل ما لا يطيق	وما الروض راوحة مثقل
٣٣٩	وللحزن اصطاح واغتيق	كؤوس الدمع مترعة دهاق
٣٥٧	وهفا اليكم قلبه الخفاق	هب النسيم فهبت الأشواق
١٥٥	وادر لماك اذا غفا ابريقه	خل النديم فما يكون رحيقه

٢٤٧	حتى ازدرى اخلاقه فتخلها	ياللرفاق لموطن لجوا به
١٧٩	لم الق منها ما يعز فراقها	طوت الخطوب من الشباب صحيفة

١٣٩	للرزق ، رهن الفقر والاملاق	اسفاً تيت رباك وهي مدرة
٢٣٠	هذبت طبعي وصفت خلقي	عاطفات الحب ما ابدعها
٢٥٧	ومن يذكر الاوطان والأهل يشق	اقول وقد شاقني الريح سحرة
٣٠١	بما ألاقى كابدته رفاقي	باللرفاق ومثل ما كابدته
٤٢١	وسقيت من كأس دهاق	نادمت خلان الأسى
٤٤٥	من شاعر ضيم في العراق	ماسمع السامعون أسى
٥٠٩	لما حدثوه عنك يرجو ويتقي	أرى الشعب في أشواقه كالمعلق

٢٥٥	كفتم قلبي بما لا يطاق	أجابنا بين محاني العراق
٣٠٥	ما لا تعاطيه كؤوس الرحيق	عاطى نبات الارض ماء السما

١١٧	ذعرت ، فهل ظلم البرية هالك	حمامة أيك الروض مالي ومالك
٤١٧	وسل « الكنانة » كيف مات فتاك	قم والتمس اثر الضريح الزاكي

١٥٩	بتجليك وان عز المنال	كل ما في الكون حب وجمال
٢٦٥	دياراً بعثن الشوق والشوق قتال	سقى تربها من ريق المزن هطال
٣٣٣	لا بد ان سيغول شملك غول	سلم الزمان ، وان حرصت ، قليل

١٢٧	ايها الطالب انصافاً لقد رمت محالا	ايها الطالب انصافاً لقد رمت محالا
٢٩٩	بعث لك الهوى عرضاً وطولا	خذي نفس الصبا بغداد اني

١٤٣	فعدت الى الزمن الأول	وليل ذكرت به صبوتي
٢١١	اسأله عن سيرة العصر الخالي	وقفت عليه وهو رمة أطلال
٣٧٩	وخير من تظاهري اعتراني	يقول لم اعتزلت ؟ فقلت لم لا

١٣٤	وناح ولكن اين منه حمام	تلبد لكن ما حكاه غمام
٥١٥	وقد تخدد في افرادها الأمام	زان العروبة هذا المفرد العلم

١١٥	طويت على الشوق النفود المتبما	أأ عن في جنح الدجى يارق الحمى
٢٤٣	ورأى الحق فوقه فغمام	رمق الأفق طرفه فترامى
٤٧١	على فلسطين مسودا لها علما	لو استطعت نشرت الحزن والألما

١٢٦	عليك تغلي يا مهبج الغرام	يا شعب كم في القاب من لوعة
-----	--------------------------	----------------------------

١٥١	فليس منك على المدى سلطان	يا علم قد سعدت بك الاوطان
١٦١	فتصفح الانجيل والقرآن	ارض العراق سمعت لها لبنان
٢٦٩	واعبدي فالاحاديث شجون	جددي ربح الصبا عهد الصبا
٢٠٥	تدافع يسراه وتحمي يمينه	انابنة الدين الذي دون عرضه
٤١١	وزوح العراق وريحانه	سهول العراق وكتبانه

١٣١	أه ما اروحني لولا المني	جلبت لي الهم والهم عنا
٢١٣	خيراً عسى ان يكونا	طال السكوت لأمر
٢٢٥	نهار على الغرب يعشي العيونا	يقولون ليل علينا اناخ
٢٩١	فهل كذكراكم في القلب ذكرانا	مر النسيم برياكم فحيانا
٤٤٩	ابتغي فرحة فما تسنى	سال شعري بالرغم عني حزنا

٢٣١	حي الرصافة عني ثم حييني	يا نسمة الريح من بين الرياحين
٣٩٩	فمن اي الحوادث تسألان	الا لا تسألاني ما دهماني
٤٨٩	واذا ما ذممتني فاهجريني	جريني من قبل أن تزدريني

١٩٣	تركتني حلف المحزن	امنعم القلب الخلي
٥٢١	ماذا اتاحت لكم الأربعون	سلوا الجماهير التي تبصرون

٢٤١	حامل في الصدر نايا	لا اريد الناي اني
٣٨١	في بلادي ولا كهذي البليه	يا خيلي والبلاء كبير

٢٢١	وشماع من شطك الذهبي	اي عيش مضى عليك بهي
-----	---------------------	---------------------

## صدر من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- |                                       |                     |
|---------------------------------------|---------------------|
| ١ - اللهب المقفى                      | حافظ حميل           |
| ٢ - غفران                             | محمد جميل شلش       |
| ٣ - صوت من الحياة                     | حارم سعيد           |
| ٤ - مرفأ السندباد                     | مؤبد العبد الواحد   |
| ٥ - الربيع العظيم                     | أنور حليل           |
| ٦ - شمس البعث والفداء                 | علي الخلي           |
| ٧ - أيها لأرق                         | محمد مهدي الجواهري  |
| ٨ - أغنية في جزيرة السندباد           | سليمان العيسى       |
| ٩ - قيثارة الريح                      | بدر شاكر السياب     |
| ١٠ - رسائل الى ابي الطيب              | خليل الخوري         |
| ١١ - فجر الكادحين                     | صالح درويش          |
| ١٢ - للكلمات أبواب وأشرعة             | رشدي العامل         |
| ١٣ - قصائد حب على يونانات العام السبع | عد الوهاب الياني    |
| ١٤ - خيمة على مشارف الاربعين          | عد الرزاق عد الواحد |
| ١٥ - أعاصير                           | بدر شاكر السياب     |
| ١٦ - كتاب الارض والدم                 | محمد عمصي مطر       |
| ١٧ - ديوان الرصافي                    | معروف الرصافي       |
| ١٨ - الطائر الخشي                     | حسب الشيخ حمير      |
| ١٩ - جثث لادعوك باسمك                 | معين سبيو           |
| ٢٠ - هدير البرزخ                      | محمود حس اسماعيل    |

- ٢١- عيناك والمحن القديم  
٢٢- احلام الدوالي  
٢٣- الوقوف في المحطات التي فارقتها القطار  
٢٤- الشمس واصابع الموتى  
٢٥- حوار عبر الأبعاد الثلاثة  
٢٦- خلجات  
٢٧- ديوان الشاعر القروي  
٢٨- قراءة لجدران زنزانة  
٢٩- الاخضر بن يوسف ومشاغله  
٣٠- سفر بين الناييع  
٣١- عودة الفارس القتل  
٣٢- قصة المتني
- مصطفى جمال الدين  
حافظ جميل  
زكي الجابر  
علي الجندي  
بلند الحيدري  
محمد مهدي الجواهري  
رشيد سليم الخوري  
عمود أمين العالم  
سعدي يوسف  
خالد علي مصطفى  
حسين جليل  
أحمد الجندي

السعر ٧٥٠ فلساً

تصميم الغلاف ومادق تصميم

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٩٤٢١٢

١٩٧٣/٧/١ - ١٠٠٠٠/٧

مسجل برقم ابداع ٤٩٩ لسنة ١٩٧٣





الجمهورية العراقية  
وزارة الاعلام  
مديرية الثقافة العامة



